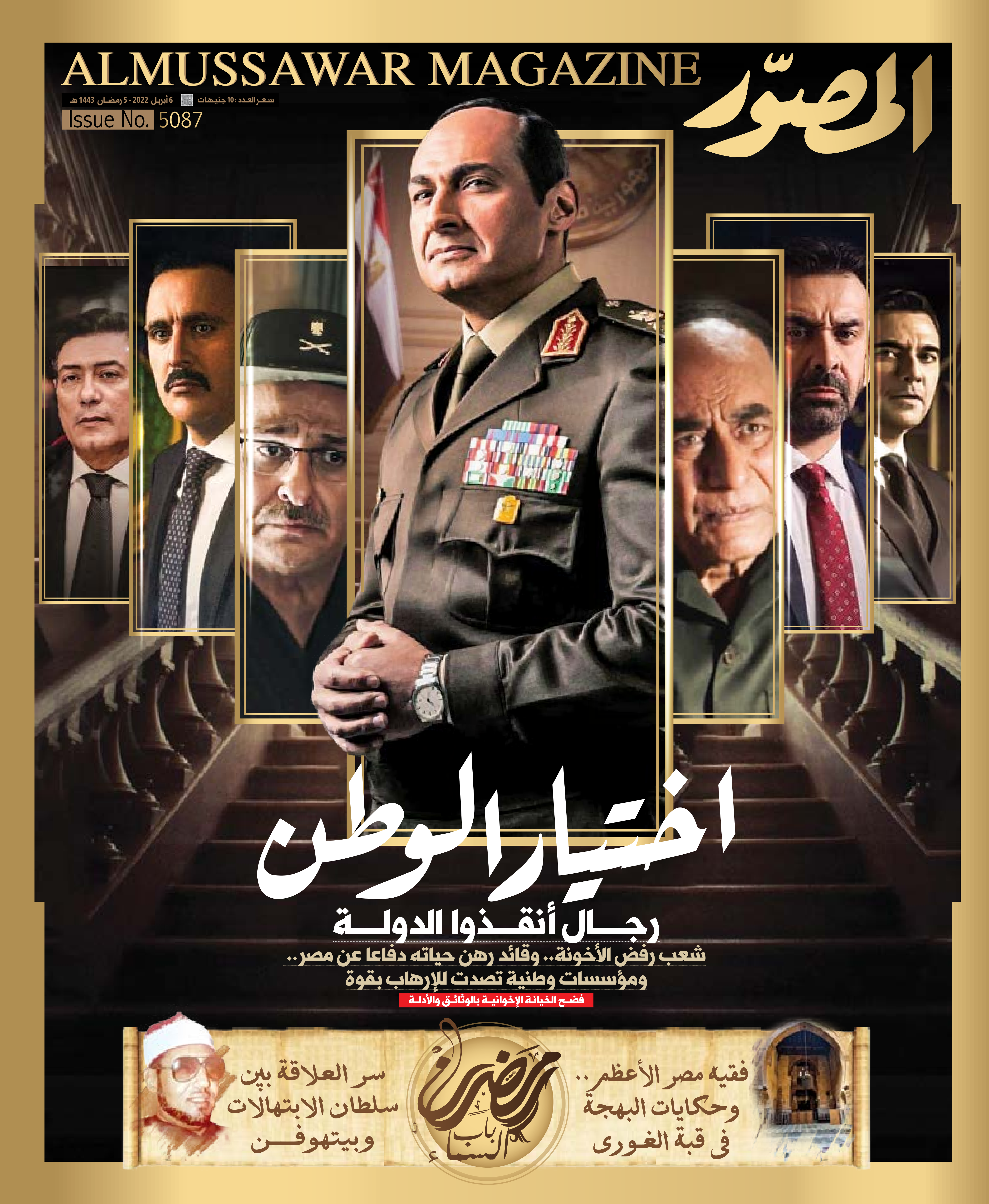


ALMUSSAWAR MAGAZINE
المصوّر
سعر العدد : 10 جنيهات
6 أبريل 2022 - 5 رمضان 1443 هـ
Issue No. 5087
اختيار الوطن
رجال أنقذوا الدولة
شعب رفض الأخونة.. وقائد رهن حياته دفاعا عن مصر..
ومؤسسات وطنية تصدت للإرهاب بقوة
فضح الخيانة الإخوانية بالوثائق والأدلة
سر العلاقة بين
سلطان الابتهالات
وبيتهوفن
رمضان
باب السماء
فقيه مصر الأعظم..
وحكايات البهجة
فى قبة الغورى



أوسع المجلات السياسية انتشاراً

مجلة سياسية اجتماعية شاملة
تصدر عن مؤسسة دار الهلال من أقدم المؤسسات
الصحفية فى الشرق الأوسط



أسسها أيميل وشكرى زيدان سنة ١٩٢٤

ALMUSSAWAR MAGAZINE

٦ ابريل ٢٠٢٢م
٥ رمضان ١٤٤٣ هـ

العدد
5087



أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

موقع المصور الإلكترونى www.almussawar.com
موقع دار الهلال الإلكترونى alhilalalyoum.com

المراسلات

الإدارة : القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)
ت : ٢٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)
تلغرافيا : المصور - القاهرة ٠ ج ٠ م ٠ ع ٠
فاكس : FAX : ٢٣٦٤٣١٣٠
مكتب الإسكندرية : ٢ ش استامبول محطة الرمل ..
ت : ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس : ٤٨٧٣٠٥٨
عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال
Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com
E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

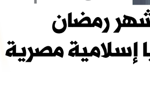
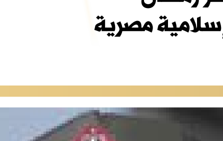
الاشتراكات: للاشتراكات داخل القاهرة
الاشتراك السنوى ٥٢٠ - النصف سنوى ٢٦٠ - الربع سنوى ١٣٠
للاشتراكات لباقى المحافظات وجميع انحاء العالم
التواصل واتس: ٠١١١١١٥٢٧١٠

الإخراج الفنى:
هانى ممدوح







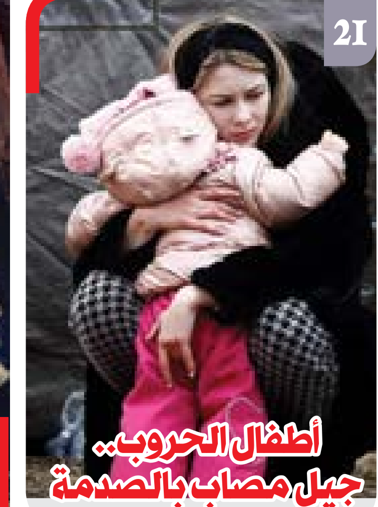



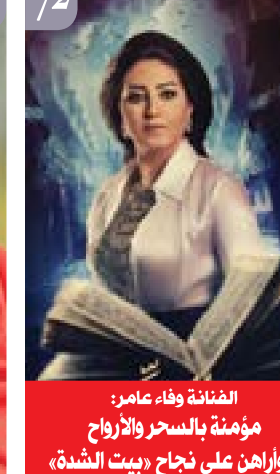


عبر 14 مسلسلا تقدمها "المتحدة" خلال الشهر الكريم:

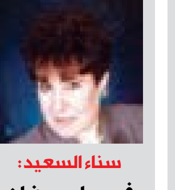
رسمنا على الشاشة.. وجه الوطن!

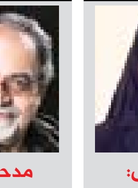
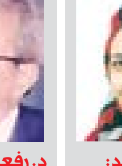
عقدة الإخوان من مؤسسات الدولة الوطنية












تابع خطة تطوير القاهرة التاريخية.. ومشروع التجلى الأعظم

الرئيس السيسى يوجه بالانتهاء من مشروعات الإسكان وفق الجداول الزمنية المحددة


مدينة العلمين الجديدة

تقرير: شريف البرامونى

وجه الرئيس عبد الفتاح السيسي، بمواصلة العمل فى مختلف مشروعات وزارة الإسكان على مستوى الجمهورية والانتهاء منها وفق الجداول الزمنية المحددة، مع تطوير برامج التسويق وحزم التمويل الخاصة بالوحدات السكنية بهدف إتاحة المزيد منها لكافة الشرائح من المواطنين.

جاء ذلك خلال اجتماع الرئيس مع الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس مجلس الـوزراء، والدكتور عاصم الجزار، وزير الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية، والذى «شهد استعراض الموقف التنفيذى للمشروعات القومية لوزارة الإسكان»، والمشروعات داخل العاصمة الإدارية الجديدة، خاصة موقف أعمال التنسيق العام بالحى الحكومي، وكذلك الإنشاءات الجارية بالطرق والمداخل الرئيسية للعاصمة، ومنطقة حى المال والأعمال، فضلاً عن أعمال تنسيق الميادين والمحاور، والعمل فى منطقة النهر الأخضر.

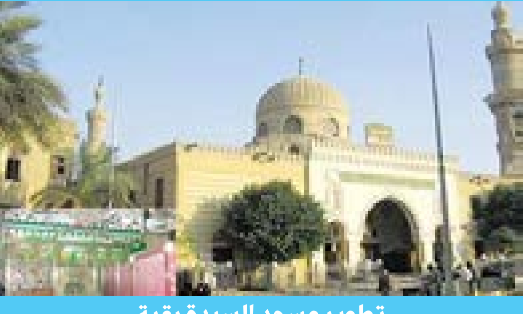
وعرض وزير الإسكان سير العمل بمدينة العلمين الجديدة، وما تضمه من مشروعات مثل المدينة التراثية والحى اللاتيني، بالإضافة إلـى عـرض الموقف التنفيذى للمرافق والمنشآت والخدمات بمدينة المنصورة الجديدة.

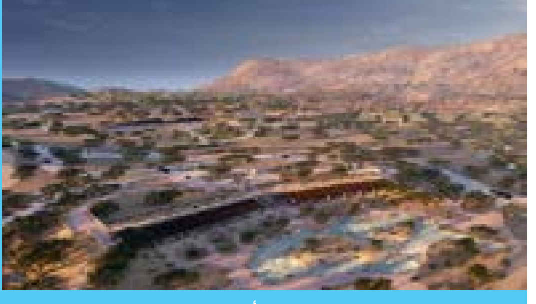
واطلع الرئيس السيسى على مستجدات العمل فى مشروع «التجلى الأعظم فوق أرض السلام» بسيناء فى محيط جبلى موسى وسانت كاترين، بكافة مكوناته الفندقية والسياحية والخدمية، حيث وجه الرئيس ببذل كافة الجهود لتقديم تلك البقعة المقدسة من أرض مصر للإنسانية ولجميع الزائرين من أنحاء العالم على النحو الأمثل، تقديراً لقيمتها الروحية الفريدة التى تنبع من كونها حاضنة للأديان السماوية الثلاثة.

كما تابع الرئيس تطوير منطقة القاهرة التاريخية، والذى يهدف لاستعادة الوجه الحضارى للقاهرة، بما فيها عملية التطوير الجارية فى سور مجرى العيون، وكذا تطوير مسجدى عمرو بن العاص والسيدة رقية، فضلاً عن جهود تطوير القاهرة الخديوية لجعلها منطقة جذب سياحى وترفيهى وثقافي، لا سيما رفع كفاءة الميادين الرئيسية والمباني، وتطوير حديقة الأزبكية التراثية، إلى جانب تطوير منطقة مثلث ماسبيرو.

وعرض الدكتور عاصم الجزار خطط وزارة الإسكان خلال الفترة المقبلة لطرح وحدات سكنية وإدارية وتجارية متنوعة للمصريين بالخارج، بالإضافة إلى استعراض جهود الوزارة لتنفيذ توجيهات الرئيس بشأن بلورة برامج جديدة لتوفير وحدات سكنية للإيجار فى المشروعات السكنية الجديدة.


سور مجرى العيون


تطوير مسجد السيدة رقية


العمل على تقديم منطقة التجلى الأعظم بما يناسب قيمتها الروحية


تمهيداً لتعميمها على مستوى الجمهورية

التنسيق بين جهات الدولة لتنفيذ «الشبكة الوطنية الموحدة» للطوارئ والسلامة العامة

أكد الرئيس عبدالفتاح السيسى على أهمية التنسيق والتناغم بين جميع الجهات المعنية بالدولة؛ من أجل ضمان التشغيل الأمثل لمنظومة الشبكة الوطنية الموحدة للطوارئ والسلامة العامة، وتحقيق أهدافها الرئيسية لسرعة تعامل واستجابة أجهزة الدولة لمجابهة كافة أنواع الطوارئ والأزمات خلال مدد زمنية قصيرة باستخدام تكنولوجيا الاتصالات الحديثة فى إطار الشبكة الموحدة والمؤمنة بالكامل.

كان الرئيس السيسى قد اجتمع مع الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس مجلس الوزراء، والفريق أول محمد زكى، وزير الدفاع والإنتاج الحربي، واللواء عباس كامل، رئيس المخابرات العامة، والدكتور خالد عبد الغفار، وزير التعليم العالى والبحث العلمى، والقائم بأعمال وزيـر الصحة والسكان، واللواء محمود شعراوى، وزير التنمية المحلية، واللواء محمود توفيق، وزيـر الداخلية، والدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، واللواء عادل الغضبان، محافظ بورسعيد، واللواء أ.ح بكر البيومى، مدير إدارة الإشارة للقوات المسلحة، واللواء عمرو فاروق، رئيس لجنة المحمول العسكري، وتناول الاجتماع متابعة الموقف التنفيذى لإنشاء الشبكة الوطنية الموحدة للطوارئ والسلامة العامة.

واطلع الرئيس على تطورات إنشاء الشبكة الوطنية فى بعض المحافظات، تمهيداً لتعميم المنظومة على مستوى الجمهورية، من خلال ربط جميع عناصر الطوارئ والمرافق الحيوية، كهيئات الإسعاف والرعاية الصحية وقطاعات البترول والكهرباء وأجهزة النجدة والمرور والحماية المدنية، عن طريق مركز رئيسى وغرفة عمليات تخصصية فى كل محافظة لتلقى بلاغات الطوارئ بأنواعها المختلفة من المواطنين.

وفى السياق أيضا تم استعراض الجهود التنسيقية ما بين الجهات المعنية لتحقيق الاستغلال الأمثل من تنفيذ هذه المنظومة المتكاملة للوصول إلى الاستفادة المرجوة منها فى التمكن اللحظى والتعامل الفورى مع الأزمات والأحداث الطارئة والسيطرة عليها وإنهائها، مع تحقيق التأمين الكامل للشبكة طبقاً لأحدث المعايير العالمية.

..وبتكليف رئاسى

معهد ناصر.. مدينة طبية متكاملة

وجه الرئيس عبدالفتاح السيسى بالتطوير الشامل لمعهد ناصر، ليصبح مركزاً بحثياً ومدينة طبية متكاملة، فضلاً عن زيادة الطاقة الاستيعابية للمعهد، ورفع كفاءة بنيته التحتية، وتحقيق الاستدامة في الخدمات الطبية التي يقدمها.

الرئيس وجه أيضاً بإنشاء الأكاديمية المصرية لعلوم الرياضيات، على غرار أعرق أكاديميات الرياضيات على مستوى العالم، بهدف احتضان النوابغ في هذا المجال الدقيق وتوفير الدعم العلمي لهم، بما يساهم في الربط الأكاديمي بين علوم الرياضيات والتكنولوجيات البازغة، وتطوير صناعة البرمجيات والأمن السيبراني في مصر.

جاء ذلك خلال اجتماع الرئيس السيسي مع الدكتور مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء، والدكتور خالد عبد الغفار وزير التعليم العالي والبحث العلمي والقائم بأعمال وزير الصحة والسكان، والدكتور محمد عوض تاج الدين مستشار رئيس الجمهورية لشئون الصحة والوقاية".

وقـال المتحدث الرسـمي بـاسـم رئاسة الجمهورية السفير بسام راضى إن الاجتماع تناول «متابعة الموقف التنفيذي لأهم المشروعات القومية في قطاعي الصحة، والتعليم العالي والبحث العلمى».

وكشف المتحدث الرسمي أن الدكتور خالد عبد الغفار عرض مخطط تطوير معهد ناصر، والذي سيشمل إضافة مباني جديدة لأمراض الباطنة والأطفال، والعيادات الخارجية، ومركز ومعمل لأبحاث الأمراض الوراثية، إلى جانب مهبط للطائرات وخدمة الإسعاف النهرى، وتوسيع مبنى الأورام، مشيراً إلى أن المعهد يعد من أهم ركائز المنظومة الصحية في مصر، حيث يستقبل حوالي مليون و600 ألف متردد سنوياً ما بين جراحات متقدمة وعلاج للأورام وزرع للنخاع والأعضاء واستقبال طوارئ وعيادات خارجية.

كما استعرض وزير التعليم العالي أهم أنشطة الكلية الملكية البريطانية للأطباء والجراحين بـ«جلاسجو» في مصر، والتي ستبدأ خلال العام الجاري في تقديم برامج تدريبية وعقد امتحانات الزمالة في تخصص أمراض العيون بالتعاون مع معهد بحوث أمراض العيون، وتخصص طب الأسنان بالتعاون مع كلية طب الأسنان بجامعة عين شمس، وفي هذا السياق، وجه الرئيس بإنشاء مقر دائم في العاصمة الإدارية الجديدة للكلية الملكية البريطانية.

كما عرض الوزير أهم التطبيقات المقترحة التي ستعمل مـن خلالها أكاديمية علوم الرياضيات، خاصة الحواسب الإلكترونية، وتكنولوجيا الإنترنت، والطيران، والفلك والفضاء، ومعالجة البيانات والبرمجة، مشيراً إلى أن إنشاء الأكاديمية سيؤدي إلى بناء كتلة حرجة من العلماء المصريين في علوم الرياضيات، خاصة أن مصر تحتل المركز 39 عالمياً في هذا المجال.

الاجتماع شهد أيضاً اطـلاع الرئيس على مستجدات تنفيذ المبادرات الرئاسية في قطاع الصحة، لاسيما مبادرة القضاء على قوائم الانتظار، فضلاً عن الموقف الحالي لتقدم الأعمال في عدد من المشروعات القومية، خاصة المشروع القومي للتأمين الصحي الشامل والمشروع القومي للبلازما، إلى جانب تطورات الوضع الوبائي لفيروس كورونا في مصر.





خطة تطوير شاملة للمعهد وعيادات جديدة



لجنة مواجهة تأثير الأزمة تطمئن المصريين
الأسواق مستقرة.. والحملات الرقابية مستمرة

واصلت لجنة مواجهة تأثير الأزمة العالمة على السلع الاستراتيجية هذا الأسبوع اجتماعها الرابع برئاسة الدكتور مصطفى مدبولى رئيس مجلس الوزراء، وجاءت رسائل طمأنة للمواطنين بأن احتياطى السلع الأساسية مطمئن، واستقرار أسعار أغلب المنتجات وأن الدولة لن تسمح بارتفاعات غير مبررة، ومبالغ فيها فى أسعار السلع الأساسية، والحملات الرقابية مستمرة لمواجهة أية محاولات لحجب السلع أو احتكارها، وهناك متابعة مستمرة للأسواق، كما أن المنافذ التابعة لوزارة التموين ستستمر فى توفير السلع بأسعار مناسبة حتى عيد الأضحى.

وخلال الاجتماع شدد رئيس الوزراء على ضرورة التنسيق الدائم مع اتحاد الغرف التجارية، لإعلان قائمة بالأسعار العادلة للسلع الأساسية، بما يحقق مصلحة المواطن والتاجر، حتى لا تُترك الفرصة للبعض لاستغلال الوضع والمغالاة فى أسعار أى سلعة.

وأشار الدكتور مصطفى مدبولى إلى أنه لا أحد يُنكر أن هناك تخفيضاً للأسعار فى المعارض والمنافذ المختلفة التى وفرتها الدولة، ولكن هناك شكاوى تم رصدها من المواطنين تعكس المغالاة الشديدة لبعض المحلات والسوبر ماركت فى أسعار بعض السلع، مؤكداً أن قائمة الأسعار العادلة ستسهم فى الحد من هذه الممارسات، خاصة أن جهاز حماية المستهلك ومباحث التموين يقومان بتلقى الشكاوى، والتعامل معها على الفور وبشكل حاسم، مؤكداً أننا لا نستهدف أن يخسر التجار، ولكن لن نسمح بارتفاعات غير مبررة، ومبالغ فيها فى أسعار السلع الأساسية.

وأكد اللواء محمود توفيق، وزير الداخلية، أن الحملات الرقابية مستمرة لمواجهة أية محاولات لحجب السلع أو احتكارها، حيث تم ضبط كميات كبيرة من السلع ومصادرتها، وهناك استقرار فى الأسواق وتوافر لمختلف السلع، ولا توجد أى شكاوى من نقص السلع، وهناك متابعة مستمرة للأسواق، كما أن المنافذ التابعة للوزارة ستستمر فى توفير السلع بأسعار مناسبة حتى عيد الأضحى.

وأوضح اللواء وليد أبو المجد مدير جهاز مشروعات الخدمة الوطنية للقوات المسلحة، أن القوات المسلحة قامت بتوزيع ما يزيد على نصف مليون «كرتونة رمضان» حتى الآن، من إجمالى نحو مليونى «كرتونة» من المقرر توزيعها.

وأكدت نيفين القباج وزيرة التضامن الاجتماعى، أنه تم توزيع نحو 1.5 مليون «كرتونة رمضان»، بالتنسيق مع صندوق تحيا مصر، مضيفة أن الجمعيات الأهلية قامت بتوزيع نحو 4 ملايين كرتونة، كما قامت مؤسسة حياة كريمة بتوزيع ما يزيد على مليون «كرتونة رمضان» للأسر الأكثر احتياجاً، التى يتم اختيارها وفقاً لمعايير محددة.

وأشار الدكتور محمد مختار جمعة وزير الأوقاف أنه تم التنسيق مع وزارة التضامن الاجتماعى، والمحافظات لتوزيع نصف مليون «كرتونة» على المواطنين المستحقين، كما أنه من المقرر أن يتم توزيع نحو 700 طن لحوم بنهاية شهر رمضان، بالتنسيق مع الجهات المعنية.

الاجتماع شهد أيضا استعراض موقف الأرصدة من السلع الأساسية والاستراتيجية، والتى تشير إلى احتياطى مطمئن للغاية، حيث يتوفر مخزون القمح الذى يكفى حاجة الاستهلاك المحلى لمدة 6 : 2 أشهر، ويتزامن ذلك مع بدء موسم حصاد القمح، وتوريده للجهات الرسمية، كما أن السكر يوجد مخزون منه لمدة 5:6 أشهر، بالإضافة إلى أن الزيت يكفى المخزون منه حاجة الاستهلاك المحلى لمدة 5:9 أشهر، وكذلك الأرز 5:9 أشهر، وفيما يتعلق بالدواجن، فتمت الإشارة إلى أنه يتوافر مخزون منها يكفى 7:8 أشهر، فى حين يكفى الرصيد من اللحوم الحية مدة 6:16 شهرا.



41 ألف قضية تموينية فى شهر
الداخلية تحاصر المحتكرين فى الأسواق

تقرير: وائل الجبالى

أكثر من 41 ألف قضية تموينية حررتها أجهزة وزارة الداخلية خلال شهر واحد فى الأسواق، ما بين بيع للسلع المدعومة فى السوق السوداء، أو إخفاء سلع وحجبها، أو البيع بأعلى من السعر، حيث تم ضبط كميات ضخمة من السلع بكل أنواعها، وتمت مصادرتها لطرحها فى منافذ الدولة التى تقدم السلع بتخفيضات تصل لأكثر من 30 بالمائة دعماً لمحدودى الدخل.

حملات الداخلية فى الأسواق، سواء من خلال مباحث التموين أو الأمن العام نجحت مع أجهزة وزارة التموين فى توفير منافذ الدولة المختلفة فى تحقيق الاستقرار بالأسواق وحصار المحتكرين والمستغلين ومنعهم من ممارسة الألاعيب لرفع الأسعار، فمتوسط نحو 1400 قضية تموينية مختلفة يتم تحريرها فى اليوم الواحد وهى رسالة واضحة وصلت للجميع بأن الدولة جادة فى مواجهة المستغلين والمتربحين من السلع بكل قوة.

حملات «الداخلية» المكبرة مستمرة فى كل الأسواق؛ تنفيذاً لتوجيهات الرئيس السيسى بالعمل على إحكام الرقابة لضبط الأسواق، أيضاً لن تغلق منافذ «كلنا واحد» أبوابها، بل ستظل تطرح السلع بتخفيضات كبيرة؛ حماية للمستهلك وخاصة محدود الدخل.

اللواء محسن الفحام مساعد وزير الداخلية الأسبق، أكد أن الرئيس قرأ مبكراً ما سيحدث فى الأيام القادمة، وطلب ضرورة التأكد من توافر السلع الاستراتيجية والمخزون منها لفترة لا تقل عن 6 أشهر، والتنسيق مع الوزارات المعنية لزيادة المنافذ الثابتة والمتحركة، لتوفير السلع بالقرى والأرياف والنجوع مع قيام الداخلية والإدارة المحلية بمتابعة توافر السلع بالأسواق وثبات أسعارها.

وأشار الفحام إلى أن المحافظين دائماً بالأسواق يقودون الحملات الرقابية للتأكد من توافر السلع وأيضاً وزارة الداخلية كلفت الأمن العام بالمرور على الأسواق وليس مباحث التموين فقط، وهو ما أدى إلى تحرير ما يزيد عن 1200 قضية تموين فى يوم واحد وعدد القضايا الكبير رسالة للتجار مفادها أنهم جميعاً تحت طائلة القانون، وهو ما ظهر أثره فى توفر السلع وثبات الأسعار.

الفحام شدد على أهمية ما قام به رئيس الجمهورية فى توجيه رسائل طمأنة للشعب المصرى عندما أعلن أن الأسواق المصرية جاهزة لتلبية جميع احتياجات المواطنين من السلع الاستراتيجية وأنه من ضمن الآليات لمواجهة الأزمة قيام القوات المسلحة بتجهيز 3 ملايين كرتونة وتوزيعها على المواطنين، وهو ما يكشف دور القوات المسلحة فى تأمين الجبهة الداخلية، والعمل على الأمن الاجتماعى للمواطنين، وقيام الداخلية بمبادرات «كلنا واحد» بالاشتراك مع كبرى المحلات و«الهايبر» على مستوى الجمهورية.

وأضاف أن توافر السلع وعدم إحساس المواطنين بأى أزمة كشف كذب وادعاءات الجماعة الإرهابية وأهل الشر، ومحاولات التشكيك فى قدرة الدولة على تخطى الأزمة الموجودة حالياً، وبث الأكاذيب للنيل من الأجهزة وقدرتها على إدارة الأزمة.

وكشف اللواء أشرف أمين، مساعد وزير الداخلية الأسبق، أن أى مواطن مصرى يتابع حالة السوق، وبالأخص فى الفترة الحالية سيجد أن هناك حالة من الاستقرار بالسوق وتوافر السلع، فلم تحدث أى أزمات، بالرغم من حالة التضخم ونقص السلع الأساسية على مستوى العالم بسبب الحرب الروسية.

وأكد «أمين» أن الخطة التى وضعت لإدارة هذه الأزمة من الحكومة المصرية وفرت جزءاً كبيراً من المخزون الاسترتيجى للسلع الحيوية، وأيضاً اتخاذ العديد من الإجراءات الاحترازية للتخفيف من الأزمة العالمية، وارتفاع سعر الدولار، وهو ما أدى إلى ارتفاع الأسعار، إلا أن تلك الإجراءات خففت من آثار تلك الأزمة.

وجميع أجهزة الدولة تعمل على ضبط الأسعار ومحاربة الاحتكار وتوافر السلع، وهو ما أدى إلى تحرير ما يزيد على 41 ألف مخالفة فى شهر واحد، وتقوم شرطة ومباحث التموين بجهد جبار فى الأسواق والمحلات لضمان توافر السلع والبيع بالأسعار العادلة، ومنع الاحتكار والتأكد من توافر السلع بمعاونة السلاسل والمنافذ التابعة للجيش أو الداخلية، ولا توجد أزمة بالفعل فى توافر السلع، حتى أن الرئيس السيسى قال من يريد أى سلع يأخذها من أى سوبر ماركت، دلاله على توافر السلع واحتياجات المواطنين.



بتكلفة تصل إلى 36 مليار جنيه
«التموين» تستعد لاستقبال 6 ملايين طن قمح من الفلاحين

تقرير: بسمة أبو العزم

«6 ملايين طن».. رقم تسعى حكومة د.مصطفى مدبولى، للوصول إليه لتأمين المخزون الاستراتيجى للبلاد من القمح، بعد انطلاق عمليات توريد المحصول الجديد فى الأول من أبريل الجارى.

اجتماعات مستمرة بين المحافظين وممثلى وزارتى «الزراعة» و«التموين» لمتابعة عمليات التوريد، وتذليل العقبات أمام الفلاحين وضمان «التوريد الإجبارى» لجزء من المحصول خلال أطول موسم توريد والمستمر حتى نهاية أغسطس القادم.

وتنفيذا لتوجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسى بتيسير إجراءات توريد القمح المحلى وسرعة صرف مستحقات المزارعين، أتاح د.محمد معيط، وزير المالية 1,1 مليار جنيه لهيئة السلع التموينية والبنك الزراعى، كدفعة مقدمة تحت حساب تمويل شراء محصول القمح بهدف السداد الفورى للموردين.

استعدت وزارة التموين والتجارة الداخلية لموسم توريد القمح بدأت بشكل مبكر هذا العام، حيث فتحت باب التوريد قبل موعده السنوى بنحو أسبوعين رغم عدم اكتمال نضج المحصول بشكل كامل مما يؤخر حصاده، إلا أن قرار «الفتح المبكر» جاء كرسالة طمأنه للفلاحين بأن الدولة مستعدة ومستحقاتهم مضمونة، فى الوقت الذى يسعى فيه التجار للتواصل مع الفلاحين لشراء أكبر كميات ممكنة منهم، فالمستهدف توريد 6 ملايين طن بتكلفة إجمالية 36 مليار جنيه.

وفى السياق ذاته شكلت « وزارة التموين» غرفة عمليات مركزية بالتنسيق مع مديريات التموين لمتابعة معدلات توريد القمح المحلى، فضلا عن تجهيزها نحو 420 نقطة استقبال للأقماح المحلية، مقسمة ما بين (صوامع، بناكر، هناجر، وشون مطورة)، وانتظمت جميع اللجان فى عملها بمواقع الاستلام، مع وضع تعليمات بصرف مستحقات الموردين بعد 48 ساعة من التوريد.

فى وقت سابق أصدر المحافظون توجيهات واضحة لجميع المسؤولين عن استلام القمح لاتخاذ كافة الإجراءات، لضمان إحكام السيطرة على التسويق وتوريد الكميات المطلوب توريدها إجباريا على الفلاحين، كما يجرى حاليا مراجعة جميع الحيازات الخاصة بمحصول القمح ومطابقتها مع المساحات المنزرعة فعليا للوقوف على المساحات الحقيقية، مع وضع خطط لتحديد خطوط سير تشوين القمح بالصوامع والشون لتفادى التكدس والزحام أمام نقاط تجميع القمح.

«سندات الساموراى».. خطوة جديدة لـ«تنويع مصادر تمويل الموازنة»

تقرير: أميرة جاد

مسارات خارجية متعددة، خطة تنفذها وزارة المالية لتوفير التمويل للموازنة العامة، والعمل على تنويع مصادر هذا التمويل، والحصول على النقد الأجنبي، وتقود مصر مباحثات جادة مع بنك الاستثمار الأوربى، حيث التقى د.محمد معيط، وزير المالية، وفداً من بنك الاستثمار الأوربى خلال الأسبوع الحالى لمناقشة الحصول على تمويل أخضر للمشروعات الاستثمارية صديقة البيئة، وفى الوقت نفسه ولأول مرة تطرح «المالية» سندات مصرية فى أسواق المال اليابانية، ضمن خطتها لرفع كفاءة الدين الخارجى وتنويع مصادره وخفض تكلفته، وبلغت قيمة الطرح 60 مليار ين ياباني، بما يُعادل نحو نصف مليار دولار.

«سندات الساموراي» المقصود بها سندات تصدرها جهات أجنبية من الدول أو الشركات فى السوق اليابانية مقومة بعملة الين وفق اللوائح اليابانية، التى تجذب مستثمرين من اليابان، ويعتبر أغلب مصدرى «سندات الساموراى» من أوربا والولايات المتحدة.

«التمويل الأخضر من بنك الإعمار الأوربي» و«سندات الساموراي»، ليست أدوات التمويل الدولية الوحيدة التى لجأت إليها «المالية» فى إطار مساعيها لتنويع مصادر تمويل الموازنة، فقد سبق أن أصدرت الوزارة أول طرح للسندات الخضراء السيادية الحكومية بالشرق الأوسط وشمال إفريقيا، بقيمة 750 مليون دولار فى سبتمبر 2020، مما جذب مستثمرين جددا فى مجال الاستثمار الأخضر من أوربا، والولايات المتحدة الأمريكية، وشرق آسيا والشرق الأوسط، وساعد فى وضع مصر على خريطة التمويل المستدام للاقتصاد الأخضر. كما تستعد «المالية» لإصدار أول طرح من الصكوك السيادية قبل نهاية العام المالى الحالي؛ لاستقطاب شريحة جديدة من المستثمرين العرب والأجانب، خاصة من الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وآسيا، ممن يفضلون المعاملات المالية المتوافقة مع مبادئ الشريعة الإسلامية.

د.هشام إبراهيم، أستاذ الاستثمار والتمويل، قال إن »مستثمرى أسواق المال الدولية يدرسون جيداً اقتصادات الدول المصدرة للأوراق المالية المختلفة، بناء على عدة معايير من بينها التصنيف الائتمانى للدول المصدرة، والتصنيفات الائتمانية لمصر من جانب وكالات التصنيف العالمية مستقرة، فوكالة «فيتش» وللمرة الثالثة على التوالى تبقى مؤخراً على التصنيف الائتمانى لمصر عند B+، مع نظرة مستقبلية مستقرة، وأرجعت الوكالة الدولية قرارها إلى استمرار النمو الاقتصادي، وحزمة الدعم الخاصة بكورونا قللت تداعيات الجائحة على المالية العامة لمصر.

والتصنيف الائتمانى ونتائج برنامج الإصلاح الاقتصادى خلقت عناصر جذب للمستثمرين الدوليين للدخول فى أدوات الدين التى تصدرها مصر فى السابق وحالياً، رغم هروب أغلب الاستثمارات غير المباشرة من الأسواق الناشئة، كواحدة من تداعيات الحرب «الروسية- الأوكرانية» التى خلقت عدم ثقة من المستثمرين فى تقديم تمويلات لإصدارات من الأسواق الناشئة.

د.على الإدريسي، أستاذ الاقتصاد الكلى وصف مساعى الحكومة لتنويع مصادر التمويل بأنها إحدى آليات تنفيذ خطتها لرفع كفاءة الدين العام وخفض تكلفته، وبالتالى خفض عجز الموازنة العامة، ومصر نجحت بالفعل من خلال تنويع مصادر التمويل فى خفض الديون للناتج المحلى الإجمالى من 1.8 بالمائة فى يونيو 2017 إلى 2.90 بالمائة بنهاية يونيو 2019 قبل جائحة كورونا، وبلغ 6.91 بالمائة بنهاية يونيو 2021، وتستهدف الحكومة خفض معدل الدين للناتج المحلى فى يونيو 2022 إلى أقل من 85 بالمائة خلال الثلاث سنوات المقبلة.





وبدأ جنى ثمار الصندوق السيادى 2 مليار دولار استثمارات أجنبية..

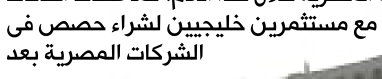
شركات خليجية تعتزم الاستثمار فى حصص شركات وطنية

تقرير تكتبه: سحر رشيد

بدأت الحكومة فى حصد ثمار نجاح الصندوق السيادى المصرى، حيث نجح فى جذب وتوجيه استثمارات أجنبية كبيرة الحجم بالشراكة مع مستثمرين استراتيجيين من القطاع الخاص لمصر بقيمة استثمارات تقدر بأكثر من 2 مليار دولار أمريكى فى المرحلة الأولى بصورة مباشرة ومن خلال البورصة المصرية.

وكشفت التقارير المعروضة على مجلس الوزراء أن هذه الصفقات الاستثمارية تسهم فى تعزيز التنمية الاقتصادية للبلاد وترسيخ وضع مصر كإحدى الوجهات الاستثمارية الرائدة فى العالم ومع النمو الاقتصادى الذى تشهده مصر والتزامها نحو تحقيق التنمية المستدامة الشاملة من خلال رؤية 2030 سيتم تنفيذ المزيد من الشراكة والصفقات الاستثمارية المماثلة.

وتعتمد الحكومة على هذا الصندوق فى تحقيق معدلات نمو مرتفعة فى القطاعات الاقتصادية المختلفة وتحقيق أقصى استفادة من الأصول التى تمتلكها الدولة، وفى سبيل ذلك تعمل الحكومة على طرح أكبر عدد ممكن من الشركات المملوكة للدولة للاكتتاب بالبورصة المصرية خلال هذا العام، كما عقدت اتفاقات مع مستثمرين خليجيين لشراء حصص فى الشركات المصرية بعد





توجه الدولة جهوداً كبيرة لجذب المزيد من الاستثمارات سواء الأجنبية، أو المحلية ودفع المستثمرين لتوسيع استثماراتهم وضخ استثمارات جديدة وفى طريق مواز تبذل جهوداً لتحسين مناخ الاستثمار وتعظيم مشاركة القطاع الخاص

شركة «إيه دى كيو» الإماراتية، وكذلك بنك أبوظبى واعتزام شركة جلف كابيتال الإماراتية باستثمار نحو 250 مليون دولار فى مصر على مدى السنوات الخمس المقبلة.

ومن المقرر أن يتم طرح الحصص من خلال صفقات كبرى متفق عليها مسبقاً من خلال البورصة المصرية.. وتأتى هذه الجهود لتعزيز الأوضاع المالية فى الوقت الراهن الذى تأثر بتداعيات الحرب فى أوكرانيا وما تبعها من الضغط على الموازنة العامة للدولة والتكلفة الإضافية التى ستتحملها الدولة لتوفير القمح والتى تقدر بنحو 15 مليار جنيه وارتفاعات سعر النفط.

وكان صندوق مصر السيادى قد أعلن تأسيسه برأسمال 200 مليار جنيه فى مارس 2018 بعد جهود طويلة على مدار سنوات تصل لأكثر من خمس سنوات جاهدت فيها الحكومة لإنشاء هذا الصندوق وخروجه للنور، وتشمل موارد الصندوق الأصول التى تنتقل ملكيتها للصندوق وفقاً لأحكام القانون، كما تشمل عائدات وإيرادات استثمار أموال الصندوق واستغلال أصوله، بالإضافة إلى العائدات المرتقبة من إسهامه فى أى من الصناديق الاستثمارية أو الشركات الأخرى.

ويهدف الصندوق لتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة من خلال إدارة أمواله وأصوله أو أموال وأصول الجهات والكيانات المملوكة للدولة أو الجهات التابعة لها أو الشركات المملوكة للدولة أو التى تسهم فيها، أو يعهد إلى الصندوق بإدارتها.

وتوجه الدولة جهوداً كبيرة لجذب المزيد من الاستثمارات سواء الأجنبية، أو المحلية ودفع المستثمرين لتوسيع استثماراتهم وضخ استثمارات جديدة وفى طريق مواز تبذل جهوداً لتحسين مناخ الاستثمار وتعظيم مشاركة القطاع الخاص، ومنها إصدار القرارات الكفيلة بسرعة إنجاز معاملات المستثمرين ووضع السياسات الاستثمارية واقتراح قواعد وأولويات تنفيذها ومتابعة موقف القرارات المتعلقة بالاستثمار وفض المنازعات، ووضع سياسات الترويج للاستثمار مع الجهات المعنية، وذلك من خلال ما تضمه اللجنة من تمثيل كافة الوزارات والهيئات ذات العلاقة المباشرة أو غير المباشرة بالاستثمار، بما يضمن التنسيق الكامل والتام وخلق بيئة جاذبة للاستثمار وتوفير الحوافز لتشجيع الأعمال والمستثمرين وتسهيل اتخاذ القرارات الاستثمارية مع سرعة التنسيق بين الوزارات المعنية وإنهاء أى تعارض فى الولاية أو تناقض فى القوانين، يؤدى لعرقلة جهود تشجيع الاستثمار، هذا إلى جانب سرعة حل المشكلات العالقة فى ملف الاستثمار والتعامل الكفء مع تحدى تشعب ملفات الاستثمار وتداخلها مع عديد من الكيانات والأجهزة مع الحد من البيروقراطية ومشاكل الهيكل الإدارى وتوفير قدر مناسب من حرية الحركة.

وتعكف الحكومة منذ إسناد ملف الاستثمار لرئيس الوزراء على عقد اجتماعات دورية مكثفة لتسوية منازعات عقود الاستثمار وتعمل على الترويج للمشروعات الاستثمارية من خلال عرضها عبر الخريطة الاستثمارية من قبل الهيئة العامة للاستثمار لكل الجهات كنافذة استثمارية لكافة مشروعات الدولة والترويج لمشروعات الصندوق السيادى، وكذلك مشروعات القطاع الخاص فى مختلف القطاعات، وبالطبع لكافة مشروعات الدولة.. وتولى اللجنة الوزارية للاستثمار اهتماماً كبيراً لملف تبسيط الإجراءات للمستثمرين، خاصة أن قانون الاستثمار يمنح مجلس الوزراء السلطات لمنح حوافز وتيسيرات استثمارية للمشروعات الكبرى.

تعكف الحكومة منذ إسناد ملف الاستثمار لرئيس الوزراء على عقد اجتماعات دورية مكثفة لتسوية منازعات عقود الاستثمار وتعمل على الترويج للمشروعات الاستثمارية من خلال عرضها عبر الخريطة الاستثمارية من قبل الهيئة العامة للاستثمار لكل الجهات كنافذة استثمارية لكافة مشروعات الدولة والترويج لمشروعات الصندوق

شهادات جديدة تؤكد تميز جامعة القاهرة

كليتا «الآداب» و«العلوم» تحصلان على «الأيزو» فى جودة التعليم



الدكتور محمد الخشت

شهادتان جديدتان لكليات جامعة القاهرة تؤكد ريادتها وتفوقها ونجاحها فى تطبيق كافة معايير الجودة التعليمية، الشهادة الأولى «أيزو» فى جودة المؤسسات التعليمية حصلت عليها كلية الآداب والثانية «الأيزو» فى إدارة المؤسسات التعليمية من المجلس الوطنى للاعتماد «إيجاك» نالتها كلية العلوم.

وكما أكد الدكتور شريف شاهين، عميد كلية الآداب، فالكلية حريصة باستمرار على الارتقاء بمستوى الكفاءة والقدرة التنافسية، بما يساهم فى تقدمها للاعتماد ببرامج اللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية.

من جانبه أكد الدكتور أحمد عبده الشريف، عميد كلية العلوم، الحرص على الارتقاء بمستوى الكفاءة والقدرة التنافسية تنفيذا لإستراتيجية الجامعة، مشيرا إلى أن كلية العلوم استقبلت الشركة المانحة لعمل المراجعات الخارجية، وأوصت بمنح شهادة ISO 21001:2018 لإدارة المؤسسات التعليمية.

وفى وقت سابق نجحت جامعة القاهرة فى إحداث نقلة نوعية فى الاعتماد الدولى الأكاديمى والإداري، وحصلت معظم كلياتها ومعاهدها على الاعتماد القومى للجودة أو تجديد الاعتماد، وإحداث الإصلاح الإدارى وتحسين جودة الأداء الإدارى والتحول نحو اللامركزية فى الإدارة، وزيادة الإنتاجية وفقاً لأهداف الجامعة الإستراتيجية فى التحول إلى جامعة عالمية ذكية من الجيل الرابع.

فى السياق ذاته أكد الدكتور محمد الخشت أن جامعة القاهرة تحرص على تطبيق كافة معايير ومتطلبات الجودة القياسية طبقاً للمواصفات والمعايير الدولية فى جميع كلياتها وإداراتها ومراكزها، وتوفير كافة الاحتياجات والإمكانات اللازمة لدعمها من أجل الحصول على شهادات الأيزو بما يتناسب مع التحول إلى جامعات الجيل الرابع ووضع كليات الجامعة وتخصصاتها المختلفة فى مصاف الجامعات العالمية.

وأضاف أن كلية الآداب تُمثل مرجعاً ومعياراً للكليات المماثلة، وحصولها على شهادات الأيزو سواء الدولية أو المحلية يعكس جودة أدائها، والتطوير المستمر بها سواء على مستوى العملية التعليمية أو الإدارية، والذى نتج عن جهد وعمل جماعى مشترك بين منسوبى الكلية من أعضاء هيئة التدريس والعاملين.

«اعرف تراثك وأضف بصمتك»

زيارات ولوحات للحفاظ على التراث المصرى

لوحات فنية وقصص تراثية.. وخط عربى وخيامية.. وخرط خشبية.. تشكيلة متنوعة شهدها مهرجان الحكى والحرف الذاتية الذى نظمته جامعة القاهرة فى دورته الثانية.

المهرجان الذى حمل عنوان «اعرف تراثك وأضف بصمتك» هدفه تعزيز الهوية الوطنية وتعريف طلاب الجامعة بتراث بلدهم الثقافى والفنى.

المهرجان خطوة من خطة تعمل الجامعة على تنفيذها من خلال القيام بزيارات للمواقع الأثرية والتراثية وتنظيم ورش عمل للتعرف على فنون تلك الحرف، وفى الوقت نفسه فتح المجال لبرنامج ريادة الأعمال.

وكما قال الدكتور محمد الخشت فالهدف هو التأكيد على استدامة تراثنا الأصيل ورفع الوعى به والحفاظ عليه.

المهرجان حضر افتتاحه الدكتور محمد سامى عبدالصادق، نائب رئيس الجامعة لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة، والدكتور ممدوح عثمان، مدير عام متحف الفن الإسلامي، والدكتورة هالة عفيفى، وكيلة كلية الآثار منسق عام مبادرة اعرف تراثك وأضف بصمتك.

وضم عرضاً للعديد من اللوحات الفنية لبعض القصص والحكايات التراثية، كما ضم العديد من الحرف التراثية.

الخشت وجه بتنظيم العديد من الزيارات للمواقع الأثرية والتراثية، وتنظيم ورش عمل للتعرف على الحرف التراثية وكذلك تنظيم المسابقات الثقافية للتعريف بأهمية التراث الحضارى والثقافي.

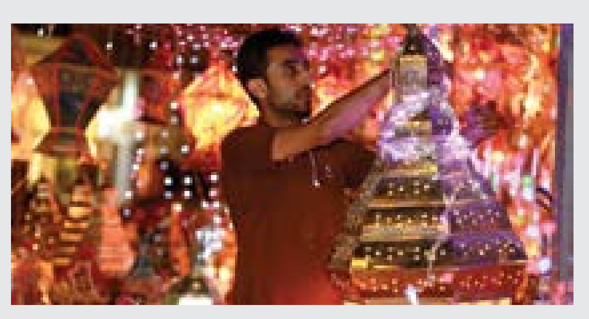
الدكتور سامى عبد الصادق أكد أن برامج التوعية بأشكالها وأنماطها المتعددة من خلال المؤسسات الحكومية وغير الحكومية من أهم طرق حفاظ الأفراد على تراثهم.

وقالت الدكتورة هالة عفيفى، منسق عام المبادرة ووكيل كلية الآثار، إن المبادرة هدفها إحياء الموروث الثقافى والاجتماعى وترسيخ الهوية الوطنية.

الجدير بالذكر أن الهدف من المبادرة رفع الوعى بالتاريخ والتراث الثقافى وآليات الحفاظ عليه وذلك فى إطار تأصيل مبدأ المواطنة ودعم الانتماء وتعزيز الهوية المصرية الوطنية ومحاربة الفكر المتطرف، ونظمت الجامعة أولى فعاليات المبادرة بزيارة لآثار منطقة القاهرة الفاطمية منتصف شهر مارس الماضي، قدم خلالها الدكتور عماد سليمان، مدرس الآثار الإسلامية، شرحاً مفصلاً عن آثار منطقة القاهرة الفاطمية والمنشآت والأماكن التاريخية من مساجد وأسبلة ومدارس وحمامات أثرية.



«الكهرباء» تحذر من «زينة رمضان»



تقرير: رانيا سالم

دعت وزارة الكهرباء والطاقة المتجددة، المواطنين إلى عدم التوسع فى استخدام الزينة الكهربائية، وتحديدا الأنواع غير الموفرة للطاقة، واللجوء إلى «زينة الليد» قليلة الاستهلاك للتيار، إلى جانب ترشيد استخدام الأجهزة كثيفة الاستهلاك، خلال شهر رمضان، مثل «الفرن الكهربائي» وسخان المياه الـ«كاتل»، لتجنب ارتفاع فاتورة الكهرباء بنهاية الشهر الكريم.

«الكهرباء» أكدت أن دعواتها تأتى ضمن نشر ثقافة «ترشيد الاستهلاك»، وأنها تمتلك احتياطيا كافيا من القدرات الكهربائية يتراوح من 15 إلى 20 ألف ميجاوات وهو ما يضمن تلبية كافة الأحمال طوال أيام الشهر الكريم، وأنها خاضت من قبل اختبار موسم الصيف الماضى، ورغم ارتفاع معدل الاستهلاك إلى الذروة ووصولها إلى 34 ألف ميجاوات، لكنها حافظت على وجود فائض فى القدرات بلغ 12 ألف ميجا وات.

الدكتور أيمن حمزة، وكيل وزارة الكهرباء، المتحدث الإعلامى باسم الوزارة، قال إن الوزارة تنفذ صيانات موسمية ترتبط بمناسبات أو أعياد أو أحداث، ومنها شهر رمضان الكريم.

وأشار إلى أن وقت الذروة بعد أذان المغرب، وترتفع فيه حجم الاستهلاكات سواء على المستوى المنزلى أو المستوى التجارى، بسبب كثافة الاستهلاك، لكن الأمر سيختلف خلال الموسم الرمضانى الحالى بسبب استقرار الأحوال الجوية وعدم وجود ارتفاعات فى درجات الحرارة كما شهدنا خلال المواسم الرمضانية السابقة.

مسئولية «الاختيار»

بلدك هى اختيارك.. التحدى هو قرارك

إما أن تكون مع بلدك أو خائناً

إما أن تقف فى ظهرها أو تطعنها

إما أن تساند مؤسسات بلدك أو تكون فى صف منْ يسعون لحرقها وتدميرها

إما أن ترفض الفوضى المخططة لبلدك أو تكون ممن يصنعونها

بطولات رجال تصدوا للخطر وأنقذوا الدولة من السقوط



بقلم
أحمد أيوب

أيا كانت عقيدتك فهى اختيار.. وأيا كان توجهك فهو قرار، المهم أن تحسن «الاختيار» وتجيد اتخاذ القرار، أن تكون واضحاً وحاسماً فيه، «الاختيار» ليس فيه ألوان، خاصة عندما يتعلق بالوطن، إما أن يكون أبيض أو أسود، ولا مساحات فى المنتصف، الوطن لا يقبل المترددين ولا يتحمل الراقصين على الحبال أو من يمسكون العصا من المنتصف.

إما أن تكون مع بلدك، أو خائناً لها.

إما أن تقف بجانبها وتضحى في سبيلها وإما أنك مع من يطعنونها فى ظهرها.

إما أن تساند مؤسساتها وتدافع عنها، أو تكون فى صف من يسعون لحرقها وتدميرها.

إما أن ترفض كل مخططات الفوضى التى تستهدفها وتتصدى لها ولو كان الثمن حياتك.. وإما أن تكون فى جانب من يصنعون الفوضى، ويتآمرون لنشر الفتنة.

فى كل الأحوال ليس هناك بديل عن «الاختيار» الذى لا يقدر عليه إلا أصحاب اليقين والعقيدة الثابتة، فهؤلاء يؤمنون فعلاً أن اختيار الوطن ليس رفاهية ولا فيه مجال للنقاش أو التردد، عند الوطن ليست لنا حرية فى القرار، خاصة إذا كان الوطن فى مواجهة ضد المتآمرين والخائنين، يخوض حرب وجود، فى تلك اللحظة الحاسمة يظهر الفارق بين الرجال الحادبين على الوطن وبين أشباه الرجال الذين يقدمون مصالحهم وجماعتهم على حساب وطنهم.

هذا الفارق هو ما تجسد بوضوح أمامنا جميعاً خلال السنوات العشر الماضية.. من اختاروا الوطن فكانوا نموذج الانتماء والفخر والكرامة.. ومن اختاروا طريق الخيانة والعمالة والتآمر فكانوا نموذجاً فى التدنى والحقارة ومثالا لمن فقدوا الشرف، فالوطن شرف، ومن تمسك به صان كرامته وعرضه، ومن فرط فيه أضاع شرفه .

الحقيقة التى لا يغفل عنها أى مصرى أن الصراع بيننا وبين الجماعة الإرهابية هو الأخطر، عبر التاريخ صراع من أجل الحفاظ على الوطن وهويته صراع لم ينته، بل ما زال مستمرا ويشتد ضراوة، لإصرارهم على خراب مصر، وألا تقوم لها قائمة مرة أخرى، حتى يعودوا ليسيطروا عليها، فوهم العودة ما زال مسيطرا عليهم، ورهانهم الذى يعيشون عليه أن الشعب المصرى سينسى يوما ما فعلوه، وأنه سيقبل عودتهم رغم ما ارتكبوه من جرائم فى حقه طوال السنوات، بل العقود الماضية، قتل بلا مشاعر، وحرق وتخريب بلا ضمير، وإرهاب للجميع، وخيانة للوطن، كل يوم نرى ما ترتكبه تلك الجماعة من خيانات علنية على الهواء مباشرةً، عبر قنواتهم وصفحاتهم وتحريضهم الذى لا يتوقف ضد مصر ومؤسساتها، وفى مقدمتها القيادة التى رهنت حياتها فداء تخليص البلد من سيطرتهم، والجيش الذى ضحى فى سبيل تحرير الأرض، والشرطة التى تدافع عن أمن مصر.كل يوم نشاهد عناصر الجماعة فى صورة حية لمن يبيع وطنه بأرخص الأثمان لمجرد أن يحقق مطامعه الرخيصة.

خاص

أمام كل هذا الذى تفعله الجماعة الإرهابية، ليس هناك بديل عن أن نكون فى يقظة دائمة ووعى مستمر، أن نكون حريصين دائما على أن تظل ذاكرة المصريين حاضرة، لا تنسى ولا تغفل لحظة عن حقيقة الإخوان وجرائمهم التى اقترفوها فى حق بلدهم وشعبها فهذا هو ما يحمينا من غدرهم.

فكما قال أديبنا العظيم نجيب محفوظ «إن آفة حارتنا النسيان»، ولهذا فإن مهمتنا التى تستحق أن ننشغل بها كثيرا هى أن نحارب هذا النسيان المجتمعى، وأن نقضى عليه، أن ننعش الذاكرة الوطنية دائما بما حدث، فجرائم وخيانات الإخوان لا يجب أن تنسى أبداً أو تتوه وسط زحام الأحداث، ومهمتنا جميعا أن نجعلها حاضرة دائما أمام أعين المصريين، حتى يتذكروا ما فعلته تلك الجماعة، من خيانات وفساد وخراب وتدمير وترويج للفتن والأكاذيب، وحتى يتذكروا دائما أنها جماعة لا أمان لها ولا وعد ولا شرف، جماعة لا انتماء عندها للوطن ولا قيمة فى أدبياتها وتحركاتها للإنسانية ولا مساحة للضمير، كل ما يعنيها ويهم قياداتها، السلطة وتحقيق أهدافهم، وأجندات من يديرونهم، يجب أن ننعش ذاكرتنا جميعا بهذه الحقائق حتى لا ننسى، وأن نقدم أيضا للأجيال الجديدة الوقائع التى لم يعاصروها والجرائم الإخوانية التى لم يشاهدوها، فالذكرى تنفع المصريين، وهذا ما يحققه بإبداع مسلسل «الاختيار» فهو تجربة رائعة فى هذا الاتجاه، محاربة الإرهاب أو الفضح العلنى بالوقائع لجماعات الكذب والضلال، كسب «الاختيار» ثقة واقتناع المصريين، فتزايد المتابعون له عاما بعد الآخر، لأنه دراما تقوم على السرد المنضبط بالحقائق، بلا تزيّد أو تهوين، يقدم وقائع السنوات العصيبة التى مرت بها مصر وما واجهته من تحديات وحرب معلنة من تلك الجماعة فى صورة واقعية، لا مساحة فيها إلا للحقائق، لم يلجأ صُناع العمل على مدى الأجزاء الثلاثة إلى الافتراء أو التضليل والأكاذيب أو اختراع الأحداث كما تفعل الجماعة الإرهابية، إنما تركوا الوقائع الحقيقية تتحدث وحدها، وتحكى وتفضح جرائم «الإرهابية» ضد مصر وشعبها، هذا الأسلوب الدرامى الواقعى ثبت نجاحه، وأكد أنه يخلق حالة من التصديق والثقة فى العمل والشخصيات التى يتناول الأحداث من خلالهم.

كل حلقة من المسلسل، بل كل مشهد يرصد واقعة شهدتها مصر، ويكشف تفاصيل خيانة أو جريمة ارتكبتها تلك الجماعة، ويسرد قصة مؤامرة تعرضت لها الدولة ويوثق تضحية قدمها رجال مؤسسات مصر الوطنية لحماية بلدهم من خطر السقوط،الرجال الأشداء الذين أنقذوا الدولة ولأن الكثيرين من المصريين عاصروا أغلب تلك الوقائع وعانوا من تلك الجماعة، فالمسلسل بالنسبة لهم بمثابة فرصة لتجديد خلايا الذاكرة عندهم؛ ليستعيدوا كل ما كانوا يعانونه فى تلك الفترات، وكيف أن مصر كان مكتوبا لها سيناريو آخر كان سينتهى بها حتما إلى جحيم الفوضى والخراب، مثل دول أخرى قريبة منا، لكن بحماية اللّه ثم جهد أبنائها المخلصين تم إنقاذها من هذا السيناريو وصناعة طريق آخر على النقيض تماما، هو طريق البناء والعمران وهزيمة مخططات الشر.

فى كل جزء من «الاختيار» نرى ونسمع بعض التسجيلات الحقيقية لقيادات الجماعة الإرهابية، تفضح ما يضمرونه من كراهية لمصر وشعبها ورغبتهم فى السيطرة مهما كان الثمن، كيف كانوا يخططون للسيطرة وأخونة الدولة ويصنعون الفتن وينشرون الأكاذيب؟، كيف كانوا يدبرون جرائم القتل للأبرياء ويمارسون الإرهاب من أجل تحقيق أهدافهم الخبيثة ولو على جثث المصريين؟، كلها مشاهد ليست من تأليف كاتب السيناريو أو خياله بل وقائع حقيقية فاضحة، وظهورها ضمن أحداث «الاختيار» كانت مفاجأة لم تكن الجماعة الإرهابية تتوقعها، فكانت ضربة قاتلة لهم ، مثل مشهد خيرت الشاطر وهو يتحدث عن إمكانية إخراج مليون شخص ليحرقوا مؤسسات الدولة، وكذلك وهو يعترف بتجسسه على من كانوا يدعون أنهم يتحالفون معهم ووصفه لـ«الجزيرة» بأنها إحدى أدوات الفوضى الخلاقة فى المنطقة وكذلك فيديو حديث لمرشد «الإرهابية» عن السلفيين ونظرته السيئة لهم.

كل هذه المشاهد الفاضحة للإخوان التى تضمنتها الحلقات الأولى من «الاختيار» لا تحتاج تعليقاً أو تفسيراً لأنها تفسر نفسها وتكشف عقلية هذه الجماعة الفاشية ونظرتهم للآخرين، فكل كلمة قالها الشاطر أو محمود عزت أو المرشد فضيحة جديدة للجماعة.

يقينا ما زال فى الجعبة الكثير من فضائح الإخوان التى تعرى فكرهم ومؤامرتهم، ويقينا سنجد فى الحلقات القادمة تسجيلات تقدم وتوثق المزيد من الجرائم التى ارتكبتها تلك الجماعة فى حق المصريين، وتكشف العقلية التى كانوا يديرون بها البلد، وتثبت بالأدلة خيانتهم، وتقدم للمصريين أسرار من يساندونها على ذلك، لكن هذا كله على أهميته لا يكفى وحده فى حماية مصر وحمايتنا من غدر تلك الجماعة، الأمر يتطلب منا أن نفهم ونعى كل ما يقدم لنا من هذه الأدلة على حقارة تلك الجماعة وألا نتعامل معها بمنطق أنها أحداث ودراما ستمر وتنتهى، بل لابد أن نتوقف عندها وندرك جيداً ما تحمله من رسائل وما تعنيه من خطر كان يهدد مصر لولا رعاية اللّه ويقظة شعبها، ، فكل ما يقدمه «الاختيار» من حقائق يجب أن يصب فى اتجاه إنعاش الذاكرة المجتمعية، ويفرض علينا ألا نسمح لأنفسنا أن ننسى أبداً العداء الدائم لنا مع تلك الجماعة، وأنها لا تتردد لحظة واحدة فى الانتقام من المصريين الذين أجبروها على ترك السلطة التى كانت أكبر منهم بكثير.

الحقيقة أن تعاطى المصريين مع أحداث المسلسل خلال الأيام الماضية يؤكد أن الرسالة وصلت، ولا أنكر أننى أعجبنى جدا ما تابعته على صفحات «تويتر» و«فيسبوك»، كثيرون سارعوا مع عرض حلقات «الاختيار»؛ ليؤكدوا أنه أعادهم إلى الأيام السوداء التى حكم فيها الإخوان، وأنهم يتابعون المسلسل وهم يرددون نفس الدعوات التى كانوا يرددونها وقتها ضد الجماعة وأن يخلص اللّه مصر منهم، هذا هو المطلوب، التذكرة الإيجابية التى تخاطب العقل المصرى وتعالج داء النسيان، وتربك بل تصيب الإخوان وعناصرهم بالهلع، فكل ما كانوا يظنون أنهم يفعلونه فى السر اكتشفوا أنه مرصود ومسجل بالصوت والصورة ومن داخل غرفهم ومكاتبهم ومقراتهم السرية، يبقى أمر مهم وهو أن ما يقدمه «الاختيار» يحمل رسالة مهمة وهى أن مصر دولة كبيرة وأجهزتها تعرف كيف تحميها حتى فى أصعب الظروف، ومن أخطر المؤامرات، أجهزة واعية متماسكة ومتعاونة، ورجالها محترفون وفدائيون وقادرون على أداء واجبهم المقدس مهما كانت التحديات، فلا منافس لمصر فى قلوبهم، أمنها هو الهدف الذى يعملون من أجله، وسلامة شعبها هو غايتهم، تجسيد الدور العظيم الذى لعبته أجهزة الدولة القوية فى مواجهة مخطط الجماعة للسيطرة و«أخونة» مصر يستحق أن نقف أمامه كثيرا ونتعلم منه معنىً التضحية فى سبيل الوطن، كيف كان رجال المخابرات كعادتهم نسوراً لا ينامون ويرصدون كل كبيرة وصغيرة وكل حركة أو مؤامرة ضد البلد فى أى مكان على وجه الأرض، وأيديهم طايلة فى كل مكان، وكيف كان رجال المخابرات الحربية يتصدون للإرهابيين بقوة ومهارة ويفسدون جرائمهم، وكيف كان رجال الأمن الوطنى عند المسئولية فى ضرب بؤرهم الإجرامية، وقبل كل هؤلاء كيف كان القائد الذى اختار وطنه وواجه بقوة فى سبيله وتحدى غرور وصلافة الإخوان ومؤامراتهم، ثم كيف كان الشعب الذى ساند مؤسسات دولته الوطنية ورفض الأخونة والاستسلام لمخططهم الحقير، ملحمة إن كتبت عنها مجلدات لا تكفيها ولن تصل رسالتها مثلما وصلت من خلال مسلسل «الاختيار».

وإذا كانت ثلاثية العبقرى نجيب محفوظ قد حفرت فى ذاكرة المصريين وأصبحت ملحمة تروى وتؤخذ منها العبر رغم أنها خيال مؤلف، وإذا كانت ملحمة السيرة الهلالية حاضرة فى العقول حتى الآن، فإن «الاختيار» يقدم ملحمة جديدة لن تقف عند الثلاثية المحفوظية بخياله، ولن تكون مجرد سيرة فى البطولات الوهمية، وإنما هو ملحمة من لحم ودم، أحداث عشناها وأبطال رأيناهم وتعاملنا معهم وعاصرنا فترتهم، قدموا التضحية دون انتظار لثمن، لأن عقيدتهم ثابتة، هذه الملحمة «الاختيار» هى قصة كفاح شعب قدمتها «الشركة المتحدة» بعبقرية وابداع من أجل أن يرى المصريون معنى كلمة وطن والتضحية فى سبيله، وجسدها فنانون وطنيون بحب وإخلاص.

يبقى التأكيد أن «الاختيار» ليس فقط فى ميدان المعركة أو فى مواجهة الأعداء ومكافحة الإرهاب، صحيح هذا هو الأهم، لكن «الاختيار» فى كل مكان ومجال يفضل فيه المصرى وطنه ويرفض أن يجعله فى موضع مساومة أو مزايدة، أو يفضل عليه توجهاً أو جماعة أو مالاً.

فكما أن الرئيس السيسى قدم نموذجاً يحتذى فى «الاختيار» ورهن حياته فداء هذا القرار، وكما أن أبطال القوات المسلحة والشرطة والمخابرات العامة جسدوا «الاختيار»، فى أسمى معانيه، فإن كل عالم فضل وطنه قدم صورة للاختيار، وكل بطل رفض أن يبيع وطنه نموذج فى «الاختيار»، مجدى يعقوب اختيار، محمد صلاح اختيار، وكل فنان ساند بلده بفنه وإبداعه اختيار، ومع كل هؤلاء يظل النموذج الأهم فى «الاختيار» فى التاريخ هو المواطن المصرى الذى اختار بلده وتحمل القرار.. ووقف بجانبها فى المحن والشدائد وتصدى للمؤامرات.. فهذا المواطن هو البطل الدائم فى «الاختيار».

إن الواجب الوطنى يحتّم علينا جميعا أن نشجع أولادنا على متابعة «الاختيار»، وأن نساهم فى توعيتهم بما كان يمكن أن تصل إليه بلدنا لو تركت لتلك الجماعة أو غفلت عن مخططاتهم، أولادنا من الجيل الجديد فى حاجة ماسة لهذه الجرعة الوطنية الذكية من المعرفة التى تحميهم من وسوسة شياطين الجماعة على «السوشيال ميديا»، وتعصم بلدنا مستقبلاً من السقوط مجددا فى أيدى المتآمرين.

هذه الملحمة «الاختيار» هى قصة كفاح شعب قدمتها «الشركة المتحدة» بعبقرية وإبداع من أجل أن يرى المصريون معنى كلمة وطن والتضحية فى سبيله، وجسدها فنانون وطنيون بحب وإخلاص





كل حلقة من المسلسل، بل كل مشهد يرصد واقعة شهدتها مصر، ويكشف تفاصيل خيانة أو جريمة ارتكبتها تلك الجماعة، ويسرد قصة مؤامرة تعرضت لها الدولة ويوثق تضحية قدمها رجال مؤسسات مصر الوطنية لحماية بلدهم من خطر السقوط



يبقى التأكيد أن «الاختيار» ليس فقط فى ميدان المعركة أو فى مواجهة الأعداء ومكافحة الإرهاب، صحيح هذا هو الأهم، لكن «الاختيار» فى كل مكان ومجال يفضل فيه المصرى وطنه ويرفض أن يجعله فى موضع مساومة أو مزايدة، أو يفضل عليه توجهاً أو جماعة أو مالاً

عبر 14 مسلسلا تقدمها " المتحدة" خلال الشهر الكريم":

رسمنا على الشاشة.. وجه الوطن!



بقلم: أحمد النجمى

حين يتحول مسلسل إلى حدث وطنى يلتف حوله المشاهدون بعشرات الملايين – بل بمئات الملايين، فالمشاهدون هنا ليسوا المصريين وحدهم بل الأشقاء حول العالم العربى أيضا – فإننا يجب أن نتوقف متأملين لهذا الالتفاف الجماهيرى الحميم.. أتحدث عن مسلسل " الاختيار – 3"، الذى تتوقف حركة المارة فى الشوارع وتخلو منهم تماما حين يذاع فى التاسعة والنصف كل ليلة.. ينتظر المصريون والعرب النجم " ياسر جلال" يطل عليهم فى شخصية الرئيس عبد الفتاح السيسي، ليذكرنا جميعا بوقائع سنة حكم جماعة الإخوان الإرهابية.. تلك السنة السوداء.. وكيف أدار الرئيس السيسى – الفريق أول عبد الفتاح السيسى آنذاك، حين كان قائدا عاما للقوات المسلحة وزيرا للدفاع – جيش مصر ليستمر مؤسسة وطنية عظيمة ومصنعا للرجال وينأى به عن أخونة الدولة" ثم كيف انتصر القائد العظيم الزعيم الشعبى التاريخى عبد الفتاح السيسى لثورة الشعب الكبرى فى 30 يونيو 2013، ليقتلع المصريون شعبا وجيشا تلك العصابة التى حكمت مصر بليل فى سنة عصيبة.. وراء هذا الالتفاف الوجدانى الحار حول المسلسل وحول ياسر جلال ومعه بقية نجوم العمل وراءه "مؤسسة إنتاجية "تتسم بالاحتراف والوعى الوطنى والقدرات الإنتاجية الكبرى.. مؤسسة ظهرت فى وقتها تماما لتسترد للفن المصرى دوره كقوة ناعمة فى العالم العربى كله..!

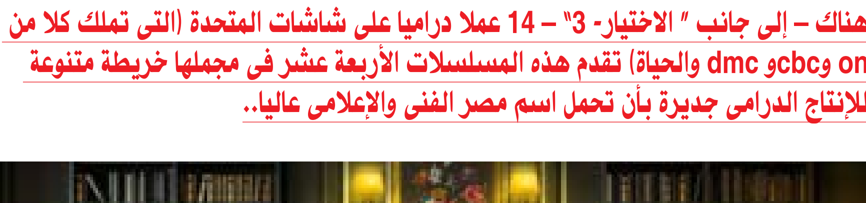
لم نكتب يوما عن مؤسسة أو شركة إنتاج تنتمى للقطاع الخاص من قبل، ليس كراهية لهذا القطاع ولا انتقاصا من قدره، وإنما حرج من الاتهام بالانحياز لهذه الشركة أو تلك.. الآن– فقط – يمكننا أن نكتب عن مؤسسة إنتاجية كبرى تقدم أفضل الأعمال الدرامية للمصريين والعالم العربى كله.. وهى "المتحدة للخدمات الإعلامية" التى تعارف الناس على تسميتها بـ"المتحدة" فقط، بعد أن اعتادوا على أن يشاهدوا أفضل الأعمال الدرامية فى السنوات الأخيرة حاملة اسم هذه الشركة.. لا نبالغ لو قلنا إن الشركة تخطت فكرة" شركة خاصة" يتحرج الكاتب المحايد الذى لا يرجو جزاء ولا شكورا من ذكر اسمها أو توجيه الشكر لها.. صارت مسلسلاتها جزءا من واقعنا اليومى المعاش.. لاسيما " الاختيار" الذى تعاقبت أجزاؤه الثلاثة لترسخ وعيا لدى أجيال أخذت تشب عن الطوق، فثورة 30 يونيو المجيدة على سبيل المثال لم يعايشها بوعى حقيقى أبناؤنا الذين هم الآن فى نحو العشرين من عمرهم.. كانوا أطفالا حين قامت.. ومن الخطر أن نتركهم هكذا دون وعى تاريخي، لقد تعلمنا الدرس جيدا من الماضى القريب حين سمحت الدولة فى السبعينيات ووصولا إلى ما قبل ثورة 3 يونيو المجيدة لتيار الإخوان الإرهابى كى يتوغل فى الشارع ويغزو عقول الشباب ويزيف التاريخ.. "المتحدة" تقدم "الفعل المعاكس" لهذا النمط "المسترخي" الذى كاد – لولا عناية اللّه تعالى ثم يقظة القوات المسلحة وقائدها العام آنذاك الفريق أول عبد الفتاح السيسى وثورة الشعب – أن يحول مصر إلى أفغانستان جديدة..!

ينتظر المصريون فى كل ليلة " الاختيار – 3"، تتعلق أبصارهم بياسر جلال الذى أجاد تقديم دور الرئيس عبد الفتاح السيسى إلى حد بعيد: حركة الجسم، تعبيرات الوجه، درجة الصوت، أسلوب إلقاء الكلمات...)، فضلا عن إبداع المكياج والملابس وروعة الإخراج ودقة النص المكتوب الذى جعل الناس تتفاعل مع ياسر جلال وهو يقدم دور الرئيس السيسي، وبالمناسبة فإن الرئيس السيسى من الشخصيات صعبة التقليد دراميا.. وتزداد صعوبة هذا التقليد على أى ممثل كلما كانت الشخصية قريبة العهد بالحياة الراهنة فما بالنا بشخصية رئيس الجمهورية؟ الأخطر أن المصريين بينهم وبين الرئيس السيسى محبة من النادر أن تتوافر فى علاقة المصريين بأى رئيس سبق له أن حكم مصر، وبالتالى تصعب أكثر مهمة الممثل حين يؤدى هذا الدور.. وهكذا تأتى صعوبة دور ياسر جلال ويستحق التحية عليه مثلما يستحق التحية نجوم عظام شاركوا إلى جواره مثل كريم عبد العزيز وأحمد عز وأحمد السقا وأحمد بدير الذى أجاد تجسيد شخصية الراحل العظيم المشير محمد حسين طنطاوى رحمة اللّه عليه، وخالد الصاوي(الذى لم أندهش من جمال أدائه لشخصية الشيطان الإخوانى الشهير خيرت الشاطر فخالد الصاوى ممثل قدير..) وعبدالعزيز مخيون وصبرى فواز الذى أجاد تقديم شخصية المعزول مرسى إجادة تستحق التقدير.. وراء ذلك كله شركة عملاقة اسمها "المتحدة" تولت إنتاج هذا العمل.. لتسهم به فى إشعال الروح الوطنية وإثراء ذاكرة المصريين والعرب بماض قريب لكى يصبح عصيا على التزييف مستقبلا.. نعم، هذا إنتاج وطنى رفيع المستوى "يشتغل على التاريخ" ويعزز مكانته فى العقول، إنتاج يقدم فى " الاختيار- 3" وفى أعمال أخرى كذلك نمطا من الفن الذى يعيش ويبقى ويخلد، وإذا كانت هناك قاعدة معروفة لدى الفنانين والنقاد على السواء تقول بأن الدراما التليفزيونية لا تعيش طويلا وأن الأفلام هى التى تخلد، فإن مسلسل " الاختيار" يحطم هذه القاعدة، وإنتاج " المتحدة" فى مجمله يكرس لفن يعيش ويبقى كما قلنا.

هناك – إلى جانب " الاختيار- 3" – 14 عملا دراميا على شاشات المتحدة (التى تملك كلا من on وcbc وdmc والحياة) تقدم هذه المسلسلات الأربعة عشر فى مجملها خريطة متنوعة للإنتاج الدرامى جديرة بأن تحمل اسم مصر الفنى والإعلامى عاليا.. هناك مسلسل " العائدون" الذى يرصد كيف واجهت أجهزة الأمن فى الدولة المصرية تنظيم "داعش" الإرهابي.. والعمليات التى قام بها أبطال جهاز المخابرات العامة لمواجهة إرهابهم.. وهو مأخوذ من قصة حقيقية.. وقد أبدع فيه كل من أمير كرارة ومحمود عبد المغنى وأمينة خليل وعدد من النجوم العرب.







هناك – إلى جانب " الاختيار- 3" – 14 عملا دراميا على شاشات المتحدة (التى تملك كلا من on وcbc وdmc والحياة) تقدم هذه المسلسلات الأربعة عشر فى مجملها خريطة متنوعة للإنتاج الدرامى جديرة بأن تحمل اسم مصر الفنى والإعلامى عاليا..









فأما الرسالة الأولى من المسلسلات التى تقدمها "المتحدة" فهى تكريس الروح الوطنية وتدعيمها والإسهام بالدراما مباشرة فى الحرب ضد الإرهاب.. يضاف إلى هذا البعد الذى راعته الشركة منذ بدأت تقديم "الاختيار" قبل عامين بعد جديد وهو ترسيخ صفحة من التاريخ المعاصر القريب جدا بل المعاش من خلال تقديم " الاختيار3"

وهناك رائعة عبد الرحيم كمال الجديدة "جزيرة غمام" والتى تدور فى قالب خيالى بقرية على ساحل البحر الأحمر – وهو أول مسلسل يتعرض لتاريخ هذه المنطقة – وفى هذا الجو الغامض ينسج عبد الرحيم كمال أسطورة خاصة به من خياله ولكنها من لحم ودم يتنافس فيه فتحى عبد الوهاب وطارق لطفى ومى عز الدين ووفاء عامر وعبد العزيز مخيون ورياض الخولي.

هناك أعمال أخرى فى قائمة " الـ14 مسلسلا" التى قدمتها " المتحدة" على الشاشة الرمضانية.. من "راجعين ياهوا" التى كان الراحل العظيم أسامة أنور عكاشة قد كتب قصتها قبل وفاته ولم يكتب لها السيناريو فتولى محمد سليمان عبد المالك كتابة السيناريو لها وهى من بطولة النجم الكبير خالد النبوى ونخبة من الفنانين.. إلى محمد رمضان الذى يقدم نمطا جديدا عليه من الشخصيات يستحق المشاهدة والتأمل فى مسلسل "المشوار".. وتواصل نيللى كريم تقديم مسلسلاتها التى تحدث صدى وهناك المسلسل الاجتماعى الخفيف الظل "ديما عامر" الذى يقدم من خلاله مصطفى شعبان دورا جديدا عن الأدوار التى قدمها فى السنوات الماضية مع نخبة من النجوم على رأسهم العظيمة "لبلبة".. ولا ننسى مسلسل suits وهو النسخة العربية من المسلسل التليفزيونى الشهير الذى عرض قبل 11 عاما.. بطولة آسر ياسين وصبا مبارك وريم مصطفى ومحمد شاهين.. وهو مسلسل اجتماعى لايخلو من ابتسامة.. وهو شراكة بين " المتحدة" وشركة خاصة أخرى.. ولا تخلو القائمة من الكوميديا إذ يقدم الفنان الكوميدى أكرم حسنى مسلسلا ضاحكا يحمل عنوان "مكتوب عليا" وهناك كذلك الجزء الثانى من "فى بيتنا روبوت" بطولة هشام جمال وليلى زاهر وشيماء سيف وعمرو وهبة.. ويعود النجم الفنان "أحمد مكي" إلى جمهور الكوميديا بالجزء السادس من مسلسله الشهير ذى الجماهيرية الواسعة "الكبير".

المتأمل لقائمة المسلسلات الأربعة عشر التى قدمتها "الشركة المتحدة" على الشاشة الرمضانية هذا العام، يلفت نظره خمسة أمور فى هذه الدراما أو لنقل خمس رسائل تعمل الشركة على تقديمها من خلال هذه المسلسلات.

فأما الرسالة الأولى من المسلسلات التى تقدمها "المتحدة" فهى تكريس الروح الوطنية وتدعيمها والإسهام بالدراما مباشرة فى الحرب ضد الإرهاب.. يضاف إلى هذا البعد الذى راعته الشركة منذ بدأت تقديم "الاختيار" قبل عامين بعد جديد وهو ترسيخ صفحة من التاريخ المعاصر القريب جدا بل المعاش من خلال تقديم " الاختيار3" لشخصية الرئيس عبد الفتاح السيسى وثورة 30 يونيو وبصورة موثقة ونزيهة لا يمكن لإخوانى إرهابى واحد أن يطعن فيها أو يتهمها بأنها غير حقيقية.. لقد فضح المسلسل الإخوان "فضيحة توثيقية" غير قابلة للنقاش.

الرسالة الثانية استعادة الدراما المصرية للنسق الاجتماعى الذى تأسست عليه الأعمال الكبيرة على يد عظماء الدراما المصرية والعربية أسامة أنور عكاشة ووحيد حامد ومحفوظ عبدالرحمن ومحسن زايد ويسرى الجندي.. من خلال تقديم أعمال درامية تتعرض للطبقة المتوسطة وأحوالها بصورة واقعية لا أعمال سوقية متدنية تشوه المجتمع المصري.. وذلك عبر دراما محترمة منسوجة بنعومة الحرير كمسلسل " راجعين ياهوا".

الرسالة الثالثة هى إفساح الطريق لدراما مستوحاة من الأسطورة.. وهو نمط من الممكن أن تتصدره الدراما المصرية على مستوى العالم العربي.. عبر ثروة من الفلكلور والتراث.. عبر مسلسل جديد فى الفكرة وغنى فى إمكاناته الإنتاجية "جزيرة غمام".

الرسالة الرابعة هى الاستمرار فى تقديم الأعمال ذات "الجماهيرية الواسعة" ولكن بصورة راقية.. كإعادة تقديم محمد رمضان فى صورة درامية جديدة تماما فى "المشوار" أو الاستمرار فى تقديم نجمة لا تختار سوى أفضل النصوص وهى نيللى كريم فى "فاتن أمل حربي".

الرسالة الخامسة تقول إن الكوميديا المحترمة التى تخفف عن الجمهور يجب أن تكون حاضرة وهذا من خلال " الكبير أوى – الجزء السادس " للنجم أحمد مكي، و" مكتوب عليا" و"فى بيتنا روبوت 2".

يبقى سؤال مهم: كيف استطاعت "المتحدة" أن تصنع هذه "الحالة" من الدراما المؤثرة؟

صنعتها "المتحدة" – أولا- بجودة اختيار للنصوص وبخطة مدروسة لهذا الاختيار ووعى واضح يتسم بالوطنية الخالصة فى الانتقاء ووضوح الرؤية فى المستهدف من الإنتاج بالأساس.. ووجود "بانوراما" متكاملة من الأفكار لدى "المتحدة" تريد الدفع بها إلى المشاهدين.. لتعيد للفن المصرى ريادته ولتعزز "القوة الناعمة" المطلوبة لمصر لكى تعود إلى موقع الصدارة من المحيط إلى الخليج.

ثانيا.. يجيد القائمون على العملية الإنتاجية فى "المتحدة" اختيار النجوم فى أدوارهم "بالمليمتر" دون مبالغة.. و"الاختيار3" درس عظيم فى "الكاستنج" من ياسر جلال إلى أصغر ممثل وممثلة فى المسلسل.. فضلا عن عدد من الوجوه الجديدة الواعدة من الشباب والفتيات ينتشرون بقوة ووضوح فى المسلسلات الأربعة عشر.

ثالثا.. تقدم " المتحدة" نمطا إنتاجيا جديدا وهو "الإنتاج الكبير".. إنه نمط لا يتسم به إنتاج القطاع الخاص عادة.. والذى يميل إلى جذب أكبر النجوم بأقل تكلفة.. أما "المتحدة" فهى تنفق بشكل جيد للغاية ليس فقط لجذب النجوم، ولكن أيضا فى جميع العناصر الفنية المطلوبة لكى يظهر العمل الفنى فى أفضل صورة.

الحق أننا أمام إنتاج وطني، محترم، أعماله ستعيش لمئات السنين وستبقى فى الوجدان المصرى والعربى إلى الأبد، تحمل أعماله اسم "المتحدة".

استعادة الدراما المصرية للنسق الاجتماعى الذى تأسست عليه الأعمال الكبيرة على يد عظماء الدراما المصرية والعربية أسامة أنور عكاشة ووحيد حامد ومحفوظ عبدالرحمن ومحسن زايد ويسرى الجندي.. من خلال تقديم أعمال درامية تتعرض للطبقة المتوسطة وأحوالها بصورة واقعية لا أعمال سوقية متدنية تشوه المجتمع المصري..

فنجان قهوة



رغم أن كل مشاهد ورسائل مسلسل الاختيار 3 تستحق التوقف أمامها، والحديث عنها لأنها تكشف وتوثق أخطر 96 ساعة فى عمر الوطن؛ وتفضح مؤامرات الجماعة الإرهابية لإخوانة مصر؛ والسيطرة على مقدراتها لنصف قرن، وليست جرائم عناصرها وقادتها منذ 2011 وحتى يونيو 3013 ببعيد؛ بهدف إسقاط الدولة، وتوظيف كل إمكاناتها لصالح التنظيم وحلفائه فى الخارج من القوى والأجهزة الاستخباراتية، وهذا ما رأيناه رؤى العين، وعشنا أحداثه المرة كالعلقم، وتداعياته الكارثية على الأمن القومى حتى وهبنا اللّه الخلاص من حكم المرشد بثورة 30 يونيو الشعبية، وعلينا ألا ننسى أبدا هذه الفترة العصيبة فى عمر البلاد والعباد؛ لكنى هنا أجدنى مدفوعا بقوة للتركيز على العداء الدفين والحقد الشديد من جماعة الإخوان على مؤسسات الدولة الوطنية، كما أكدت الحلقات الأولى من درة الدراما الرمضانية (مسلسل الاختيار 3)؛ بداية من القوات المسلحة؛ درع الوطن وسيفه، مرورا بأبطال الظل من رجال المخابرات العامة والأمن الوطني؛ وبالطبع لم تنج مؤسسة القضاء الشامخ، أو المؤسسة التشريعية من كيد أتباع البنا.

عبداللطيف حامد

عقدة الإخوان من مؤسسات الدولة الوطنية

هذا الكره الإخوانى لمؤسسات الدولة المصرية لم يكن وليد العقد الأخير، بل هو صراع تاريخى بين حماة الوطن من القائمين على تلك الحصون الوطنية وبين القابضين على أمور التنظيم فى مختلف العصور، ومع كل الأنظمة الحاكمة بلا استثناء من الملكية إلى الجمهورية، وبدون عناء فى التحليل، ولا إرهاق فى البحث، ولا مشقة فى الرصد، نجد أن الشواهد على ذلك كثيرة، والوقائع عديدة، لأن كل مخططات الجماعة للأخونة فى مصر، ومحاولات السطو على إرادتها وقرارها، تكسرت على صخور مؤسساتنا الوطنية الصلبة، وتهشمت المؤامرات الواحدة تلو الأخرى، وفشلت مراوغات الجماعة كافة فى اختراق أسوارها، وفى مقدمتها القوات المسلحة، فبعدما تقلبت المحظورة سابقا الإرهابية حاليا لعقود متتالية، وأجيال متتابعة على جمرات الانتظار، ولهيب الشوق لنيل الشرف العسكري، ليكون محطة انطلاق لتحقيق الرغبات المكبوتة، والآمـال الضائعة، أصابها اليأس من تمرير عناصرها إلى داخل الجيش من بوابة الكليات العسكرية، ليكونوا خلايا نائمة توقظهم وقتما تشاء لنشر الفتنة والبلبلة بين جنوده وضباطه، وتؤهلهم لساعة الأنـقـاض على الحكم، لكن بعد مؤامرة ما سمى بالربيع، وانتقال شرارتها إلى القاهرة، وجد الإخوانجية الفرصة مواتية لتصدر المشهد السياسي، واللعب على وتر التغيير، وفتح أبواب الجيش المغلقة فى وجه عشيرتهم، لكن ما لبث أن تحول الحلم إلى كابوس يطاردهم نتيجة ليقظة كوادر المؤسسة العسكرية، وهنا فكر ودبر بليل كهنة مكتب الإرشاد، ووجدوا أنه لا مفر من استخدام سلاح التشويه والتزييف وصناعة الشائعات حول هذه المؤسسة العريقة، وصدرت الأوامر إلى الميلشيات الإلكترونية والميدانية، فصاغوا الشعارات الحمقاء، ورددوا العبارات المسيئة، وكتبوا الكلمات النابية، ونفذوا العمليات الإرهابية لإحراج المجلس العسكرى بقيادة المشير طنطاوي، وكما أظهرت أحداث الاختيار 3 كان هناك إجماع بين القيادات الإخوانية على الانتقام من الجيش ورجاله جميعا، لكن الاختلاف فقط كان فى الطريقة، ففريق كان يتعجل الصدام الخشن، بينما كان فريق آخر يريد التحرك بمكر الثعالب، والتخلص الناعم من قيادات القوات المسلحة، ووصل الأمر إلى قتل 16 جنديا مصريا مع انطلاق مدفع الإفطار لإحراج المشير أمام جنوده والرأى العام حتى يترك منصبه، ويخلو لهم الجو، وتفتح لهم أبواب القوات المسلحة، لكن اللّه سلم، ونجح المجلس العسكرى فى تمرير اسم اللواء عبد الفتاح السيسى ليكون خير خلف لخير سلف، وعلى الباغى تدور الدوائر، وعندما نادى المصريون فى الشوارع على المنقذ



«الاختيار» كشف الأسرار.. فضائح الإخوان لا تنتهى

الفريق السيسى لبى النداء، وكتب نهاية حكم المرشد، وبعدها توالت الهزائم لأذرع الجماعة فى مختلف العواصم العربية، ثم تنبهت الدول الغربية لحقيقة الإخوان كمنبع لكل التيارات والتنظيمات المتطرفة.

ومن المؤكد أن الجماعة الإرهابية لم ولن تنسى هذا اليوم العصيب عليها، العظيم على المصريين وهو يوم 3 يوليو 2013، عندما صدر بيان القوات المسلحة بإجماع كل ممثلى القوى السياسية والشباب والرموز الدينية بإعلان خارطة مستقبل تتضمن خطوات أولية تحقق بناء مجتمع مصرى قوى ومتماسك، وينهى حالة الصراع والانقسام، ومنذ هذه اللحظة انفلت عيار الإخوان، وأصابهم جنون السلطة المفقودة، وتحت تأثير ضياع كرسى الحكم الذى وصلوا إليه بعد 84 عاما من التآمر والتحايل، ظهر الوجه الحقيقى للتنظيم وحلفائه، فهددوا بحرق الوطن بالصوت والصورة، وانتقلت العدوى من الأتباع إلى القيادات، ثم تحولت التهديدات إلى واقع فى عدة مناطق من أجـل تخويف المصريين، وكانت بـؤرة إرهابهم فى اعتصامى رابعة والنهضة المسلحين على مدى قرابة 40 يوما، حتى صدر قرار الفض، وهو ما جسده مسلسل الاختيار 2 بحرفية عالية، وعرض توثيقي، وبالتالى لن تتوقف الجماعة الإرهابية عن ترديد الأكاذيب، وبث الافتراءات ضد مؤسسة القوات المسلحة لأنها انحازت للشعب، وقت الشدة ثم واصلت دورها فى معركة التنمية خلال السنوات الثماني الماضية لبناء الجمهورية الجديدة.

ويأتى الدور على عرين الأسود الرابطين فى جهاز المخابرات العامة، الساهرين على تأمين البلاد من أى خطر يأتيها من خارج الحدود، وإفشال أى مخطط لاختراق الجبهة الداخلية، ومن هنا كانت جماعة الإخوان الإرهابية تحاول تشتيت أنظار رجاله عن مخططاتها لتحويل سيناء إلى حاضنة للتنظيمات الإرهابية والمتطرفين إلى جانب تسفير عناصرها للتدريب والتأهيل سعيا لتشكيل ميلشيات مسلحة على غرار الحرس الثورى الإيراني، لكن كما شاهدنا فى الاختيار 3 وقبله مسلسلا هجمة مرتدة والقاهرة كابول كانت هذه الجرائم تحت سمع وبصر أبطال هذا الجهاز الوطني، ووثقوا هذه التحركات بعدة طـرق، مما ساعد متخذى القرار على وضع سيناريوهات المواجهة، وقطع الطريق على هذه المؤامرات الجهنمية.

أما المؤسسة الثالثة التى أثارت حفيظة تنظيم الإخوان الإرهـابـي فكانت وزارة الداخلية وتحديدا جهاز الأمن الوطنى لأنه كثيرا ما أوجع الجماعة بضرباته الاستباقية، قبل ثورة 30 يونيو ثم بعدها أفسد عليها تنفيذ العمليات الإجرامية الواحدة تلو الأخرى ضد المصريين، وأوقع عناصر لجانها المسلحة فى قبضة القانون، وقاد كواردها إلى ساحات العدالة بالأدلة الدامغة، فصدرت ضدهم الأحكام الرادعة عقابا على ما اقترفوه فى حق الوطن، وكشفت أول حلقات من مسلسل الاختيار 3 غيضا من فيض استهداف الإخـوان لكوادر هذا الجهاز الأمنى القوي، ومنها مشهد مطالبة خيرت الشاطر نائب المرشد السابق باستبعاد عدد من الضباط بالجهاز لتعارضهم مع مصالحها والتلويح بتدخل المعزول مرسي، ثم كان الفيديو المسجل للشاطر، ويـذاع لأول مرة، وهو يعترف فيه بأنه لديه القدرة على تحريض مليون شخص لمحاصرة مقرات الأمن الوطنى فى المحافظات وحرقها، وهذا الفيديو وثيقة أخرى تدين الإخوان، وتفضح ادعاءاتهم المتواصلة لتشويه الأجهزة الأمنية الواقفة لهم بالمرصاد، والحريصة على ضمان استقرار الوطن.

وبالطبع سنرى ونسمع كل حلقة من مسلسل الاختيار 3 أدلة جديدة موثقة تهتك ستر مؤامرة الجماعة الإرهابية، وتكشف النقاب عن نواياها الخبيثة، ومسلكها المشين لنشر الفوضى، وعرقلة عجلة التنمية والتعمير بطول وعـرض البلاد. حمى اللّه مصر وشعبها وقيادتها ومؤسساتها الوطنية من كل شر.



زلزلوا كافة الأوساط الاقتصادية والجماعة الإرهابية وضخوا نحو 400 مليار جنيه فى أيام

ثقة المصريين فى البنوك المصرية



بقلم: **غالى محمد**

البنوك المصرية.. أنشودة وطن.. ملحمة فى بناء وطن
البنوك المصرية.. عنوان كبير فى كل معارك الوطن
البنوك المصرية.. تاريخ حافل بالثقة من كل المصريين.
تلك كلمات أعنى بها الكثير فى حق البنوك المصرية. دون تفرقة بين بنك عام أو بنك خاص.
لا أزعم، أننى خبير فى شئون البنوك المصرية، ولكنى بلغة القلم، وبنور الحق، أشهد أن البنوك المصرية إحدى مؤسسات الدولة المصرية القوية، والتى تأتى فى طليعة المشاركين فى البناء، وتحقيق سياسات الإصلاح الاقتصادى بالشكل الذى يحقق بقاء هذا الوطن، وبقاء مصر المحروسة شامخة عالية.
لا أعرف ما إذا كان لابد أن أحدد تاريخ البنوك المصرية، ورجل الاقتصاد الوطنى طلعت حرب ومساهمته الوطنية العظيمة في هذا الشأن أم أقفز على هذا التاريخ الحافل، الذى مهما كتبت عنه لن أعطيه حقه، إلى المشهد الوطنى الجميل الذى نعيشه الآن، فى لحن جميل، يجسد ثقة شعب فى البنوك المصرية.

لحن ثقة شعب، ليس فى أرقام الودائع التى تدفقت فى الأيام الأخيرة على بنك مصر والبنك الأهلى فى شهادات الـ 18 فى المائة حتى تجاوزت نحو 400 مليار جنيه فى أيام.

فالأمر ليس هكذا، وإن كان هذا الرقم خير سلاح وأقوى رسالة للحاقدين الذين يعيشون خارج مصر، من أمثال حرامى القطن محمود وهبة، بأن الشعب المصرى، على اختلاف فئاته يثق ثقة مطلقة فى البنوك المصرية.

لن أقف عند الجدل العقيم ومن أصابهم هذا الرقم فى مقتل، ويدعون أن معظمه كان شهادات قديمة، وأنه لا جديد فى ضخ ودائع المصريين إلى البنوك المصريةً.

لن أقف عند هذا لأنه هذا ليس صحيحاً، حتى وإن حدث فهو لا يمثل سوى نسبة بسيطة، وحتى إن حدث كما يدعون تحويلات من البنوك المصرية إلى البنوك المصرية، فهو أيضا يؤكد بكل قوة ثقة المصريين فى البنوك المصرية، سواء كان العائد 11في المائة أو 18 فى المائة.

لن أقف عند تخاريف حرامى القطن محمود وهبة، وميليشيات «الجماعة الإرهابية»، الذين كانوا يدعون المصريين إلى سحب ودائعهم من البنوك المصرية والاتجاه إلى شراء الذهب والدولار، لأن الرد جاء خلال أيام من كافة المصريين بضخ أكثر من 400 مليار جنيه كودائع فى بنكى مصر والأهلى.

يضخون ولا يسحبون ولا يشترون ذهباً أو دولاراً، بل زلزل المصريون كافة الأوساط الاقتصادية وأرعبوا الجماعة الإرهابية بضخ أكثر من 400 مليار جنيه خلال أيام كشهادات فى بنكى مصر والأهلى.

ولو كان هناك ذرة خوف واحدة، ما ضخ المصريون هذه المليارات حتى لو كان العائد الشهرى 50 في المائة.



لن أقف عند تخاريف حرامى القطن محمود وهبة، وميليشيات الجماعة الإرهابية، الذين كانوا يدعون المصريين إلى سحب ودائعهم من البنوك المصرية والاتجاه إلى شراء الذهب والدولار، لأن الرد جاء خلال أيام من كافة المصريين بضخ نحو 400 مليار جنيه كودائع فى بنكى مصر والأهلى

نعم ضخوا هذه الأموال تحديداً فى أيام قليلة لأنهم يثقون فى البنوك المصرية، التى هى عنوان الاقتصاد القوى للدولة المصرية عنوان الدولة القوية التى يقودها الرئيس عبدالفتاح السيسى، دولة البناء.

وإذا عدنا إلى الأرقام الجلية الصادرة عن البنك المركزى المصرى، برئاسة طارق عامر، فهى تؤكد ثقة شعب فى دولته، وفىٍ بنوكه، لأن ودائع القطاع العائلى فى البنوك المصرية حققت نمواً تجاوز 260 في المائة خلال السنوات الخمس الماضية، بقيمة 2.4 تريليون جنيه، لتصل إلى 3.6 تريليون جنيه نهاية سبتمبر الماضى، مقابل 1.1 تريليون جنيه فى يونيو 2016.

وسيطرت ودائع الأفراد على النصيب الأكبر من إجمالى ودائع القطاع المصرفى منذ يونيو 2016، إذ استحوذ القطاع العائلى على 69.6 في المائة من إجمالى الودائع 2 8 في المائة من مدخرات القطاع الخاص بالبنوك المصرية.

أرقام تكشف ثقة المصريين فىالبنوك المصرية، سواء كان العائد 9 في المائة أو 10 في المائة أو 11 في المائة أو 18 فى المائة.

ولم يأت هذا من فراغ، بل نتيجة سياسات اقتصادية ناجحة للدولة المصرية، والتى بدأها الرئيس السيسى مع توليه الحكم فى عام 2014، بسياسات الإصلاح الاقتصادى التى تعد السياسات المصرفية للبنوك المصرية إحدى أوراقه.

وها نحن نشهد إقبال المصريين على ضخ أموالهم إلى البنوك المصرية بكل ثقة، وزيادة تحويلات المصريين العاملين بالخارج إلى أكثر من 30 مليار دولار بعدما كانت تذهب إلى بنوك الخارج وتجار العملة، وإلى شركات الجماعة الإرهابية.

نعم.. السياسات الحكيمة للبنك المركزى المصرى، التى ضربت تجار العملة فى مقتل، والذين لا يزالون يحاولون حتى الآن شراء الدولار فى السوق السوداء.

لكن البنك المركزى المصرى بقيادة محافظه الناجح طارق عامر، أدخلتهم الجحور وأكدت أنهم لن يكون لهم مكاناً مرة أخرى، وأن المصريين لا يبحثون عن تسليمها بديلاً للبنوك المصرية ولو كره الكارهون.

وقبل أزمة كورونا وبعدها، كنت أرى بعيدا عن الأرقام الجميلة، مدى إقبال المصريين على إنهاء تعاملاتهم مع الفروع المختلفة، من خلال توفير أماكن لهم أمام أفرع البنوك.

زحام، حاول أن يصوره الحاقدون بقيادة الجماعة الإرهابية والعديد من المواقع الإخبارية الموجهة ضد مصر، على أنه زحام لسحب الودائع، حتى جاء الزحام الأكبر سواء أمام أفرع بنكى مصر والأهلى، أو الزحام الإلكترونى لضخ نحو 400 مليار جنيه خلال أيام ولا يزال فى شهادات الـ 18 فى المائة.

الكل لم يجد ملاذا، سوى البنوك المصرية، التى أنهت بفعل السياسات الحكيمة للبنك المركزى، ظاهرة حفظ الأموال تحت البلاطة، أو تسلمها إلى عصابات توظيف الأموال.

ثقة المصريين فى البنوك المصرية، جعلت أرقام البنك الدولى تقولٍ إن أكثر من 33 في المائة من الذين يزيد عمرهم على 15 عاما، لهم حسابات فى البنوك المصرية وهيئة البريد المصرية.

لا أقول فقط ثقة كل المصريين فى المطلق للبنوك المصرية، ولكنه الدور الاقتصادى الاجتماعى، الذى يجعل الرجل أو السيدة المسنة، تضع "تحويشة" العمر فى البنوك المصرية، لكى تحصل على عائد يعينها على أعباء الحياة، وغيرهم وغيرهم.. نعم هذا الدور الاقتصادى الاجٍتماعى للبنوك المصرية الذى يحقق للملايين عوائد آمنة شهرياً من مدخراتهم.

ولن أتجاوز إذا قلت إن ثقة المصريين فى البنوك المصرية، قد ألقى عليها أعباٍء كبيرة، حتى أصبحت فروع كافة البنوك تشهد زحاماً كبيراً بسبب إقبال ملايين المصريين على البنوك بشكل يومى فى مختلف الأنشطة المصرفية.



طارق عامر

أدعو إلى وضع خطة عاجلة لزيادة عدد الأفرع فى كافة المدن المصرية، و أن يتم فتح فروع لكافة البنوك المصرية فى كافة القرى، خاصة مع مشروع «حياة كريمة» ومن الممكن أن يخدم فرع أو أكثر عدة قرى

أدعو طارق عامر محافظ البنك المركزى وكافة رؤساء البنوك المصرية، إلى ضرورة أن يكون هناك صناعة محلية لماكينات الصراف الآلى، والتى يتم استيرادها بنسبة 100 في المائة من الخارج.
فالأفضل أن يتم تصنيعها محلياً بمشاركة مع كبرى الشركات العالمية المتخصصة فى إنتاجها، فقد أصبح ضرورة مع زيادة الطلب المحلى على ماكينات الصراف الآلى

وهذا فى حد ذاته أصبح من أهم التحديات التى تواجه البنك المركزى، برئاسة طارق عامر، وكافة البنوك المصرية فى زيادة أعداد الفروع وزيادة أعداد ماكينات الصراف الآلى، لأن عددها الحالى أصبح لا يكفى.

وإذا كانت أرقام البنك المركزى تقول إن هناك نحو 38 بنكا تعمل فى مصر، يمتلكون نحو 18 ألف ماكينة صراف آلى، فالواقع يقول إن هذا الرقم أصبح لا يكفى فى ظل زيادة إقبال المصريين على التعامل مع البنوك، بكافة الصور، وبخاصة نشاط صرف المرتبات، وحاملى بطاقات A T M.

وفى إطار هذه الثقة وإقبال المصريين على التعامل مع البنوك وزيادة النشاط اليومى، خاصة مع صرف عوائد شهادات الـ 18 فى المائة مع مطلع الشهر القادم، سوف يزيد الإقبال أكثر وأكثر فى التعامل مع البنوك المصرية، سواء عن طريق التعامل مع الأفرع المختلفة الأمر الذى يحتم زيادة أعدادها بشكل عادل فى كافة أنحاء مصر المحروسة أو مع ماكينات الصرافة التى أصبحت لا تكفى هىٍ الأخرى فى استيعاب النشاط المتزايد اليومى.

ووفقاً للثقة المطلقة فى البنوك المصرية من جانب كل المصريين، فإننى سوف أخاطب طارق عامر فى تلك المحاور التى أرى أنها ملحمة للحفاظ على ثقة المصريين فى بنوك الوطن، التى جعلتها من أهم البنوك فى العالم والمنطقة العربية.

المحور الأول: وضع خطة عاجلة لزيادة عدد الأفرع فى كافة المدن المصرية، ولا يمنع أن يكون هناك أكثر من فرع فى كل مدينة سواء للبنك الواحد أو لأكثر من بنك.

بل يجب أن تمتد فروع البنوك المصرية فى كافة المناطق الجديدة، والمناطق السياحية، وعلى كافة المناطق الحدودية.

المحور الثانى: أن يتم فتح فروع لكافة البنوك المصرية فى كافة القرى، خاصة مع مشروع "حياة كريمة" ومن الممكن أن يخدم فرع أو أكثر عدة قرى.

وفى هذا الشأن لابد أن ندرك زيادة النشاط الاقتصادى وحركة الأموال بشكل كبير فى القرى المصرية وبخاصة للموظفين والعاملين الذين يسكنون فى القرى المصرية.

المحور الثالث: العمل علىٍ زيادة ماكينات الصراف الآلى فى كافة المدن وكافة القرى أيضاً، فى إطار مشروع "حياة كريمة".

المحور الرابع: أدعو طارق عامر محافظ البنك المركزى كافة رؤساء البنوك المصرية، إلى ضرورة أن يكون هناك صناعة محلية لماكينات الصراف الآلى، والتى يتم استيرادها بنسبة 100 في المائة من الخارج.

فالأفضل أن يتم تصنيعها محلياًبمشاركة مع كبرى الشركات العالمية المتخصصة فى إنتاجها، أصبح ضرورة مع زيادة الطلب المحلى على ماكينات الصراف الآلى.

وأدعو إلى ذلك لأنه لابد أن يقترن بذلك إنشاء شركات متخصصة لصيانة ماكينات الصراف الآلى على مستوى أماكن انتشارها، خاصة أن نسبة الأعطال تتزايد، وظاهرة خروج بعض الماكينات من الخدمة بشكل متكرر يومياً.

إذا كنت أرى أهمية تلك المحاور فى الحفاظ على استثمار ثقة المصريين فى البنوك المصرية. فقد آن الأوان أن أدعو كافة البنوك المصرية إلى إعلان مبادرات عاجلة وبشروط ميسرة لتشجيع الاستثمار فى الصناعة المصرية سواء كانت كبيرة أو صغيرة.

أعرف أهمية الدور الذى يقوم به البنك المركزى فى دعم الصناعة المصرية، وإعلان أكثر من مبادرة لإنقاذ المصانع التى أغلقت أبوابها، وكذلك توفير التمويل للصناعات الصغيرة، ولكنى أرى ضرورة دعمها بمبادرات جديدة فى ظل الأوضاع الاقتصادية العالمية والمحلية الراهنة.

لا أنكر دور البنك المركزى والبنوك المصرية فى تشجيع الصناعة وتحفيز الاتجاه إلى الطاقة الجديدة والمتجددة، لكن لا بديل عن مبادرات جديدة تلاحق المتغيرات العالمية الأخيرة واتجاه البنوك إلى دعم أكبر لتشجيع الاستثمارفى الصناعة ومشروعات الطاقة الجديدة والمتجددة.

لا أنكر دور البنك المركزى والبنوك المصرية فى تشجيع الصناعة وتحفيز الاتجاه إلى الطاقة الجديدة والمتجددة، لكن لا بديل عن مبادرات جديدة تلاحق المتغيرات العالمية الأخيرة واتجاه البنوك إلى دعم أكبر لتشجيع الاستثمارفى الصناعة ومشروعات الطاقة الجديدة والمتجددة

الحرب فى أوكرانيا لا تزال مستمرة منذ 2022/2/24.. لم تترك واشنطن جبهة إلا وفتحتها بشراسة مع موسكو فى هذه الحرب الأمريكية – الروسية التى تجرى وقائعها على الأرض الأوكرانية؛ إذ لم يعد سرا أن هذا الصمود للجيش الأوكرانى بعد الأسبوع الأول للحرب كان خلفه دعم لوجستى وعسكرى سرى واسع النطاق، ودعم معلوماتى واستخباراتى عالى الدقة من حلف الناتو بقيادة واشنطن.. والأمر نفسه على جبهة الاقتصاد والتى أبدعت فيها أمريكا وخاصة فى فنون الحصار والضغط الاقتصادى على روسيا ومن يؤازرها بدءا بعقوبات (السويفت) وانتهاء بتجييش الحلفاء والأصدقاء فى العالم أجمع لإنهاء القوة الاقتصادية الروسية، خاصة فى النفط والغاز والقمح..

بقلم: د. رفعت سيد أحمد



هل تستطيع روسيا أن تصمد؟

الحرب قد تستمر لأعوام خمسة على الجبهات الثلاث: العسكرية –الاقتصادية – السياسية

وعلى المستوى السياسى استخدمت واشنطن –ولاتـزال – الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، بل وحتى (الفيفا والرياضة) لفرض العقوبات ضد موسكو لتركيعها وهزيمتها ليس فحسب على الأرض الأوكرانية، بل وبداخل الأراضـى الروسية ذاتها.. إنه العقاب الأمريكى الشامل والمرتفع فى سقفه بما لم يتوقعه الكثيرون.. أمام هذا الحال الملتهب والمركب عالميا والذى قد يستمر لسنوات خمس، كما يذهب بعض الخبراء الاستراتيجيين العالميين.. ليس عبر الحرب العسكرية وحدها، بل عبر الحرب الاقتصادية والسياسية بتوابعها المزلزلة.. هنا يطرح السؤال الاستراتيجى الأهم: هل تمتلك روسيا إمكانات الصمود، فضلا عن قدرات المواجهة؟ الإجابة لدينا تقول: هى تمتلك إمكانات الصمود، ولكنها ستدفع أثمانا كبيرة فى سبيل تحقيق هدفها الرئيسى من هذه الحرب والمتمثل فى نزع سلاح أوكرانيا وتحييدها أو تقسيمها إلى دولتين إحداهما تابعة جغرافيا وسياسيا وعسكريا لموسكو تماما مثل نموذج الكوريتين؛ (كوريا الجنوبية لأمريكا) و(كوريا الشمالية لروسيا والصين).

إن بوتين لم يدخل هذه الحرب ليهزم بل لينتصرهذا هو ما تقوله الإدارة الروسية، وهذا هو الفهم والقرار الروسى لمجريات هذه الحرب المفتوحة.. ولكى نبين أسباب وإمكانات الصمود الروسى فى وجه العاصفة الأمريكية العاتية فى الجبهات الثلاث (العسكرية – الاقتصادية – السياسية دعونا نبين ما يلى: أولا: مرتكزات القوة الروسية التى يستند إليها بوتين فى هذه الحرب:

تقول الحقائق المجردة على الأرض إن روسيا التى تعيش على مساحة تبلغ 17 مليون كيلومتر مربع تمتلك القوة النووية الأولى فى العالم (سنفصل الجانب العسكرى فى القوة الروسية فى البند الثانى فى هذا المقال).

ولروسيا مجال حيوى واسع عملت على تكريسه طوال قرون عـدة.. ويشمل آسيا الوسطى وبلاد القوقاز وقسما من أوربا الشرقية.

وهى تمتلك حق «الفيتو» فى مجلس الأمن الدولى مما يتيح لها الإسهام فى إدارة النظام العالمى.. وهذا عامل قوة لا يمكن لطرف دولى انتزاعه منها.

ـ أما قطاع الغاز: بحسب النشرة الإحصائية لمنظمة «أوبك» للعام 2020 فإن روسيا هى الأولى عالميا من حيث امتلاكها حوالى 49 تريليون متر مكعب من احتياطى الغاز، وتأتي بعدها إيران وقطر.. وعلى ما قال نائب رئيس الوزراء الروسي،.. ألكسندر نوفاك.. خلال مشاركته فى منتدى أعمال الطاقة الروسى الصينى «إن احتياطيات النفط فى روسيا ستكفى لمدة 30 عاما على الأقل.. أما احتياطيات الغاز فتكفى لمدة 50 عاما».. مثلما أوردت وكالة «تاس» فى التاسع والعشرين من نوفمبر 2021.

وروسيا هى الدولة السادسة عالميا بامتلاكها احتياطيا نفطيا مقدرا بـ107مليارات برميل.. ففنزويلا تحتل المرتبة الأولى (304 مليارات برميل) والمرتبة الثانية للسعودية (298 مليار برميل) والثالثة لكندا (170مليار برميل) والرابعة لإيران (156مليار برميل) والخامسة للعراق (145 مليار برميل) بحسب ما جاء فى تقرير لوكالة «سبوتينك» الروسية بتاريخ 8 /3 / 2022.

ـ الصادرات الروسية النفطية الثانية فى العالم.. وتقترب حصة روسيا النفطية فى السوق العالمية من 14 فى المائة.

ـوهى تمتلك موارد طبيعية هائلة.. وهى من ضمن الأوائل الثلاث التى تحوز على احتياطيات الذهب والفحم والحديد والألماس والبلاتينيوم.

وهى إحدى أهم السلال الغذائية العالمية.. وتموضعت فى العام 2017 فى مركز الصدارة الأولى فى تصدير القمح.. إذ أنها صدرت 41 مليون طن مثلما ذكرت وكالة «نوفوسوتى» الروسية فى الثالث عشر من يوليو2018.. وتنتج روسيا زهاء 77 مليون طن من القمح سنويا.. وتأتى بعد الصين (135 مليون طن) ثم الهند (103 ملايين طن).

وهى الأولى عالميا فى إنتاج الشعير، والثانية فى زراعة بذور عباد الشمس، والثالثة فى البطاطا والخامسة فى مزارع الدجاج وإنتاج البيض.

القوة الناعمة الروسية أكثر ما تتمثل فى الأدب الروسى العائد إلى ما قبل العام 1917.. وهو أدب حى كان وما يزال يتصدر قائمة الآداب العالمية.. من منا لايعرف تولستوى وتشيكوف ودوستيفسكى! كما تأخذ روسيا موقعا هو الأول فى الرقص التعبيرى المعروف بـ «الباليه» ومواقع متقدمة للغاية فى الإبداع الموسيقى.. فضلا عن الشطرنج وأصناف متعددة من الألعاب الرياضية.وهذة القوى الناعمة.. عادة ما تكون فى غاية الاهمية فى المشكلات والحروب وفى شحذ الهمم والصبر على تبعات الازمات المؤثرة وما يجرى فى أوكرانيا وحولها يعد من الأزمات الكبرى المؤثرة على حاضر الامة الروسية ومستقبلها.

*** ثانيا: من الناحية العسكرية لروسيا قدرات كبرى تؤهلها للصمود فى وجه هذه الحرب العالمية وتحول دون استنزافها ووفقا لتصريحات الرئيس الروسى بوتين بأن روسيا صرفت ودفعت 355 مليار دولار لإنتاج أسلحة جديدة وهى 14 سلاحـًا بحيث أصبح الجيش الروسى أقوى جيش فى العالم وأن روسيا استدانت من الصين 300 مليار دولار مقابل إرسال نفط وغاز سيبيريا لتسديد 300 مليار دولار وهى الديون الصينية لروسيا وقال بوتين أنا لم أفكر فى السياسة منذ 8 سنوات أنا لم أفكر فى أى شيء إلا فى صناعة أسلحة جديدة وقال إن لائحة الأسلحة الجديدة هى الآتية:

1 - غواصة بوكسوك، أقوى غواصة فى العالم تعمل على الطاقة النووية وتنزل إلى عمق أربعة كيلومترات تحت سطح الماء وتقصف 18 صاروخـًا نوويـًا على أى نقطة فى العالم وكل صاروخ يحمل 3 قنابل نووية وروسيا صنعت 8 غواصات منها.

2 - سلاح مصدام وهو كناية عن دبابة بخمسة مدافع يجلس فيها 6 جنود وكل مدفع يتم تلقيمه أتوماتيكيـًا ويضرب فى اتجاهات مختلفة وإلغاء مبدأ الدبابة بمدفع واحد، بل أن الدبابة بخمسة مدافع ستقصف عبر خمسة مدافع لديها فى كل الاتجاهات، وهذا يجعل بدل إنتاج ألف دبابة إنتاج مائتى دبابة فقط وتكون كافية لتدمير كل الأهداف امامها.

3 - دبابة تى -90أس، اقوى دبابة ولا يخرقها أى صاروخ مضاد للمدرعات ولا أستطيع كشف سر ذلك قال بوتين.

4 - طائرة سوخوى 57، أعظم طائرة فى العالم ولن تبيع روسيا أى دولة فى العالم منها، بل ستكون محصورة بالجيش الروسى ويكون سلاح الجو الروسى أقوى سلاح بعد صنع 350 طائرة من سوخوى 57 وستقوم بنشرها فى 19 دولة حليفة لروسية من الصين إلى آسيا إلى الشرق الأوسط إلى أفريقيا إلى أوربا إلى أمريكا اللاتينية والى كوبا. وإذا اعترضت الولايات المتحدة طائرات سوخوى 57 فوق كوبا فستشتعل معركة جوية فوق كوبا مهما كانت النتائج.

5 - صاروخ كورنيت 40، وهو صاروخ مضاد للمدرعات لا مثيل له فى العالم يعمل على جهاز ليزر ويصيب الهدف على 5 كلم ورأس الصاروخ يلحق أشعة الليزر إضافة إلى الحرارة الصادرة عن الدبابة أو المدرعة ولا يمكن أن يخطئ الهدف وهو أهم من صاروخ كورنيت وصاروخ كورنيت اس الجديد وطلبت سوريا منا ألف صاروخ من هذا النوع، وأضاف بوتين «لكن لن نبيعها هذه الصواريخ لأنها خطرة جدـًا».

6 - صاروخ بانكستير، صاروخ ينطلق بسرعة 3 ثوان سرعته 12 مرة سرعة الصوت ويحطم أى صاروخ أو طائرة فى الجو فى حد أقصى هو 9 ثوان. وسنبيع الصين فقط هذا النوع من الصواريخ.

7 - المدرعة المدمر، وهى مدرعة راجمة صواريخ تحمل 60 صاروخـًا وصنعت روسيا منها ألف مدرعة وقادرة على اتلاف واحراق جيش برى بكامله من مسافة كلم إلى مسافة 75 كيلومترـًا ويكفى أن تشترك 20 مدرعة من نوع مدمر كى تحطم كل القوى التى بوجهها، كما أنها مسلحة بصاروخ بانكستير كى يمنع أى غارة جوية عليها ويحميها.

8 - طائرة تي50- وهى طائرة سرية سنصنع منها 12 طائرة فقط وقادرة على الطيران من روسيا إلى الولايات المتحدة فى أى نقطة فيها ثم العودة إلى روسيا دون التزود بالوقود وتحلق على 80 ألف قدم ولا تستطيع أى طائرة اللحاق بها أو المناورة معها ويمكن اعتبار مخترع هذه الطائرة أنه نال وسام بطل روسيا الأعلى الذى تم منح منه 5 اوسمة منذ 90 سنة وحتى الآن، وقال بوتين لا استطيع كشف أى شيء عن تى 50- وهى ليست للبيع وصنعنا منها 12 طائرة وهى موضوعة فى مخابئ تحت الأرض وتحلق من مدرج موصول إلى مركزها وعندما تنطلق فى الجو تختفى ولا يستطيع الرادار كشفها وتحمل اربعة صواريخ نووية وفى حين أن الصاروخ النووى سرعته مرتين سرعة الصوت فى حين أن سرعة تى 50 هى 16 مرة سرعة الصوت وتصل إلى هدفها من روسيا إلى أوربا أو الولايات المتحدة فى ما بين 20 إلى 35 دقيقة وتعود ب 22 دقيقة لأن وزنها يكون اصبح اخف بعد إطلاق الصواريخ وواشنطن تعرف خطر هذه الطائرة والصواريخ النووية لم تعد لها قيمة لأن سرعة الصاروخ النووى مرتين سرعة الصوت بينما طائرة تي50- سرعتها 16 مرة سرعة الصوت.. هكذا تفهم القيادة الروسية قوة جيشها وهكذا سلحته بهذة القدرات والتى يؤكد الخبراء الاستراتيجيين أنها ستسمح لها بالصمود أما الضغوط الأمريكية والأوربية القاسية.. رغم الأثمان الباهظة أيضا والتى ستدفعها روسيا كلما طال أمد هذه الحرب.

ثالثا: أما على جبهة الاقتصاد فستكون الإجابة عن سؤال كيف ستصمد روسيا فى هذه الحرب الشرسة ؟هو أنه لاخيار لديها سوى أن تلعب ما نسميه بـ(سياسة حافة الهاوية) والتى تعنى أوراق كثيرة فى يدها ومنها ورقة (الغاز) و(القمح) و(النفط)، ولعل فى تأمل نموذج واحد لهذه السياسة (سياسة حافة الهاوية) هو القرار المهم باستبدال الدولار بالروبل فى عمليات بيع النفط والغاز الروسى؛ ما يؤكد قدرة روسيا ليس فحسب على الصمود، بل وعلى المواجهة طويلة النفس وفق قواعد لعب دولية جديدة تستلزمها سياسة حافة الهاوية رغم الاستنزاف الكبير والواضح من واشنطن لها.. أن المتأمل هنا لمسألة استبدال الدولار بالروبل سيجد بها زاوية مهمة تتصل بسناريوهات المستقبل المحتملة فى جبهة الاقتصاد فى الحرب الغربية –الروسية على أرض أوكرانيا.



المتأمل هنا لمسألة استبدال الدولار بالروبل سيجد بها زاوية مهمة تتصل بسناريوهات المستقبل المحتملة فى جبهة الاقتصاد فى الحرب الغربية –الروسية على أرض أوكرانيا

تنبئنا الحقائق أن الاتحاد الأوربى يشترى يوميا من روسيا النفط والغاز بقيمة 660 مليون دولار.. مما يعنى عمليا أن الاتحاد الأوربى يدفع كل يوم 660 مليون دولار مقابل النفط و الغاز..

القرار الروسى باستبدال الدولار بالروبل يعنى أن الاتحاد الأوربى مطالب بدفع تلك القيمة الضخمة من الدولارات بعملة الروبل...

حاليا سعر الـدولار الواحد تقريبـًا 100 روبـل.. مما يعنى حسابيا الاتحاد الأوربى الآن مطالب بتوفير 66 مليار روبل يوميا مقابل النفط والغاز...

كيف يستطيع توفير هذه الكمية الضخمة يوميـًا ؟الاتحاد الأوربى سيضطر لشراء الروبل مقابل الدولار أو اليورو..

ولاتوجد دولة أخرى بخلاف روسيا تملك هذه الكمية الضخمة من الروبل..

لهذا سوف يضطر أن يطلب من البنك المركزى الروسى الروبل مقابل الدولار أو اليورو، وبالتالى روسيا سيرتفع لديها احتياطى العملة الصعبة..

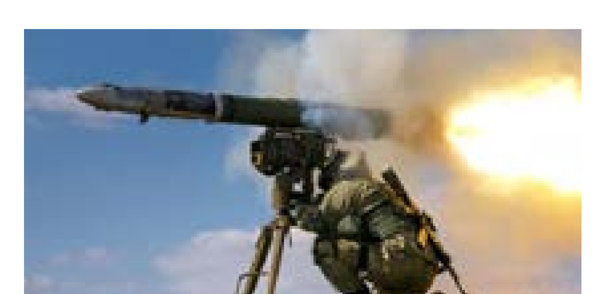
ويرى خبراء المال والاقتصاد العالميون أنه مازال لدى روسيا قرار آخر فى يدها إذا استخدمته سيؤدى إلى إشكالات كبيرة للاتحاد الأوربـي.. وهو أن ترفض بيع الروبيل مقابل الدولار واليورو وتطلب الذهب مقابل الروبل وسيصبح سعر الذهب مرتفعا جدا (هو الآن الجرام الواحد حوالى 60 دولارا) يعنى 6000 روبل يعنى بعملية حسابية بسيطة الاتحاد الأوربـى سيكون مطالبا بتوفير 11 طنا يوميا من الذهب لشراء 66 مليار روبل يوميا لشراء احتياجاته اليومية من النفط والغاز الروسي...

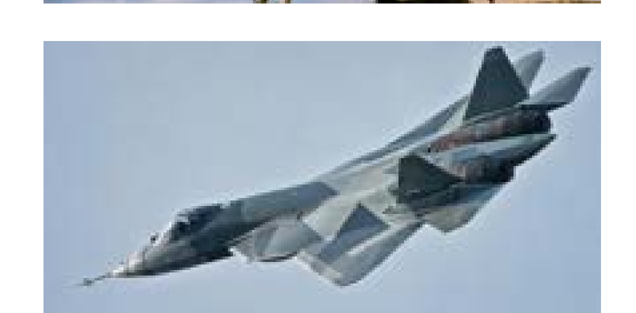
هذا يعنى أنه لو اتخذت روسيا هذا القرار ستمتص فى فترة قليلة جدا احتياطى الذهب فى البنوك المركزية الأوربية وتكدّسه لديها.. الأمر الذى له تبعات ضخمة منها (الإفلاس) المالى..

أما لو تم فقط التعامل بالروبل بدلا من الـدولار– وهو المتوقع والأرجح- فسنشاهد أوربيا ارتفاعا كبيرا فى الطلب على الروبل يؤدى بالضرورة إلى ارتفاع الطلب على المبادلات التجارية بجميع أنواعها مع روسيا للحصول على عملة الروبل التى ستصبح فى خانة «العملة الصعبة»... وبالتالى ستكون عملة الروبل فى حد ذاتها مؤثرة تماما كالدولار فى الاقتصاد الدولى.

ماذا يعنى كل هذا؟ يعنى ببساطة أن الحرب الدائرة الآن فى أوكرانيا لها تكلفتها على العالم أجمع وليس فقط على أطراف الحرب، وأن الجميع سيعانى وليس طرفا واحدا وأن كل اللاعبين لديهم مصادر للقوة وللضعف وأن الطرف الأذكى والأكثر درسة لقواعد الحرب هو الذى ستكون معاناته أقل.. لكن يقينا كل الأطراف، بل كل العالم خاصة نحن بلدان الشرق الأوسط سنعانى كثيرا لسبب بسيط وجوهري وهو أن أغلب بلداننا تتعامل مع هذه المنظومة العالمية تصديرا واستيرادا.









الحرب الدائرة الآن فى أوكرانيا لها تكلفتها على العالم أجمع وليس فقط على أطراف الحرب، والجميع سيعانى وليس طرفا واحدا وكل اللاعبين لديهم مصادر للقوة وللضعف والمؤكد أن الطرف الأذكى والأكثر دراسة لقواعد الحرب هو الذى ستكون معاناته أقل

الروبل والدولار من يكسب الصراع؟

بقلم: **وفاء على**

لا شك أن هناك تساؤلات كثيرة وعدة تكهنات وسيناريوهات تُثار حول تصريحات الرئيس الروسى فى فرض عملة الروبل الروسية كعملة رئيسية لبيع النفط والغاز للدول الأوربية وتأثير ذلك على حركة التجارة العالمية، ومستقبل الدولار الذى أصبح مهددًا فى حالة نجاح روسيا فى إلزام الدول غير الصديقة كما قال الرئيس فلاديمير بوتين إنه عليها الدفع بالروبل الروسى، وهنا السؤال المهم الذى يتحدث عنه الكل ماذا يحدث عند تقييم الغاز الروسى بالروبل؟

من المتعارف عليه أن روسيا تمد أوربا باحتياجاتها من الغاز بما يمثل أكثر من 41 فى المائة، وعند تقييم الغاز الروسى بالروبل سوف يتخطى عدة مليارات من الروبل يوميًا، وهى قيمة تتصاعد مع تنامى أسعار النفط والغاز عالميًا بما يمثل مليارات للخزانة العامة الروسية، وفى حالة نجاح روسيا سوف يتراجع الدولار، ولأن قوة الدولار مرتبطة بسعر النفط والغاز عالميًا وحركة التجارة ودخول منافس جديد لسلة العملات سواء اليورو «اليوان الصينى»، وقد تصاعدت معضلة الأحداث بالنسبة للدفع بالروبل بين روسيا ودول الاتحاد الأوربى والتى ترقى إلى مستوى الأزمة بين الطرفين بمرور الوقت خصوصًا بعد المهلة التى حددها الرئيس الروسى والتى قوبلت بالرفض من مجموعة السبع واعتبروها انتهاكا أحادى الجانب لانتهاك العقود والتفافا حادا على العقوبات التى مازالت سارية وهو أمر غير منطقى، ولكن الرئيس الروسى عندما قال عبارته الشهيرة إن «روسيا لن تقدم الغاز بالمجان خصوصا فى وضعنا الراهن»، وفى تصريح آخر للمتحدث باسم الكرملين ديمترى بيسكوف الذى قال: «من غير الممكن تقديم أعمال خيرية لعملائنا الأوربيين».

وقد كانت هذه التصريحات سببا رئيسيا فى تعويض الروبل 20 فى المائة من خسارته أمام الدولار، ثم جاءت مجموعة السبع لترفض قرار بوتين، وهذا الرد سيؤدى إلى قرار يقف العالم أمامه فى حالة ترقب شديد وهى هل تأتى لحظة يوقف فيها بوتين إمدادات الغاز عن أوربا؟ العالم كله يترقب.

وفى نفس الوقت قال الرئيس الروسى إن بلاده ستواصل ضخ كميات الغاز المنصوص عليها بالعقود، وعلى الجانب الآخر أمر الرئيس بوتين البنك المركزى والحكومة بتحديد مهلة لتطبيق النظام الجديد ويتضمن شراء الروبل من سوق الصرف الروسية، وألمح أيضا إلى أن صادرات روسية أخرى ستتأثر بهذا القرار، فى تأكيد للتصريحات الروسية أن تسليم بضاعتنا إلى الاتحاد الأوربى وأمريكا باليورو أو الدولار لم يعد له معنى لنا، وسعت أوكرانيا من جانبها لتصرح أيضا بأن روسيا تشن حربًا اقتصادية على الاتحاد الأوربى مفادها أن روسيا تسعى إلى تقوية عملتها وفى هذه اللحظة باتت المعركة الاقتصادية الآن فى جانب مفصلى منها وعلى الغرب إذا أراد الحياة أن ينتصر فى هذه المعركة بصورة جماعية.

ولكن موسكو تحاول منذ وقت عدم ربط اقتصادها بالدولار خصوصًا بعد مرحلة العقوبات، فمنذ وقت ليس ببعيد مارس 2019 أعلن عملاق الغاز الروسى غاز بروم عن بيع أول صفقة للغاز بالروبل إلى شركة أوربية مما يعنى أن روسيا كانت تمهد لتقوية عملتها خصوصًا أن بوتين يجبر حاليا دول الغرب على التعامل مع البنك المركزى الروسى الذى فرضت عليه العقوبات إن هى قبلت الدفع بالروبل، والحديث عن الجهات أو الدول غير الصديقة يمثل أكثر من 70 فى المائة من الجهات المستوردة للطاقة الروسية من حيث الإيرادات كما جاء فى تقرير مجموعة «لوكو انفست»، ويرى المحللون أن الرئيس بوتين بالتأكيد يعرف كيفية إقامة رافعة واستغلالها، فمن الطبيعى أن يرد على العقوبات التى تسببت فى انهيار النظام المصرفى الروسى وأحداث انهيار الروبل أمام العملات الأخرى، وقد قفز الروبل بعد إعلان بوتين قراره الدفع بالروبل مقابل الدولار بنسبة 8.27 فى المائة للمرة الأولى منذ 3 أسابيع ليتراجع الدولار دون مستوى 95 روبل.

وفى نفس الوقت يجد قرار بوتين بعض المعوقات فى التنفيذ فهناك العقود طويلة الأجل لا تستفيد من الدفع بالروبل ولذلك يرى المحللون أن تنفيذ قرار الدفع بالروبل «لن يفعل على أرض الواقع» لالتزام المستوردين الدفع بالروبل وإعادة العقود تحتاج إلى وقت لخرق التعاقدات وتسوية الأمر.

وعلى الوجه الآخر يشكل الدولار بوجه عام العملة الحقيقية التى يتم استخدامها لتداول السلع بأكثر من 90 فى المائة من المعاملات الدولية ويحتل اليورو المرتبة الثانية فى حين قوة الروبل فى الأسواق المالية الدولية تكاد تكون غير موجودة.

وهناك سيناريو آخر مطروح من المحللين أن أوربا لا تمتلك خيارا آخر غير الموافقة فى النهاية، وأن رفضها ليس إلا مرحلة من قبول محتوم بعد مراحل الإنكار والغضب ثم محاولة التفاوض والاكتئاب ثم القبول فى نهاية المطاف، فالرفض المبدئى ينتهى بقطع روسيا الإمدادات لتأتى مرحلة الرضوخ والتفاوض وهو سيناريو مبنى على أساس من يمتلك الغاز يمتلك عناصر القوة الشاملة والضاربة أيضا.

الاحتياطى الأوربى من الغاز يكفى لمدة ثلاثة أشهر وسوف تطال التداعيات الاقتصادية أوربا وأيضا روسيا، فالكل خاسر ولكن أوربا قد تتعرض لغلق صناعات وشح السلع وتبدأ حالة من التذمر، وقد ينقسم الاتحاد الأوربى خصوصًا الائتلاف الحاكم فى ألمانيا الذى أتت عليه الأزمة كأكبر مستفيد من الغاز الروسى، والتوقعات تشير إلى أن شهر أكتوبر سيشهد موافقات على آلية الدفع بالروبل ومناقشة تخفيف العقوبات.. فهل يحدث ذلك؟

ووقتها سيكون على البنوك الغربية أن يكون لديها حسابات بالروبل فى البنوك الروسية والعكس صحيح أن يكون لدى البنوك الروسية حسابات بالدولار واليورو، وهنا نقول إن هناك لاعبا أساسيا على المسرح العالمى ألا وهو البنك المركزى الروسى حيث يمكن للغرب التعامل معه بصورة أو بأخرى وستحصل منه الدول الغربية على الروبل، وهنا سوف تضطر أوربا إلى إلغاء تجميد الاحتياطات الروسية فهل يحدث ذلك أم سنذهب لسيناريو آخر؟.

أطفال الحروب.. جيل مصاب بالصدمة

مع دخول الأزمة الروسية الأوكرانية الآن شهرها الثانى ونزوح حوالى 4.3 مليون طفل أوكرانى - أكثر من نصف عدد الأطفال فى البلاد البالغ 7.5 مليون - من منازلهم، فى أسرع عمليات تشريد للأطفال منذ الحرب العالمية الثانية، حذر الخبراء أن هؤلاء الأطفال قد يواجهون اضطرابات نفسية من المحتمل أن تستمر معهم لسنوات.

تقرير: **إيمان السعيد**

قال مكتب المدعى العام الأوكرانى فى رسالة على برنامج الـ Telegram إن ما لا يقل عن 143 طفلا قتلوا فى أوكرانيا منذ بدء العملية العسكرية الروسية للبلاد، كما أصيب 216 طفلا. ولا يـزال عشرات الآلاف معرضين لخطر الموت أو الإصابة. وأن الصراع يؤثر بشكل مباشر على الصحة العقلية للأطفال. يقول الخبراء النفسيون إن الغياب المفاجئ للآباء، الذين أجبروا على البقاء فى البلاد بعد أن طبقت الحكومة الأحكام العرفية التى تمنع الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و60 عامًا من المغادرة، يضر بالصحة النفسية للأطفال . وقال سيرهى لوكاشوف، المدير الوطنى لإنقاذ أطفال القرى الأوكرانيين: «سيكون إرث هذه الحرب جيلا مصابا بالصدمة». وأنه من المحتمل أن يكون للحرب تأثير على الصحة العقلية للأطفال يدوم لسنوات. لذلك أنشأت مجموعة من الأطباء النفسيين الأوكرانيين مركزا صغيرا لدعم النازحين، بناء على طلب من الإدارة العسكرية العامة فى البلاد فى محطة قطار مدينة لفيف بغرب أوكرانيا، التى يمر عبرها الآلاف من النساء والأطفال الذين يرغبون فى الفرار إلى بولندا، وفقا لصحيفة الجارديان البريطانية.

يعد اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) والاكتئاب أكثر اضطرابات الصحة العقلية شيوعًا فى أعقاب الحروب - لكل من البالغين والأطفال. حيث وجدت معظم الدراسات ارتفاعا ملحوظا فى مستوى الاضطرابات بعد الحرب. على سبيل المثال، تُظهر الدراسات السابقة للأطفال اللاجئين ازدياد معدلات القلق من 49 فى المائة إلى 69 فى المائة، مع زيادة حدة الاكتئاب إذا تعرض أحد الوالدين للقتل أو إذا انفصلت العائلة. يمكن أن يحدث اضطراب ما بعد الصدمة لدى الأطفال بعد حدث صادم واحد، لكن الصدمات المتكررة أو الممتدة- مثل الحرب- تزيد من المخاطر. تختلف أعراض اضطراب ما بعد الصدمة من شخص لآخر، قد يُظهر المصابون خوفا شديدًا أو غضبًا عارما أو إنكارًا لما يحدث. ويمكن أيضا أن يُحدث اضطراب ما بعد الصدمة أعراضا جسدية بما فى ذلك الصداع وآلام فى المعدة. كما تظهر ردود أفعال عاطفية مفاجئة ومتطرفة مثل مشاكل فى النوم. قد يصاب الأطفال الذين يعانون من صدمات متكررة بنوع من التخدير-التبلد-العاطفي، ويمكن أن يتطور الأمر بأن يفقد الطفل القدرة على الكلام أو الحركة. حيث يقول فيكتور بالاندين، طبيب الأمراض النفسية فى منظمة «أوسونيا» الأوكرانية غير الحكومية، والذى يعمل فى مركز الدعم: «لقد رأيت أطفالا هنا يعانون من أعراض اضطراب الجمود، حيث يبدون مثل الجماد إلى حد ما ولا يتفاعلون مع أى تحفيز خارجي، وتوقف الكثير منهم عن الكلام، ولا يستطيع آخرون تحريك أيديهم أو أصابعهم».

لذلك يحاول الآباء فى أوكرانيا إيجاد أفضل طريقة لإخبار الأطفال عن الحرب بطريقة لا تؤثر على صحتهم النفسية، يقول أنطون أينا، أحد الكتاب الأوكرانيين، إن طفله البالغ من العمر ثلاثة أعوام، يشعر بالقلق ويطرح عليه العديد من الأسئلة المتعلقة بالحرب. ويقول أيضا، إن بعض الآباء قاموا بحياكة شارات على ملابس الأطفال كتبوا عليها نوع فصيلة دم الأبناء، وبدأوا يحفظونهم عنوان البيت والأسماء الكاملة للأب والأم تحسبا لاحتمال أن ينفصلوا عنهم. ويتناقش الكثير من الآباء مع بعضهم البعض عن كيفية تأثير الحرب على أبنائهم، وأفضل الطرق لحمايتهم من الصدمات.

ويشير الخبراء إلى أن تأثير أزمة أوكرانيا امتد ليطال أطفال أوربـا أيضا، وذلك بسبب وسائل التواصل الاجتماعى التى أتاحت لأى طفل فى العالم الوصول إلى الأخبار بكل سهولة، ففى بعض المجتمعات كالسويد والدنمارك وفنلندا، تنتشر جاليات من أوكرانيا وروسيا، وبالتالى يتحدث الأطفال مع بعضهم البعض فى المدارس عن الحرب لذلك ينصح الخبراء النفسيون الآباء بالتحدث مع الطفال بشفافية عن الحرب. وتشدد منظمة «انقذوا الأطفال» على ضرورة عدم الكذب على الصغار، حتى لو كان الهدف حمايتهم، حيث يؤدى الكذب إلى اكتشاف الطفل شيئاً مختلفاً عما يقوله الأهل، وبالتالى يفقدون الثقة بالكبار. كما أن الأطفال يحتاجون إلى المعلومة من دون تعقيدات وتفاصيل.

تقول منظمة اليونيسف إن للحرب أثـراً كبيراً على الأطفال، يتخطى الأثر النفسي. فبالنسبة للعديد من الأطفال السوريين، فإن الحرب هى كل ما يعرفونه. وبعد أكثر من عقد من الصراع فى سوريا، تأثر الأطفال بالعنف والنزوح وانقطاع الروابط الأسرية وعدم القدرة على الوصول إلى الخدمات الحيوية بسبب الدمار المادى الهائل للحرب. كما قُتل وجُرح ما يقرب من 13 ألف طفل منذ بداية النزاع. وأدت الأزمة الاقتصادية الحادة والنزوح الجماعى ووباء COVID-19 إلى ترك 6.5 مليون طفل بحاجة إلى مساعدة إنسانية. كما تسببت الحرب أيضا فى واحدة من أكبر أزمات التعليم فى التاريخ الحديث. حيث إن مرافق التعليم فى سوريا منهكة وتتحمل فوق طاقتها، ولا يمكن استخدام العديد من المدارس لأنها دمرت أو تضررت أو أنها تستخدم لإيواء العائلات النازحة أو لأغراض عسكرية. وبحلول 2022، أصبح هناك أكثر من ثلاثة ملايين طفل سورى خارج المدرسة. على عكس أطفال أوكرانيا النازحين، حيث وفرت البلدان المضيفة جوا تعليميا مناسبا، وتسمح لهم بلدان الاتحاد الأوربى الانضمام إلى الصفوف الدراسية بحقوق متساوية لمواطنى الاتحاد الأوربي.

وفى اليمن يعتبر الوضع كارثة إنسانية، حيث قُتل ما لا يقل عن 10 آلاف طفل منذ بدء الحرب وتم تجنيد الآلاف للقتال وتشريد حوالى 2 مليون طفل. كما أدت الأضرار التى لحقت بالمدارس والمستشفيات إلى إغلاقها وتعطيل الوصول إلى الخدمات التعليمية والصحية. وتعتبر الأزمة الأكثر إلحادًا فى اليمن هى الجوع. حيث يعانى أطفال اليمن من الجوع المستمر وسوء التغذية. وفى أفغانستان يعانى الأطفال من الفقر وسوء التغذية والعنف. وتعانى نسبة كبيرة من الأطفال فى أفغانستان من الاكتئاب والقلق، لكنهم يفتقرون إلى خدمات الدعم الحيوية لمساعدتهم –كما هو الأمر مع أطفال أوكرانيا.

لإنقاذ إمبراطوريته.. أم دعما لبوتين؟!

أبراموفيتش.. عرّاب السلام فى إسطنبول

أُصيب بلعنة فى الربع الأول من العام الجارى، بدأت بتجميد أصول أمواله، وأعلن نيته عن التخلى عن نادى تشيلسى، وأصبح لا حديث فى الإعلام يخلو من اسمه بسبب قربه من الرئيس الروسى بوتين، حتى كاد يفقد حياته منذ أيام بعد تعرضه للسم المدسوس فى الشوكولاتة، لكنه بالرغم من ذلك يحاول بكل قوته للحفاظ على إمبراطوريته التى بدأها من الصفر.

تقرير: يمنى الحديدى

ظهر الأوليغارش الروسي- البرتغالي -الإسرائيلى «رومان أبراموفيتش» فى المفاوضات الروسية الأوكرانية فى اسطنبول، الأمر الذى أثار العديد من التساؤلات بسبب عدم تواجده ضمن الوفد الرسمى الـروسـي، بالإضافة لخضوعه الآن للعقوبات الأوروبية باعتباره شخصية قريبة من بوتين.

حيث صدر بحق أبراموفيتش – 55 عاما- عقوبات مباشرة من بريطانيا لعلاقته بالرئيس الروسى، وتم إدراجه أيضا من قبل الاتحاد الأوروبى ضمن قائمة الروس الخاضعين للعقوبات، لكن بالرغم من ذلك لم تفرض عليه الولايات المتحدة أية عقوبات، ودفع ظهوره وزيرة الخارجية البريطانية ليز تروس للتصريح « بأن أمثال أبراموفيتش يجب أن يحنوا رءوسهم من الخزى»، وعقب السفير الأوكرانى فى بريطانيا بتصريح لتلفزيون بى بى سى بأنه لا يعلم ماذا يفعل أبراموفيتش فى المحادثات، لكن على الجانب الروسى قال المتحدث باسم الكرملين ديمترى بسكوف إن «موسكو وافقت على مشاركته للتنسيق بين الجانبين».

الأسباب غير الواضحة أفسحت المجال للعديد من التكهنات حول مشاركة أبراموفيتش، حيث قيل إن أوكرانيا هى من طلبت حضوره بسبب علاقته مع بوتين وحتى يكون وسيطا فعالا فى المحادثات، ورأى آخر يؤكد تلك التخمينات، وأضاف أن الوفد الروسى المشارك «وفد من الدرجة الثانية» وليس له تأثير قوى على بوتين لذا استخدم بوتين أبراموفيتش «كورقة غير رسمية» يستطيع من خلالها التفاوض مع الجانب الأوكرانى مستغلا خبرة أبراموفيتش الكبيرة فى السياسة والتجارة والتفاوض.

وطبقا لبعض التقارير، فتزامناً مع مشاركة أبراموفيتش أحرزت المفاوضات لأول مرة تقدما طفيفا منذ بداية المفاوضات من حوالى شهر تقريبا، لكن أبراموفيتش الذى لا يحب الظهور فى الإعلام عادة لم يعقب من جديد على مشاركته ولا على الدور الذى يلعبه فى اسطنبول، لكن البعض رأى تلك الحركة محاولة من أبراموفيتش لتحسين صورته أمام العالم الغربى بلعب دور حمامة السلام أو المنسق الموثوق به من جانب الطرفين، لكن الانتقادات لم تتركه وشأنه حيث اتهم أبراموفيتش باستغلال الموقف واستخدامه للدعاية من أجل إنقاذ إمبراطوريته التى وضع الغرب يده عليها. ويمكن القول إن أبراموفيتش هو واحد من ضمن قلة من الأوليغارش الذين يجمعون بين العلاقة القوية مع الكرملين والعلاقة الجيدة مع الغرب بالإضافة إلى أنه من المشاهير فى روسيا والغرب.

فى الوقت ذاته تجمع أبراموفيتش علاقة حسنة برستم عمروف أحد أعضاء الوفد الأوكراني، وطبقا لأحد الأشخاص القريبين من عمروف والذى طلب من صحيفة نيويورك تايمز عدم الكشف عن هويته بسبب سرية المحادثات، فإن عمروف يثق بنية أبراموفيتش فى إنهاء الحرب الدائرة على الأراضى الأوكرانية، ولم تكن هذه المرة الأولى التى شارك فيها أبراموفيتش فى المفاوضات بين الطرفين، فقد كان جـزءا من جولة عامة من المفاوضات فى بيلاروسيا والتى انطلقت بعد أربعة أيام من الحرب، والآن يكمل مع مسار جهود الوساطة التركية بين الطرفين، الأمر الذى جعله دائم التنقل هذه الأيام بين كييف وموسكو واسطنبول.

ونشرت صحيفة «صنداى تايمز» أن مهمة أبراموفيتش هذه المرة تمثلت فى إيصال رسالة مكتوبة بخط اليد من الرئيس الأوكرانى فولوديمير زيلينسكى إلى الرئيس الروسى بوتين تحتوى على الخطوط العريضة للاتفاق بينهما.



رومان أبراموفيتش

أبراموفيتش اكتسب شهرته عالميا لا سيما فى أوروبـا ليس فقط لأنه أوليغارش روسى لكن أيضا بسبب قيادته لنادى تشيلسى منذ اشتراه عام 2003، ليحوله لواحد من أقوى الأندية فى أوروبا والعالم وحصل على احترام ودعم جمهور تشيلسى حتى الآن.

ولد أبراموفيتش عام 1966، وفقد والديه عندما كان فى الثالثة من عمره وتولى أحد أقاربه فى جمهورية كومى -أقصى شمال روسيا- تربيته، التحق بالجيش لفترة صغيرة ودرس الهندسة وعمل ميكانيكيا فى البداية، وفى أواخر الثمانينيات اشتغل فى بيع الشكولاتة وتصنيع وبيع لعب الأطفال، حيث نجح فى أن يدير مصنعا للعب الأطفال من شقته فى موسكو، وتزامن ذلك مع فترة البيريسترويكا (فترة الإصلاح الاقتصادى أو «إعادة الهيكلة» التى أقرها رئيس الاتحاد السوفيتى الأسبق غورباتشوف)، الأمر الذى ساعده على الصعود سريعا حيث سمح بالتحرر الاقتصادى للشركات الصغيرة وأصبح أبراموفيتش رجل أعمال ناجحا.

لكن انطلاقته الحقيقية جاءت بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، حيث شرع حينها أبراموفيتش فى شراء أصول مربحة للدولة بأسعار بخسة، أما نقطة التحول الكبرى فكانت استحواذه على شركة « سيبنيفت» للبترول والمملوكة للدولة بقيمة 200 مليون دولار- الأمر الذى تسبب دائما فى ملاحقته بتهم فساد فى تلك الصفقة بسبب المبلغ الذى دفعه-، وذلك قبل أن يعاود بيع حصته فى 2005 إلى الدولة بمبلغ 11.9 مليار دولار. ومن ثم بدأ طريقه إلى بيع النفط والمنتجات الصناعية وقطاع السيارات واتهم حينها بالتستر وارتكاب قضايا فساد لتمرير أعماله، ولكنه دافع عن نفسه قائلا إنها كانت الطريقة التى تتم بها الأعمال فى روسيا وقتها، كما يملك أبراموفيتش حصصا فى عملاقى الصلب «إيفراز» و«نوريلسك نيكل»، كما استحوذ على شركات لصناعة الألمونيوم واشترى نادى تشيلسى عام 2003 وأشيع وقتها بأنه فعل ذلك بناء على رغبة الرئيس بوتين. بلغت ثروة أبراموفيتش العام الماضى طبقا لتقديرات فوربس حوالى 14.5 مليار دولار، مما يجعله واحدا من أغنى مواطنى إسرائيل والحادى عشر فى روسيا لكن الأمر قد يختلف بعد العقوبات الأوروبية.

وتجمع أبراموفيتش علاقة قوية مع الرئيس بوتين، ففى الوقت الذى تعرض فيه بعض رجال الأعمال للسجن والتضييق من قبل الدولة الروسية، حرص أبراموفيتش على تكوين علاقات قوية مع الكرملين، واتهم بتقديم خدمات للدولة بما فى ذلك إمداد الجيش الروسى بالفولاذ اللازم لصناعة الدبابات. وهو ما نفته شركته التى صرحت بأنها وردت أسياخ الحديد لقطاعى التشييد والبنية التحتية.

أبراموفيتش أب لسبعة أولاد وانفصل عن زوجته داريا جوكوفا فى عام 2017، واشتهر بشرائه للعقارات والممتلكات الفارهة فى نيويورك وتل أبيب ولندن وسان بطرسبرغ، بالإضافة لشرائه اثنين من أكبر اليخوت فى العالم والعديد من سيارات الفيرارى ولديه طائرته الخاصة طراز بوينج 787 والتى لا يستطيع استخدامها الآن بسبب العقوبات.

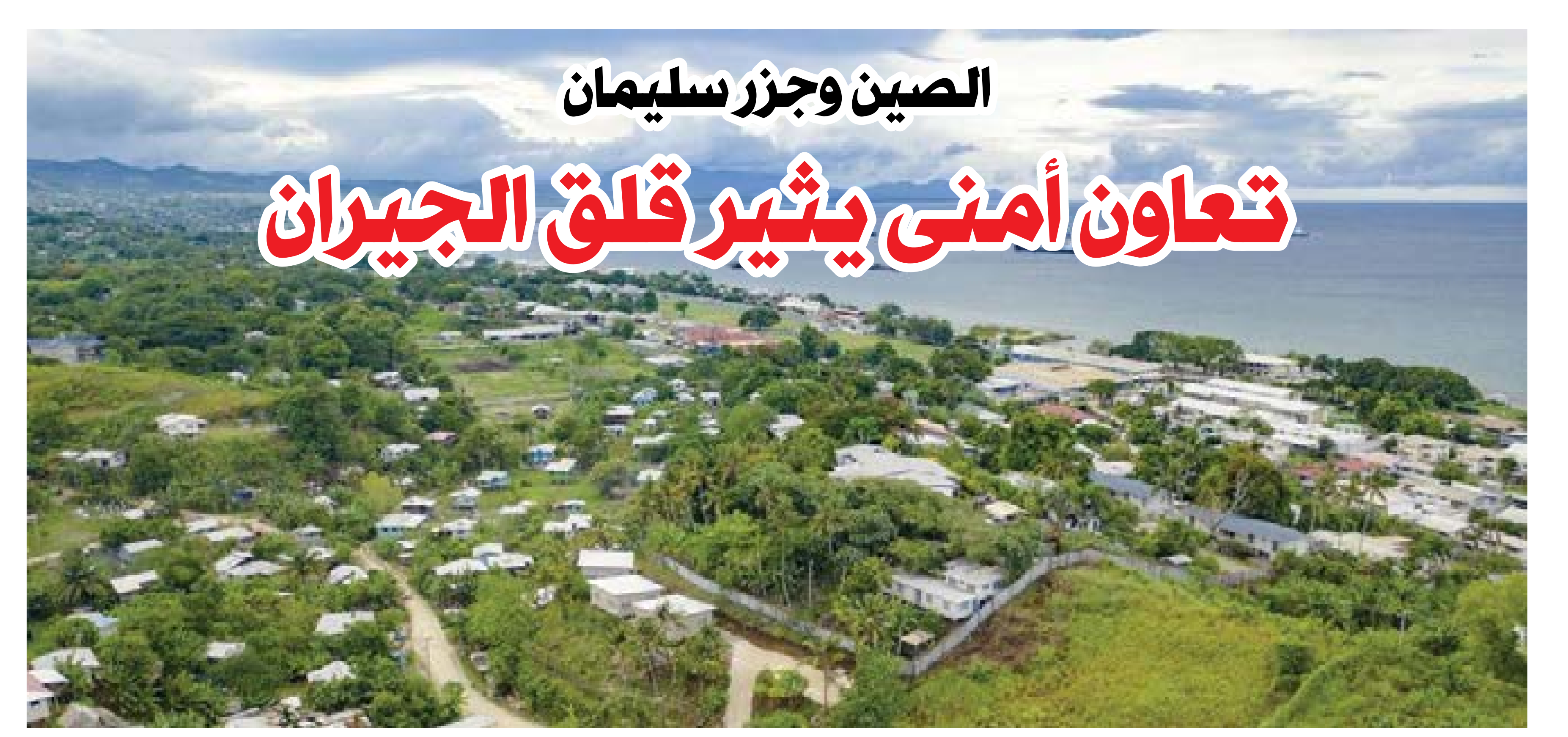
لذا يحاول أبراموفيتش جاهدا إنهاء تلك الأزمة لاستعادة مجده وماله، لكن جهده ربما يواجه العديد من العوائق ظهر أولها عشية ليلة المحادثات فى اسطنبول، حيث نشرت صحيفة وول ستريت جورنال، بالإضافة «لبيلنج كات» -مجموعة للصحافة الاستقصائية- تقريرا بأن أبراموفيتش وعمروف ورجل أعمال روسى آخر عانوا من أعراض للتسمم بين ليلة 3 مارس وصباح اليوم التالى بعد جولة من المفاوضات فى كييف، وانتهت المفاوضات هناك فى تلك الليلة فى الساعة العاشرة ولم يتناول الرجال الثلاثة سوى الماء والشوكولاتة، وفى الصباح كانوا يعانون من ازدواج الرؤية وشحوب فى البشرة وذلك أثناء طريقهم إلى إسطنبول عبر طريق برى يمر من بولندا، لذا طلبوا المساعدة من المدير التنفيذى لمجموعة بيلنج كات.

وطبقا لتغريدات بيلنج كات فإن نوع وجرعة السم المستخدمين لم تكن بقصد الوفاة وإنما كانت بقصد تهديد الضحايا، لكن جانبا من المسئولين الغربيين شككوا فى أن تكون العملية عملية تسمم مقصودة ورجحوا فى أن تكونوا العوامل البيئية الحالية فى أوكرانيا هى السبب فى ذلك.

وصرح بسكوف متحدث الكرملين بأن تقارير تلك الحادثة هى جزء من «الحرب الإعلامية»، كما ذهب البعض بأن تكون هذه العملية مدبرة من قبل المحافظين الروس الذين يريدون للعملية العسكرية الروسية أن تستمر هناك، فى حين رجح البعض أن هناك مستفيدا آخر يحاول أن يعرقل عملية السلام برمتها.

الصين وجزر سليمان

تعاون أمنى يثير قلق الجيران



غضب وتوتر داخلى وخارجى عقب إعلان دولة جزر سليمان توقيع اتفاقية أمنية مع الصين. حيث أثار الأمر غضب قادة المعارضة المحليين وقلق الدول المجاورة، ويخشى الحلفاء الغربيون أن تمهد الاتفاقية الطريق أمام وجود عسكرى صينى يضع الدولة الواقعة على جزيرة صغيرة فى المحيط الهادئ فى قلب الجدل حول مستقبل المحيطين الهندى والهادئ.

تقرير: أمانى عاطف

أعلنت الحكومة فى هونيارا أن مسئولين من الدولة والصين وقعوا بالأحرف الأولى على عناصر إطار تعاون أمنى ثنائى بين البلدين وتنتظر المعاهدة توقيع وزيرى خارجية البلدين، كما أعلن رئيس وزراء جزر سليمان «ماناسيه سوجافارى» أن معاهدة الأمن الجديدة بين بكين وهونيارا تتفق مع المصالح الوطنية لبلاده، بينما يرى الخبراء أن الصفقة المقترحة تبدو أنها تدور حول الأمن ولكنها فى الواقع ستأتى بنتائج عكسية على المصالح الأمنية لجزر سليمان ومنطقة جزر المحيط الهادئ، ويضيف هؤلاء الخبراء القول إنه يبدو أن سوجافارى غافل عن القضايا المحيطة بمسودة الاتفاق والتى يعتبرها خطوة من شأنها أن تعزز قبضته على السلطة السياسية. فجزر سليمان لم تتعرض للتهديد من قبل قوى خارجية، ولا تتوقع أى تهديدات من هذا القبيل فى المستقبل المنظور، مصالحها الأمنية هى فى الغالب محلية وفى هذا الصدد، هناك بالفعل اتفاق مع الصين بشأن الدعم الشرطي.

بينما يرى آخرون أنه يجب النظر إلى هذه الصفقة الجديدة فى ضوء وصول الصين إلى هذا الجزء من المحيط الهادئ وكيف ستؤثر مسودة الاتفاقية على التوازن الأمنى الإقليمى، حيث ستنشأ مشاكل لأستراليا ونيوزيلندا والولايات المتحدة إذا اختارت جزر سليمان استضافة القواعد العسكرية الصينية. ما سيجعلها ساحة لعب جيوسياسية ويعرض الدولة الصغيرة لمخاطر أمنية غير ضرورية تفتقر جزر سليمان إلى القدرة على التعامل معها. كما قد تكون المخاطر الناجمة عن ذلك أسوأ من المخاطر المحلية التى من المفترض أن تعالجها الاتفاقية.

ويخشى الخبراء أيضاً أن تؤجج المعاهدة الاضطرابات الداخلية، فالدولة شهدت من قبل اضطرابات سياسية واجتماعية، ويعانى الكثير من السكان من الفقر. ففى نوفمبر الماضى، حاول متظاهرون اقتحام البرلمان وقاموا بأعمال شغب استمرت ثلاثة أيام سقط فيها قتلى وجرحى، وأحرقوا خلالها مساحة كبيرة من الحى الصينى فى العاصمة هونيارا.

رئيس الوزراء الصينى «لى كه تشيانج» مع نظيره سوجافارى

أعربت عدة دول بما فى ذلك الولايات المتحدة وأستراليا ونيوزيلندا، عن مخاوفها بشأن الاتفاق حيث اعتبرت وزارة الخارجية الأميركية أنه لا حاجة لتصدير قوات الأمن الصينية وأساليبها إلى المنطقة وأن هذا لن يؤدى إلا إلى تأجيج المخاوف المحلية والإقليمية والدولية بشأن توسع بكين أحادى الجانب لجهازها الأمنى الداخلى إلى المحيط الهادئ. كذلك، أبدى رئيس الوزراء الأسترالى سكوت موريسون ونظيرته النيوزيلندية جاسيندا أرديرن، قلقاً بشأن احتمال وجود عسكرى صينى فى الأرخبيل، علماً أن موريسون تحدث هاتفياً مع أرديرن ونظيريه فى دول بابوا «غينيا الجديدة» وفيجى، حول الصفقة المحتملة، وورد أنه ضغط عليهم للمساعدة فى إقناع جزر سليمان بالتخلى عن إبرام الاتفاق مع الصين.

وردا على الانتقادات وصف «سوجافاري» رد الفعل العنيف على مسودة الاتفاق بأنه «مهين للغاية»، ونفى أن تؤدى الاتفاقية إلى قيام الصين ببناء قاعدة عسكرية على بعد 1000 ميل من الشواطئ الأسترالية. وسعى فى خطابه لطمأنة أستراليا ونيوزيلندا بأنه لم يتخل عن الاتفاقات المبرمة معهم، لكنه بدا أيضًا أنه يشير إلى أنه كان بإمكانهم فعل المزيد لبلاده.

وأوضح أن الاتفاق سيسمح لبكين «بحماية» البنية التحتية الصينية على الجزر، فى إشارة واضحة إلى الملاعب التى تبنيها الصين قبل دورة ألعاب المحيط الهادئ 2023. ورفض سوجافارى، المخاوف من تعرض السلامة الإقليمية للخطر بسبب معاهدة أمنية بين الدولة الجزيرة الواقعة فى جنوب المحيط الهادئ والصين. وأكدت الحكومة مبرّرة الأمر بأنها تريد توسيع «تعاونها الأمنى والتنموي» ليشمل دولاً أخرى. كما رفض الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية، وانج وينبين تلك المخاوف، قائلاً: «التعاون بين الصين وجزر سليمان لقى ترحيباً حاراً من حكومة (جزر) سليمان وشعبها.. ولن تنجح أى محاولة لتعطيل وتقويض التعاون ذى المنفعة المتبادلة بين الصين ودول جزر المحيط الهادئ".

تتيح مسودة الاتـفـاق للصين أن ترسل عناصر شرطة وعسكريين وقـوات مسلحة أخـرى إلى جزر سليمان، من أجل «المساعدة فى الحفاظ على النظام الاجتماعي» ولأسباب أخرى متنوّعة. كذلك، يمكنها إرسال سفن حربية إلى الجزر، فى محطات توقف وتجديد إمداداتها، وفق وكالة «أسوشيتد برس".

جزر سليمان التى يقطنها حوالى 700 ألف شخص، بدلت علاقاتها الدبلوماسية فى عام 2019، من تايوان إلى الصين. وشهدت البلاد أعمال شغب واسعة فى نوفمبر الماضى. وتنشر أستراليا قوات حفظ سلام فى البلاد الآن، بما فى ذلك العاصمة هونيارا، حتى ديسمبر 2023، بموجب معاهدة أمنية ثنائية أبرمت فى عام 2017، عندما غادر جنود وشرطيون أستراليون جزر سليمان بعد بقائهم هناك طوال 14 سنة، إذ قادت أستراليا قوة من عدة دول فى المحيط الهادئ، فى إطار «بعثة المساعدة الإقليمية لجزر سليمان»، بين عامى 2003 إلى 2017. وشملت هذه القوة 2300 شرطى وجندى من 17 دولة، بدعوة من حكومة جزر سليمان، وأنهت نزاعاً أسفر عن مصرع 200 شخص. قال زعيم المعارضة الجزر، ماثيو ويل، إنه حذر المفوض السامي الأسترالى لاتشلان ستراهان فى أغسطس من العام الماضى من أن الحكومة تتفاوض بشأن اتفاقية أمنية مع بكين يمكن أن تؤدى إلى إنشاء قواعد صينية هناك. وفى عام 2018، اعتبرت السيناتور الأسترالية كونسيتا فيرافانتى ويلز، التى كانت آنذاك وزيرة للتنمية الدولية والمحيط الهادئ، أن برامج المساعدات الصينية فى دول فقيرة بجزر المحيط الهادئ توجد «أفيالاً بيضاء» - وهو تعبير مستخدم للإشارة للمشروعات الفاشلة اقتصاديا وسياسيا- تهدد الاستقرار الاقتصادى من دون أن تعود بفوائد.

تقع جزر سليمان عند أطراف بحر الصين الجنوبى، بكل ما تحويه هذه المنطقة من توترات وتصادمات إقليمية ودولية واستعدادات دفاعية صينية تحسبا لأى تدهور فى الأوضاع مع أمريكا التى لا تتوقف عن إرسال حاملات طائراتها للإبحار على مقربة من الشواطئ الصينية المطلة على بحرها الجنوبي. وفى حال توقيع الاتفاقية، فستكون هذه هى المرة الأولى التى يكون فيها للجيش الصينى وجود فعلى فى منطقة المحيط الهادئ.

«نساء الحائط»

أزمة ائتلافية وصدع بعلاقة إسرائيل ويهود أمريكا

جددت معارضة «إديت سلمان» عضوة الكنيست عن حزب «يمينا»، لتسوية حائط المبكى، التوترات بين طرفى الائتلاف الحاكم، بزعامة رئيس الوزراء «نفتالى بينيت» ووزير الخارجية «يائير لابيد»، وأثارت القلق حول علاقة إسرائيل بالجالية اليهودية فى الولايات المتحدة الأمريكية..

تقرير: دعاء رفعت

أعربت عضوة الكنيست عن الحزب الذى يقوده رئيس الوزراء الإسرائيلى، عن رفضها لصفقة حائط المبكى (حائط البراق)، والتى تتيح للنساء ارتداء شال الصلاة وأداء صلاة «روش هوديش» التى يقيمها الإصلاحيون والمحافظون اليهود فى بداية كل شهر عبرى، بالإضافة إلى قراءة لفائف التوراة فى الجانب الغربى، وهو أمر محظور على النساء اليهوديات، اللواتى تعتبر طائفة الحريديم المتطرفة وجودهن تدنيسا للمكان المقدس. وقالت سلمان، حول التسوية التى توقفت منذ ست سنوات، إن الموقع يحتاج إلى الحفاظ على طابعه الأرثوذكسى، وأنه لا يجب للأقلية الإصلاحية فرض معتقداتها على الأغلبية الأرثوذكسية، وهو ما أثار غضب اليهود الإصلاحيين وحركة «ماسورتي» وهى المعادل الإسرائيلى لحركة المحافظين الأمريكية.

فى عام 2016، وافقت الحكومة الإسرائيلية برئاسة «بنيامين نتنياهو»، على ما يعرف باسم «مخطط الحائط الغربي» بعد سنوات طويلة من التفاوض مع قادة من جميع التيارات اليهودية، ولكن فى العام التالى، تراجع رئيس الـوزراء آنـذاك، عن تنفيذ التسوية، بسبب معارضة شركائه فى الائتلاف من الحريدم، مما أثار غضب اليهود الأمريكيين وخاصة الليبراليين منهم. وبموجب التسوية ستتم إقامة ساحة صلاة تعددية فى الحائط الغربى للسماح بأداء الشعائر اليهودية للطوائف اليهودية من غير الأرثوذكس وأداء النساء للصلاة، وإضفاء الطابع الرسمى على جناح الصلاة التعددية «كوتيل»، وهو ما يخالف الرأى الأرثوذكسى المتشدد الذى يسيطر على الموقف داخل الدولة. وفى أعقاب تخلف «نتنياهو» عن تنفيذ الصفقة، حذر «مايكل أورن» نائب الوزير الإسرائيلى آنذاك، بأن التوتر بين إسرائيل واليهود الأمريكيين، ينذر بخطر اقتصادى كبير، موضحا أن الجالية اليهودية فى الولايات المتحدة، تقدم حوالى 58 مليار شيكل سنويا إلى إسرائيل أى ما يعادل 6.35 فى المائة من إجمالى الناتج المحلى لإسرئيل، وسيؤدى التراجع بنسبة مئوية واحدة إلى خسارة 1800 وظيفة إسرائيلية.

فى أوائل مارس الماضى، احتشد الآلاف من اليهود الأرثوذكس المتطرفين عند حائط المبكى، واشتبكوا مع الشرطة أثناء سعيهم لإحباط إقامة الصلاة الشهرية، وتم منع قادة حركة المحافظين والإصلاحيين من الوصول إلى مكان الصلاة أثناء حملهم لفائف التوراة. وذكرت صحيفة التايمز أوف إسرائيل، أن المصلين غير الأرثوذكس بقيادة «نساء الحائط» المؤيدة للتعددية، أكملوا صلاتهم وسط صراخ المئات من المتظاهرين الحريديم والذين ينتمون إلى مؤسسة تراث الحائط الغربى، التى تدير الموقع وفقا للمعايير الأرثوذكسية التقليدية، والتى تسمح باستخدام لفائف التوراة الخاصة بها أثناء الصلاة للرجال فقط، وذلك بالرغم من قرار المحكمة فى عام 2014، بأن للمرأة الحق فى القراءة من لفائف التوراة أثناء الصلاة، ولكن من الناحية العملية لا توجد لفائف متاحة فى قسم النساء فى الحائط الغربي.

أثارت تصريحات النائبة سلمان، موجة من الإدانات من قبل الحركات والمسئولين اليهود التقدميين، خاصة وأن تمرير تسوية الحائط الغربى، هو جزء من اتفاق ائتلافى بين حزب العمل وحزب يش عتيد، مع حزب «يمينا» برئاسة رئيس الوزراء الحالى، ورغم أن تصويت الكنيست لن يكون ضروريًا على الأرجح للموافقة على معظم جوانب تسوية حائط المبكى، باستثناء تعديل قانون واحد، فإن معارضتها للاقتراح توضح بشكل أكبر خطوط الصدع الأيديولوجى داخل الحكومة الحالية. ففى يونيو الماضى، حصل أنصار جناح الصلاة التعددية على أسباب التفاؤل عندما أدت



الحكومة الجديدة اليمين الدستورى، وقامت غالبية أحزاب التحالف بحملة من أجل تنفيذ التسوية. ومع ذلك، قرر «بينيت» عدم القيام بذلك فى الوقت الحالى، وسط تراجع من بعض الأعضاء الأكثر تديناً فى ائتلافه، والذى لا يشمل أى أحزاب أرثوذكسية. ومع احتجاج قادة الإصلاح، تعهد رئيس الوزراء بإجراء تجديدات فى الجناح التعددى على الطرف الجنوبى من ساحة المبكى، وهى تجديدات لم تبدأ بعد، وقد سبق وتقدم «نتنياهو» بنفس التعهد قبل سنوات. ولأول مرة منذ ست سنوات، التقى «بينيت» مؤخرا، برؤساء حركات الإصلاح والمحافظة، فيما قال المشاركون إنه نقاش دافئ وإيجابى، ووعد رئيس الوزراء بتحسين مساحة الصلاة المتكافئة فى الحائط الغربي.

قال عضو الكنيست من حزب أزرق أبيض «ألون تال»، وهو عضو فى حركة ماسورتى، والذى شارك بالمفاوضات الحالية حول تسوية حائط المبكى، إنه يعتقد بأن عضوة الكنيست أساءت فهم القضية، مشيرا إلى أن تنفيذ التسوية لن يخل بالطابع الأرثوذكسى للحائط الغربى، ولكنه حل وسط لأداء الصلاة اليهودية، قائلا: «إن التعديلات ستكون على مساحة الصلاة القائمة على المساواة فى منطقة تُعرف باسم قوس روبنسون». وفى بيان لها، اتهمت حركة ماسورتى، عضوة الكنيست سلمان، بالرضوخ لأصوات المتطرفين فى المعارضة، من خلال التحدث علانية ضد تسوية الحائط الغربى، ووصفت تصريحاتها بأنها «مقلقة للغاية»، كما شجبت حركة الإصلاح فى إسرائيل تصريحات سيلمان.

حذر عضو الكنيست السابق تيهيلا فريدمان، وهو صوت بارز فى إسرائيل فى أعقاب تصريحات سلمان، من أن تأجيل تنفيذ تسوية الحائط الغربى إلى أجل غير مسمى من شأنه أن يرضى القادة الأرثوذكس المتطرفين، والذين سيقودون احتجاجات حاشدة ضدها، إلا أن إسرائيل ستدفع الثمن «إبعاد يهود أمريكا»، ومعظمهم يوافق التيارات التقدمية اليهودية ويؤيد الصلاة المتساوية، موضحا، أن هذا خطأ فادح، خاصة وأن العلاقة مع اليهود الأمريكيين مهمة وذات أهمية إستراتيجية لإسرائيل، حتى لو لم تكن مهمة من الناحية الانتخابية.

ردا على تجربة بيونج يانج..

سول تستعد لإطلاق قمر صناعى للتجسس



اختبرت كوريا الجنوبية «بنجاح» إطلاق صاروخ فضائى محلى الصنع يعمل بالوقود الصلب للمرة الأولى يوم الأربعاء الماضى، فيما وصفته بأنه خطوة رئيسية لتطوير وإطلاق كوكبة من الأقمار الصناعية الصغيرة لمراقبة التهديدات بشكل أفضل وسط العداوات المتزايدة مع نظيرتها كوريا الشمالية.

تقرير: سلمى أمجد

فى محاولة واضحة لتوسيع ترسانتها من الأسلحة وزيادة الضغط على إدارة بايدن وسط تعثر محادثات نزع السلاح، أجرت كوريا الجنوبية أول إطلاق ناجح لها لصاروخ يعمل بالوقود الصلب فى موقع الاختبار الخاص بها فى تايان بمقاطعة تشونغتشونغ الجنوبية بعد أقل من أسبوع من قيام كوريا الشمالية بأول تجربة صاروخ باليستى عابر للقارات منذ عام 2017. حيث حلق الصاروخ الكورى الجنوبى الذى يعمل بالوقود الصلب فى السماء قبل إطلاق قمر صناعى زائف فى الفضاء، وفقًا للصور التى نشرتها وزارة الدفاع فى سُول. ويعد الإطلاق هو الأول من نوعه منذ أن تقدمت كوريا الجنوبية بشكل مكثف إلى الأمام فى تطوير مركبات الإطلاق الفضائية باستخدام الوقود الصلب بعد أن اتفقت كوريا الجنوبية والولايات المتحدة فى مايو من العام الماضى على إنهاء القيود المفروضة على برنامج تطوير الصواريخ فى البلاد منذ عام 1979. حيث خشيت الولايات المتحدة من أن استخدام التكنولوجيا قد يؤدى إلى تصنيع صواريخ أكثر وإطـلاق سباق تسليح إقليمى بينما وافقت كوريا الجنوبية على القيود مقابل تلقى تكنولوجيا الصواريخ من الولايات المتحدة.

وصرحت وزارة الدفاع الوطنى فى بيان لها: «إن نجاح الإطلاق التجريبى يعد علامة بارزة فى تعزيز القوة الدفاعية لمجال المراقبة والاستطلاع الفضائى المستقل التابع لجيشنا فى وقت حرج للغاية». وتابع وزير الدفاع سوه ووك ومسئولون كبار آخرون عملية إطلاق الصاروخ الذى تم تطويره «بتكنولوجيا كورية خالصة». ويهدف الاختبار إلى «التحقق من التقنيات الأساسية» لمركبات الإطـلاق الفضائية بما فى ذلك محرك الوقود الصلب الكبير، وآليات فصل الحمولة الصافية، وآليات الفصل المرحلى، ونظام التحكم فى الموقف فى المرحلة العليا. ويعد الإعلان جديراً بالملاحظة بالنظر إلى أن حكومة مون جاى امتنعت إلى حد كبير عن الإعلان عن تجارب الأسلحة فى كوريا الجنوبية وتطويرها. لكن هذه المرة، أبرزت بشكل واضح أهمية اختبار إطلاق الصواريخ الصلبة الذى تم إجراؤه فى منعطف عندما دفعت كوريا الشمالية خطتها لتطوير تقنيات لأنظمة الفضاء والصواريخ.

وبالمقارنة مع الصواريخ التى تعمل بالوقود السائل، تتمتع الصواريخ الحاملة للوقود الصلب بمزايا الهيكل البسيط، والتصنيع المريح، والتكلفة الأقل فى التطوير، والسرعة فى الإطـلاق. ففى أكتوبر من العام الماضى، وصل أول صاروخ فضائى محلى يعمل بالوقود السائل «نورى» فى كوريا الجنوبية إلى الارتفاع المطلوب، لكنه فشل فى إرسال حمولة وهمية إلى المدار فى أول إطلاق تجريبى له. ويعد التطور الحالى ذا أهمية قصوى، نظرًا لأنه يتماشى مع جهود سُول لتطوير قدرات الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع للجيش. حيث لا تمتلك كوريا الجنوبية حاليًا أى أقمار صناعية للاستطلاع العسكرى خاصة بها، وتعتمد على أقمار التجسس الأمريكية لمراقبة المنشآت الاستراتيجية فى كوريا الشمالية. ولكن تخطط كوريا الجنوبية إلى إطلاق الأقمار الصناعية الدقيقة أو فائقة الصغر لأغراض عسكرية فى مدار أرضى منخفض أقل من ارتفاع 500 كيلومتر على متن صاروخ يعمل بالوقود الصلب وتطوير التقنيات ذات الصلة بحلول عام 2024 .

وجاء إطلاق كوريا الجنوبية للصاروخ وسط توترات بشأن إطلاق كوريا الشمالية لصواريخ باليستية عابرة للقارات، والتى انتهكت الحظر الذى فرضته على نفسها لتجارب الأسلحة وخالفت العديد من قرارات مجلس الأمن الدولي. حيث خلصت وزارة الدفاع فى كوريا الجنوبية فى وقت سابق من هذا الأسبوع إلى أن كوريا الشمالية أطلقت صاروخ هواسونغ- 15الذى تم اختباره سابقا، بدلاً من صاروخ هواسونغ- 17 الأحدث والأكبر والأطـول مدى والذى تدعى أنها اختبرته. فقد طار الصاروخ أبعد وأطول من أى إطلاق كورى شمالى سابق، مما يضع كل البر الرئيسى للولايات المتحدة ضمن مسافة الضربة المحتملة. وكان هذا أيضًا يعد إطلاق كوريا الشمالية الأكثر شهرة منذ اختبار هواسونغ- 15فى نوفمبر 2017. ولذلك فإن هذا الإطلاق التجريبى الناجح للصاروخ الذى يعمل بالوقود الصلب يعد علامة بارزة فى جهود الجيش الكورى الجنوبى لبناء نظام مراقبة فضائى من جانب واحد وتعزيز القدرة الدفاعية.



قال لى تشون جيون، زميل أبحاث فخرى فى معهد سياسة العلوم والتكنولوجيا فى كوريا الجنوبية، إن تطوير صاروخ الوقود الصلب سيساهم أيضًا فى تحسين تكنولوجيا الصواريخ فى كوريا الجنوبية؛ لأن الصواريخ الباليستية والصواريخ المستخدمة فى إطلاق الأقمار الصناعية تشترك فى التقنية والأجسام والمحركات. وأضاف لى أن صواريخ الوقود الصلب تُستخدم عادةً لإطلاق أقمار صناعية صغيرة لأن لديها قوة دفع أضعف من الصواريخ ذات الحجم المماثل التى تعمل بالوقود السائل.

ولم ترد كوريا الشمالية على الفور على إطلاق كوريا الجنوبية الصاروخى الأخير. ولكنها وصفت فى وقت سابق قرار الولايات المتحدة برفع القيود الصاروخية عن كوريا الجنوبية بأنه مثال على سياسة واشنطن العدائية تجاه كوريا الشمالية. فلطالما كانت عمليات الإطلاق الفضائية قضية حساسة فى شبه الجزيرة الكورية، حيث تواجه كوريا الشمالية عقوبات بسبب برنامج الصواريخ الباليستية المسلحة نوويًا . وبينما تدعو خطط كوريا الجنوبية إلى إطلاق مجموعة من الأقمار الصناعية العسكرية فى المستقبل، لكن المسئولين ينفون أن يكون لها أى استخدام كسلاح بحد ذاته غير المراقبة والتجسس.

اضطرابات سياسية شديدة تشهدها باكستان عقب إعلان الرئيس عارف علوى حل البرلمان بطلب من رئيس الوزراء عمران خان، ونشرت السلطات قوات أمنية بكثافة حول المبانى الحكومية، وفى أنحاء العاصمة إسلام أباد، وسيواصل عمران خان تأدية مهامه بعد قرار حل الحكومة وحتى إجراء انتخابات نيابية مبكرة لاختيار حكومة جديدة فى غضون ثلاثة أشهر.

تقرير: أمانى عاطف

حل البرلمان وانتخابات جديدة

باكستان على صفيح ساخن



عمران خان

تحرك عمران «خـان» الدراماتيكى لحل البرلمان الباكستانى صباح الأحد، قبل تصويت كان من المؤكد أنه سيعزله من منصبه، يراه الكثيرون مثالا للإجراءات اليائسة لرئيس الوزراء الذى سيحاول التمسك بالسلطة بأى ثمن. بذلك يكون لا وجـود لمذكرة حجب الثقة عن «خـان»، كما ألغيت جلسة التصويت على سحب الثقة منه. ومن جهتها تقول أحزاب المعارضة، إن الخطوة التى اتخذها رئيس الوزراء وحزبه لوقف التصويت الرامى للإطاحة به وحل الجمعية الوطنية غير دستوريين. شكلت الخطوة صدمة للمعارضة، التى توقّعت بثقة أن لديها ما يكفى من الأصوات للإطاحة بخان، ويترأس المعارضة «حزب الرابطة الإسلامية الباكستانية» و«حـزب الشعب الباكستانى» المتخاصمان اللذان تقوم قيادتهما على أساس عائلى وقد هيمنا على السياسة الوطنية على مدى عقود إلى أن شكل «خان» ائتلافًا ضدهما أوصله إلى سدة الحكم. وبالتزامن، قال الجيش الباكستانى «لا علاقة لنا بما يحدث على الساحة السياسية»، كما حذرت المخابرات الباكستانية من عمليات تخريب واستهداف للمعارضة بعد دعوة عمران «خان» أنصاره للتظاهر، وحظرت الإدارة المحلية جميع أنواع التجمعات فى مناطق داخل وخارج «المنطقة الحمراء»، التى تضم منشآت عسكرية وحكومية، فى دائرة نصف قطرها كيلومتر واحد.

اتخذ حليف «خـان» السابق المتمثل فى المؤسسة العسكرية القوية -الجيش- الذى يرغب فى الحفاظ على واجهة لا علاقة لها بالسياسة فى باكستان على الرغم من نفوذه الواسع، خطوة غير عادية بإعلانه بوضوح أنه لا علاقة له بقرار الرئيس، بل وانتقد قراره الأحادى الجانب بحل البرلمان.. كما استقال نائب المدعى العام وانشق المزيد من أعضاء تحالف «خان» وانضموا إلى المعارضة احتجاجًا.

تكمن الخطوة الحيوية التالية الآن فى المحكمة العليا لتقرير ما إذا كان «خان» قد انتهك الدستور أو أنه ينبغى المضى فى التصويت على سحب الثقة من حكومته. فى حين أن القضاء الباكستانى يُنظر إليه منذ فترة طويلة على أنه مؤيد للحكومة وتم التشكيك فى استقلاليته مرارًا وتكرارًا.

يبدو أن المزاج السائد فى إسـلام أبـاد قد تحول بشكل ملحوظ ضد «خان»، ويعتقد الكثيرون أن المحكمة ستصدر حكمًا ضده. فى حين أنه من غير الواضح كيف سيكون نهج «خان» إذا تم إجراء التصويت بحجب الثقة، ويخشى الكثيرون من أن ذلـك سيؤدى إلـى اعتقالات جماعية لسياسيى المعارضة فى محاولة إعـادة الأرقام لصالح «خان». وحتى إذا تم تأييد حل البرلمان، فإن هذه الخطوة لا تزال تضع «خان» فى موقف ضعيف بشكل كبير لخوض الانتخابات القادمة خلال تسعين يومًا. من غير المرجح أن تنقذ مزاعم المؤامرة الغربية «خان» خاصة مع الناخبين الذين يعانون من ارتفاع قياسى فى التضخم وأزمة اقتصادية، لكن بالنسبة للكثيرين فى إسلام أباد، فإن شبح التدخل المتزايد من قبل الجيش الذى له تاريخ طويل فى الاستيلاء على السلطة فى مثل هذه اللحظات من الاضطرابات هو التطور الأكثر إثـارة للقلق على الإطلاق. فمنذ الاستقلال فى 1947 عرفت باكستان أربعة انقلابات عسكرية ناجحة وعـددًا مماثلًا من المحاولات الفاشلة. وحكم الجيش البلاد مدة ثلاثة عقود. وسيكون البديل المحتمل لخان كرئيس للوزراء هو شهباز شريف وهو شقيق رئيس الوزراء السابق نواز شريف، وهو زعيم المعارضة فى الجمعية الوطنية منذ أغسطس 2018. وهو أيضا الزعيم الحالى لحزب الرابطة الإسلامية الباكستانية. وتولى مسؤولية الحزب بعد شقيقه الذى شكل الحزب، والمقيم حاليا فى العاصمة البريطانية لندن. وقد شغل شهباز شريف ثلاث مرات منصب رئيس وزراء البنجاب، أغنى ولاية فى باكستان، مما جعله رئيس الإقليم الأطول خدمة. وشملت حياته المهنية سنوات من النفى الذاتى بعد انقلاب عسكرى أطاح بحكومة شقيقه فى عام 1999 وواجه تهما بغسل الأموال.

وفى وقت سابق، ذكرت وسائل إعلام محلية أن «خان» تلقى تقريرا من سفير باكستان فى واشنطن سجل لقاء مع موظف أمريكى رفيع المستوى قال له إن علاقات البلدين ستكون أفضل فى حال مغادرة رئيس الوزراء منصبه، ونفت واشنطن أن تكون قالت ذلك. وكان «خان» قد دعا أنصاره للنزول إلى الشوارع، قبيل تصويت البرلمان على حجب الثقة عنه للاحتجاج السلمى على ما وصفها بـ«مؤامرة» دبـرت خـارج باكستان للإطاحة بـه، ويزعم «خـان» أن الولايات المتحدة تقود مؤامرة لإزاحته بسبب انتقاداته لسياسة واشنطن وقرارات السياسة الخارجية الأخرى التى اتخذها. ونفى البيت الأبيض أن الولايات المتحدة تسعى للإطاحة به من السلطة.

عمران خان، وهو أسطورة كريكت سابق تولى المنصب فى 2018، بعدما تعهد بالقضاء على عقود من الفساد والمحسوبية، كافح للمحافظة على الدعم فى ظل ارتفاع معدلات التضخم وضعف العملة المحلية والديون المنهكة. واتهم أحـزاب المعارضة بدفع أمـوال لأعضاء البرلمان للتصويت ضده، وهو ادعاء ينفونه. وزار «خان» موسكو للقاء الرئيس فلاديمير بوتين بينما كانت روسيا تغزو أوكرانيا، كما انتقد فى السابق «الحرب الأمريكية على الإرهاب».

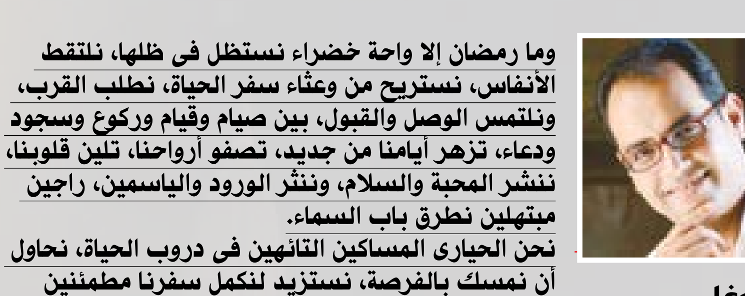
يواجه «خان» منذ مدة أكبر تحد لحكمه منذ انتخابه، إذ يتهمه معارضوه بسوء الإدارة المالية والفشل فى السياسية الخارجية، وناقش البرلمان الأحد الماضى مذكرة لحجب الثقة بدا نجاحها، لكن نائب رئيس المجلس الموالى لخان رفضها، ما أحدث ضجة فى الجمعية الوطنية. وخسرت «حركة إنصاف» التى ينتمى إليها «خـان» غالبيتها فى الجمعية الوطنية التى تضم 342 عضوًا الأسبوع الماضى عندما أعلن شريكها فى الائتلاف أن سبعة نواب سيصوتون مع المعارضة، كذلك أشار أكثر من عشرة من أعضاء الحركة إلى أنهم سيصوتون مع المعارضة. وفى التاريخ السياسى لباكستان لم يكمل أى رئيس وزراء كامل ولايته، كانت هناك حالتان فقط واجه فيهما رئيس الـوزراء تصويتًا بحجب الثقة. وفى كل من الحالتين نجا رئيس الوزراء - بينظير بوتو فى عام 1989 وشوكت عزيز فى عام 2006 من سحب الثقة منهما.

رمضان كريم

باب السماء

إشراف: طه فرغلى





وما رمضان إلا واحة خضراء نستظل فى ظلها، نلتقط الأنفاس، نستريح من وعثاء سفر الحياة، نطلب القرب، ونلتمس الوصل والقبول، بين صيام وقيام وركوع وسجود ودعاء، تزهر أيامنا من جديد، تصفو أرواحنا، تلين قلوبنا، ننشر المحبة والسلام، وننثر الورود والياسمين، راجين مبتهلين نطرق باب السماء.

نحن الحيارى المساكين التائهين فى دروب الحياة، نحاول أن نمسك بالفرصة، نستزيد لنكمل سفرنا مطمئنين هانئين يملؤنا اليقين الصادق بالرضا والطمأنينة والسعادة، شهر طيب وربٍ غفور.

على صفحات «المصور» الغراء نحاول أن نكون جزءًا ولو بسيطا من واحة رمضان الخضراء، نبسط أمامكم سطور المحبة، نكتب بمداد المودة، نجتهد طامعين أن نصل إلى القلوب، نقدم ما يليق بجلال الشهر الفضيل، نبحر فى رحلة أسبوعية ماتعة، نرجو من ورائها أن نكون فى صفوف المقبولين، نطمع فى الوصل والود.. نحكى معكم، ونقدم لكم وجبة قراءة رمضانية مختلفة، نستنشق فيها عبير الشهر الفضيل، نأخذكم فى جولة بين الماضى والحاضر ونعيش أجواء القاهرة الساحرة ورمضان المصرى بعبقه وحلاوته، من وكالة الغورى ندخل إلى شارع المعز، ونتمايل طربًا فى التكيّة المولويّة، ونسمع أصوات السماء، ونبتهل إلى اللّه خاشعين، ونلتمس القرب على عتبات المحبة، ونتذكر بكل الفخر حكايات الشهداء، ونقدم معلومات طبية مهمة للصائمين، ونذكركم بملوك الدراما والفوازير الذين قدموا لنا إبداعا ظل باقيا، وحكايات رمضان من بلدان مختلفة، وندخل معكم عالم «السوشيال ميديا»، ولكن من بوابة رمضان.

على صفحاتنا سندخل بيت النبوة ونجلس منصتين لتعاليم المدرسة المحمدية، ونسمع قصص سيدات نساء أهل الجنة، ونقف على باب سيدنا على، ونحكى قصة فقيه مصر الليث بن سعد، ونذكركم بالمجددين فى تاريخ الفقه الإسلامى.

هاؤم اقرءوا ملفنا، الذى نقدم من خلاله القيم الرمضانية المصرية التي نحتاج إليها جميعا.. الإيثار والكرم.. المعاونة والمحبة على أرضية الوطن التعايش والسلام، والروحانيات، وحب البساطة والبعد عن البذخ وعشق بيوت اللّه ومقامات أهل البيت، القدوة في العلم والتدين الحقيقى والتضحية في سبيل الوطن، ففي مصر الجديدة ستظل قيم وتقاليد مصر وأولاد البلد هي أحد ثوابتنا.. فرجاؤنا إسعادكم وهدفنا الوصل والقبول وندعو لنا ولكم أن يفتح لنا باب السماء.



ليالى المقامات الروحية فى القاهرة التاريخية

بهجة رمضان تتجلى فى قبة الغورى



فى رمضان يبقى لمنطقة القاهرة التاريخية سحر خاص وأثر محبب يتملك قلوب زائريها خلال أوقات الإفطار والسحور، فلا يمكن أن نستشعر حلاوة الشهر الكريم بطقوسه الكاملة إلا بزيارة معالمها الإسلامية المبهرة، والتى تزينت بحلة مبهجة من الخيامية لاستقبال الشهر الكريم خاصة وكالة الغورى وشارع المعز، لما تضمه من مشاهد وأجواء رمضانية خلابة.

قبل أذان المغرب والفجر تنساب تواشيح النقشبندى حاملة عبق التاريخ الإسلامى عبر الأذن، وأما العين فلها فى الآثار الإسلامية التى تزخر بها المنطقة زاد لا ينتهى، من «باب الفتوح» مرورا بمسجدى «الحسين» و«الأزهر» وانتهاء بمجموعة الغورى التى تعود لعصر السلطان الأشرف قنصوه الغورى أحد سلاطين المماليك البرجية.

تحقيق: منار عصام
عدسة: إبراهيم بشير



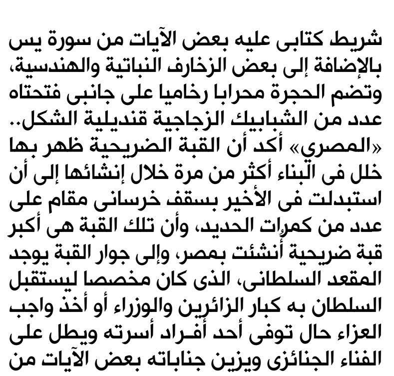
«أنشأ السلطان تلك القبة لتكون ضريحا يدفن فيه بعد موته إلا أن القدر لم يمهله، حيث توفى السلطان قنصوه الغورى خلال معركة مرج دابق عام922 هجريا بسوريا، وقدر له أن يدفن هناك»، لذلك بدأ قبته الضريحية بإنشاء هذا الحوش الجنائزى ليكون مدفونا إلى جواره أفراد عائلته، ويعتقد أن طومان باى قد تم دفنه به

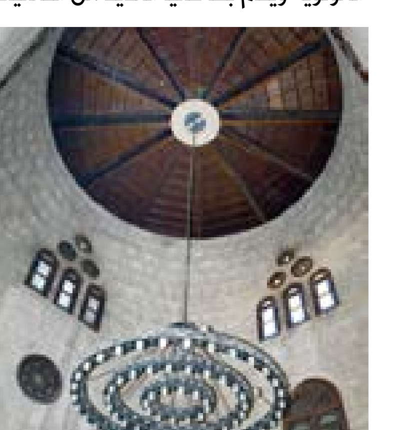
زحام شارع الأزهر يجذبنا مباشرة إلى شارع المعز لدين الله الفاطمى وسط استقبال من بائعى فوانيس وزينة رمضان المصنوعة من قماش الخيامية المزين بالزخارف الإسلامية، وتصحبنا أغان رمضانية لا تنسى.. «رمضان جانا».. «أهو جيه يا ولاد هيصوا يا ولاد».. أجواء تحملك إلى عالم من روحانيات الشهر الكريم فور الوصول للمكان، وعلى أحجار الأسوار العتيقة تجذبنا لافتة «قبة الغورى» وبمجرد دخولنا لصحنها أصبحنا فى معزل تام عن كل الضوضاء خارجها، وداخل حوش كبير يطلق عليه اسم «الحوش الجنائزى»، استقبلنا سعيد المصرى أحد مندوبى صندوق التنمية الثقافية الذى اصطحبنا فى جولة تعريفية داخل «قبة الغورى» فيقول:

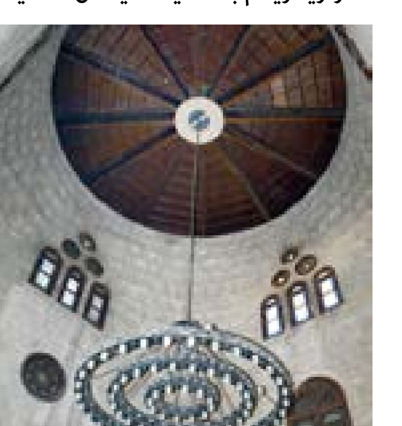
«أنشأ السلطان تلك القبة لتكون ضريحا يدفن فيه بعد موته إلا أن القدر لم يمهله، حيث توفى السلطان قنصوه الغورى خلال معركة مرج دابق عام922 هجريا بسوريا، وقدر له أن يدفن هناك»، لذلك بدأ قبته الضريحية بإنشاء هذا الحوش الجنائزى ليكون مدفونًا إلى جواره أفراد عائلته، ويُعتقد أن طومان باى قد تم دفنه به ..ووزارة الثقافة تستغل المكان حاليا فى إقامة فعاليات ثقافية فنية كعروض التنورة يومى السبت والأربعاء من كل أسبوع، فضلا عن إحياء عدد من الفعاليات الفنية لكبار الفرق الإنشادية تحت عنوان مركز الغورى للإبداع والتراث الموسيقى وخلال ليالى رمضان يقام بهذا الحوش يوميا فعاليات فنية كثيرة لإحياء روحانيات الشهر الكريم.

وخلال انتقالنا بين طوابق المكان لمسنا احتفاظه بطابعه الإسلامى بين جدرانه، حيث الآيات القرآنية تزين القباب والجدران والزجاج الملون المطعم به الشبابيك الملحقة بالقباب والغرف وعلو الأسقف وغيرها من معالم العمارة الإسلامية المشهورة، صعدنا إلى داخل القبة الضريحية للسلطان «الغورى»، حيث تكتسى الأرضية برخام مزخرف بأشكال هندسية وإسلامية، وكذلك الجدران المزخرفة بوزرات رخامية يعلوها شريط كتابى عليه بعض الآيات من سورة يس بالإضافة إلى بعض الزخارف النباتية والهندسية، وتضم الحجرة محرابا رخاميا على جانبى فتحتاه عدد من الشبابيك الزجاجية قنديلية الشكل.. «المصري» أكد أن القبة الضريحية ظهر بها خلل فى البناء أكثر من مرة خلال إنشائها إلى أن استبدلت فى الأخير بسقف خرسانى مقام على عدد من كمرات الحديد، وأن تلك القبة هى أكبر قبة ضريحية أنشئت بمصر، وإلى جوار القبة يوجد المقعد السلطانى، الذى كان مخصصا ليستقبل السلطان به كبار الزائرين والوزراء أو أخذ واجب العزاء حال توفى أحد أفراد أسرته ويطل على الفناء الجنائزى ويزين جناباته بعض الآيات من سورة الملك.

استكملنا جولتنا بالمصلى الملحق أو كما يطلق عليه «الخانقاه» وهو عبارة عن مصلى ملحق بالقبة الضريحية يتكون من قاعة وثلاثة أواوين يعلوها سقف خشبى مزخرف ومزود بعدد من الآيات القرآنية، وعلى أحد جوانب القاعة محراب رخامى كالموجود بالقبة الضريحية، وقد روعى فى تصميمها إنشاء غرفة تطل على شارع الأزهر حاليا كانت تستخدم من قبل إمام المصلى، وكانت تمارس بداخل الخانقاه العديد من الشعائر الصوفية المولوية كالتى كانت تمارس بالتكية المولوية ويقام بها حاليا العديد من الفعاليات الثقافية والأمسيات الفنية الرائعة كمثيلتها التى تعقد بالفناء الجنائزى.







يذكر أن السلطان الغورى كان ينشد أثناء بناء قصره أن يكون منارة علمية وخيرية يستفيد بها الشعب، حيث ألحق بالقصر كتابا لتعليم القرآن وعلوم الفقه وسبيلا لسقى الماء، حيث يضم القصر كما أوضح «المصري» بئران للمياه لا تزال ممتلئة بالمياه إلى يومنا هذا ..ودورة سقى الماء داخل السبيل كانت تتم من خلال رفع أحد العمال للمياه من البئر المجاورة للسبيل وإمرارها بجدار رخامى من نوع خاص منقوش عليه بروزات زجاجية كانت تعمل آنذاك كفلتر لتنقية المياه أثناء نزوله عليه من الشوائب والأتربة ثم يتم توزيعه فى الثلاثة أحواض الموجودة داخل السبيل ليقوم السقى بسقى المارة من خلال أكواب نحاسية يقدمها من خلال فتحات مخصصة بالشبابيك الخشبية للسبيل ويعلو الخانقاه مئذنة فريدة فى تصميمها حيث تتكون من ثلاثة طوابق وتنتهى من الأعلى بخمسة رؤوس بصلية الشكل يعلوها خمسة أهلة نحاسية.

فى الجهة المقابلة للقبة من شارع المعز لدين الله الفاطمى يقع المدخل الرئيسى لمسجد الغورى والذى اصطف أمامه عدد من السيدات والرجال يتساءلون عما إذا كان المسجد مفتوحا لاستقبال المصلين لأداء صلاة الظهر، وإلى جوارهم عدد من السائحين يلتقطون بعض الصور التذكارية بجوار المسجد والذى وصفه «المصرى» إن المسجد يعتبر دليلا وشاهدا على ازدهار العمارة فى عصر السلطان الغورى، حيث تتجلى تلك الروعة فى أرضية المسجد المصنوعة من الرخام الملون الذى يعطى رونقا للمسجد ويريح الأنظار، مضيفا أن السقف تم إنشاؤه من الخشب المطعم بالزخارف المذهبة.

الأجواء الرمضانيةداخل «قبة الغورى» دائماً رائعة ومبهجة، حيث كانت تقام داخل القبة موائد الرحمن وحتى فترة ما قبل انتشار فيروس «كورونا» بالإضافة إلى إقامة أمسيات للإنشاد الدينى يحييها كبار المنشدين مثل محمود يس التهامى وغيرهم بجانب عروض فنية لفرق التنورة والطبلة النوبية ..وأبواب القبة تفتح مجانا أمام الجمهور خلال ليالى شهر رمضان الفضيل.

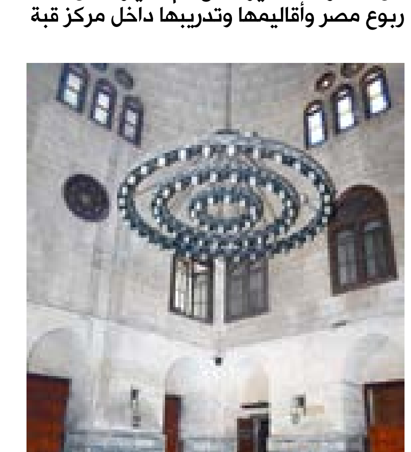
وعن أبرز الأنشطة التى تقام خلال شهر رمضان، أوضح الفنان انتصار عبدالفتاح خبير الشؤون الثقافية والفنية بوزارة الثقافة والمشرف العام لمركز إبداع «قبة الغورى»، والذى يقوم سنويًا بالإشراف والمشاركة فى العديد من الحفلات التى تقام هناك أن «قبة الغورى» تتبنى فلسفة ومنهج فن السماع، والذى تقدمه عدة فرق كفرقة «سماع للإنشاد والموسيقى الروحية» وفرقة «رسالة سلام الدولية» والتى تضم عددا من الأصوات المميزة التى تم اختيارها من كافة ربوع مصر وأقاليمها وتدريبها داخل مركز قبة الغورى على فنون الإنشاد بالإضافة إلى إقامة ليالى المقامات الروحية فى شهر رمضان الكريم، فضلا عن تبنى المركز إقامة مهرجان سماع الدولى للإنشاد والموسيقى الروحية وملتقى الأديان.

وأشار «عبدالفتاح» إلى أن إعداد هذه الفلسفة الخاصة بقبة الغورى بدأت منذ عام2006م «قبة الغورى» لا تقتصر فقط على كونها مكانا أثريا وإنما تضم بين قاعاتها قاعة «الخانقاه»، والتى تعنى الصوفية حيث كانت ملاذا لكل فرق الصوفية فضى عهد السلطان الغورى لأداء طقوسهم الدينية الخاصة بهم، ومن هنا جاءت الفكرة لتحويل الخانقاه إلى مركزا دوليا لفن السماع، وأقيم بها أكثر من 50 ورشة مع مختلف دول العالم ومختلف ثقافاته، فضلا عن إنشاء مدرسة «سماع» للبراعم مختصة بالإنشاد وفنون السماع.

«عبدالفتاح» أكد أن «قبة الغورى» وفلسفتها الخاصة تؤكد على شخصية مصر التراثية والممتدة منذ أكثر من 700 عام من خلال تأصيل فن السماع بقبة الغورى، وفنون الإنشاد والفرق الخاصة بها لها جمهورها الضخم الذى يضم كل أفراد الأسرة المصرية حتى الأطفال ويزداد الإقبال على حفلات تلك الفرق بكثرة، بالإضافة إلى عدد من الحضور الأجنبى من الدول الأجنبية والعربية. ..وخلال أحد الحفلات التى أقيمت خلال النصف من شعبان ضمت ضيوفا من محافظات صعيد مصر ودول خارجية كالنمسا وإيطاليا وعددا من الدول العربية.

استكملنا الجولة داخل مجموعة الغورى والتى أنشئت فى الفترة من 1504م وحتى 1505م تلك التحفة المعمارية الخالدة منذ أكثر من 500عام، والتى تشعر بالفخر والعزة لوقوفك أمام أحد مراكز حكم وإدارة مصر خلال عصر الدولة المملوكية، بل وكانت شاهدا على نهاية عصر الدولة المملوكية واستقبال عصر الدولة العثمانية إلى أن وصلنا إلى محطتنا الأخيرة بالمجموعة وهى وكالة الغورى والتى تقع فى الاتجاه الغربى من القبة الضريحية وهى أشبه فى تصميمها إلى الفنادق ولكن ذات طراز معمارى إسلامى خالص، حيث أكد «كامل إبراهيم» مفتش آثار بوكالة الغورية على أنها أقيمت فى عام 1504م 909 هجريا فى عهد السلطان قنصوه الغورى، وتعتبر الوكالة من أهم المنشآت المعمارية التى كان السلاطين المماليك يهتمون بإنشائها، مؤكدا أنها تعادل فى عصرنا الحديث «المولات»

ويصف «كامل» الوكالة على أنها عبارة عن صحن أوسط مكشوف يحيط به من جميع الاتجاهات مجموعه من الحواصل ويعلوها 3 طوابق تضم غرفا كانت تستخدم من قبل التجار كسكن خاص خلال فترة تواجدهم فى الوكالة والتى كانت تصل إلى شهر كامل، وللوكالة واجهة واحدة يقع الباب الرئيسى لها فى الضلع الشمالى الشرقى وتضم عدد 38 حاصلا فى الطابق الأرضى التى تشبه المحلات الصغيرة فى عصرنا الحالى، والتى كانت تستخدم لعرض البضائع وعمليات البيع والشراء، ويضم الطابق الأول 30 حاصلا آخر وتقع الأماكن السكنية الخاصة بإقامة التجار فى الطابقين الثانى والثالث وعددها 43 وزودت شرفاتها بمشربيات حتى تسمح للسيدات بالنظر من خلالها دون أن يلاحظهم أحد، موضحا أن تلك الأماكن يتم استئجارها حاليا من قبل كبار الرسامين والفنانين ليقوموا برسم إبداعاتهم الفنية فى جو من الصفاء متأثرين بروعة تصميم الوكالة.



فى الجهة المقابلة للقبة من شارع المعز لدين الله الفاطمى يقع المدخل الرئيسى لمسجد الغورى الذى يعتبر دليلا وشاهدا على ازدهار العمارة فى عصر السلطان الغورى، حيث تتجلى تلك الروعة فى أرضية المسجد المصنوعة من الرخام الملون الذى يعطى رونقا للمسجد ويريح الأنظار.





رمضان باب السماء

حرص كبار الفلاسفة والكتاب على أن يقدم كل منهم تصوره للمدينة الفاضلة، أو المدينة الحلم، التى يحلم بها ويتطلع إليها؛ هكذا قدم «أفلاطون» الفيلسوف اليونانى الشهير «الجمهورية»، ثم أجرى عليها بعض التعديلات فى محاورته «العدالة» وقدم من بعده تلميذه «أرسطو».. حلم «دولة المدينة» أو «الدولة المدنية»، وفى الحضارة الإسلامية ترك لنا ابو نصر «الفارابى»، رائعتها «آراء أهل المدينة الفاضلة»؛ وعبر التاريخ الانسانى الممتد قدم عديد من الكتاب والمفكرين تصوراتهم سواء كانت ذات طابع سياسى أو فلسفى وربما أدبى، وهكذا طالعنا «المدينة الفاضلة» لتوماس مور، وقرأنا للعظيم نجيب محفوظ «رحلة ابن فطومة» وغيرها.

بقلم:
حلمى النمنم



شهر رمضان
يوتوبيا إسلامية مصرية

سوف نلاحظ أن المدينة الفاضلة أو «اليوتوبيا» تتعلق غالبا بمنطقة جغرافية محددة، أو موقع معروف لنا؛ جمهورية أفلاطون ومدينة أرسطو؛ كانت تتعلق فى المقام الأول بمدينة دولة «أثينا» القديمة، وهكذا الحال فى معظم التصورات.

لدينا نموذج آخر, إنسانى بأوسع معانى الكلمة، يقدمه القرآن الكريم والأحاديث النبوية، وهو نموذج شهر رمضان، شهر الصيام، حيث يعد يوتوبيا من نوع خاص، تتحقق أو مفروض أن تتحقق وتقوم بيننا، لشهر كل سنة، هو شهر رمضان الكريم، وقد يأتى صيفا أو شتاء، وربما فى الربيع أو فى الخريف، حيث إن الشهور الهجرية تدور مع حركة الشمس والقمر فى الكون، وهذا الشهر يأتى فى كل مكان ومدينة، يوجد فيها من يصوم رمضان، فى مصر وفى أنحاء البلاد العربية، كما فى الهند والصين وباكستان، وماليزيا فضلا عن دول إفريقيا، وهناك أوروبا والولايات المتحدة.

فى هذا الشهر - طبقا للأحاديث النبوية العديدة - تقيد الشياطين، أى أن عملها يتوقف طوال هذا الشهر.. الشيطان فى معظم الديانات والفلسفات رمز وقرين الشر، فى بعض الأحيان هو مصدر الشر والموحى به وأحيانا هو الشر ذاته، فعلا وفكرًا، فى الإسلام لا يبتعد الأمر كثيرا عن ذلك، فى القرآن الكريم.. الشيطان أو «إبليس» هو رمز التمرد على الله سبحانه وتعالى وعصيان الأمر الإلهى ومن ثم الكفر بالله، جاء عصيانه لله، من الحقد الدفين والعميق لديه على الإنسان، ممثلا فى «آدم» أبو البشر، وأمعن فى عصيانه بأن تعهد أمام الله بألا تتوقف عداوته وكراهيته للبشر كافة «لأغوينهم أجمعين»؛ أى أنه يتعهد بأن يظل يمارس الغواية تجاه البشر جميعا، عبر التاريخ كله وعبر كل المجتمعات، والهدف النهائى لدى إبليس «الشيطان» هو أن يثبت لرب الكون أن الإنسان ليس أهلا ولا يستحق ما منحه الله له من تكريم وتقدير، وصل تكريم الله للانسان إلى حد يأمر الملائكة جميعا بالسجود له، يصر الشيطان على أنه لم يخطئ ولم يكن عاصيا، حين تمرد ورفض الأمر الإلهى، وقد شرح القرآن الكريم الموقف كله، فى أكثر من موضع، خاصة فى «سورة الحجر»، بدءا من الآية 28 وحتى الآية 39، يقول الله تعالى فى سورة «الحجر» **(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ [28] فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ [29] فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ [30] إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ [31] قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ [32] قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ [33])**.

هنا يمارس إبليس ازدراء للبشر بسبب أصلهم، أنهم خلقوا من طين، وفى القرآن الكريم هذا الازدراء مرفوض تمامًا، وحينما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم، ومن ثم للإنسان - مطلق الإنسان - تقدير خاص عند الله، والواقعة وردت فى أكثر من موضع بالقرآن الكريم، وكلها تؤكد نفس المعنى، وإذا كان الشيطان توعد الإنسان وجعل ممارسة الغواية عليه هدفا رئيسا له، فإن الله لم يتركنا فى مواجهته عزلا، بل أكد لنا تميزنا واستقلالنا فى سورة الحجر، يقول الله للشيطان إن عبادى ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين، أى أن اتباع غواية الشيطان اختيار وقرار فردى لمن يريد ويتبعه، أما الأصل فإنه لا سلطان للشيطان على الإنسان، ولذا فإن تعلل البعض مع كل خطأ يقعون به، أنهم ضحايا الشيطان، الواقع أنهم ضحايا اختياراتهم هم.

لم يجعل الله له -أى الشيطان- سلطانا على الإنسان، وأمدنا بوسائل عديدة للتخلص منه، إلى يومنا هذا فإن بداية اليوم وأى عمل لدى الإنسان العادى تكون بالاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، وهناك سورة كاملة فى القرآن مخصصة لهذا الغرض، وينبئنا رسول الله بأن الشيطان طوال شهر رمضان يكون مقيدا، أى معطلا وإن شئنا التبسيط يكون موقوفا عن العمل، وإن كان التعبير فى الحديث النبوى أقوى، إذ وردت كلمة مقيدا أى شهر بلا شيطان - شهر تغلق فيه أبواب جهنم تماما وتفتح فيه أبواب الجنة على مصراعيها، نحن إذا خلال هذا الشهر، نكون بإزاء مجتمع بلا شرور متأصلة ولا غواية لفعل الشر، لا يعنى ذلك أن الشر يتوقف نهائيا، ذلك أن الخطأ والضعف الإنسانى يظل قائما، وهذا يفسر بعض الجرائم التى يمكن أن تقع، مثل حوادث القتل والسرقة وغيرها، لكن الشر فى هذه الحالة لا يجب أن ينسب إلى الشيطان وغوايته، بل إلى الضعف والفعل الإنسانى ذاته، لدى من يرتكب مثل هذه الأفعال.

أما الصيام نفسه، فإن غرضه وتفاصيله تكشف حالة شديدة من الديمقراطية، ومراعاة ظروف الناس جميعا، ذلك أن الصيام ليس فرضا ولا هو أمر على الناس كافة؛ هناك من لديهم إعفاء نهائى منه، دون الالتزام بالقضاء أو الكفارة، وهناك من لديهم إعفاء مع قضاء أيام أخرى أو إطعام فقير ومسكين، وهؤلاء من لديهم إعفاء مؤقت إذا صحت التسمية، هم المسافرون أو المرضى، الذين يرجى لهم الشفاء، بنص القرآن الكريم «من كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام آخر»، لأن الهدف من الصيام ليس إرهاق الناس ولا زيادة متاعبهم ومشاكلهم، وليس تعريضهم لأى خطر، وإذا كان الله تعالى قدم لنا تلك الرخص، فإنها ليست للوجاهة، بل للتنفيذ, إن الله يحب أن تؤتى رخصه، وهذا العام قدم لنا فضيلة المفتى د. شوقى علام فتوى بأن هناك لدى بعض المواطنين وبعض الحالات قد يصل الصوم فيها إلى درجة التحريم، وهم مرضى السكرى عند مستوى معين أو أى مرض آخر يترتب على الصيام إضرار جسيم بحياتهم، فى هذه الحالة لا يكون الإفطار جوازا فقط، بل يصير ضرورة.

الواقع أن الرخص فى الصيام عديدة، أصّل لها الفقهاء الكبار، وهى تنطلق من أن الصيام فريضة يجب أن تمارس بقناعة تامة ورضا تام، وألا يكون منها أى ضرر على صحة الصائم، الهدف ليس تعذيب الناس، بل تنقية النفس والروح.

أهم معالم اليوتوبيا الإسلامية فى رمضان، هو معنى وهدف الصيام نفسه، لقد اجتهد الكثيرون فى فهم المعنى والمقصد من الصيام، وسوف يظل الاجتهاد مفتوحا ومطلوبا طوال التاريخ، ولفترة طويلة استقر الرأى أن الله فرض الصيام ليستشعر الغنى آلام الفقير واحتياج الجائع، فيعطف عليه، لكن لو صح ذلك لفرض الله الصيام على الأغنياء فقط وما فرض على الجائع والمحروم أو الفقير، ويبدو لى أن الأمر أعمق من ذلك بكثير، الصيام موجود فى كل الديانات الإبراهيمية، اليهودية والمسيحية والإسلام، الفارق فقط هو فى مدة الصيام وتاريخه وفى شكله وطرق ممارسته، فى الإسلام هو الامتناع عن الطعام والشراب من الفجر وحتى أذان المغرب لمدة شهر، هو شهر رمضان من كل سنة.

معنى الصيام؛ هو أن الطعام والشراب وسائر الملذات الأخرى، المرتبطة بها، يمكن تأجيلها أو الاستغناء عنها بعض الوقت، أى يمكن للحياة أن تمضى وتمر دونها، باختصار إذا كان هناك من يخسر نفسه ويخرق القانون ويتجاوز الأخلاق والقيم فى سبيل نيْل متعة ما من تلك المتع العابرة والسريعة، عليه أن يراجع نفسه، الصيام يقول لنا إن كل ذلك يمكن الاستغناء عنه، تلقائيا وبقناعة ورضى تام، هل يمكن لنا أن نعتبر تلك الرغبات جزءا من غواية الشيطان، التى يقيدها الله طوال هذا الشهر؟!

ويحاول البعض التحايل على الصيام ومعناه، بالوقوف حول حرفية بعض النصوص الدينية، بما يؤدى إلى التناقض مع روح النصوص نفسها، من ذلك ما نادى به أحد المتفيقهين، قبل حوالى 15 سنة، حين أفتى لبعض طلاب الجامعة الأمريكية بالقاهرة وبعض لشباب المراهقين بأن تدخين السجائر فى نهار رمضان لا يخل بالصيام، بدعوى أن الطعام والشراب فقط هو الذى يكسر الصيام، أما السجائر فليست طعاما ولا هى مثل الماء، وقد يكون الأمر فى الظاهر به بعض الوجاهة، لكنه يتجاهل أن السجائر فى الأوقات العادية خطر على الصحة، يحذر منها الأطباء حول العالم، وإذا كانت السجائر مضرة بالصحة فى الأوقات العادية، فإنها قد تكون قاتلة فى الصيام، من حسنس الحظ أنها كانت أقرب إلى الموضة بين فئة بعينها، ثم اندثرت.

هذا اجتهاد خاطئ يتجاهل روح ومعنى الصيام وهو مقاومة الضعف الإنسانى تجاه الاحتياجات الأساسية مثل الطعام والشراب، فما بالنا بما هو أقرب إلى النزوات أو احتياجات الرفاهية؟!

على هذا النحو يمضى الصيام، العلاقة بين الإنسان والله، وعلاقة الإنسان بنفسه، الله يقدم الرخص والتسهيلات لممارسة الصيام، والإنسان ينبغى أن يكون صادقا، واضحا مع الله ومن ثم مع نفسه، فلا يستسلم للغواية ولا يضعف أمام احتياج عابر، يمكن الاستغناء عنه أو تأجيله، الصيام بمختلف أشكاله فى سائر الديانات يحمل هذا المعنى، ولكنه فى صيام رمضان يبدو أكثر صرامة، الصيام فى المسيحية يقوم على الانقطاع عن تناول أطعمة بعينها، لكنه فى الإسلام امتناع عن كل الطعام والشراب لساعات متصلة فى اليوم، حوالى شهر كامل.

هذه اليوتوبيا يمكن أن تجد تجلياتها فى مصر وبين المصريين، توالى هذا الشهر، بأجوائه الاحتفالية والروحانية المبهجة.

ذلك أن الصيام له جانب آخر، وهو البعد الاجتماعى أو الأفقى، أى علاقة البشر والأفراد، بعضهم البعض، وهى علاقة تقوم على التكافل الاجتماعى والتراحم الإنسانى، الفقير ينبغى أن يكون فى رعاية الغنى، وهذه الرعاية ليست منّة ولا تفضّلا، بل هى أقرب إلى علاقة الحق والواجب، وفى مسألة التكافل الاجتماعى، قدم المجتمع المصرى الكثير من أوجه التكافل فى هذا الشهر، منها ما تعرضه كتب التاريخ والمؤرخون الكبار مثل تقى الدين المقريزى وابن إياس وعبدالرحمن الجبرتى، وفى عصرنا الحديث عرفنا ظاهرة موائد الرحمن، التى بدأت بسيطة فى سنوات الأربعينيات وتواصلت، حتى باتت ملمحا أساسيا من ملامح الشهر الكريم مند سنوات الثمانينيات فى القرن الماضى، وأقدم على المساهمة فيها أهل الخير والراغبون فى تقديم العون للفقراء وللمحتاجين وفضلا عن عابرى السبيل وغيرهم، ورغم أن هناك من أراد لتلك الموائد أن تكون مظاهرة سياسية أو استغلالها فى طموح الوصول إلى السلطة، عبر المشاعر الدينية، لكن بقى جوهر الظاهرة صحيح وهو التكافل الاجتماعى والتراحم الإنسانى، انكشف سريعا أصحاب الأهواء السياسية وتبخروا، الزائف يسقط سريعا والزبد يذهب جفاء.

السنوات الأخيرة شهدت ملمحا آخر للتكافل الاجتماعى، تدخلت فيه بقوة الجمعيات ومجموعات المجتمع المدنى، مثل مؤسسة مصر الخير ومثل بنك الطعام الذى يتكفل بتوفير ملايين الوجبات سنويا للمحتاجين فى أنحاء مصر كلها، وليس فى القاهرة أو الإسكندرية فقط، وليس فى المدن فقط، بل فى القرى والكفور والنجوع، فى أعماق مصر كلها، حيث يكون الفقير والمحتاج يجب الوصول إليه والسعى نحوه، وهذا ما نقلنا إلى حالة جديدة، وهى دخول مؤسسات الدولة إلى هذا المجال، نعم دور الأفراد، ورواد المجتمع الأهلى مهم وضرورى، وكذلك مؤسسات وجمعيات المجتمع المدنى، لكن دخول المؤسسات الرسمية يحمل معنى آخر، وهو تكامل الجهود، وأن يتحول العمل إلى عمل رسمى أيضا، وهكذا وجدنا مؤسسات ومشاريع وهيئات رسمية ماثلة فى كراتين الخير، سواء عبر القوات المسلحة ومشروع تحيا مصر، وكذلك وزارة الداخلية، فضلا عن الهيئات القائمة على مشروع حياة كريمة.

دخول الدولة يعنى أننا لم نعد فى نطاق الجهد الفردى والطوعى فقط، لكن صرنا فى توجه عام للدولة، وهو التكافل الاجتماعى وحياة كريمة، خاصة فى شهر رمضان، ويزداد هذا الدور أهمية هذا العام، لأن الشهر الكريم، يأتى فى ظل أزمة غذاء عالمية، فجرتها حرب أوكرانيا، وهنا تقدمت مصر بأفرادها وهيئات المجتمع المدنى والجهات الرسمية بهذا النموذج فى شهر رمضان هو بالفعل شهر كريم وفضيل، بتكاتفنا وتكافلنا جميعا.

يحاول البعض التحايل على الصيام ومعناه، بالوقوف حول حرفية بعض النصوص الدينية، بما يؤدى إلى التناقض مع روح النصوص نفسها، من ذلك ما نادى به أحد المتفيقهين، قبل حوالى 15 سنة، حين أفتى لبعض طلاب الجامعة الأمريكية بالقاهرة وبعض لشباب المراهقين بأن تدخين السجائر فى نهار رمضان لا يخل بالصيام، بدعوى أن الطعام والشراب فقط هو الذى يكسر الصيام، أما السجائر فليست طعاما ولا هى مثل الماء



أهم معالم اليوتوبيا الإسلامية فى رمضان، هو معنى وهدف الصيام نفسه، لقد اجتهد الكثيرون فى فهم المعنى والمقصد من الصيام، وسوف يظل الاجتهاد مفتوحا ومطلوبا طوال التاريخ، ولفترة طويلة استقر الرأى أن الله فرض الصيام ليستشعر الغنى آلام الفقير واحتياج الجائع، فيعطف عليه، لكن لو صح ذلك لفرض الله الصيام على الأغنياء فقط وما فرض على الجائع والمحروم أو الفقير، ويبدو لى أن مغزى الصيام أعمق من ذلك بكثير



«اللّه يحب أن تؤتى رخصه».. القاعدة الأساسية التى انطلق منها الدكتور مجدى الدهشان، رئيس أقسام الباطنة بكلية الطب بجامعة الأزهر، استشارى الكبد والجهاز الهضمى، فى حديثه لـ«المصور»، موضحا وضع أصحاب أمراض الكبد والجهاز الهضمى خلال شهر رمضان الكريم ..وحدد الممنوعين من الصيام والمسموح لهم بشروط وكذلك المرضى المستفيدون من الصيام.

وجه «د.مجدى» رسالة للأطباء بأن يكونوا رحماء حكماء فى قرارهم بصوم أو إفطار المريض وفق خريطة مخصصة لكل مريض مع الاعتماد على القواعد العالمية بجانب الخبرة الشخصية للطبيب واتخاذ القرار بما لا يضر بصحة المريض، كما وجه رسالة للمرضى بضرورة التوجه للطبيب وتنفيذ قراره ..وذكر المرضى بالفائدة من إفطار الممنوعين من الصيام سواء الفائدة التى تعود على الشخص نفسه من الحفاظ على صحته وحصوله على ثواب إفطار فقير والتى بدورها تحقق الفائدة للمحتاجين والفقراء.

حوار: إيمان النجار

د. مجدى الدهشان رئيس أقسام الباطنة بـ«طب الأزهر»:



«إن الله يحب أن تؤتى رخصه»

كيف ترى وضع أصحاب الأمراض المزمنة فى رمضان؟

تواجهنا مشكلة كبيرة فى شهر رمضان مع الأمراض المزمنة، فصيام رمضان هو الركن الرابع من أركان الإسلام وصوم الشهر كله إجباري، ومتوسط ساعات الصوم تتراوح من 11 إلى 18 ساعة، وأحيانا فى الدول فى الشمال القطبى تصل إلى 22 ساعة، إذا رمضان لازم صومه شرعا شهر كامل بجانب أنه فى شهر رمضان نغير أنواع وكمية الطاقة والسعرات الحرارية الموجودة فى الطعام، كل هذه الأمور تجعلنا نلزم الحذر والاحتياط لأصحاب الأمراض المزمنة فى الكبد والجهاز الهضمى من الناحيتين الطبية والإسلامية، والمريض فى هذه الفترة من كل عام يتردد على الأطباء ويشغله سؤال أساسى وهو «أصوم أم لا؟» وهنا الإجابة تكون وفق قواعد طبية سليمة ووفق الشريعة الإسلامية.

هل يؤثر الصيام على الكبد السليم؟

بالنسبة للأشخاص الذين ينعمون بكبد سليم، فالصوم يؤثر إيجابا عليه، بداية من تحسين وزن الشخص ونسبة الدهون وعوامل التأكسد، وبالتالى يحسن حيوية خلايا الكبد خاصة لو به دهون، أيضا يقلل الالتهابات ويقلل أعراض الكبد الدهنى ويقلل العوامل المناعية ذات الآثار المرضية على الجسم، فالصيام مهم جدا للكبد السليم، ويحسن من وظائفه، ويحسن من خلاياه، ويحسن السكر فى الدم، ويقلل الدهون، أيضا يؤثر على إنزيمات الكبد، فبعضها ترتفع نسبتها فى بداية الصيام وبعضها لا يتأثر، وما يرتفع منها يكون فى المعدل الطبيعى للارتفاع وليس فى المدى المرضي، وبالتالى تكون مؤشرا جيدا وليس مؤشرا مرضيا، فالصيام عموما يحسن من الحالة الصحية للكبد، وهذه نعمة من اللّه عز وجل.

وماذا عن مرضى الالتهابات الكبدية؟

لا توجد إحصائيات على مستوى العالم فى الالتهاب الكبدى أثناء الصيام، فالأبحاث قليلة جدا؛ لأنه فى دول كثيرة فى الخارج ليس لديهم صيام أو عدد مَن يصومون ليس كبيرًا، وهنا المفترض أن منظمة العالم الإسلامى وجامعة الدول العربية تدفع لمزيد من الأبحاث على أمراض الكبد المختلفة أثناء الصيام، لكن وفق اللوائح الدولية مريض الالتهاب الكبد الوبائى «الحاد» الذى تظهر عليه أعراض مرضية يجب أن يفطر ولا يصوم، أما مرضى الالتهاب الكبدى المزمن وأكثرهم نراهم فى إصابات «فيروس بى وسى والكبد الدهني» فيختلف القرار حسب الحالة.

وبالنسبة لمرضى الالتهاب الكبدى «المزمن» بى وسى؟

عندما أجريت دراسات لم توضح النتائج مدى تأثر إنزيمات الكبد سواء قبل أو أثناء أو بعد الصيام ولم يثبت مدى تأثر الخلية بالكبد، لذا نقول إن المريض هنا يحتاج إلى متابعة قوية لإنزيمات الكبد ووظائف الكلى؛ لأن هذا المريض يتعرض لنوع من الجفاف أثناء الصيام وكأطباء كبد نخاف على الكلى مع الكبد، وبالتالى مريض الالتهاب الكبدى المزمن بى وسى ووظائف وإنزيمات الكبد ثابتة وسليمة عليه صيام رمضان ولكن بشرط متابعة كل أسبوعين.

ما تأثير الصيام على الكبد الدهنى ..وهل يصوم مريض الكبد الدهنى؟

الصيام يؤثر إيجابا على الكبد الدهني، فوفق الفحوص من موجات صوتية وتحاليل وغيرها أثبتت أن مريض الكبد الدهنى يتحسن تحسنا كبيرا مع الصيام، ونعانى فى مصر من ارتفاع معدلات الإصابة بالسمنة والكبد الدهنى وهذه هى المشكلة العصرية القادمة، فإذا كانت الدولة والقيادة السياسية تبنت قضية فيروس سى رغم صعوبتها، لكن دخلتها الدولة واقتحمتها وتم حلها وانخفضت معدلات الإصابة بفيروس سى فى مصر إلى 2 أو 3 فى المائة بعد ما كانت 16 و17 فى المائة، وفى عام 1998 أجريت دراسة مع أستاذنا دكتور عبدالرحمن زايد - رحمة اللّه عليه - وجدنا فى إحدى قرى محافظات الصعيد ارتفعت النسبة إلى 23 فى المائة، وإذا كانت قضية فيروس سى تم حلها فالقضية الحالية هى الكبد الدهني، وبالتالى المريض الذى يعانى من التهاب الكبد الدهنى عليه بالصيام.

مرضى التليف الكبدى.. ما موقفهم من الصيام؟

هذه الفئة تمثل المشكلة الأكبر بين المرضى، خاصة أن هناك مناطق رمادية فى تصنيف المرضى، فهذه الفئة نقسمها إلى ثلاث مراحل وفق تصنيف «تشايلد»، معروف أن مريض التليف الكبدى يكون لديه نقص فى السعرات الحرارية؛ لأن شهيته للطعام غير جيدة ويشعر بالشبع سريعا لأنه لديه مياه فى البطن تضغط على المعدة أو أنه لديه احتقان فى المعدة وهذا المريض لا يأكل جيدا والامتصاص غير جيد ويعانى من نقص فى عناصر غذائية كثيرة؛ وبالتالى نقص الطاقة فى الجسم، ولكى يعوض الجسم نقص الطاقة ونقص السكر من بروتين العضلات وهذا يؤثر سلبا على العضلات، فمرضى الفشل الكبدى نواجه تحديا فى علاجهم أثناء الصيام، فهذا المريض يأخذ العلاج ثلاث مرات يوميا، وكذلك المريض الذى يتناول مدرات للبول وهو صائم قد يعرضه للجفاف بجانب جفاف الصيام، خاصة أنه أحيانا مع الجفاف الكثير المريض يتعرض لمشكلات بالكلى، ويتعرض لنقص سكر، وغيبوبة نقص سكر، كلها تحديات تواجهنا كأطباء أثناء وصف العلاج لمريض تليف الكبد فى الصيام، وهنا هذا المريض يواجه مشكلتين؛ أولا وظائف الكبد ونسبة السكر، ومع الصيام معرض لزيادة نسبة الصفراء ومعرض للنزيف أكثر، أيضا نسب من المرضى يعانون من قرح فى الإثنى عشر ومع صيامهم يتعرضون للنزيف، وتبين الدراسات أن 41 فى المائة من مرضى التليف الكبدى يتعرضون لظهور مياه بالبطن أثناء الصيام، و13 فى المائة من المرضى ينتقلون إلى المرحلة الثالثة بعد شهر رمضان وترتفع أحيانا إلى 32 فى المائة، و95 فى المائة من مرضى التليف الكبدى ينتقلون لمرحلة أسوأ أثناء الصيام، و10 فى المائة يتعرضون لغيبوبة كبدية، ولكى يقرر الطبيب هل يصوم مريض التليف الكبدى، لا بد أن يقيِّم حالته قبل رمضان بأسبوعين بناءً على الأشعة والتحاليل ومنظار، فلا بد من فحص كامل للمريض؛ ليضعه فى التقسيم المناسب فنقسم المرضى لثلاث فئات «أ، ب،ج» وهذا التقسيم بناءً على مؤشرات منها وظائف الكبد، نسبة الصفاء، السيولة فتوجد خمسة معايير تسمى مقياس أو تصنيف «تشايلد»، فلو أنه فى المرحلة « A» يمكنه الصيام باحتياطات معينة، فمثلا أثناء المنظار لو تبين وجود «دوال» يتم علاجها، علاج القرحة، ضبط التغذية وتتم المتابعة أسبوعيًا فى رمضان، حتى لو لوحظت مؤشرات أو علامات لتدهور فى وظائف الكبد يفطر، لو المريض صنف فى مرحلة « B» فلا يصوم وكذلك مرحلة « C» لا يصوم إطلاقا.

أيضا توجد حالات تعانى من ارتفاع فى ضغط الوريد البابى لذا نطلب عمل منظار؛ لأن الصيام يرفع حموضة المعدة وسيؤدى إلى تنشيط القرحة الموجودة، ومع الصيام تقل وظائف الصفائح الدموية لهذا المريض وبالتالى ممكن يتعرض للنزيف، لذا أى مريض يعانى من قرحة نشطة بالمعدة لا يصوم حتى لو لا يعانى من أمراض بالكبد، ليس الصوم فقط الذى يؤثر سلبا، فأيضا أثناء الفطور الدم يتوجه ناحية المعدة أكثر ويزيد ضغط الشريان، وكل هذا يؤدى إلى دوالى مرىء وقد لا يعلم بها المريض لأنها ليس لها أعراض وكذلك القرح الموجودة قد لا يكون لها أعراض فتكون صامتة، لذا المنظار أحد عوامل تقييم المريض لمعرفة هل يوجد دوال أم لا، وهل توجد قرحة معدة الصامتة التى ليس لها أعراض ويتمّ التقييم وفق مقياس « تشايلد» وتحديد مرحلته ومن ثم إمكانية الصيام من عدمه، أيضا مريض أورام الكبد لو فى المرحلة «A» يصوم ولو فى المراحل التالية يفطر.

وماذا عن مرضى زراعة الكبد؟

الدراسات توضح أن المريض الذى زرع كبد وحالته ثابتة، والكبد المزروع سليم، ولا يعانى من تليف والحالة الصحية العامة للجسم جيدة يمكنه الصيام، مع المتابعة الدقيقة القريبة، أيضا مرضى أمـراض الكبد الوراثية مثل جلبرت، ولوحظ أن هذه الأمراض مع الصيام ترتفع نسبة الصفراء فى البداية، لكن بعد ذلك تنخفض وهؤلاء المرضى يصومون فلن يضرهم الصوم.

تناول الأدوية بكثرة.. كيف يمكن ضبطه أثناء الصيام؟

يجب تقليل الأدويـة قدر المستطاع فلا نحمله كثيرا من الأدوية حتى لا يدخل فى مرحلة ظهور أعراض جانبية، بحيث يلتزم المريض بالأدوية المحددة من قبل الطبيب ولا يضطر لأخذ نوع وترك الآخر وقد يكون ما يتركه هو الأهم فتتدهور حالته.

رسالة توجهها للأطباء؟

رسالة مهمة للأطباء وهى أن كل هذه القواعد مهمة جدا، لكن يجب مراعاة أن كل مريض له خريطة نرسمها له خاصه به، فما ينطبق على مريض قد لا ينطبق على الآخر، كل مريض له نظام معين سواء فى العلاج أو فى قرار الإفطار سواء فى المتابعة، أيضا من المهم أثناء تقييم الطبيب للكبد تقييم باقى أعضاء الجسم المرتبطة بالكبد وأهمها الكلى، لأنه يوجد الفشل الكلوى نتيجة فشل الكبد وهذه من الأمور المميتة، أيضا أمراض السكر والقلب لا بد من مراعاتها فى التقييم، وهنا أقول للأطباء كونوا رحماء بالمرضى، فلو أن المريض حالته فى المنطقة الرمادية بمعنى صعب تصنيفه ضمن أى فئة من الثلاث، فليأخذ الطبيب بالأحوط، بمعنى مراعاة الحالة الصحية العامة فقد يكون كمريض كبد وفق مقياس «تشايلد» فى المرحلة « A» لكنه يعانى من مرض آخر فى القلب أو أن الكلى متأثرة فهنا لا يصوم المريض حتى لا يعرضه للخطر، فالطبيب لا بد أن يكون حكيما رحيما، فلو لاحظ أن المريض لديه خطورة ما قد تؤدى لمشكلات بعض شهر رمضان فطلب منه الإفطار، وهنا الطبيب لا يعتمد فقط على خبرته الشخصية ولكن أيضا يعتمد على القواعد الدولية ومن يتخطاها فهو خارج المنظومة ويجب الالتزام بهذه القواعد والمعايير.

وماذا تقول للمرضى؟

لا بد من التأكيد على قاعدة أساسية وهى إن اللّه يحب أن تؤتى رخصه، وأول توصية للمريض أن يراجع طبيبه من أول يوم ويذهب له أسبوعيا خلال رمضان، والمقدرة على الصيام يحددها طبيب حكيم عليم، ولا بد أن يعرف أن إفطاره له أكثر من جانب، فأولا: حفاظا على صحته وألا يمثل الصيام خطورة عليه، ثانيا: يؤتى رخصه من رخص اللّه سبحانه وتعالى أمر واللّه يحب أن تؤتى رخصه، فصيامه هنا يكون غير مستحب، ثالثا: أنه عندما يفطر عليه إفطار شخص آخر محتاج ولو صام كأنه أخذ حق شخص آخر فقير كان عليه إفطاره، فأقول للمريض لا تخطئ فى حق نفسك وفى حق الفقير، وقرار الطبيب لك بالإفطار يمنعك من معاناة شديدة ستتعرض لها وبجانب معاناته الشخصية، الأسرة ككل ستعاني، تكلفة مادية زائدة، تكلفة مالية أيضا على الدولة فدخوله مراحل متقدمة يتطلب الدخول للمستشفى وهذه تكلفة أخرى.

مريض الالتهاب الكبدى «المزمن» بى وسى ووظائف وإنزيمات الكبد ثابتة وسليمة يمكنه صيام رمضان ولكن بشرط متابعة كل أسبوعين



95 فى المائة من مرضى التليف الكبدى ينتقلون لمرحلة أسوأ خلال الصيام ومريض الالتهاب الكبد الوبائى «الحاد» الذى تظهر عليه أعراض مرضية يجب أن يفطر

إذا كان الكبد المزروع سليما ولا يعانى من تليف والحالة الصحة العامة للجسم جيدة يمكن الصيام مع المتابعة الدقيقة القريبة..ومرضى الفشل الكبدى هم المشكلة الأكبر فى رمضان ونواجه تحديا فى علاجهم مع الصيام





أصوات السماء





سلطان الابتهالات

الشيخ محمد عمران

«أنا يا إلهى ما عبدت سواك
قدست ذاتك واتبعت هواك
أحببت ذكرك وارتقت بمشاعري
فى ظل فضلك للعلا نجواك
فإذا عصيت فأنت أكرم غافر
وإذا أطعت فمن نعيم رضاك»..

إذا سمعتم هذا الابتهال بصوت الشيخ محمد عمران لوجدتموه متمكنا لأقصى درجة فى علم المقامات الصوتية، بلا نشاز أو خروج عن المقام الذى يبتهل به، وهو ما يدعو للانبهار، كأنه يغرد منفردا بصوته العذب، متنقلا بين عدة مقامات بحرفية عالية، يجذب بها أرواح المستمعين دون عناء.

تقرير يكتبه: أشرف التعلبى



فقد بصره فى الطفولة:

«فكم لله من لطف خفى يدق خفاه عن فهم الذكي؛
وكم يسر أتى من بعد عسرٍ ففرج كربة القلب الشجي؛
وكم أمر تساءُ به صباحاً فتأتيك المسرة بالعشي؛
إذا ضاقت بك الأحوال يوماً فثق بالواحد الفرد العلي؛
ولا تجزع إذا ما ناب خطبٌ فكم لله من لطفى خفي»

منتصف شهر أكتوبر من عام 1944، وبالتحديد يوم الخامس عشر من هذا الشهر ولد محمد عمران فى إحدى قرى مركز طهطا بمحافظة سوهاج، ولم يكمل العام الأول من عمره حتى فقد بصره دون سبب واضح، مع تعذر أساليب العلاج الحديثة فى قريته آنذاك، وهو نفس ما حدث مع الشيخ محمد رفعت، الذى فقد بصره فى الثانية من عمره، بعد اكتمال العام الرابع من عمره أرسلته أسرته إلى كتاب الشيخ «المصري» بقريته، وهناك بدأت رحلته مع حفظ القرآن الكريم، ورغم أنه كفيف منذ عامه الأول إلا أنه نجح فى حفظ القرآن الكريم كله فى العاشرة من عمره، ثم رغب فى تعلم فنون التلاوة وقواعد التجويد على يد الشيخ محمود جنوط دون النظر لبعد المسافة إلى بيته بمدينة طما المجاورة لمدينته من ناحية الشمال، حتى تحقق له ما أراد قبل أن تمر بضعه أشهر بإتقانه لقواعد التجويد. والأقدار لعبت دورا كبيرا فى حياة الشيخ محمد عمران، وأول هذه الأقدار مقابلته للشيخ سيد النقشبندي، بعدما انتقل الشيخ النقشبندى مع أسرته من دميرة إحدى قرى محافظة الدقهلية إلى مدينة طهطا ليعيش هناك ويتزوج بها، حتى تعلق قلب الطفل محمد عمران بتواشيح وابتهالات النقشبندي، الذى أخذ بيده ليعلمه فنون ومبادئ الابتهالات، ثم رافقه فى حضور ليالى الإنشاد الديني، وكان النقشبندي صاحب صيت ذائع في طهطا وسوهاج كلها، وما حولها من قرى ومراكز الصعيد، حتى إنه كان قارئ القرآن فى عزاء الشيخ محمد مصطفى المراغى شيخ الأزهر الشريف بمركز المراغة بمحافظة سوهاج.

نصر الدين طوبار مع الشيخ عمران فى لقاء «ود ومحبة»

معهد المكفوفين:

رحل «عمران» إلى القاهرة بناء على نصيحة شيخه وحبيبه النقشبندي، قبل أن يتم عامه الثانى عشر، كى يشق طريقه ويتعلم فنون المقامات والقراءات، وبالفعل التحق بمعهد القراءات بطنطا، ثم التحق بمعهد المكفوفين للموسيقى فى مصر القديمة بالقاهرة، كما تعلم أصول القراءات والإنشاد الدينى على يد الشيخ سيد موسى الكبير الذى كان يعمل وقتها كبير بطانة للشيخ طه الفشنى وغيره من المشايخ الكبار.

ومن أكثر الأصوات التى تأثر بها وأحبها الشيخ «عمران» صوت الشيخ محمد رفعت وعلى محمود وعلى حزين وعبد الفتاح الشعشاعى وكامل يوسف البهتيمي، ومحمود الحصرى ومحمد صديق المنشاوى وعبدالباسط عبدالصمد، حيث كان يرى أن لهؤلاء المشايخ بصمة واضحة وشخصية مختلفة لا يمكن أن تتكرر، وحبه لهؤلاء جعله صاحب صوت مميز مختلف تماما عنهم، وهو ما ساعده بأن يكون له مدرسة مستقلة فى القراءة والإنشاد.







الشيخ عمران يتوسط عدداً من المحبين

سر بيتهوفن:

بعد تخرجه فى معهد المكفوفين زادت الأعباء الاقتصادية عليه وهو ما دفعه للبحث عن مصدر رزق دائم، فعُين الشيخ محمد عمران بشركة حلوان للمسبوكات، التى جعلته قارئا للقرآن الكريم بمسجد الشركة، فذاع صيته بين عمال الشركة لبراعته فى التلاوة، ثم ساعدوه لمواصلة مشواره لأن يكون قارئا ومبتهلا شهيرًا.

وعمله بشركة حلوان لم ينهه عن حبه وشغفه لفن المقامات والقراءات، بل كون مكتبة مليئة بشرائط الشيخ على محمود، وطه الفشني، وغيرهم من القراء الكبار، إضافةَ إلى اقتناء الكثير من شرائط الموسيقى الغربية، والشرقية، ومنهم موسيقيون عالميون مثل بيتهوفن وخاتشاتوريان، بالإضافة لعشق عمران للكاسيت وجمع التلاوات النادرة، والتى كان يملأ بها كل ركن فى بيته، مما زاد على عشرة آلاف شريط، لإيمانه بأن كل موسيقى لها طعم ولون وخاصية وهو ما يفيد المبتهل والقارئ فى معرفة كل الفنون الخاصة بالصوت والأداء.

جلسة مع موسيقار الأجيال:

«يا سيد الكونين جئتك قاصدًا
أرجو رضاك وأحتمى بحماكَ

والله يا خير الخلائق إن لى قلبًا مشوقًا لا يروم سواكَ

وحق جاهك إننى بك مغرم...» كان الشيخ محمد عمران مقتنعا تماما أن دراسة الموسيقى تساعده فى الإنشاد، وهو ما جعل له الكثير من المعجبين من كبار الموسيقيين والفنانين، وعلى رأسهم الموسيقار محمد عبدالوهاب، وذات ليلة اصطحبه عازف الكمان المشهور، عبده داغر، إلى منزل الموسيقار محمد عبد الوهاب، وهناك استمع عبد الوهاب له، وتسلطن من صوته وإنشاده، ووقتها كان عبدالوهاب ينوى أن يقدم مشروعًا غنائيًا دينيًا كبيرًا يجمع العديد من الشعراء المرموقين والمنشدين المعروفين بالإضافة إليه، وبعد أن انتهى الشيخ «عمران» من أداء قصيدة «يا سيد الكونين»، أبدى عبدالوهاب إعجابه بالحالة الفنية التى قدمها داغر وعمران فيقول: الحقيقة ده اللى بتقوله ده خلاص مبقاش يتقال، فيرد عمران: والله سعادتك أنا بقوله وأنا فى غاية من الحرج، وهنا يقول عبدالوهاب: حرج إيه يا راجل.. حرج إيه يا راجل ده وصل عندك لجواب الكردان، وهو ما يدل على المقدرة الصوتية التى كان يتمتع بها «عمران».

الإذاعة:

«الليل أقبلَ والوجُودُ سكُونُ
بالليل راحت تستريحُ جُفونُ
وهناكَ أحلامُ الخيال توافدت
تسرى فتسبحُ فى الخيال عيونُ
والروح تمضى فى مجالاتِ العلا
وهناكَ فى نهر الصفاءِ تكونُ
فضلٌ من اللّهِ العَظيم علَى الورى
ليلٌ يجئُ وسرهُ مَكنونُ»

فى بداية السبعينيات عندما ذاع صيته فى كثير من الأرجاء، تقدم هلًا؛ لأنه تقدمت إليها بهذه الصفة وليس بصفته قارئا للقرآن الكريم، وكانت لجنة القراء تعلم أنه على دراية بعلوم القرآن وقراءاته، ويذكر أن قرار اعتماده قارئا فى الإذاعة وصل إلى منزله بعد وفاته ببضعة أيام.

أنشد وشارك الشيخ «عمران» فى العديد من البرامج الدينية وفى الاحتفالات بالمولد النبوى وآل البيت والأمسيات والمناسبات التى أقيمت بدار الأوبرا المصرية، وسجل فى الإذاعة عددًا كبيرًا من الأناشيد والابتهالات منها أسماء الله الحسنى وأدركنا يا الله، مع الشيخ سعيد حافظ وعمل بعض التترات للمسلسلات الدينية وسجل أيضا دعاء الصالحين، وابتهالات أخرى كثيرة، حتى أصبح الشيخ عمران قدوة لكثير من القراء بل مرجع للمبتهلين والموسيقيين لشدة إتقانه وإحكامه لفنون المقامات والنغمات.

المسجد الأقصى:

«ناجاك قلبى خاشعاً ولسانى
يا عالماً بالسر والإعلان
يا من حفظت محمداً وحبيبه
فى الغار يا ذا الجود والإحسان
فرّج كروب العالمين جميعهم
واحفظ علينا نعمة الإيمان
يا رب جد لى برحمة ورضاً
واختم لنا يا رب بالرضوان»

لم يكن الشيخ «عمران» يفضل السفر، رغم أن المشايخ الكبار كانوا يتقاضون مبالغ كبيرة نظير سفرهم للدول الإسلامية من أجل قراءة القرآن الكريم أو المدائح النبوية، لكنه ظل متعلقا بالسيدة زينب حتى رحيله، وما كان يخرج من مصر إلا لأداء الحج والعمرة، وأول حجة ذهب لها كانت تحت رعاية نادى الزمالك، الذى كان يشجعه وينتمى له، كذلك سجل ابتهالات دينية لبعض الدول العربية مثل الإمارات وقطر وعمان، كما دعته قناة فلسطينية لاستضافته لمدة أسبوعين فى المسجد الأقصى، لكن لدواع أمنية تم رفض الزيارة، فجاء فلسطينيون من القناةَ للحصول على مقاطع بصوته للقرآن الكريم، لتُذاع بالقناة، وبالفعل تم تسجيل 15 حلقة له.

لم يشعر أحد برحيله:

فى الليل ياربِ وفى الأسحارِ
أدعوك يا اللّه وأنت الباري
أنت الذى أوجدتنا وخلقتنا
أنت العليمُ بدقةِ الأسرار
بيديكَ أنت الأمرُ ياربَ الورَى
وإليك .. وإليك وإليك يرجعُ
محكمُ الأقدارِ

ولد فى 15 أكتوبر ومات فى 6 أكتوبر 1994، وما بين أكتوبر المولد والممات خمسون عامًا، قضاها الشيخ محمد عمران فى الدنيا وهو يقرأ ويجود ويبتهل فى ربوع العالم السلامى عبر الإذاعة أو احتفالات أو شرائط، إلا أن بداية مرضه كانت مع رحيل فلذة كبده ابنه الصغير «أحمد» صاحب الست سنوات، لتعلقه الشديد بهذا الصغير، وكثيرا ما كان يسمعه أبناؤه وهو يبكى داخل غرفته عندما يستمع لأحد الشرائط التى سجلها لابنه قبل رحيله، ليبقى بعدها الشيخ عمران يرثى فراق صغيره حتى انقضى أجله بعده بسنوات قليلة بسبب المرض والحزن.

ويقول عنه الكاتب محمود السعدنى فى كتابه «ألحان السماء» إنه لم يظهر منذ فترة طويلة فى مجال التواشيح الدينية والمدائح النبوية صوت على هذا المستوى ولا موهبة من هذا الطراز، كان الشيخ محمد عمران أحد السائرين على درب الشيخ على محمود، وأحد الذين جددوا شباب هذا «الكار»، ومع ذلك لم نشعر كثيرا بوجود الشيخ عمران بيننا، لأنه كان سلعة جيدة ظهرت فى سوق المناخ حيث الشركات كلها مضروبة.

المأساة أننى سمعت بوفاة الشيخ عمران بعد وفاته بعدة أشهر، والغريب أننى سألت أصدق أصدقائه «جلال معوض» عن نبأ وفاة الشيخ، فأبدى دهشة شديدة؛ لأنه لم يقرأ نبأ وفاته فى أى مكان، ولا جريدة اهتمت بنشر الخبر، حتى التلفزيون لم يهتم بالتنويه عن وفاة الشيخ فى أحد برامجه الدينية.

(أهواكى يا كعبة الأنوار، وبذكر محمد تحيا القلوب، ويارب بالمصطفى بلغ مقاصدنا، وفؤادى غدا من شدة الوجد، وشهدت على الربا زهرا نديا، وبشرى لنا معشر الإسلام، ومهجتي، ومن صاغ مدح محمد، والبردة، ورسول الحق، والله زاد محمدتعظيما، وياراحلين إلى متى، ويا نبيا سمت بك العلياء)

الشيخ البهتيمى

لمع سريعا ورحل مبكرا!

هذا قارئ لمع سريعا ورحل سريعا ورغم ذلك غرس صوته فى وجدان المستمعين وحفر اسمه فى سجل أعلام دولة التلاوة فى مصر والعالم، إنه الشيخ كامل يوسف البهتيمى ابن قرية بهتيم بالقليوبية، ولد فى أسرة لها تاريخ مع القراءة، فكان على شاكلة أبيه وجده، فعشق التلاوة وأبدع فى الإنشاد، حتى جذب بصوته أم كلثوم وغيرها من المطربين.

تقرير يكتبه: صلاح البيلى



نشأته

فى أبريل عام 1922 ولد الشيخ كامل يوسف البهتيمى فى أسرة بسيطة، وقد توسط أربعة من الأخوة هم عبد العاطى وعبد الوهاب وصلاح ووحيدة، وقد تزوج لأول مرة وعمره خمسة عشر عاما من ابنة خاله وهو طالب بالأزهر، وبعد عامين فقط انفصلا، ثم تزوج للمرة الثانية سنة 1942 من زينب حسين مكرم، ابنة صديقه وابنة خال المطرب عبد العزيز محمود، وقد أنجب ثلاثة أولاد هم على الترتيب يوسف سنة 1945 ثم عصام وعزة.

رحلته مع القرآن

ألحقه أبوه بكتاب القرية وعمره ست سنوات فحفظ القرآن وهو فى سن التاسعة على يد الشيخين شحاتة خضر وإبراهيم عبيد، ثم ألحقه بالأزهر لتبدأ رحلته يوميا سيرا على الأقدام من بهتيم للأزهر، لكنه استقر بعدها مع أخيه عبد العاطى بشقة بشارع سلامة بالسيدة زينب، حتى حصل على العالمية الثانية والثالثة، كذلك التحق بمدرسة ماهر عثمان بمنطقة القلعة لتعلم المقامات الموسيقية، وبعدها التحق بالشيخ عامر عثمان لدراسة القراءات.

وتتلمذ «البهتيمى» على الشيخ محمد سلامة، وأحبه وزامله فى بيت واحد لسنوات بمنطقة الوايلى بالعباسية وكان منزل الشيخ محمد الصيفى حتى عام 1957 ويذكر الشيخ محمود عبد الحكم أنه قرأ مع البهتيمى بالدراسة فى ليلة شتوية ووجد عرقه ينهمر من شدة صوته فقال إن الشيخ البهتيمى لن يعمر لأنه يقسو على نفسه! إلى أن تعاقدت معه الإذاعة سنة 1938لتسجيل عدة تسجيلات مدتها نصف ساعة، وكان الشيخ يتقاضى خمسين قرشا عن التسجيل الواحد، وحين ذاع صيته كان سعر الدقيقة خمسين قرشا وليس نصف الساعة!.

قرأ «البهتيمى» بأربع قراءات رواية حفص عن عاصم وورش عن نافع وخلف عن حمزة والدورى عن عمرو رغم أنه أتقن القراءات السبع على يد الشيخة وهيبة العنانية. وعن قصة التحاقه بالإذاعة فإنها بدأت سنة 1937 حين كان يقرأ فى قريته وسمعه مصطفى بك أحد أعيان بهتيم وناظر عزبة أفنديتا، وسانده أمين زاهر صديق الإذاعى محمد فتحي، والذى استدعى الأخير لسماع القارئ الصغير فى بهتيم وعمره 16 سنة، وقدمه للإذاعة ونجح فى الامتحان كأصغر قارئ يلتحق بالإذاعة.

سافر «البهتيمى» للقراءة بإذاعة الشرق الأدنى بفلسطين عام 1940 ليبقى بها ست سنوات، واضطر للتقدم لاختبار الإذاعة مرة ثانية سنة 1953 مع الشيخ السنديونى وبدأت رحلته مع الشهرة، وكرر أسطورة جده الذى كان قارئا وسط الرعيل الأول (أحمد ندا ومحمود البربرى قارئ ثورة 1919 ومنصور بدار)، كما كان والده قارئا بالقليوبية، وعين قارئا بمسجد سنان باشا برملة بولاق من 1949 حتى 1952 ثم انتقل لمسجد البنهاوى بباب الشعرية حتى سنة 1956 ثم انتقل لمسجد الأميرة فريال بمصر الجديدة حتى 1959 وبعدها انتقل لمسجد عمر مكرم بميدان التحرير وظل به حتى وافته المنية، وخلفه الشيخ أبو العينين شعيشع قارئا بالمسجد.

أسلوب قراءته

أما أسلوب قراءته فهو أشبه بأسلوب الشيخ مصطفى إسماعيل حيث يبدأ التلاوة من مقام البياتى ثم يجول بين المقامات فإذا قرأ عن الجنة قرأ من مقام السيكا والنهاوند، وإذا قرأ عن النار كان من مقام الصبا والجاهاركا وهو مقام تركى معروف فى مصر بالجركا، وهو خير من قرأ من مقام الحجاز ومقام الراست، وقد أفسد الميكرفون بصوته منه كما فعلت أم كلثوم وأكمل قراءته بدونه !.. كما كان يقرأ كمن يفسر القرآن الكريم، وقيل إن خامة صوته قوية وشجية ويسمى الصوت الأبيض، وتأثر فيه بالشيخ رفعت والشيخ محمد سلامة فى القرار والجواب.





المصحف المرتل

شارك «البهتيمى» فى عزاء والد الرئيس جمال عبدالناصر بالإسكندرية سنة 1968 مع بقية القراء وطلب منه عبدالناصر تسجيل المصحف المرتل فبدأ يسجله برواية الدورى عن عمرو مع الشيخ فؤاد العروسى، ولكنه لم يكمل الختمة، حيث مرض ورحل بداية عام 1969. وترك «البهتيمى» فى الإذاعة نحو 250 تسجيلا مدة التسجيل نصف ساعة وخمسة تسجيلات مدة التسجيل 45 دقيقة وعشرة تسجيلات مدة التسجيل عشر دقائق، وعشرة تسجيلات مدة التسجيل خمس دقائق، علاوة على تسجيلات من المساجد تبلغ 300 تسجيل، ونحو خمسين تسجيلا بالتليفزيون، هذا علاوة على تسجيلات نادرة بالعراق والسعودية عندما حج ثلاث مرات، إضافة لما سجله له المحبون مثل تسجيلات العقيد محمد الفاتح صديقه وتسجيلات إبراهيم قاسم منذ سنة 1960 ومع ذلك لا تذيع له الإذاعة غير عشرة تسجيلات!.

مقلدوه

قلد الشيخ «البهتيمى» قراء كثر نذكر منهم محمد ساعى نصر الجرزاوى وعبد الواحد زكى راضى وعبد العزيز على فرج ومحمد محمود عصفور وحسن سليم وأحمد حسن أبو الفرج وصلاح سلامة والمريجى وعباس نصير وغيرهم.

محبوه

أثنت أم كلثوم على صوته فى عزاء جمعها به، وأحبه المطرب عبد العزيز محمود صديقه والفنان فرحات عمر المعروف بالدكتور شديد والموسيقار سيد مكاوى وعبد المطلب كانا من أصدقائه وكذلك والد الفنان عزت أبو عوف، وكذلك إسماعيل ياسين، أما الشيخ محمد الهلباوى فأكد أنه كان تلميذا للبهتيمى.

ووصف الخبراء صوت البهتيمى بأنه حلو وله حس، وأنه من (البريتون الثاني) أى متوسط الغلظة، ورغم ذلك كان يصعد لطبقة (التنور) ومساحته 2 ونصف أوكتاف، وكان يميل لمقام الحجاز والشاهيناز.

ويروى الشيخ أحمد عامر أنه كان من المحبين لصوت البهتيمى وقد دعاه أكثر من مرة للقراءة فى بلدته فاقوس بالشرقية، كما أعجب به وهو يقرأ سورة الفرقان بمولد سيدنا الحسين لدرجة أن السميعة حملوه بدكة التلاوة بعد التلاوة وكان ضمن الحاضرين الشيخ المنشاوى وعبد الباسط.

ويؤكد الشيخ أحمد عامر أن «البهتيمى» عندما كان يقرأ بمسجد عمر مكرم كان المسجد والميدان يعج بالسميعة يوم الجمعة لسماعه، وكان منهم الشيخ عبد الحكيم عبد اللطيف، لأن صوت الشيخ البهتيمى متميز فى القراءة بمقام الزنجران وفى التواشيح، بينما قال عنه الشيخ مصطفى إسماعيل إن صوت البهتيمى يهزه من الداخل.

كان البهتيمى محبا للشيخ محمد رفعت أستاذه وكان يـزوره فى بيته بالسيدة زينب، ومرة وجده يستمع لتسجيل سورة يونس بصوته ومعه ابنه حسين رفعت، ورغم أن الشيخ رفعت أمره بالجلوس ظل البهتيمى واقفا خمسين دقيقة هى مدة القراءة احتراما لشيخه.

ومن الأجانب الذين بهرهم صوت البهتيمى الباحثة الأمريكية ابنة كاليفورنيا كرستينا ديفيز التى وضعت كتابا عن فن التلاوة بعد تأثرها بكبار قراء مصر وعادت بتسجيلاتهم لتدرسها بمعهد الموسيقى بجامعة كاليفورنيا من الشيخ محمد رفعت لمحمد سلامة والبهتيمى ومصطفى إسماعيل وغيرهم.

فى عام 1962 عندما رحلت زوجة الشيخ محمد عكاشة وكان البهتيمى فى سفر فأصر أن يقيم الأربعين وقرأ من سورة (محمد) حتى بكى الشيخ عكاشة، وقال له (كفاية يا كامل حرام عليك)! ومرة فى عزاء أحد الموسيقيين فى الخمسينيات قرأ البهتيمى بحضور أم كلثوم حتى قالت من فرط إعجابها (الله يفتح عليك يا شيخ كامل).

وعندما توفى الشيخ الشعشاعى سنة 1963 ذهب كل قراء مصر للتلاوة بالسرادق بشارع شبرا حتى جاء دور البهتيمى فقرأ من سورة الإسراء ساعة ونصف حتى ارتج المكان.

فن الإنشاد

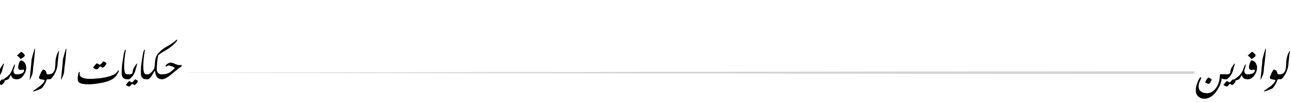
تعلم الشيخ «البهتيمى» فن الإنشاد على يد الشيخ على محمود ثم تأثر بالشيخ محمد الفيومي، وكانت تدعوه الخاصة الملكية للإنشاد فى سراى عابدين وسراى رأس التين بالإسكندرية سنة 1950 وعمره 28 سنة، ورغم ذلك عندما طلبه المخرج نيازى مصطفى ليغنى أغاني فيلم (رابعة العدوية) سنة 1963 رفض العرض وقال إن صوته للقرآن وليس للأغاني، وترك تراثا من الإنشاد أشهرها: (أهواكى يا كعبة الأنـوار، وبذكر محمد تحيا القلوب، ويارب بالمصطفى بلغ مقاصدنا، وفؤادى غدا من شدة الوجد، وشهدت على الربا زهرا نديا، وبشرى لنا معشر الإسلام، ومهجتي، ومن صاغ مدح محمد، والبردة، ورسول الحق، والله زاد محمد تعظيما، وياراحلين إلى متى، ويا نبيا سمت بك العلياء).

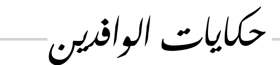
وأجاد فى الإنشاد على درب أستاذه الشيخ رفعت الذى غنى (أراك عصى الدمع) وكان محبا وعاشقا للموسيقى، وكان له بطانة تردد خلفه لدرجة أن الشيخ طه الفشنى قال له: «مالك والإنشاد يا شيخ كامل».

رحيله

أصيب الشيخ «البهتيمى» بالسكر الوراثى ثم ارتفاع ضغط الدم وظل مواظبا على القراءة ثم بنى مقبرة جديدة لأسرته فى بهتيم عام 1968 وكان أول من سكنها، وآخر قراءة كانت مساء 5 فبراير سنة 1969 بسوق الخضار بروض الفرج، وكان أجره وقتها 165 جنيها وعاد لبيته فتناول العشاء وجلس على الأرض وطلب من أخيه عبد العاطى حمله لغرفته، فأصيب بنزيف فى المخ ودخل فى غيبوبة وفشل د. محمد الجنزورى فى إسعافه وفاضت روحه قبيل صلاة فجر الخميس 6 فبراير.

فبكاه الجميع من مشايخ وفنانين حتى أن الدكتور شديد قال (الله يرحمك يا صريع الحساد)، وشيعت الجنازة من مسجد القبة الفداوية بالعباسية، وقرأ بسرادق العزاء كل قراء مصر من محمود رمضان والحصرى ومحمود المنشاوى والبنا والشيخ مصطفى إسماعيل الذى وصل للآية (أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب) من سورة النحل فبكى ونزل من فوق الدكة!.. وأما الشيخ محمد سلامة فلم يستطع القراءة ووقف يأخذ العزاء فى ابنه وكذلك محمد صديق المنشاوي، وكان عبد الباسط خارج مصر ولما عاد قرأ فى الأربعين، وفى اليوم التالى 7 فبراير كتب الصحفى عبد السميع داوود فى (الأهرام): مات صاحب أجمل آذان فى الإسلام بعد سيدنا بلال.. رحم الله الشيخ البهتيمى وكل أعلام دولة التلاوة.





حكايات الوافدين

أجواء شهر رمضان تختلف من دولة إلى أخرى، فكل دولة تحتفل بطريقتها وتحيى ليالى وأيام رمضان بحسب ما اعتادت عليه. أيضًا هناك اختلاف فى الموائد الرمضانية فى كل دولة. فالمائدة المصرية فى رمضان تختلف عن المائدة فى ليبيا أو الجزائر أو المغرب. وعادات الأسر فى هذه الدول أيضًا تختلف. «المصور» زارت مدينة البعوث الإسلامية التى تضم الوافدين والوافدات الدارسين فى جامعة الأزهر الشريف من مختلف الدول، لتتعرف منهم على الأجواء الرمضانية فى بلادهم، وعن الأجواء التى يعيشون فيها الآن فى مصر خلال الشهر الفضيل.

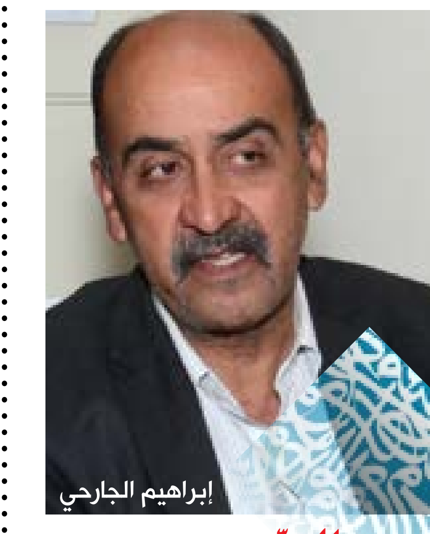
تقرير: أميرة صلاح
عدسة: نسمة السهيتى

الطلاب الوافدون يروون حكاياتهم الرمضانية فى مدينة البعوث

العائلات الليبية تجتمع على «سفرة واحدة».. و«اللحم الحلو» يزين موائد الجزائر



الجارحى: يعيش فى مدينة البعوث 3400 طالب وطالبة من 98 جنسية، ولن تجد هنا غير تعاون وألفة ومحبة بين الطلاب.. فمدينة البعوث تهتم بالطلاب الوافدين بداية من وصولهم لمطار القاهرة وتجهيز الأوراق اللازمة، وتوفير السكن الملائم لهم والتغذية المناسبة


إبراهيم الجارحي

الوافدون والوافدات من ليبيا والجزائر تحدثوا عن أجواء رمضان، بسمة محمد بركة، من ليبيا، تدرس فى كلية الصيدلة جامعة الأزهر، تحكى عن أجواء رمضان فى ليبيا، فتقول نبدأ التجهيز لشهر الصيام من منتصف شهر شعبان، حيث تقوم الأمهات بتجديد الأدوات الكهربائية ومستلزمات المطبخ من أوان جديدة وفرش وأغطية، كما يقمن بتحضير كل أنواع التوابل والبهارات التى يتميز بها المطبخ الليبى وتقطيع الخضار واللحوم البيضاء منها والحمراء والأعشاب العطرية.. وفى الشهر تتجمع كل العائلة على «سفرة واحدة» من الجد الأكبر حتى أصغر حفيد، ثم تصلى التراويح فى جماعة، وتعود لتكمل السهر فى منزل الجد الكبير.

أما عن رمضان فى مصر، فتضيف «بسمة» نشعر أننا مع أسرنا فى مصر، ونشعر ببهجة كبيرة خلال شهر الصيام مع زملائنا فى مصر.. وأهم ما يميز رمضان فى مصر «اللمة» والفرحة والبهجة التى تعم جميع المنازل، ومصر ومدينة البعوث الإسلامية توفر لنا كل ما نحتاجه فى رمضان، حتى لا نشعر بأى غربة.

عاتكة الصويحي، الطالبة بكلية التجارة، من ليبيا، تشير إلى طقوس المائدة الليبية فى شهر رمضان، بأن هناك مائدة أولى وفيها يكون التمر واللبن والحليب، بالإضافة إلى «العسلة والزلابية» وعصائر والقهوة، ثم نذهب لصلاة المغرب جماعة، ونعود لتحضير المائدة الثانية تحتوى على «الشربة العربية»، والتى تكون عبارة عن لحمة وصلصة ولسان العصفور ونعناع، وهناك البيتزا والطاجين والبوريك والبطاطا المبطنة، و«الممبار»، كل هذا بخلاف الوجبة الأساسية فى الإفطار وهى «البراك»، و«العصبان»، و«أرز بالخلطة»، والمكرونة بالخلطة، والمكرونة المبكبكة، وطبيخة، والفاصوليا، والفتات، والمحشي، والمحمصه، والشرموله والكسكسي».. أما الحلويات التى تقدم فى جميع المناطق الليبية هى «المقروض، والغريبة، والبسبوسة، والدبلة، والبقلاوة، والمهلبية بالمكسرات، والزلابيا، والكنافة، والقطائف، وكعك الحلو، وكعك المالح، وكعك الحلقوم».

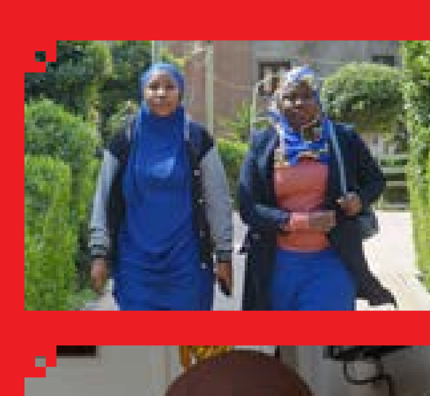
«عاتكة» ترى أن رمضان فى مصر له مذاق خاص، وأجواءه تعم على الجميع، وخاصة فى التجمعات التى تخلق نوعًا من المودة والبهجة بين الجميع.

وتكمل هاجر الصويحي، الطالبة بكلية الصيدلة من ليبيا، أن «الشوارع فى ليبيا تكون زحمة جدًا فى رمضان، وجميعنا نقوم بعمل زينة فى الشوارع لتضيف نكهة رمضانية على حياتنا».. فضلًا عن أن كل منطقة تُعد مائدة رحمن خاصة بها تشارك فيها كافة العائلات الليبية. وتضيف فى مصر الزينة الرمضانية بكافة أشكالها تعطى انطباعًا بالشهر الفضيل وبهجة، فلا يخلو شارع فى مصر من الزينة والفوانيس والأغانى الرمضانية التى يتفاعل معها الجميع.

أتى محمد جبريل، من ليبيا، يرى أن أجواء رمضان فى ليبيا لا تختلف كثيرًا عن مصر، إلا أن مصر رائدة فى إحياء الشهر الفضيل وللشهر الفضيل طعم ومذاق خاص، فهنا فى مصر نجد الفوانيس التى يتم تعليقها فى الشوارع ونجد أيضًا مجالس الإنشاد والحفلات الدينية، وموائد الرحمن فى كافة الشوارع.. وفى ليبيا نهتم أيضًا بزينة المساجد وتطهيرها وتغيير الفرش، ونهتم أكثر بالكرم والجود والزكاة وصلة الأرحام، وتتزايد جلسات الصلح بين العائلات. «جبريل» قال إن إدارة مدينة البعوث الإسلامية فى مصر توفر كافة سبل الرعاية للطلاب الوافدين وخاصة خلال الشهر الكريم، حيث الأنشطة الاجتماعية، والزينة على المباني، وفى نظام الأكل نجد أصنافا من الطعام تتنوع بين أنواع الدجاج والحمام والمكرونة البشاميل، وكذلك العصائر.











وفى الجزائر تختلف الأجواء الرمضانية، وبحسب الطالب الجزائرى مُصعب فرج الله، باحث ماجيستير فى قسم أصول الدين بجامعة الأزهر، رئيس اتحاد الطلاب الوافدين، فإن الأسر تستعد بتجديد مستلزمات المطبخ، وتهيئة المنزل من خلال تنظيفه بالماء والورد وشراء كل المستلزمات الضرورية للاستمتاع بأجواء شهر الصيام. وتمتاز المائدة الجزائرية فى رمضان بطبق أساسى هو «الحريرة»، عبارة عن الشوربة، و«اللحم الحلو»، وهو طبق يصنع من اللحم والبرقوق المجفف والزبيب وماء الورد، وأيضا «البربوشة» عبارة عن كسكس بدون مرق، و«الشخشوخة» هى الثريد الذى يكون مخلوطا مع المرق واللحم. ويتحدث «فرج الله» عن مدينة البعوث فى رمضان، فيقول: "هنا فى مدينة البعوث تقسم أيام للترفيه بين الطلاب الوافدين بجانب الدراسة، والترفيه يعنى أن كل طالب يطهو أشهر المأكولات التى تشتهر فى دولته».. فيوجد «يوم المطبخ» داخل المدينة، حيث يقوم ما بين 10 إلى 20 طالبًا من جنسيات مختلفة فى عمل أشهر الأكلات لديهم، مما يخلق تداخلا وانسجامًا وجو أخوى بين الطلاب، ويحدث تبادل للثقافات والعادات. «فرج الله» يؤكد أن التجمع على الإفطار خلال شهر رمضان يخلق نوعًا من المحبة والألفة بين الجميع.

فى ذات السياق، قال اللواء إبراهيم الجارحي، رئيس قطاع مدن البعوث الإسلامية، إن الطلاب الوافدين يحظون باهتمام الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف، من توفير كافة سبل الرعاية الاجتماعية والدراسية والطبية والنفسية، لكى يشعر الطلاب بأنهم وسط عائلتهم وفى بلادهم الثانى مصر، خاصة فى شهر رمضان الكريم. ويضيف: يعيش معانا فى مدينة البعوث 3400 طالب وطالبة من 98 جنسية، ولن تجد هنا غير تعاون وألفة ومحبة بين الطلاب.. فمدينة البعوث تهتم بالطلاب الوافدين بداية من وصولهم لمطار القاهرة وتجهيز الأوراق اللازمة، وتوفير السكن الملائم لهم هنا فى المدينة والتغذية المناسبة وتطوير طريقة الطهى وطبيعة الواجبات التى تقدم للطلاب، وأيضًا من الناحية الصحية سواء كشفًا أو فحوصات أو إشاعات وإجراء عمليات جراحية، وكذلك نراعى تنمية المواهب للطلاب من خلال المكتبة وقاعات التلفاز وقاعات الجيم.

وعن أجواء شهر رمضان فى مدينة البعوث الإسلامية، يقول اللواء «الجارحي» نقوم بتعليق الزينة الرمضانية على العمارات وفى أجزاء كبيرة من المدينة، ونهتم أكثر بتنوع الطعام كأن الطلاب والطالبات فى منازلهم، فضلًا عن تنظيم أمسيات فى ليالى رمضان يشارك فيها الطلاب والطالبات، والدروس الدينية عقب كل صلاة فى المسجد، وفى نهاية الشهر الكريم نحضر لهم البسكوت والكعك، ويقومون هم بأنفسهم بتوزيعه على زملائهم، سواء كانوا طلابًا أو طالبات.



لشهر رمضان ذكريات كثيرة عند أسر شهداء الجيش والشرطة، لكن شهر الصيام بالنسبة لأسرة الشهيد البطل عماد نصر مطاريد بقطاع إدكو للأمن المركزي، مختلف، حيث إن الشهيد «عمادٍ» ولد في شهر رمضان عام 1992، ولقى ربه ونال الشهادة في شهر رمضان، لذا أطلق عليه «الشهيد الصائم».

تقرير يكتبه: وليد عبد الرحمن

البطل «مطاريد».. وُلد ونال الشهادة فى رمضان

نصر مطاريد والد الشهيد "عماد" يتذكر أيام وليالي رمضان وطقوس نجله الشهيد خلال شهر الصيام، وأشهر الأكلات التي كان يفضلها الشهيد، وتفاصيل عمله اليومي خلال أيام الشهر الكريم. الوالد "نصر" قال "في أيام راحة نجلي خلال شهر رمضان كان مُلتزماً بقراءة القرآن الكريم، وصلاة التراويح في المسجد، وزيارة الأقارب والعطف على الفقراء والمحتاجين، وكان أيضاً يسهر مع أصحابه في بعض الأيام حتى موعد السحور، ثم يحضر إلى المنزل لتناول السحور وصلاة الفجر، وكان كثيراً ما يفطر أثناء خدمته في الشارع خلال رمضان".. "الشهيد كان يُحب الحلويات جداً على الإفطار خاصة الكنافة، وكان يحضر فوانيس صغيرة لجميع أفراد الأسرة وما زلنا محتفظين بها، وكان حريصاً على تعليق فانوس كبير وبعض الزينة في البلكونة، ليشعرنا ببهجة الشهر الكريم".

وعن أفضل أكلات الشهيد على المائدة الرمضانية. استرجع الوالد ذكرياته بأن أفضل الأكلات عند نجله الشهيد التي كان يُحب تناولها على الإفطار خلال شهر الصيام، «البامية والحمام المحشى»، وأضاف "كُنا نقضى ليالي وأيام رمضان في قراءة القرآن الكريم والصلاة وذكر الله"، وكان الشهيد يقوم بمُهمة إطعام جميع أفراد الخدمة، عندما يكون في الخدمة خلال الشهر الفضيل.. وكان يقوم بعمل خير كثير جداً طوال شهر رمضان، نال على أثرها حُب الجميع، كبيراً وصغيراً وحُب زملائه.

البطل "عماد" استشهد في مايو عام 2019 حينما توجه إلى شمال سيناء مع زملائه لمكافحة الإرهاب والقضاء على المتطرفين والعناصر التكفيرية، وأثناء سيرهم في الطريق اعترضتهم سيارة نقل واصطدمت بسيارة الذخيرة والسلاح، فاستشهد كل من فيها من ضباط وجنود.. الشهيد الصائم كان يطلب من الله الشهادة، وعبر عن أمنيته بالشهادة على صفحته بـ"فيسبوك" قبل استشهاده، وأرسل رسالة لزملائه الذين نالوا الشهادة، بأنه يتمنى رؤيتهم والالتقاء بهم.

الوالد "نصر" أشار إلى أن الشهيد كان مغرماً جداً بحب وطنه مصر وعمله، لدرجة أنه طلب أن يكون أحد الجنود في مكافحة الإرهاب والتطرف.. وعبارته التي كان يرددها دائماً "نفسي في الشهادة"، وكتب على "فيسبوك" قبل أن يلقى ربه "شهيداً" عبارة "أنا الشهيد اللي جاي".

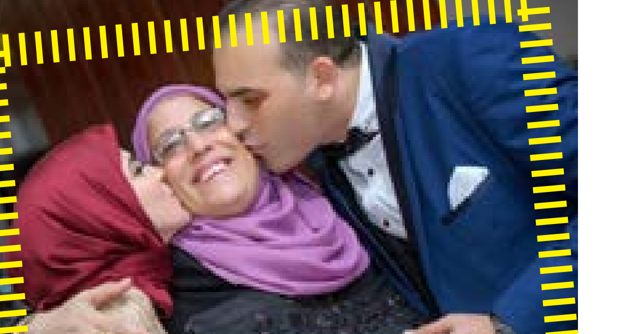
أجواء الفرحة بشهر رمضان تخيم على جميع المنازل، لكن في بيوت الشهداء، الإحساس بشهر الصيام يكون مختلفاً. وبحسب والد الشهيد البطل فإن "رمضان طبعاً اختلف الآن عن أيام ما كان ابني (عماد) عايش".. "أصبح شهر رمضان عندنا بصراحة مليئا بالحزن، لكني أدعو الله خلال الشهر في صلاتي، أن يسكن جميع الشهداء الفردوس الأعلى". ورغم الفراق وحزني على ابني، إلا أنني أعلم أنه في مكان أفضل عند الله في أعلى الدرجات، وإن شاء الله مع النبيين والصديقين والشهداء. فالشهيد الذي يدافع عن وطنه، مكانه في الجنة إن شاء الله، وأتمنى من الله أن ألتقي به في الجنة ويكون شفيعاً لنا.. «فأنا فخور جداً بالشهيد وما قدمه لوطنه". ويضيف الوالد "أجمل شيء كان يسعد به ابني الشهيد، هو خدمته أمام مدرسته التي درس بها، والتي أُطلق عليها اسمه بعد أن نال الشهادة". والد الشهيد يتذكر دائماً "الإفطار الجماعي مع أسر الشهداء من الشرطة والجيش خلال شهر الصيام والذي يحرص عليه دائماً، ففي هذا الإفطار جو أسري كبير جداً، لأسر ضحت بأغلى ما تملك من أجل مصر".

والد الشهيد "عماد" يدعو للرئيس عبد الفتاح السيسي في رمضان بأن "يُكلل الله جهود الرئيس في التنمية وحماية مصر من أهل الشر، وأن يساعده الله على استكمال بناء مصر الحديثة والجمهورية الجديدة". ويقول إن الرئيس السيسي يهتم كثيرا جداً بأسر الشهداء، ويحرص على تكريمهم ولقائهم بصفة مستمرة في جميع المناسبات. فالرئيس السيسي يوجه دائماً بتقديم كل الدعم لأسر الشهداء، ودائماً يشيد بكل ما قدموه من تضحيات في سبيل رفعة الوطن وصونه والحفاظ عليه.

ويشار إلى أن النقيب البطل "عماد" عمل في مباحث أسيوط، وفي الأمن المركزي بقنا.. وحصل على شهادات تقدير عديدة في "مكافحة الإرهاب" خاصة في العملية الشاملة "سيناء 2018".

عن تضحيات أبطال الشرطة المستمرة في محاربة أهل الشر والتصدي لأي محاولات تضر بأمن الوطن والمواطن، قال والد الشهيد "عماد" إن رجال الشرطة يقدمون تضحيات غالية للحفاظ على أمن وأمان الوطن والمواطن، وإحباط مخططات "قوى الشر" في الداخل والخارج، والحمد لله مصر وأهلها في أمان بفضل شهدائنا.. والحمد لله الآن نعيش في أزهى عصور الإنجازات والمشروعات في جميع المجالات بفضل تضحيات شهدائنا، وبفضل القيادة الحكيمة للأب الرئيس السيسي.. وجميع أسر الشهداء يؤكدون للرئيس أنهم على استعداد لتقديم المزيد من التضحيات في سبيل مصر.

الوالد "نصر" يقول إن "يومه الرمضاني يكون بين الصلاة وقراءة القرآن الكريم وفعل الخيرات". "فشهر الصيام فرصة طيبة للعبادة والتراحم والمحبة ومساعدة المحتاجين والفقراء، حتى يشعر الجميع بأجواء الشهر الفضيل".




والده: كان يشترى الفوانيس لجميع الأسرة



تحت القبة ضريحان وليس ضريحا واحدا.. أحدهما لزين العابدين بن الحسين والثانى لابنه زيد رضى الله عنهما.. معظم من يتوافدون على هذا المكان الذى يحمل قيمًا روحية كبيرة.. يعنيهم فقط تلك النفحات التى تشملهم حين يزورون المقام.. الجو الروحانى العميق الذى يجدونه فى ضيافة الإمامين العظيمين من النسل الأشرف: على زين العابدين وابنه زيد.

تقرير: سناء الطاهر

سيدى على زين العابدين

تحت القبة محبة

ربما لا يتوافد على هذا المقام الشريف عدد ضخم كالذى يتوافد على مقام السيدة زينب أو السيدة نفيسة أو سيدنا الحسين- رضوان الله عليهم أجمعين- لكن هذا المكان تحديدا يحظى باحترام خاص فى نفوس مريديه من المصريين.

محبة غامرة تحت قبة جامع على زين العابدين أو كما يسميه أهل الحى والأحياء المجاورة (سيدى علي) وأحيانا يلقبونه بشيخ العرب لكن يبقى لقب «سيدى على» الأبرز من بين ألقابه.. وبمناسبة الاسم واللقب الشريفين فإن الإمام على زين العابدين يشترك مع كبار الأقطاب فى تسمية الحى الذى يوجد به مقامه على اسمه الشريف. فيقال حى (زينهم) وكلمة زينهم هى تبسيط بالعامية المصرية لكلمتى زين العابدين.. ظاهرة تسمية الأحياء بأسماء أوليائها تشمل كذلك حى السيدة زينب وحى الحسين وحى السيدة عائشة رضوان الله عليهم جميعا. يتلمس البسطاء وعلية القوم دون فرق البركة والمحبة وانفتاح القلوب والترويح عن الهموم من زيارتهم لأعتاب زين العابدين.. ومنهم المهندس محمد بهجت من القاهرة الذى قص علينا حكايته مع المقام: «اللى يعرف طريق ضريح زين العابدين ويزوره بقلب صاف ونية جميلة مش ممكن ما يزورهوش تانى ويمكن كمان يفضل من زواره طول العمر».. لأن الإمام زين العابدين له كراماته يمكن الكلام ده مايعجبش المثقفين أو يقولوا إنه كلام غير علمي.. لكن أنا راجل مهندس كل حياتى أرقام وحسابات ومقاسات يعنى واقعى تمامًا إنما المكان ده حساباته مش كده.

استوقفنى تعبيره الأخير وسألته عنه فقال: يعنى حساباته روحية تماما لا يمكن حسمها بالورقة والقلم.. أعرف ناس كتير اتحققت دعواتهم لما دعوا ربنا فى المكان ده.. أنا شخصيا خرجت من أزمات كثيرة لما ربنا استجاب دعائى.. الأرض وما عليها بتوع ربنا عز وجل، لكن أرض مصر غير أى أرض فى العالم.. أرضها مباركة ومحروسة بالصالحين ليوم الدين.

فكرى فوزى - موظف بوزارة الصحة- يأتى إلى «سيدى علي» يوم ويتغيب اليوم التالي، أى أنه يزوره نصف أيام السنة تقريبا.. وهو على هذه العادة منذ 14سنة.. يقول: سمعت كثيرا عن بركات هذا المكان والدعوات المستجابة فيه.. الأمر كله متعلق بأننى لا أجد روحى إلا هنا.

ويحكى الشيخ أحمد المبروك، أحد خدام المقام بأن «مقام على زين العابدين» هو «ملاذ الباحثين عن الإنجاب».. هكذا لقب ضريح زين العابدين، فالنذور تتوالى والسيدات يقتربن ويمسحن بالوجوه الأعتاب من أجل نيل الرضا وتحقيق المراد، كذلك نجد تناثر الأوراق المطوية والصور الشخصية من أجل تحقيق الدعوات والتيمن ببركات صاحب الضريح.

ويحكى حسين الشيخ أحد أشهر منشدين مولد الإمام على زين العابدين، والذى يأتى من سوهاج ليقيم حفلات الذكر التى تربى عليها منذ كان عمره 9سنوات وكان يأتى بصحبه أمه وأبيه ليحضروا مولد زين العابدين وتربى على إنشاد ياسين التهامي والهلباوى حتى عشق الإنشاد وأصبح عمله وهويته، ويذكر الشيخ أنه لم يحدد إلى الآن من الملحن الأصلى لأغنية «آه يا زين العابدين»؛ البعض يفترض أن لحنها منسوب إلى الفنان داود حسنى، والبعض الآخر يؤكد أن اللحن فلكلوري، لكن الأغنية الفلكلورية انتشرت انتشار النار فى الهشيم؛ وأصبحت من الطقوس الشعبية فى ذلك الحى، فيرددها سكانه مع اقتراب مولد الإمام زين العابدين ثم خرجت من الحى لتصير كطقطوقة تغنى فى الأفراح الشعبية وفى المقاهى الليلية فترة الثمانينيات.

وتحكى السيدة «شادية الألفي» سيدة تجلس على كرسى تتجه نحو المقام على الباب الخارجى للمسجد وبيدها مسبحة طويلة تسبح الله وتصلى وتدعي وهى ممسكة بالسور الحديدى للمقام أنها مديرة مدرسة على المعاش منذ عام وتأتى هنا بشكل مستديم، وخاصة عندما تضيق بها الدنيا أو يصيب قلبا حزن لتقف تصلى وتدعى حتى تهدأ ولا تدرى كم مر عليها من الساعات، وهى فى عالم آخر لا تسمع ولا ترى المحيطين حتى عرفها المجاذيب والشحاتين ومع الوقت ابتعدوا عنها لأنهم تأكدوا أنها فى حالة روحانية منقطعة النظير، عازمة على الزيارة إلى يتوفاها الله.

من الناحية التاريخية فإنه على الرغم من أن قبر على زين العابدين فى البقيع إلا أن هذا الضريح يشهد مولدا سنويا من أهم موالد القاهرة فى الخامس من شعبان من كل عام، وجرى الاحتفال به فى شعبان هذا العام بصورة محدودة أثر وباء الكورونا.

كان صاحب المقام فقيها عظيما اشتهر بالتقى والورع وسمى بزين العابدين لكثرة تعبده لله عز وجل، وفى عام 2017 قامت الدولة بترميم ضريحه ومسجده ليفتتح فى مارس 2018.. ليظل تحت هذه القبة محبة كبيرة تغمر قلوب كل الزائرين.

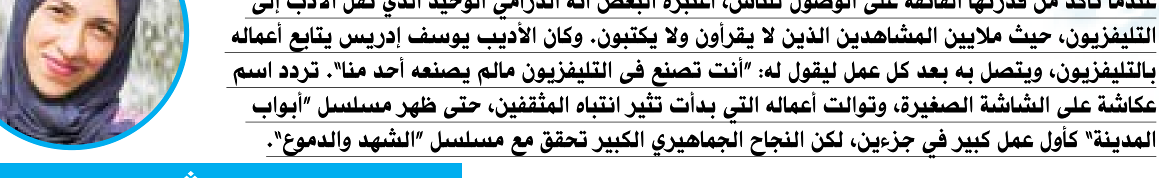








طوال شهر رمضان يطل علينا من جديد المؤلف أسامة أنور عكاشة على شاشة التليفزيون بعد رحيله فى عام 2010 لتقديم عمل درامى جديد يضاف لمسيرته الطويلة التى ارتبطت كثيراً بشهر رمضان هو مسلسل «راجعين يا هوى» بطولة الفنان خالد النبوى وأنوشكا لينافس ضمن ماراثون مسلسلات رمضان. لم يكن عكاشة مجرد كاتب سيناريو، بل كان صاحب مشروع فكري، قضى عمره كله لإنجازه، وحاول تحقيقه بأكثر من طريقة حتى استقر على الدراما التليفزيونية عندما تأكد من قدرتها الفائقة على الوصول للناس، اعتبره البعض أنه الدرامي الوحيد الذي نقل الأدب إلى التليفزيون، حيث ملايين المشاهدين الذين لا يقرأون ولا يكتبون. وكان الأديب يوسف إدريس يتابع أعماله بالتليفزيون، ويتصل به بعد كل عمل ليقول له: "أنت تصنع فى التليفزيون مالم يصنعه أحد منا". تردد اسم عكاشة على الشاشة الصغيرة، وتوالت أعماله التي بدأت تثير انتباه المثقفين، حتى ظهر مسلسل "أبواب المدينة" كأول عمل كبير في جزءين، لكن النجاح الجماهيري الكبير تحقق مع مسلسل "الشهد والدموع".



تقرير: شيرين صبحي

أسامة أنور عكاشة

أبوالدراما المصرية الذى انتصر للحب والمغلوبين



لا حياة دون حب

كان عكاشة إنسانا بسيطا، فرضت عليه الحياة أن يكافح، ويغامر، كما أوضحت ابنته نسرين، وتسبب رحيل والدته وهو فى عمر 6 سنوات، في جعله انطوائيا، لا يقترب من الناس كثيراً. هذه العزلة جعلته يستمتع بالقراءة، وساهمت في تكوين شخصيته وخياله.

أما حرمانه من والدته، فجعله لا يستطيع الحياة دون حب، الذي جسده في كل أعماله. كان يقول: "أنا قلبي زي الموبايل، والحب هو بطارية الشحن، بدونها يتوقف عن العمل، فأنا لا أستطيع الحياة دون حب، فهو شعور يعني لي البقاء".

ظهرت موهبته مبكرا، واكتشفها الروائي سليمان فياض، عندما اختار إحدى قصصه ليحولها إلى سهرة تليفزيونية. بعدها بعام اختار كرم النجار قصة أخرى بعنوان "الإنسان والحبل" وقدمها كسهرة تليفزيونية، بعدها سُئل عكاشة لماذا لا تكتب أنت السيناريو مباشرة؟ بالفعل بدأ في كتابة السيناريو ليصبح من أبرز كتاب الدراما العربية، فكان علامة بارزة في صنعة الكتابة الدرامية وتطويرها، وكانت أعماله أقرب إلى "الرواية التليفزيونية"، وفقا للكاتب أحمد طه، فكانت أحياناً أشبه بسرديات تاريخية، عبر تفاعل الإنسان مع المكان، والزمان، امتزج فيها التحليل السياسي، بالرصد والنقد الاجتماعي.

استطاع أن يغير شكل الدراما التليفزيونية من خلال عشرات الأعمال مثل: وقال البحر، المشربية، ضمير أبلة حكمت، زيزينيا، الراية البيضا، عصفور النار، وما زال النيل يجري، أرابيسك، امرأة من زمن الحب، أميرة في عابدين، عفاريت السيالة، أحلام في البوابة، المصراوية، الحب وأشياء أخرى، رحلة السيد أبو العلا البشري. ورغم هذا لم يحصر نفسه في الدراما الجادة، فأبدع في الكوميديا "ريش على مفيش"، "أنا وأنت وبابا في المشمش"، و"لما التعلب فات".

الانتصار للحب وللمغلوبين

في بداياته، توقف عكاشة عن كتابة القصص والروايات، عندما سأل نفسه كيف يكون هناك كاتب بلا قارئ؟ لذلك بحث عن قالب آخر يبث من خلاله أفكاره، وهو ما وجده في الدراما التليفزيونية، وقال لأصدقائه إن انتشار الأدب في مصر محدودا جدا، والأدباء يقرأون لبعضهم البعض، طالبا من أصدقائه أن يكتبوا الدراما، لأن كتاب القصة أكثر من قرائها.

خلقت أعمال عكاشة حالة غريبة بين الناس، فكانوا يتساءلون عن اسم المؤلف في "الشهد والدموع"، الذي يُعدّ البداية الحقيقية له، وفقا للناقد هاني حجاج، وبسبب نجاح المسلسل الكبير، أثيرت شائعة حول عكاشة بأنه شيوعي، فقرر المنتج العربي الانسحاب، بعد تصوير 13 حلقة فقط، فأذيعت كجزء أول، قبل أن يقوم التليفزيون المصري بإنتاج باقي الحلقات وبثها كجزء ثان. كان يعتبر الدراما أدبًا مثل الدراما المسرحية، وفيها انتصر للحب وللمغلوبين، وشن حرباً على الفساد والاستبداد والجهل، حتى ميوله الناصرية لم تمنعه من انتقاد هذه المرحلة في سلبياتها، كما عني بصراع الأجيال وأوجاع الأمة، وانغمس بقلمه داخل أعماق الشخصية المصرية طوال القرن الأخير، راصدا التقلبات التي طرأت عليها.

ليالى الحلمية

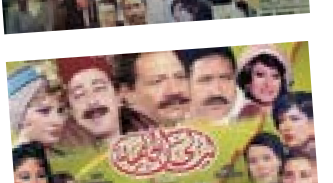
تعتبر "ليالى الحلمية"، العمل الدرامي الأكبر والأشهر في تاريخ الدراما المصرية والعربية، والذي ضم عددًا كبيرًا من النجوم مثل يحيى الفخرانى وصفية العمرى وصلاح السعدنى وحسن يوسف وغيرهم، إذ زاد عدد الممثلين إلى 300 ممثل.

يتناول المسلسل تاريخ مصر الحديث من عصر الملك فاروق إلى مطلع التسعينيات، ظهر جزؤه الأول العام 1987، وتتبع فيه على مدى 5 أجزاء التغير الاجتماعي الذي أصاب ملامح الشخصية المصرية في تاريخها الحديث من عصر الملك فاروق حتى مطلع التسعينيات، من خلال لوحة مذهلة ظهرت فيها عبقريته الفذة في إدارة أكثر من 300 شخصية لا تكاد تلمح هامشية في إحداها.

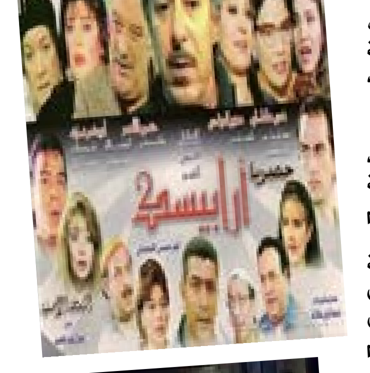
كان حيّ الحلمية هو الساحة المكانية التي جمعت شخصيات العمل، على اختلاف طبقاتهم، وتوجّهاتهم، من العمّال والبسطاء، اللصوص، الراقصات، الأفندية والموظّفين، الباشوات والهوانم. ومثلت تلك الشخصيات جميع التيارات الفكرية، من الماركسيين إلى الليبراليين، إلى الضباط الوطنيين.

في أحد لقاءاته قال إن الجمهور يرتبط أكثر بمسلسلي "ليالي الحلمية" و"الشهد والدموع"، بسبب أنه يشعر دائما بالنوستالجيا، أو الحنين إلماضي، مشيرا إلى أن رغبتنا في استعادة عطر هذا الزمن البعيد، يجعل له جاذبية لا تقاوم. وأرجع ارتباط الجمهور بالمسلسلين إلى تعدد الشخصيات وارتباطهما بالحياة اليومية، والمشكلات العائلية التي يعيشها الناس.











تغيير المفاهيم الخاطئة

حملت أعمال عكاشة الكثير من مبادئ وقيم الأسرة المصرية، فنتعرف في مسلسل "أبو العلا البشرى"، على رجل نزح إلى القاهرة بعد تبنيه لابنة أحد أصدقائه الذى توفى، وهناك يحاول تغيير المفاهيم الخاطئة، وزرع القيم والمبادئ فيمن حوله.

"ضمير أبلة حكمت"، كان أول مسلسل تجسده سيدة الشاشة العربية فاتن حمامة، تلعب خلاله دور ناظرة مدرسة تواجه العديد من العقبات بين طالبات مدرستها، وفي الحياة. بينما يلقي مسلسل "أرابيسك" الضوء على فن صناعة الأرابيسك، من خلال الأسطى حسن، الذي يهمل ورشته، ورغم ذلك كان دائما أول من يقف بجوار أهل منطقته فى أزماتهم.

في مسلسل "زيزينيا"، يلقي الضوء على الأجانب الذين عاشوا فى مصر فترة الاحتلال الإنجليزى، وكيف يتعاملون مع المصريين على أنهم الأسياد، والتشتت الذى يعيشه البطل بشر عامر عبد الظاهر، بين نصفه المصرى الذى يعود لوالده ونصفه الإيطالى نسبة إلى أمه.

هموم وحياة المصريين

مع مسلسل "المصراوية"، قرر الكتابة بأسلوب مختلف، من خلال ورشة عمل لمجموعة من الشباب الذين أشرف عليهم. وكان يحلم أن يصل به إلى ألف حلقة لتحمل هموم وحياة المصريين. والمسلسل تكملة ورصد لمنطقة لم ترصد من قبل في أعماله، وهو يتطرق لمدن الأقاليم حيث تزاوج الحضر والريف. يحكي المسلسل تاريخ مصر من بداية عام 1914 وحتى بدايات الألفية الجديدة، وهو استكمال لرحلة البحث عن الهوية المصرية التي بدأها في "الشهد والدموع" و"ليالي الحلمية". تقع الأحداث في إحدى قرى شمال الدلتا، وهو مكان أهملته الدراما بشكل كبير، وفقا لعكاشة، رغم أهميته في تشكيل بدايات النهضة المصرية.











شريهان

ملكة الاستعراضات



«شهر يكلم شهر يعلم شهر يسلم شهر لما وصلنا لأجمل شهر.. دى حكاية من هنا وهناك، مصر.. عرب.. حب وغيرة.. مكر وعند».. من منا لم يتذكر كلمات أول فزورة لملكة الفوازير شريهان سفيرة السعادة التى كانت تحل علينا كل رمضان بطلتها البهية واستعراضاتها الرشيقة.

هوت الفنانة شريهان الرقص والغناء منذ الرابعة من عمرها وتعلمت الرقص بكل فنونه وأشكاله، ودرست الباليه وتلقت دروس الرقص التعبيرى فى مدارس باريس، ما جعلها تشعر بكل حركة تقوم بتأديتها، حتى مدحها الفنان الراحل عبد الحليم حافظ بعدما اصطحبها شقيقها عازف الجيتار العبقرى عمر خورشيد فى زيارة لبيت العندليب، وقامت بتقليد عدد كبير من الفنانين.

كان خورشيد بمثابة الأب وليس الشقيق لشريهان، ومنه ورثت عشق الفن، وساعدها فى عبور عالم الفن والشهرة فمن خلاله لمع نجمها أمام قامات فنية عظيمة مثل كوكب الشرق أم كلثوم، وفى إحدى الصور التراثية الشهيرة ظهرت شريهان وهى ترقص فى زفاف عمر خورشيد على إحدى الطاولات وهى ترقص أمامها، فأعجبت كوكب الشرق بشريهان وأهدتها شوكولاتة قائلة: «البنت دى موهوبة بالفطرة ولازم تهتموا بها» هكذا تحدثت شريهان. والوطن العربى بأكمله لم ينس شريهان صاحبة الطلة البديعة التى تفردت بأدائها فى التمثيل والغناء والاستعراض رغم اختفائها عن الساحة لسنوات، أيقونة الاستعراض، والحسناء وعروس البحر التى ما زلنا نأمل بعودتها بالليالى من ألف ليلة وليلة فى الألفية الثالثة.



تقرير : راندا طارق

عروس البحور..

بدأت انطلاقة شريهان فى الفوازير عام 1985 بـ «عروس البحور» وصنعت مجدًا من نور مع المخرج الكبير فهمى عبد الحميد والشاعر عبد السلام أمين وحققت وقتها طفرة كبيرة فى عالم الاستعراضات والملابس، ووضعت نفسها بجوار الأيقونة الكبيرة نيللى. وبعد أن كانت تحلم شريهان بمجرد الانضمام ولو دون أجر فى الفوازير، جاءت اللحظة التى هاتفها فيها المخرج العبقرى فهمى عبد الحميد، تلك المكالمة التى أصابت شريهان بالصمت والرعشة وتحدثت عنها باللحظة الحلم وقالت: «لما قال لى الحاج فهمى عاوزك فى الفوازير فرحت جدا ومسألتش هعمل إيه قالى مش هتسألي عايزك فى إيه، قولتله الفوازير.. قال لا دور سمكة.. فعيطت». تلك السمكة الكبيرة التى تعيش وتحب وتتنفس فى قاع البحور، قصة حب أسطورية غريبة بين بشري يعيش على اليابس ويدعى الأمير نور، وبين مخلوقة مائية سمكة تعيش فى أعماق البحور، حسناء تدعى عروس البحور، وشاركها الحدوتة الفنان الراحل عمر الحريري، محمود الجندي، وزوزو نبيل، وكانت الفنانة سهير البابلى ضيفة الفوازير تلقى الفزورة بحضور طاغ وصوت مميز نهاية كل حلقة، وانقسمت كل حلقة من الحلقات لقسمين الأول الحدوتة والثانى الفزورة.

وقدمت شريهان استعراضات كثيرة حول شخصيات وأشياء ودول، كما شهدت عروس البحور ظهور مواهب غنائية أصبحت من نجوم الصف الأول، وكانت الفوازير من بدايات شق طريقهم للتألق والنجاح ومنهم الهضبة عمرو دياب، والفنان مدحت صالح ومحمد الحلو، وكان هناك ظهور طاغ للفنان الراحل عمر فتحى والذى اختارته شريهان بعدها لمشاركتها المسلسل التليفزيونى حسن ونعيمة، وبعد أن لمع نجمه أكثر من جميع من حوله توفى فى عز الشباب أثر إصابته بمرض فى القلب.

ورد شان وماندو..

قدمت شريهان الفوازير للمرة الثانية فى عام 1986، بعنوان «وردشان وماندو» وشاركها الحواديت نفس فريق عمل الفوازير الأولى وحققت نجاحا جماهيريا كبيرا، وشهدت فوازير ورد شان وماندو قمة تألق للفنان عمرو دياب، الذى شارك شريهان الاستعراضات هو والنجم الراحل عمر فتحي، والفوازير كانت تدور فى إطار خيالي، حول سلطان يدعى كهلان حرم من الإنجاب هو وزوجته قمر الزمان، فيسعى الوزير شعلان لإقناع السلطان بالزواج من ابنته حتى تنجب له ولى العهد، حتى يقابل الملك الساحرة العجوز والتى تعطيه هو وزوجته تفاحة ليأكلاها ويرزقا بولى العهد، وظلت تتواصل نجاحات شريهان فى مجال الاستعراضات والغناء وارتبط بها الجمهور المصرى والعربى بشكل كبير، وبالأخص فى شهر رمضان.

كريمة وحليمة وفاطيمة..

ثم جاءت أنجح فوازير شريهان وأكثرها شهرة عام 1988، فوازير الثلاث بنات «فاطيمة وحليمة وكريمة» وقدمت بنفس أبطال الفوازير السابقين وشهد طفرة فى الصوت المميز، والذى ارتبط بالأذهان إلى الآن وهو صوت الفنانة الكبيرة زوزو نبيل ريما التى أوقعت مشكاح فى فخ شرها، وبعد أن تزوجت الأب وقامت بإعطائه السم فى طعامه قامت بإيذاء كل بناته، وفى كل حلقة تروى شهرزاد قصة جديدة أو تكملة قصة وبداية قصة جديدة حتى يستمع إليها الملك ويؤجل البت فى قرار الخلاص منها وقتلها.

انتهت فوازير شريهان، ولكنها لاتزال حاضرة وإن غابت، نبحث عنها فى كل عام بين قنوات الشاشة على أمل أن تعاد مرة أخرى باستعراضاتها وبأدائها المميز بعد أن صنعت فارقا كبيرا فى المحتوى التليفزيونى خلال فترة عملها فى الفوازير، كأيقونة رمضان ليس فى مصر فقط، بل فى كل الدول العربية.

فوازير حول العالم

فى العام الثالث على التوالى وبالتحديد عام 1987 قدمت شريهان «فوازير حول العالم» وكانت تستعرض فى كل حلقة معالم وثقافة إحدى الدول حول العالم وعلى الجمهور إيجاد الحل.

كسر العمود الفقري.. وآخر فوازير

تعرضت شريهان لحادث عام 1990 تسبب فى كسر عمودها الفقرى، وسافرت على إثرها إلى الخارج من أجل العلاج لتتوقف شريهان عن العمل فترة ليست طويلة، لتعودمرة أخرى بفوازير حاجات ومحتاجات. وفى أوئل التسعينيات وبالتحديد عام 1993 كانت المرة الأخيرة التى قدمت فيها شريهان الفوازير، فبعد أن توفى المخرج العبقرى فهمى عبد الحميد، تعاونت شريهان مع الشاعر الكبير سيد حجاب والمخرج جمال عبد الحميد، وشاركها البطولة «محمد هنيدي، وعلاء مرسي، لكنها لم تلق نفس نجاحات الفوازير السابقة.

إلى أن أصيبت بعدها شريهان بمرض السرطان فى الغدد اللعابية، ما أدى إلى قيامها بعدة عمليات جراحية، وهى سنوات شاقة عاشتها على فراش المرض، لتفاجئ الجميع بعزيمة لا تقهر، لتعود بعد تسع سنوات بنفس الروح المحبة للحياة، لتكون ملكة الاستعراض والحسناء وقدمت شارع محمد علي، ثم توقفت وعادت بعد سنوات طوال فى رمضان العام الماضى بروح ألف ليلة وليلة عندما تفاجأ الوطن العربى أجمع بعودة أيقونة الجمال والفن والرشاقة فى الحملة الإعلانية الضخمة لإحدى شركات الاتصالات الكبرى، لتجسد شريهان فى هذا الإعلان قصة حياتها الفعلية فى خمس دقائق فقط عندما حلمت بتقديم الفوازير والشهرة وإصابتها فى حادث سير بكسر بالعمود الفقرى ثم معاناة رحلات علاجها لتؤكد تمسكها بالحياة بكلمات استعراضية تعبر عن حالتها «أحنا القلب اللى طاير متشعلق بالحياة.. مهما نلف فى دواير زى الريشة فى هوا راجعين أقوى وطايرين وعلى مين على مين».

باب السماء
رمضان

متابعات بالملايين

أكلات عصائر وحلويات

حديث الإفطار والسحور على الـ«سوشيال ميديا»

فى أيام الشهر الكريم يسرى حديث الطعام والشراب داخل العالم الافتراضى على منصات التواصل الاجتماعى.. فالفيديوهات والبوستات والوصفات وكل ما تتيحه منصات التواصل من مميزات يتم تسخيرها لحديث (الفطار والسحور) الذى يبدأ قبل بداية الشهر الكريم بفترة، منها صفحات لكبار الشيفات والمشاهير التي تحظى بمتابعات بالملايين، ومنها صفحات جديدة تحصد مشاركات بالآلاف وتسعى لإيجاد مكان متميز على خريطة المتابعة الإلكترونية..



تقرير : رانيا سالم

صفحات الأطعمة على منصة الـ«فيس بوك» تشهد نشاطا مكثفا، فالجميع يستغل شهر الصيام فى عرض وصفاته الشهية أملًا فى تحقيق مزيد من الشهرة والانتشار، وليس هناك مانع من بوستات دينية وأدعية وأذكار لمزيد من الجذب للمتابعين.

وفى المقابل ترتفع معدلات التفاعل من المعجبين أو «الفانز» ومعدلات المشاهدة اليومية وتعليقاتهم وطلباتهم، ومتابعتهم الدقيقة لكل ما ينشر من ردود وتعليقات بشكل يخيل لك أنها مشاركات افتراضية لا تنتهى، وتستمر ثلاثين يوما فى العالم الافتراضى.

شراء المستلزمات.. ترتيبها.. تكييسها وتجميدها..عرض الوصفات..تسويتها هى المراحل الخمس التى تلتزم بها كافة صفحات الأطعمة فى استعدادها للشهر الكريم، وكأن الجميع على أهبة الاستعداد سواء القائمين على هذه الصفحات من مشاهير الشيفات على القنوات الفضائية أو مشاهير السوشيال ميديا، فالجميع يستعد لبدء امتحان يومى يتم اختصاره فى سؤالين»هنفطر إيه النهار ده؟ والسحور إيه؟.

صفحات كثيرة يمكنك إيجادها على منصات التواصل، وكأن العالم الافتراضى امتلأ عن آخره بصفحات الأطعمة والحلويات والعصائر و«الأكل البيتى» والوجبات سريعة التحضير، الصحية منها والخاصة بالحمية، كذلك الأطعمة قليلة التكلفة أو كما تعرف «على أد الإيد»، وهو ما يمكننا إجمال تعريفه بعالم الطعام والشراب بكل أنواعه.

"صفحات رمضانية".. مصطلح أصبح يطلق بين رواد «السوشيال ميديا» بعد ظهور عدد كبير من الصفحات التى تخصصت فقط فى أطعمة الشهر الكريم على حد أسماء الصفحة والتعريف بها، ارتفع عدد متابعيهم لتتراوح على حد أقصى ما يزيد على 10 آلاف ومنها ما اكتفى بـ4 أو 3 آلاف متابع، منها ما هو نشط وأخرى توقف نشاطها ولكن لا تزال «بوستاتها» القديمة تحظى بتفاعل المتابعين، لكن الأكيد أن هذه الصفحات تخصصت بأشهر الوجبات التى اعتاد عليها الصائمين، وفى مقدمتها وصفات استخدام التمور باعتبارها أهم الفواكه المميزة للشخص الكريم، يليه اللحوم والدواجن والمحاشى والسلطات بكافة أنواعها.

الحلويات الشرقية جزء أصيل من هذه الصفحات لا يمكننا إغفاله وتحديدًا الأشهر كالكنافة والقطائف والبسبوسة، وما استجد عليها من تغييرات كالكنافة بالمانجو والكنافة النابلسية والقطائف بالنوتلا، ورغم أن أسماء هذه الصفحات مرتبطة بالشهر الكريم لكن هذا لا يعنى توقفها بعده ولكنها

تبقى تقدم وصفاتها المتنوعة.

«أكلات رمضانية سهلة»، إحدى صفحات الشهر الكريم التى نجحت فى جذب ما يزيد عن 10 آلاف متابع، ونجحت فى أن تحظى بإعجاب متابعيها لتحصل على تقييم أو5 REVIEW وهو أعلى تقييم، رغم اعتماد الصفحة على بوستات لوصفات الأطعمة مصحوب بلينك لقناة الصفحة على موقع «اليوتيوب».

مشاهير «السوشيال ميديا» من الشيفات وأغلبهم من ربات البيوت كان لهم مكانة خاصة ومميزة داخل العالم الافتراضى، منهم ما تسبب فى نقلهم إلى العالم الواقعى أو على أقل تقدير إلى عالم الفضائيات، ومنهم من قرر البقاء حبيسًا فى عالمه الافتراضي، وحظيت صفحات مشاهير هذا العالم على آلاف المتابعين من مستخدمى منصة الفيس بوك.

عدد كبير من القائمين على هذه الصفحات سواء من حرص على البقاء فى عالمه الافتراضى أو من غادره إلى عالم الفضائيات ربط صفحته على «الفيس بوك» بقناته على منصة «اليوتيوب»، فى حين أصر آخرون على أن تظل صفحته على الفيس بوك هى منبره الأوحد، دون أن ترتبط بأى منصات أخرى.

ويتساوى الجميع فى اعتمادهم على الفيديوهات والريلز REELS والفيديوهات القصيرة فى عرض وصفاتهم المقدمة، وإن كان الاختلاف فى محتوى الفيديو، فهناك من يظهر بشخصه فى الفيديو ويتعرف عليه المتابعون، وهم فى العادة صفحات مشاهير الشيفات أو مشاهير «السوشيال ميديا» الذين انتقلوا إلى عالم الفضائيات، وهناك من يقصر الفيديو على طريقة تقديم الوصفة مصاحبًا بصوت للشرح، ومؤخرا بدأ عدد كبير يتبع طريقة فيديو الوصفة على أن يكون الشرح مكتوبًا دون صوت، وهو ما انتشر بشكل كبير فى الفترة الأخيرة وخاصة مع الريلز والفيديوهات القصيرة التى لا تتعدى الثوانى ولا تصل للدقيقة الكاملة.

"تجهيزات رمضان 2022" هو كما قدمته صفحة "حلوة وسهلة" التى ضمت ما يقارب400 ألف متابع، وحصلت على تقيم 5 فى REVIEW، وعرضت فيه لطرق عرض تخزين الخضار أو كما كتبت « من السنة للسنة بأسرار المصانع، الخضار هيعيش معانا 6شهور»، لتقدم طرق تخزين خضار البسلة والبامية والقلقاس وورق العنب والبطاطس... الكنافة والقطائف من أوائل الحلويات التى تضمنتها الصفحة استعدادًا للشهر الكريم، « بطريقة ناجحة وبسيطة.. وبلون بلدى..كنافة القشطة البيتى"، أما القطائف "حلو وسهل وسريع وبدون فرن".

أما صفحات (مشاهير الشيفات) التى اكتسبت شهرتها من القنوات الفضائية وأصبح لها تواجد فى العالم الافتراضى، بعد أن نجحت فى جذب ملايين المتابعين، يديرها عادة شركات تسويق إلكترونية وتظهر تفاعلا سريعاً مع الفانز، وتواصلا تلقائياً عبر الرسائل الخاصة، وتعليقات سريعة على البوستات والفيديوهات والريلز والفيديوهات الصغيرة، على أن يتم تحديث الصفحة بشكل مستمر لجذب المزيد من الفانز، فتحولت صفحات «السوشيال ميديا» لهؤلاء الشيفات إلى أحد أسهل وسائل الترويج لبرامجهم عبر الفضائيات، وفى العادة تعمل ويتم الربط بين حلقات برامجهم على الفضائيات وبين صفحاتهم على السوشيال ميديا لتعمل المنظومة متكاملة ليتواصل الشيف ليلًا نهارًا مع المتابعين.

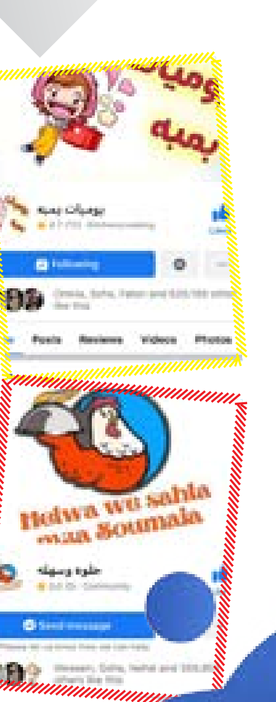
فى رمضان تتميز بعض صفحات المشاهير عن باقى الصفحات، لأنها تكون أكثر تواصلًا مع المتابعين، ولا يتم الاعتماد على فيديوهات مصورة منذ فترة، لكن البث المباشر «لايف"، وبالتالى يكون هناك تجديد فى طرح احتياجات أو الإجابة بشكل سريع على تساؤلات المتابعين، ولهذا ترتفع معدلات التفاعل فى هذه الصفحات بشكل كبير.. مثلا صفحة سالى فؤاد من أشهر الصفحات التي قاربت 7 ملايين متابع، وسالى عرفت نفسها بخبير تغذية وطهو ولهذا يغلب على وصفاتها الأكل الصحى ووصفات إنقاص الوزن، وجمعت الصفحة ما بين الوصفات المكتوبة والفيديوهات، بجانب بوستات أدعية وإعلانات لعدد من المنتجات، وحظيت كافة بوستاته سواء الخاصة بالأطعمة أو الإعلانات على تفاعل ومشاركة مع المتابعين، وكانت "بلح الشام لرمضان" هى أولى الوصفات الرمضانية التى حملت على الصفحة استعدادا للموسم الرمضانى، وقدمته فؤاد فى بوست كتابى موضحة المكونات ثم طريقة التحضير واستعانت بصورة نهائية دون وجود فيديو مصاحب.

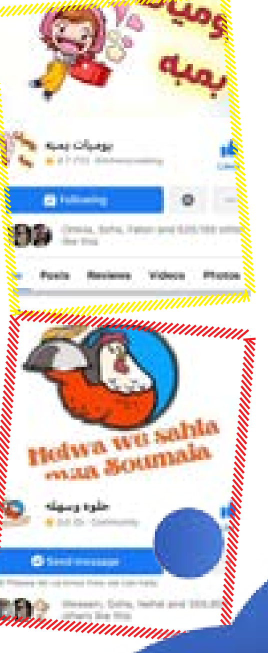
صفحة الشيف الشربينى الرسمية حملت اسم «الشيف" فقط وحظيت على 2 مليون متابع، فيما حصلت صفحة ابنه الشيف علاء الشربينى على نحو مليون متابع، الشيف الأب انحصرت صفحاته فى فيديوهات لوصفات أطعمة، فيما اختلف الابن فى تقديم مسابقات وتنويع البوستات ما بين فيديوهات للوصفات وصور للأطعمة بعد تجهيزها، واتفق الأب والأبن فى عدم تقديم أى وصفات رمضانية إلا مع بداية الشهر الكريم.

أم عمر أو نجلاء إحدى أشهر ربات البيوت اللائى صرن من مشاهير شيفات صفحات التواصل الاجتماعى الفيس بوك عبر صفحاتها «أحلى الأكلات مع ست الستات..أم عمر" وحظيت بمتابعة مليونية على منصة الفيس بوك وانضم لصفحتها ما يقارب 3 ملايين متابع، فيما حظيت بمعدل 4,7 من 5 فى 19 تقييم أو REVIEW.. وتقول نجلاء إن الاستعدادات والتحضيرات لشهر رمضان تبدأ من شهر رجب أى قبلها بشهرين، يتم خلالها تصوير كافة الوصفات بسبب ضيق الوقت فى رمضان «التصوير شاق جدًا، وأعمل الفيديوهات فى رجب وشعبان، على أن أقوم بنشرها فى الشهر الكريم، أو أقوم بإعادة نشر عدد من الوصفات القديمة التى يرغب المتابعون فيها».

تجهيز وتجميد الخضار والأطعمة هى الخطوة الأولى كما بينت ست الستات « بيتم عرض عدد من الفيديوهات قبل رمضان عن تجهيز وتفريز الخضار وباقى الأطعمة على أن يتم تجميدها وتسويتها فقط فى رمضان، وهى أكثر الفيديوهات التى يطلبها المتابعون قبل الشهر الكريم».. استعدادات رمضان لا تنفصل عن استعداد كحك وبسكوت العيد كما بينت نجلاء فالاثنان مرتبطان ببعضهما بعضاً « الاستعدادات لوصفات فطار والسحور لرمضان ولعمل الكحك والبسكوت وهو أمر يتم الاستعداد والتحضير له كل عام كما اعتاد متابعو الصفحة»، وتدير أم عمر صفحتها التى أكملت سنتها الثامنة بنفسها فساعتان يوميًا كفيلة بالرد على تعليقات وطلبات المتابعين، وهو ما اعتادت عليه منذ تأسيس الصفحة.

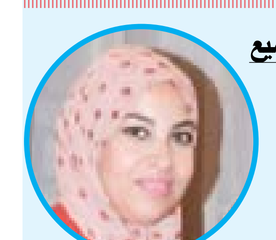
حلو..حادق..عصائر..مخبوزات.. فطائر..معجنات..كحك..





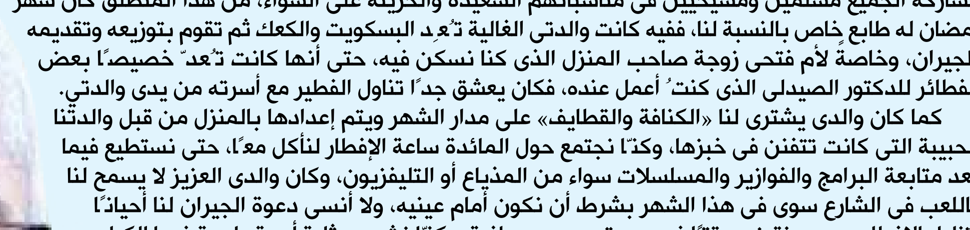


حكايات الأقباط عن شهر رمضان لا تنتهي، وبمجرد قدومه ينغمسون فى الروحانيات التى تعم جميع البيوت والشوارع المصرية، ويتشاركون فى كافة العادات وتقاليد شهر الصوم.
الأب بطرس دانيال، رئيس المركز الكاثوليكى للسينما، يروى ذكرياته فى شهر المحبة: «يأتى رمضان هذا العام وسط أجواء تفوح بعبق الربيع الذى يحمل الكثير من عاداتنا التى تربينا عليها ولم ولن تتغير فى هذا الشهر الكريم مثلما اعتدنا، والآن نبدأ فى تحريك الشريط السينمائى لذكريات ومواقف الشهر الكريم فى الأعوام الماضية، مما لاشك فيه أن هناك مناسبات عديدة تمر فى حياتنا تاركة بصمات واضحة وذكريات جميلة من المستحيل أن تذهب فى عالم النسيان، وعلى رأسها شهر رمضان المبارك الذى نعيشه ونشعر به جميعًا كمصريين «مسلمين ومسيحيين».



تقرير: سارة حامد

الأب بطرس دانيال:
والدتى كانت توزع «الكعك على الجيران» بمناسبة رمضان



«وهنا أحكى فى عُجالةٍ بعض ذكرياتى مع هذا الشهر على ثلاث مراحل: المرحلة الأولى فى الطفولة بين أحضان أسرتي: أنا من مواليد مدينة الإسكندرية بحي محرم بك من أسرة مُحبّة للجميع ومكوّنة من تسعة أفراد: أبى وأمى وسبعة من البنين والبنات، وكان والدانا يعلّماننا منذ الطفولة محبة الآخر واحترامه، وأبعد من هذا كله زرعا فينا مشاركة الجميع مسلمين ومسيحيين فى مناسباتهم السعيدة والحزينة على السواء، من هذا المنطلق كان شهر رمضان له طابعٍ خاص بالنسبة لنا، ففيه كانت والدتى الغالية تُعِد البسكويت والكعك ثم تقوم بتوزيعه وتقديمه للجيران، وخاصةً لأم فتحى زوجة صاحب المنزل الذى كنا نسكن فيه، حتى أنها كانت تُعدّ خصيصًا بعض الفطائر للدكتور الصيدلى الذى كنتُ أعمل عنده، فكان يعشق جدًا تناول الفطير مع أسرته من يدى والدتي.

كما كان والدى يشترى لنا «الكنافة والقطايف» على مدار الشهر ويتم إعدادها بالمنزل من قبل والدتنا الحبيبة التى كانت تتفنن فى خبزها، وكنّا نجتمع حول المائدة ساعة الإفطار لنأكل معًا، حتى نستطيع فيما بعد متابعة البرامج والفوازير والمسلسلات سواء من المذياع أو التليفزيون، وكان والدى العزيز لا يسمح لنا باللعب فى الشارع سوى فى هذا الشهر بشرط أن نكون أمام عينيه، ولا أنسى دعوة الجيران لنا أحيانًا لتناول الإفطار معهم ونقضى وقتًا فى صحبتهم بروح صافية، وكنّا نشعر بمثابة أسرة واحدة فيها الكبار يتبادلون الحديث فيما بينهم، والصغار يلعبون سويًا».

يبتسم الأب بطرس ويواصل: «كانت هناك صديقة لأختى تُدعى «أمل علي» تطلب منها أن تساعدها فى تحضير وإعداد البسكويت والكعك الذى سيتم توزيعه وتناوله فى أيام العيد، حتى أنها كانت تُلح على أختى طالبة منها الجلوس معها فى المنزل لتناول الإفطار مع أسرتها، وبعد رحيل والدتى، كانت هذه الصديقة تأتى عندنا لتساعد إخواتى فى إعداد الحلويات، نشأنا وترعرعنا ونحن نستمع بكلٍ سرور إلى تواشيح الشيخ «سيد النقشبندي» والابتهالات التى تخص هذا الشهر مثل: (رمضان جانا... أهلا رمضان، وحوى يا وحوي) وغيرها، مازلتُ أتذكر المسحراتى الذى كان يجول الشوارع ليوقظ الناس للسحور وصلاة الفجر، وما أجمل المشهد الذى كنّا نشاهده جميعًا منذ ذلك الحين وحتى يومنا هذا ألا وهو الاهتمام بالفقراء وغير القادرين ماديًا بتقديم الإفطار لهم على «موائد الرحمن» التى تُعَد فى كل مكان وفيها يتقاسمون معًا لقمة «هنيّة من يدٍ سخيّة».

المرحلة الثانيةٍ أثناء خدمتى فى القوات المسلّحة: وكان شهر رمضان آنذاك فى مارس 1993 وكنتُ أقف الخدمة طواعيةً كل يوم لمدة ساعة أثناء الإفطار مكان إخوتى حتى يتمكّنوا من تناول الطعام مع الآخرين، حتى أن هذا المشهد نال إعجاب قائد الكتيبة العقيد محمد عبدالهادى الذى دعانى لمكتبه ليستفسر عن هذا الأمر، فقلتُ له: «أنا راهبٌ مُكرّس حياتى وذاتى لخدمة الآخرين، وهذا أقل واجب أستطيع القيام به بكل محبة»، كما كنت أساعد فى تحضير وجبتى الإفطار والسحور بمطبخ الكتيبة.

أما المرحلة الثالثة فى المركز الكاثوليكى للسينما: عندما قامت الرهبنة «الفرنسيسكانية» بتعيينى مديرًا للمركز، قمتُ بالاقتراح على بعض الفنانين والمثقفين للقيام بزيارات متنوعة أثناء شهر رمضان للمستشفيات الخيرية وخاصة الأطفال والعمل على تزيينها وتوزيع فوانيس رمضان وبعض الهدايا على الأطفال المرضى، حتى نرسم البسمة والبهجة على وجوههم ونُشعرهم بهذا الشهر حتى وإن كانوا داخل المستشفى، وذهبنا أيضًا لمستشفى أبوالريش للأطفال ومعهد الأورام بالقصر العينى بصحبة بعض الفنانين ومجموعة من كورال كنيسة سان جوزيف وقمنا بغناء (رمضان جانا... أهلًا رمضان، وحوى يا وحوي) وغيرهما بمصاحبة آلة الأكورديون، حتى أن الأطفال وأسرهم كانوا ينشدون معنا فى فرح وسرور، كما كنّا نقوم بإعداد مائدة «إفطار المحبة» التى تجمع أبناء مصر ونعيش فى سلام ومحبة ومودّة، وكنّا نذهب لبعض المستشفيات من أجل زيارة ضباط وجنود القوات المسلحة والشرطة والمدنيين المصابين نتيجة العمليات الإرهابية لرفع معنوياتهم.

يبتسم الأب بطرس ويواصل: «كانت هناك صديقة لأختى تدعى «أمل على» تطلب منها أن تساعدها فى تحضير وإعداد البسكويت والكعك الذى سيتم توزيعه وتناوله فى أيام العيد، حتى أنها كانت تلح على أختى طالبة منها الجلوس معها فى المنزل لتناول الإفطار مع أسرتها، وبعد رحيل والدتى، كانت هذه الصديقة تأتى عندنا لتساعد إخواتى فى إعداد الحلويات،

من السلوكيات التى يجب أن نتغير تجاهها إيلاف النعم.. وإيلاف النعم يعنى أن أعيش نعمة للّه تعالى يعقبها نعمة ثم تليها أخرى؛ حتى إنى لا أشعر إلا بدوام النعم وأنها لن تنقطع أبدا.. فأتبلد تجاهها فلا أشكر المُنعم سبحانه عليها.. وكأنها أصبحت حقاً أصيلاً لا يقبل الزوال.
هذا المسلك البشرى الخطأ أدى إلى زوال معظم النعم ممن يمارسون هذا الطقس الرديء من الأخلاق.
ولنا أن نُبحر مع المثال ليتضح المقال.. قال تعالى فيما يخص سلوك أهل مكة تجاه نعم اللّه عليهم {وضرب اللّه مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدًا من كل مكان فكفرت بأنعم اللّه فأذاقها اللّه لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون} [النحل: 112].



بقلم:
أ.د عبد الفتاح خضر
عميد كلية أصول الدين بالمنوفية

إيلاف النعم

قال علماء التفسير لما عصى أهل مكة رسولٍ رب العالمين دعَا سيدنا محمد صلى اللّه عليه وسلم عليهم قائلا: «اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسنى يوسف». فابتلوا بالقحط حتى أكلوا العظام، ووجَّه إليهم رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم طعامًا ففرق فيهم.. وقد كانت مكة من قبل آمنة لا يهاج أهلها. (يأتيها رزقها رغداً من كُل مكان) من البر والبحر.. ذاك الرزق الذى أتى ذكره فى آية أخرى بأنه ثمرات كل شيء «أو لم نمكن لهم حرمًا آمنًا يجبى إليه ثمرات كُل شيء رزقا من لدنا» [القصص: 57] لم تصن النعمة بالشكر وألفت النعيم لتواليه عليهم (فكفرت بأنعم اللّه) بسترها والتبلد تجاهها (فأذاقها اللّه) أهلها. (لباس الجوع والخوف) أي: سلب منهم عين ما ألفوه وتنعموا به جزاء وفاقا.. وقد سماه اللّه تعالى لباسًا؛ لأنه يظهر عليهم من الهزال وشحوبة اللون وسوء الحال ما هو كاللباس. (بما كانوا يصنعون) أى من الكفر وجحود النعم.

وقد حفل القرآن الكريم بأمثلة كثيرة حكت أن أصحابها لما لم يشكروا المنعم على نعمه السابغة وتبلدوا تجاهها، فنسبوها إلى أنفسهم خسف اللّه بهم الأرض.. ومن أبرز الأمثلة المحفوظة لدينا قصة قارون.. الذى قال اللّه فيه: «إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة إذ قال له قومه لا تفرح إن اللّه لا يحب الفرحين (76) وابتغ فيما آتاك اللّه الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن اللّه إليك ولا تبغ الفساد فى الأرض إن اللّه لا يحب المفسدين (77)». {قال إنما أوتيته على علم عندى أو لم يعلم أن اللّه قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعًا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون (78) فخرج على قومه فى زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتى قارون إنه لذو حظ عظيم (79) وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب اللّه خير لمن آمن وعمل صالحًا ولا يلقاها إلا الصابرون (80) فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون اللّه وما كان من المنتصرين (81) وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن اللّه يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن منّ اللّه علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون} [القصص: 78 - 82].

فهو قال إنما أوتيت الخير والنعمة بسبب علمى ولا دخل للّه فيما أعطانيه من الكنوز، عند ذلك عاقبه اللّه تعالى بالخسف ليكون عبرة لمن يعتبر: «فخسفنا به وبداره الأرض». وبناء على هذين المثالين لأهل مكة ولقارون يجب أن نعتبر ونشكر اللّه تعالى الذى منه الخير وبيده ولا نولى ظهورنا للنعمة الملازمة لنا فنتبلد تجاه المنعم سبحانه.. ممتثلين قوله تعالى: {وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم} [إبراهيم: 7]. وقوله تعالى {اعملوا آل داوود شكرًا} [سبأ: 13]. فالشكر عمل واعتراف للمنعم وابتعاد عن التبلد الناتج عن ديمومة الرزق والنّعم.. وللّه در القائل:

إذا كنت فى نعمة فارعها .. فإن الذنوب تزيل النعم
وحطها بطاعة رب العباد .. فرب العباد سريع النقم

واللّه ولى التوفيق



حفل القرآن الكريم بأمثلة كثيرة حكت أن أصحابها لما لم يشكروا المنعم على نعمه السابغة وتبلدوا تجاهها، فنسبوها إلى أنفسهم خسف الله بهم الأرض.. ومن أبرز الأمثلة المحفوظة لدينا قصة قارون







مشاهد من مدرسة المسجد النبوى

منهج التعامل مع طالبى المعاصى والذنوب

بقلم:

أ.د. محمد عبد الرحيم البيومى

عميد كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق

فى مسجد رسول اللّه كانت هناك مدرسة تعددت فيها نماذج المحاكاة، وتعدد فيها منهج التعامل مع الأشخاص باختلاف حالهم ومشاربهم وأهدافهم.. واليوم نعيش مع المشهد الأول فى هذه المدرسة، مع منهج التعامل معه، وهو منهج التعامل مع طالبى المعصية والذنب، منهج فريد فى بابه يختلف اختلافا كبيرا عن منهج التعامل فى الواقع المعاصر إلا ما ندر، ففى الواقع المعاصر التعامل مع الشباب فى هذا الزمان من أهل المعاصى والذنوب بل من أهل الإلحاد وإنكار الإله والنبوات تعامل منفر قاس متأله على اللّه، يتعامل بلغة الاستعلاء والكبر، وأنه لا يجوز للشاب الذى يعيش هذا الواقع بعوالمه الافتراضية مع طوفان الشهوات والنزوات والشبهات والذى لا ينقطع عنه لبرهة واحدة، ألا يفكر وألا يخرج ما بداخله وأن من الحرمة بمكان أن يسأل الأسئلة الوجودية أو العقلية أو يسأل أى سؤال يفهم منه أنه يبحث عن معصية أو يريد أن يتحرر من أى قيود

فالنموذج المعاصر دائما نموذج متكرر لشاب فى ريعان شبابه يشغل باله وعقله الكثير من التساؤلات والشبهات، ويحتمل قلبه كثيرا من الشهوات، يريد أن يتحرر من فكرة الحلال والحرام يريد أن يزيل كل قيود المقدس، يبحث عن حريته، يبحث فيمن حوله عمن يسعفه فيزيل إشكاله، ويرفع عنه حيرته، ويزيل ما فى داخل وجدانه، يبحث عن لغة حوار بناء مع شخص واع ولكن للأسف لم يجد من يسعفه، أو يسمع لهً وكأنه متهم أو مفسد فزادت الهوة السحيقة بين العلماء والمربين من ناحية، وما بين الشباب من ناحية أخرى، فكانت نتيجة تراكم هذا التراكم وهذا الزخم ظهور الإلحاد تارة، أو ظهور التطرف الدينى تارة أخرى، أو وجود جماعات من الشباب والبنات تعبد الشيطان باحثة عن شهوة أو نزوة رخيصة، وكأن الشاب الآن يعيش فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض، يبحث عن ذاته فلا يجدها تلك الحكاية المتكررة فى زماننا، والتى كثرت فيها النماذج المتحيرة والتى قاربت الملايين والتى تبحث عن معين ومسعف لها رافعا لحزنها ومزيلا لحيرتها.

هذا بخلاف العهد النبوى والحال فى مسجد رسول اللّه، فأهل المعاصى كان لهم من الحنان والتودد والحماية والرعاية ما يخالف النموذج الأغلب المعاصر والنماذج فى المسجد النبوى متعددة منها نموذج المحاكاة الفريد فى بابه، فهو مشهد كان مليئا بالأنوار والأسرار والإشارات ما لا تحيط به العبارات ولا تحويه اللغات، فهو مشهد سطر فى كتب السنة الصحاح بلا نكير؛ حيث يدخل شاب إلى المسجد النبوى مترددا يجر قدميه من الثقل يتساءل كيف سيعرض فكرته، وكيف ستكون طريقة السؤال، وهل سيكون رد الفعل كارثيا عليه أم مـــاذا؟، وهــل سيعزل عــن الجمع الشريف؟، وهل سيغضب عليه رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم؟، أسئلة متحيرة ولحظة فارقة فى عمر هذا الشباب والـــذى كنت أتمنى أن أعرف اسمه، ولكن للأسف لم تصرح به الروايات ليبقى غـيـر مـعـروف الاسـم ولكن جليل الوسم والشرف فدخل فــى حـضـرة هـــــذا المشهد المهيب الـزاخـر مشهد الجناب النبوى الأنور صلى اللّه عليه وسلم، وبين يديه أصحابه فى مشهد من مشاهد الجلال والهيبة فى المسجد النبوى الشريف، وكأن أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أقمار تعلقت بشمس النبوة ودارت فى فلكها وقبست من نورها، وفى كلمات مرتجفة ألقى الشاب بقوله الصاعق على الجمع المهيب، وقال لحضرته صلى اللّه عليه وسلم (ائذن لى بالزنا يا رسول اللّه؟) فنزل القول على بعض الصحابة كالصاعقة فزمجروا، ونال الغضب منهم فى ردة فعل الحريص على حدود ومحارم اللّه، ولكن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم كان يحتفظ بثباته الانفعالي، يضع لمسة الحنان والود والرحمة، يتعامل بمنهج لم يسبق إليه ولم يلحق بمثله إلا على سبيل التقريب وليس المثل بالمثل، فقربه منه أولا كما قالت الروايات ليطمئنه بلغة الجسد.

والنبى صلى اللّه عليه وسلم بهذا القرب يرسل بإشارات ذات دلالات إلى أصحابه وإلى أمته من بعده أن هذا الشاب وكل أهل الخطايا والمعاصى والذنوب فى الحماية والرعاية والكنف المحمدي، وأن صلى اللّه عليه وسلم هو المسعف لهم وإليه ومعه يكون الحوار بلا استعلاء ولا استهجان، فالأبواب لحضرته مفتوحة والحجب زائلة، وفى كل وقت وفى كل حين رسول اللّه معكم يريد أن يسمع منكم، لم يضع لنفسه حارسا ولا بوابا ولا وزيرا ولا غفيرا، فرسول اللّه على مسافة واحدة من الجميع، وظيفته أن يهدى الحائر، ويقوم المعوج، ويغيث الملهوف ويزيل الإشكال وينير الطريق كما تنشر الشمس ضياءها فى رابعة النهار، فرسالة القرب فى هذا المشهد أن تأمن يا ولدى على نفسك، ولا تحزن ولا تخف، سل ما شئت فرسول اللّه معك، تلك هى لغة الجسد، أما عن الفعل فعجب العجاب، فقد تكلم مع الشاب وهو يبتسم ابتسامة خفيفة رحيمة لطيفة كأن النور يخرج من بين ثناياه صلى اللّه عليه وسلم، ويرد على الشاب بطريقة عقلانية فريدة يخاطب فيها فطرته وعقله وقيمه ومبادئه بصوت خفيض وبنبرة حانية، يكلمه بلغة الحب يقول له «أتحبه لأمك؟»، قال: لا. واللّه جعلنى اللّه فداءك. قال: «ولا الناس يحبونه لأمهاتهم». قال: «أفتحبه لابنتك؟» قال: لا. واللّه يا رسول اللّه جعلنى اللّه فداءك قال: «ولا الناس يحبونه لبناتهم» قـال: «أفتحبه لأختك؟» قـال: لا. واللّه جعلنى اللّه فـــداءك. قـال: «ولا الناس يحبونه لأخـواتـهـم». قـال: «أفتحبه لعمتك؟» قـــال: لا. واللّه جعلنى اللّه فــداءك. قــال: «ولا الناس يحبونه لعماتهم». قال: «أفتحبه لخالتك؟» قال: لا. واللّه جعلنى اللّه فــداءك. قــال: «ولا الناس يحبونه لخالاتهم».

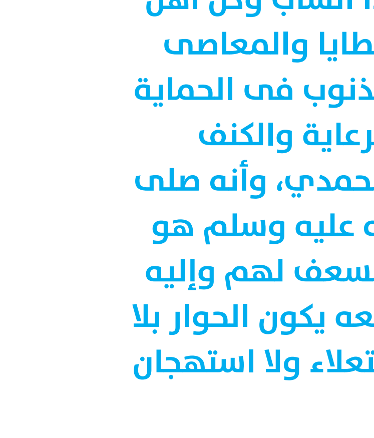
وعند هذه اللحظة مع هذا التدرج النبوى فى الطرح مستخدما طريقة الأقـرب فالأقرب وكأن النبى صلى اللّه عليه وسلم يغسل الشاب من داخله غسلا مستخدما السؤال لغة الحب توقف السؤال النبوى لينظر النبى صلى اللّه عليه وسلم بعينيه إلى هذا الشاب النظرة النبوية الشريف التى بها يتغير الحال، فما أعطى الصحابة رضى اللّه عنهم ألذ فى الدنيا من النظر إلى وجهه الأنور، فنال هذا الشاب هذه النظرة مع سكوت طفيف للحظة صغيرة هى لحظة اللطف الإلهى أو اللحظة اللطيفة التى يبحث عنها المتحيرون والمعذبون فى كل زمـان ومكان؛ حيث يتحول القلب ويغتسل بماء الحب الإلهي والمحمدى ليكون نقيا لاستقبال المدد والعطاء الإلهى مع وجود البصمة المحمدية على موضع القلب لينال المناعة تجاه هذا الذنب، فوضع النبى صلى اللّه عليه وسلم يده على قلب الشاب بلمسة حانية ودعا اللّه بهذا الدعاء «اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه، وحصن فرجه»، فهو دعاء بالمغفرة والتطهير والتحصين من هذا الذنب والداعى هو رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بنفسه، فكان حال هذا الشاب بعدها أن صام عن معصية الزنا صياما أبديا ليس هذا وفقط بل ارتقى فى المقامات والأحوال رقيا ما بعده رقى، فتقول الرواية «فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء» فهو يجسد حال صيام خواص الخواص وهى منزلة رفيعة عبر عنها الإمام ابن عجيبة فى تفسيره البحر المديد فقال رضى اللّه فى إشارته على آيات الصيام «كُتب عليكم الصيام» عن الحظوظ والشهوات، كما كتب على مَن سلك الطريق قبلكم من العارفين الثقات، فى أيام المجاهدة والرياضات، حتى تنزلوا بساحة حضرة المشاهدات، لعلكم تتقون شهود الكائنات، ويكشف لكم عن أسـرار الـذات، فمن كان فيما سلف من أيام عمره مريضاً بحب الهوى، أو على سفر فى طلب الدنيا، فليبادر إلى تلافى ما ضاع فى أيام أخر، وعلى الأقوياء الذين يُطيقون هذا الصيام، إطعام الضعفاء من قوت اليقين ومعرفة رب العالمين. فمن تطوع خيراً بإرشاد العباد إلى ما يقوى يقينهم، ويرفع هممهم فهو خير له.

وأن تدوموا أيها الأقوياء على صومكم عن شهود السوى، وعن مخالطة الحس بعد التمكين، فهو خير لكم وأسلم، إن كنتم تعلمون ما فى مخالطة الحس من تفريق القلب وتوهين الهمم، إذ فى وقت هذا الصيام يتحقق وحى الفهم والإلهام، وتترادف الأنوار وسواطع العرفان. فمن شهد هذا فليَدُمْ على صيامه، ومن لم يقدر عليه فليَبْكِ على نفسه فى تضييع أيامه.

واعلم أن الصيام على ثلاث درجـات: صوم العوام، وصوم الخواص، وصوم خواص الخواص. أمـا صـوم الـعـوام: فهو الإمـسـاك عن شهوتى البطن والفرج، وما يقوم مقامهما من الفجر إلى الغروب، مع إرسال الجوارح فى الـزلات، وإهمال القلب فى الغفلات. وصاحب هذا الصوم ليس له من صومه إلا الجوع، لقوله صلى اللّه عليه وسلم: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس للّه حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه». وأما صوم الخواص: فهو إمساك الجوارح كلها عن الفضول، وهو كل ما يشغل العبد عن الوصول، وحاصله: حفظ الجوارح الظاهرة والباطنة عن الاشتغال بما لا يعني. وأما صوم خواص الخواص: فهو حفظ القلب عن الالتفات لغير الرب، وحفظ السر عن الوقوف مع الغير، وحاصله: الإمساك عن شهود السوى، وعكوف القلب فى حضرة المولى. وصاحب هذا صائم أبداً سرمداً. فأهل الحضرة على الدوام صائمون، وفى صلاتهم دائمون، نفعنا اللّه بهم وحشرنا معهم.

فصوم هذا الشاب كان من الدرجة الأعلى، فهو صوم عن السوى مستمتعا بمقام المشاهدات؛ حيث لم يلتفت إلى ما سوى اللّه ليعلم السالك فى طريق اللّه أن ملتفتا لا يصل وأن طريق الوصول من إشارته الجمع بالنبى يقظة أو مناما ودعاء من رسول اللّه ورضى من القلب النبوى الأنور، فهذا مشهد يتناول كيف كان تعامل الهدى النبوى مع أهل المعاصى، وأنهم هم عيال اللّه، نموذج محاكاة نحتاج إليه لنسعف شبابنا وبناتنا، مشهد من روعته أنه كان فى رحاب المسجد النبوى الذى تجلى عليه اللّه سبحانه بصفات الجمال فاللهم ارزقنا مقاما فيه على الدوام وسكنى بجوار روضته صلى اللّه عليه وسلم ونظرة إلى القبة الخضراء الشريفة لا انقطاع بعدها أبدا.. وإلى مشهد آخر فى القريب العاجل بإذن اللّه مع مشهد آخر من مشاهد الجمال والجلال فى مدرسة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فى مسجده الأنور.

واعلم أن الصيام على ثلاث درجات: صوم العوام، وصوم الخواص، وصوم خواص الخواص. أما صوم العوام: فهو الإمساك عن شهوتى البطن والفرج، وما يقوم مقامهما من الفجر إلى الغروب، مع إرسال الجوارح فى الزلات، وإهمال القلب فى الغفلات. وصاحب هذا الصوم ليس له من صومه إلا الجوع، لقوله صلى الله عليه وسلم: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه». وأما صوم الخواص: فهو إمساك الجوارح كلها عن الفضول، وهو كل ما يشغل العبد عن الوصول، وحاصله: حفظ الجوارح الظاهرة والباطنة عن الاشتغال بما لا يعني. وأما صوم خواص الخواص: فهو حفظ القلب عن الالتفات لغير الله



النبى صلى الله عليه وسلم يرسل بإشارات ذات دلالات إلى أصحابه وإلى أمته من بعده أن هذا الشاب وكل أهل الخطايا والمعاصى والذنوب فى الحماية والرعاية والكنف المحمدي، وأنه صلى الله عليه وسلم هو المسعف لهم وإليه ومعه يكون الحوار بلا استعلاء ولا استهجان









فن التجارة.. المهاجرون والأنصار «حلقة اقتصادية واحدة»

بقلم:
أ.د. محمود الصاوى
أستاذ الثقافة الإسلامية والوكيل السابق لكليتي الدعوة والإعلام جامعة الأزهر

التجارة نشاط إنسانى واقتصادى بالغ الأثر والأهمية فى حياة الأفراد والمجتمعات والشعوب، وتحقيق الرواج الاقتصادى وتبادل السلع والمنافع والخدمات، ويعد أحد المرتكزات الأساسية التى تقوم عليها المدنية داخل المجتمع الإنسانى، والدولة الإسلامية شأنها شأن غيرها من الدول تحتل التجارة فيها مكانة متقدمة فى أولياتها؛ لكن بطبيعة الحال وفق مبادئ وأسس إسلامية تعكس سمو وعظمة وفرادة وتميز التشريعات الإسلامية.. ولعلنا إذا رجعنا للأمر من بدايته فى سياق حديثنا فى هذه السلسلة الرمضانية المباركة التى أعتز بتقديمها للقارئ العزيز على صفحات مجلتنا الرائدة «المصور».. سنجد أنفسنا أمام جملة من الحقائق المهمة.

أولاً: خبرات تجارية متميزة للمهاجرين الأولين من صحابة النبى الكريم ورثوها عن آبائهم ومارسوها بأنفسهم قبيل الإسلام، حيث نزل القرآن الكريم بمكة، وهى ساعتئذ مركز العرب التجارى الأهم فى وسط شبه الجزيرة، واشتغل أغلب المكيين بالتجارة للحد الذى يشير فيه صاحب دلائل النبوة أبو نعيم الأصبهانى للقول عن القرشيين بأن (من لم يكن منهم تاجرا فليس عندهم بشيء) وحكى القرآن الكريم فى إحدى سوره هذا النشاط التجارى المكى (لإيلاف قريش)، وكانوا أخوة أربعة عمد هذه المؤسسة هاشم وعبد شمس والمطلب ونوفل بنو عبد مناف، وقد ساهم النبى صلى الله عليه فى هذا النشاط التجارى قبل تكليفه بالرسالة بعمله وكيلاً تجارياً لخديجة بنت خويلد التى صارت أمّاً للمؤمنين بعد ذلك، كما كان لكثير من الصحابة سابقة فى التجارة.. ومن الطبيعى أن يلحظ المستقرئ لأحوال المدينة النبوية عند مقدمه الشريف وهجرته المباركة إليها صلى الله عليه وسلم، ودور هذه الخبرة التجارية الكبيرة فى التفاعل أو التعاطى مع الواقع الجديد الذى انتقل إليه المسلمون بعد الهجرة، ومواجهة وجود مشكلة كبيرة كان من الممكن أن تهدد الوحدة الاقتصادية فى الدولة النبوية الجديدة الوليدة، وتنذر بوجود أزمة اقتصادية تؤدى لإضعافها وانهيارها، حيث فوجئ المسلمون بوجود طائفتين كبيرتين بالمدينة هما الأنصار: يعملون بالزراعة.. واليهود: يعملون بالتجارة التى تجعلهم يتحكمون باقتصاد المدينة، بالإضافة القروض الربوية التى كانت تثقل كاهل الأوس والخزج بسبب حاجتهم للمال للإنفاق على زراعتهم.

واقع جديد

بوجود المهاجرين الذين يحتاجون لتأمين موارد رزق لهم، وقد تركوا أموالهم وديارهم فى مكة وأغلبهم من الفقراء، مما شكل تفاوتاً كبيراً بين الأنصار الذين يعيشون فى منازلهم ويعملون فى أراضيهم فى حياة شبه مستقرة لولا استغلال اليهود لجهودهم وعرقهم، وبين المهاجرين الذين يحتاجون إلى مساعدة وتأمين رزق لهم.. لا سيما أن المهاجرين لم تكن لديهم خبرة بالزراعة لعدم وجودها فى مكة آنذاك وخبرتهم منحصرة في التجارة.. هنا تبدو عبقرية الحبيب صلى الله عليه وسلم فى إدارة هذه الأزمة والتعاطى معها؟. فى المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ودمجهم معا فى كيان واحد وحلقة اقتصادية واحدة جعلت الأوسى والخزرجى يزرع، والمهاجر يبيع أو يعمل بالأرض بالإيجار. وكان هذا إلغاءً لدور اليهود الاقتصادى فى المدينة بعد تهميشه، وبتلك الخطوة تحولت القوة الاقتصادية إلى يد المسلمين؛ لتكون أداة فاعلة وقوية فى بناء الدولة الموحدة.. وهذا درس التاريخ الأول بقدر ما يكون الاقتصاد قوياً ومحرراً من السيطرة الغربية والتبعية للآخر غير المسلم، تكون الدولة موحدة وقوية، وبقدر ما يكون ضعيفاً ومسيطراً عليه كما الحال فى عديد من الدول والتجمعات الإسلامية خارج العالم الإسلامى بقدر ما يكون الوجود الإسلامى ضعيفاً ومنهكاً أو مهدداً فى كل حين بالجوع والحرمان وفقدان السيادة.

ثانياً: عمله صلى الله عليه وسلم بالتجارة فى شبابه قبل البعثة وتشجيعه عليها خلال البعثة.. ولا عجب فى ذلك فقد تربى صلى الله عليه وسلم بين تجار يرتحلون شتاء إلى الشام وصيفاً إلى اليمن يشرون ويشترون جلباً للنفع وكسباً للرزق حتى أن تسميتهم قريشاً كانت لتقرشهم أى تكسبهم القروش من التجارة.. ومما حكاه بن سيد الناس عن أخبار خروجه صلى الله عليه وسلم بالتجارة عندما قال له عمه أبو طالب (.. هذه عير قومك قد حضر خروجها للشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالاً من قومك فى عيرانها فيتاجرون لها فى مالها فلو جئتها.. فأرسلت إليه فقالت إنه دعانى للبعثة إليك ما بلغنى من صدق حديثك وأنا أعطيك ضعف ما أعطى رجلا من قومك ففعل صلى الله عليه وسلم فخرج مع غلامها ميسرة حتى قدم الشام)، وكان يشارك البعض فى التجارة بمكة كما فعل مع السائب بن أبى السائب رضى الله عنه. ثم كانت بعثته صلى الله عليه وسلم فأولاها كل اهتمامه حتى مقدمه المدينة المنورة، وهناك حث المسلمين على اجتلاب الرزق واكتساب المال، وحارب التسول والبطالة بكل قوة، ودفع كل من يسأل الناس إلى العمل والكسب من عمل يده وعرق جبينه عن طريق البيع والشراء ـ ونهى بقوة عن مد اليد وسؤال الناس، وبيّن أن (المسألة تجيئ نكتة فى وجه السائل يوم القيامة) وبيّن أن اليد العليا خير من اليد السفلى. ثالثاً: حديث القرآن عن التجارة.. ذكرت كلمة التجارة ومشتقاتها تسع مرات فى سبع سور هى "البقرة، والنساء، والتوبة، والنور، وفاطر، والصف، والجمعة".. والملاحظ أن مصطلح التجارة استعمل قرآنياً فى بابى الدنيا والآخرة فى البيع والشراء المادى وفى البيع والشراء المعنوى (الطاعة والثواب)، ففى كل من "البقرة، وفاطر، والصف" قد استعمل المصطلح فى باب الطاعة والثواب وفى السور الأخرى استعمل فى البيع والشراء الحياتى المادى، وهو الغالب على استعماله.

حديث السُنة عن التجارة.. شواهد كثيرة تذخر بها الأحاديث النبوية مدللة على أهمية التجارة منها، (التاجر الأمين الصدوق المسلم مع الشهداء يوم القيامة)، (والتاجر الصدوق يحشر يوم القيامة مع الصديقين والشهداء). وما أكثر الأحاديث النبوية الدالة على الاهتمام بأمر التجارة، وأنها سبيل التكريم والرفعة فى الآخرة إذا كانت بحق والتزم صاحبها الصدق والحق. وقد سئل بعض الصالحين عن التاجر الصدوق، أهو أحب إليه، أم المتفرغ للعبادة؟. قال: التاجر الصدوق أحب إليه لأنه فى جهاد يأتيه الشيطان من طريق المكيال والميزان ومن قبل الأخذ والعطاء.

مشاهير التجار فى المدينة.. سيدنا أبو بكر الصديق الذى قال عنه الحبيب المحبوب صلى الله عليه وسلم فيما رواه سيدنا أبو هريرة قال، قال رسول الله: (ما نفعنى مال قط، ما نفعنى مال أبى بكر. قال فبكى سيدنا أبو بكر وقال: يا رسول الله! هل أنا ومالى إلا لك يا رسول الله). وروى أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه، قال: كان أبو بكر معروفاً بالتجارة، ولقد بعث صلى الله عليه وسلم وكان عنده أربعون ألفاً يعتق منها ويعول المسلمين حتى قدم المدينة وعنده خمسة آلاف. وقد سلطه الله على إنفاق أمواله وكسبه من تجارته فى مصالح المسلمين العامة والنفع العام. وعن عمر بن الخطاب قال أمرنا رسول الله أن نتصدق فوافق ذلك عندى مالاً فقلت اليوم أسبق أبا بكر أن سبقته يوماً، قال فجئت بنصف مالى فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما أبقيت لأهلك، قلت مثله، وأتى أبو بكر بكل ما عنده فقال يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك فقال أبقيت لهم الله ورسوله، قلت لا أسبقه إلى شيء أبداً. وعثمان بن عفان (ذو النورين) اشترى "بئر رومة" المسلمين من رجل يهودى كان يحتكر المياه فى المدينة لما نادى فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (من يشترى "رومة" فيجعلها للمسلمين يضرب بدلوه فى دلائهم، وله بها مشرب فى الجنة) فأتى عثمان اليهودى فساومه بها، فأبى أن يبيعها كلها، فاشترى نصفها باثنى عشر ألف درهم، فجعله للمسلمين، فقال له عثمان إن شئت جعلت على نصيبى قرنين، وإن شئت فلى يوم ولك يوم. قال: بل لك يوم ولى يوم. فكان إذا كان يوم عثمان استقى المسلمون ما يكفيهم يومين، فلما رأى ذلك اليهودى قال: أفسدت على ركيتي، فاشتر النصف الآخر، فاشتراه بثمانية آلاف درهم.

وجهز عثمان جيش العسرة بتسعمائة وخمسين بعيرا وأتم الألف بخمسين فرساً، وجيش العسرة كان فى غزوة تبوك. جاء على الناس بعد وفاة النبى فى زمن أبى بكر الصديق فيه قحط.. شح فيه الطعام والبضائع، وقدمت له ألف قافلة من الشام محملة بالخيرات.. فجاءه لبيته تجار المدينة يريدون أن يستربحوا منه فعرضوا عليه "العشر دراهم باثنى عشر". قال لهم بأن لديه من يدفع أكثر.. قالوا إذاً العشر بخمسة عشر، فقال لهم لدى من زادنى بها أكثر، قالوا له ومن زادك أكثر من هذا ونحن أكبر تجار المدينة؟، فقال زادنى الله بدل الدرهم عشرة وإنى جعلتها وقفاً لفقراء المسلمين. وعبد الرحمن بن عوف.. صاحب العبارة الشهيرة التى سجلها التاريخ لنا بحروف من نور (دلونى على السوق) عندما عرض عليه صاحبه الأنصارى سعد بن الربيع نصف ماله فى سياق المؤاخاة التى عقدها الحبيب صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار. كان بن عوف من العشرة المبشرين بالجنة رضى الله عنه وأرضاه، وكان من تجار المدينة وأثرياء الصحابة، سئل فى يوم من الأيام بم نلت تلك الثروة؟. فأجاب لأنى ما بعت دينا ولا استقليت ربحاً، فكان ذلك سر نجاح تجارة عبد الرحمن بن عوف. كان معروفاً بالكرم وكثرة الإنفاق فى أعمال الخير والصدقات، ويعتبر ذلك سر نجاح تجارة بن عوف، حيث تصدق بنصف ماله الذى كان يبلغ 4 آلاف دينار، ثم تصدق بأربعين ألف دينار وشراء 500 فرس للجهاد فى سبيل الله، كما أعتق فى يوم واحد 30 عبدا. فقال طلحة بن عبيد الله بن عوف (إن أهل المدينة عيال على عبد الرحمن بن عوف ثلث يقرضهم ماله وثلث يقضى دينهم ويصل ثلثاً)، وعند موته أوصى بخمسين ألف دينار تنفق فى سبيل الله. توفى رضى الله عنه وأرضاه سنة 32 للهجرة عن 75 عاما وصلى عليه سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه وأرضاه. كما أنه أوصى لمن بقى من مقاتلى غزوة بدر 400 دينار لكل واحد منهم وكانوا 100 فأخذوها، وأوصى بالتصدق بألف فرس فى سبيل الله.

كلمتى الأخيرة للتجار ورجال الأعمال المسلمين.. بارك الله لكم فى تجارتكم وأعمالكم ووسع أرزاقكم.. وانتبهوا أيها الأكارم أن عليكم مسؤوليات كبيرة اجتماعية تجاه مجتمعكم وأمتكم، فليكن لكم فى ساداتنا الأولين من مشاهير التجار الأولياء من الصحابة والتابعين، القدوة والمثل والأنموذج العالى فى قضاء حاجات المحتاجين وسد عوز الفقراء والمساكين وتلمس حاجاتهم، وما تنفقوا من خير يعلمه الله وإنما تزكو الأعمال والتجارات بالإنفاق، خاصة فى مواسم الطاعات والتوسعة على الفقراء والمساكين، خاصة فى شهر الجود والكرم شهر رمضان المعظم.

شواهد كثيرة تذخر بها الأحاديث النبوية مدللة على أهمية التجارة منها، (التاجر الأمين الصدوق المسلم مع الشهداء يوم القيامة)، (والتاجر الصدوق يحشر يوم القيامة مع الصديقين والشهداء). وما أكثر الأحاديث النبوية الدالة على الاهتمام بأمر التجارة، وأنها سبيل التكريم والرفعة فى الآخرة إذا كانت بحق والتزم صاحبها الصدق والحق

الإمـــام





علىّ بن أبى طالب

فى بيت النبوة

بقلم:
د.أحمد محمد بيبرس
مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر

أكتب هذه السطور بصيراً بصغر قدرى وكبر قدر ومقام المكتوب عنه، وقصدى من ذلك أن أبرز أسطورة من أساطير السابقين الأولين من المسلمين، طفل اختارته العناية الربانية أن يترعرع عوده ويقوى سمقه فى بيت النبوة، لا يسمع طول مهارة غير آيات الوحى تتلى على مسامعه، ولا يرى طوال الليل إلا تهجد النبى وصلاته وذكره، ربته السيدة خديجة رضى اللّه عنها وأنزلته من نفسها منزلة ولدها، فكان ثالث ثلاثة أسلموا بالنبى صلى اللّه عليه وسلم، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، ورابع خليفة من الخلفاء الراشدين، وبلغ من قربه للنبى صلى اللّه عليه وسلم قرابة وصهرا ومؤاخاة أن قال النبى صلى اللّه عليه وسلم: «الناس من شجر شتى، وأنا وعلى من شجرة واحدة» [الطبرانى فى الأوسط]، وهذا ينبئك عن طيب المنشأ الذى نشأ فيه، والجو الإيمانى الذى تشرب منه، فكأنه أعدّ ليكون خليفة تربى فى بيت النبوة.

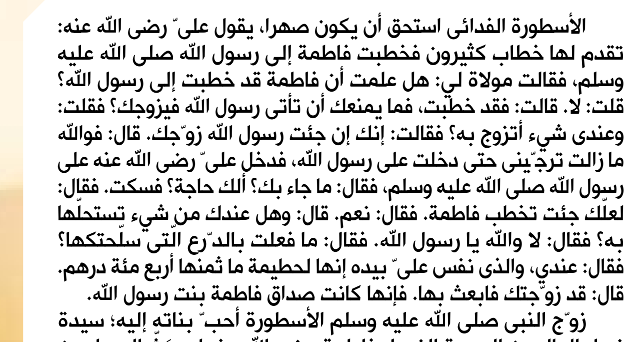
الأسطورة هو: أبو الحسن على بن أبى طالب ابن عم النبى كناه بها الرسول صلى اللّه عليه وسلم بـ«أبى تراب»، أحد الصحابة السابقين، والعلماء الربانيين، والزهاد المذكورين، والخطباء المعروفين، والبلغاء الأريبين، «باب مدينة علم رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم»، حتى كان كبار الصحابة عندما كانوا يجتهدون وإذا تعسرت الأمور عليهم قالوا: «قضية ولا أبا حسن لها»، لما عرف عنه من سبقه بالسماع من رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قبل الرجال جميعًا، فروى عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم خمسمائة وستة وثمانين حديثا، وأحد من جمع القرآن وعرضه على رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، روى عنه بنوه الثلاثة: الحسن والحسين، ومحمد ابن الحنفية، وخلائق من الصحابة والتابعين. انسب إلى الأسطورة ما شئت من كرم، فكأن المكارم والفضائل جمعت له فى عقد تحلى به جيده الطيب، ضرس قاطع فى العلم، وبسطة فى العشيرة، وقدم فى الإسلام وعهد برسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وفقه فى السنة، ونجدة فى الحرب، وجود فى المال؛ فكان يخاطب أهل العلم فيقول: يا حملة القرآن اعملوا به، فإنما العالم من علم ثم عمل بما علم، ووافق علمه عمله، وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم، وتخالف سريرتهم علانيتهم، ويخالف عملهم علمهم، يجلسون حلقا فيباهى بعضهم بعضًا، حتى أن الرجل يغضب على جليسه أن يجلس إلى غيره ويدعه، أولئك لا تصعد أعمالهم فى مجالسهم تلك إلى اللّه».

ولكل هذه الفضائل التى كانت للأسطورة ولم تكن لغيره؛ منها قرابة العصبة والدم، وقرابة المصاهرة وقرابة المنزلة، استحق أن يؤاخى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم نفسه به، وكيف لا وقد تربّى فى حِجْره، وصُنع على عَينه، وأقرب الناس إلى قلبه، حائزاً عنده مقاماً رفيعاً، كما بلغ من حب النبى صلى اللّه عليه وسلم له أن قرن حبّه بحبِّه، وبغضه ببغضه، بل جعل حبّه من علامات الإيمان وبغضه من النفاق فقال: «من أحب عليًّا فقد أحبني، ومن أحبنى فقد أحب اللّه، ومن أبغض عليًّا فقد أبغضني، ومن أبغضنى فقد أبغض اللّه». ونهى النبى صلى اللّه عليه وسلم أمّته عن الإساءة إليه، وشبه موقف الناس منه بموقفهم من نبى اللّه عيسى، فقال: «يا علىّ إن فيك مثلًا من عيسى، أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذى ليس به»، فقال عن نفسه: «يهلك فى اثنين: محب مفرط ينعتنى بما ليس فيّ، مبغض مفترٍ يحمله شنآنى على أن يبهتنى».

أبــوه: عبد مناف بن عبد المطلب عم النبى صلى اللّه عليه وسلم الذى نصره وحــال بينه وبين الـنـاس أن يؤذوه، فسمى النبى صلى اللّه عليه وسلم عـام وفـاتـه بعام الحزن، وأمـه: السيدة فاطمة بنت أسد بن هشام، وهـى أول هاشمية ولدت لهاشمىّ، أسلمت فكانت حادية عشرة، من السابقين إلى الإسلام، وهاجرت وشهدت بدرا، ولما دعا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم النساء إلى البيعة حين أنــزل قــول اللّه تعالى: «يا أيها النبى إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن باللّه شيئًا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهـن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك فى معروف فبايعهن واستغفر لهن اللّه إن اللّه غفور رحِيم» [الممتحنة: 12]، فكانت أول امرأة بايعت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، ومن صلاحها أن جعل النبى صلى اللّه عليه وسلم يحبها حبًّا شديدًا وسمى ابنته فاطمة باسمها، فكان يزورها فى بيتها، ويقيل فى بيتها كيف لا وقد ترعرع فى هذا البيت فى كنف عمه، وبلغ من حبه لها أنها لما توفيت نزع رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قميصه فألبسها إياه، ودفنها بالروحاء مقابل حمام أبى قطيفة.

الأسطورة: سمته أمه حيدرة فغير أبوه اسمه وسماه عليّا، وكفله النبى صلى اللّه عليه وسلم كما فعل عمه ردًّا للجميل، وسبب كفالته فى بيت النبوة أن قريشاً لما أصابتهم الأزمة قال النبى صلى اللّه عليه وسلم لعمه العباس بن عبد المطّلب إن أبا طالب رجل ذو عيال فانطلق بنا نخفف من عياله، فأخذ النبى صلى اللّه عليه وسلم عليًا، وأخذ العباس جعفراً –رضى اللّه عنهما-، فلما بعث اللّه محمدًا صلى اللّه عليه وسلم آمن به علىّ واتبعه، إن علياً أتى النبى صلى اللّه عليه وسلم وهو يصلى عند السيدة خديجة فقال: ما هذا يا محمد فقال دين اللّه الذى اصطفاه لنفسه أدعوك إليه، فقال علىّ إن هذا دين ما سمعت به، ولست بقاطع أمراً حتى أذاكر أبا طالب، فقال له النبى إن لم تسلم فاكتم، فمكث على تلك الليلة وألقى اللّه فى قلبه الإسلام فغدا على رسول اللّه فأسلم، ثم إن أمه أنكرت شأنه واختلافه إلى رسول اللّه فقالت لأبى طالب: إنى أرى ابنك قد صبأ وكان النبى وخديجة وزيد يخرجون إلى شعاب مكة فيصلون مستخفين من الناس، فتبعهم أبو طالب حتى عثر عليهم وهم يصلون، فقال ما هذا يا ابن أخي؟ فقال دين اللّه الذى ارتضاه لنفسه وبعث به رسله أدعوك إليه، فقال: إنى أكره أن أفارق دين آبائى ولكن امض لما أردت فلا يخلص إليك أحد بما تكره، فقال لعلي: الزمه فإنه لم يدعك إلا إلى خير فأسلم، فكان فارق إسلامه من بداية الدعوة يوما واحدا، قال: بعث الرسول يوم الاثنين وأسلمت يوم الثلاثاء، وكان عمره حين أسلم ستّ سنين، وقيل: دون ذلك، فاكتنفه اللّه تعالى أنه لم يسجد لوثن قط لصغره، ولذا يقال فى الترضية عليه كرّم اللّه وجهه. شاب وسيم حسن الوجه كأنه القمر، أدعج العينين، أصلع ليس فى رأسه شعر إلا من الخلف، كبير اللحية تصل لمنكبه بيضاء كالقطن تملأ صدره، ضخم البطن، عريض المنكبين، شثن الكفين، ربعة من الرجال ليس بالطويل كنه يميل للقصر، أغيد كأنّ عنقه إبريق فضةٍ، ومشاش كمشاش السبع الضارى لا يتبين عضده من ساعده، وكان شديد الساعد واليد، ملامح فارس مغوار أعانته مقوماته أن يقال: لا فتى إلا عليّ.

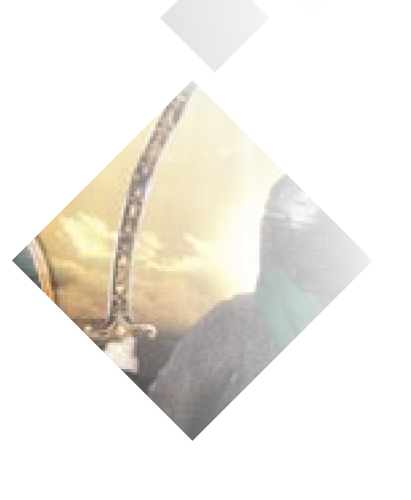
الأسطورة فدائى يفدى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بنفسه، فلما هاجر صلى اللّه عليه وسلم إلى المدينة أمره أن يقيم بعده بمكة أياما يـؤدى عنه أمانة الودائع والوصايا التى كانت عند النبي، ثم يلحقه بأهله، وهى إحدى قصصه فى الفداء للنبى حينما أراد المشركون التربّص برسول اللّه وقتله ليلة الهجرة إلــى المدينة؛ فنام علىّ فى فراش النبى نومة مقتول لا محالة، وما منعه ذلك أن يفتدى رســول اللّه بنفسه، والمشركون يحاصرون بيت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، فباتوا ليلتهم يظّنون أن النبى بالداخل لكن الليث الجسور مستكن فى عرينه، فلمّا أصبحوا ثاروا إليه، فتفاجأوا بوجود علىّ نائماً فى فراشه، ثمّ هاجر علىّ إلى المدينة بعدها بثلاث ليال بعد أن أدّى الأمانات التى كانت لَدى الرسول إلى أصحابها؛ فكان ممن قال اللّه فيهم: «فالذين آمنوا بـه وعـزروه ونصروه واتبعوا النور الذىَ أنزل معه أولئك هم المُفلحون» [الأعراف: 157].



الأسطورة الفدائى استحق أن يكون صهرا، يقول علىّ رضى اللّه عنه: تقدم لها خطاب كثيرون فخطبت فاطمة إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، فقالت مولاة لي: هل علمت أن فاطمة قد خطبت إلى رسول اللّه؟ قلت: لا. قالت: فقد خطبت، فما يمنعك أن تأتى رسول اللّه فيزوجك؟ فقلت: وعندى شيء أتزوج به؟ فقالت: إنك إن جئت رسول اللّه زوّجك. قال: فواللّه ما زالت ترجّينى حتى دخلت على رسول اللّه، فدخل علىّ رضى اللّه عنه على رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، فقال: ما جاء بك؟ ألك حاجة؟ فسكت. فقال: لعلّك جئت تخطب فاطمة. فقال: نعم. قال: وهل عندك من شيء تستحلها به؟ فقال: لا واللّه يا رسول اللّه. فقال: ما فعلت بالدّرع الّتى سلّحتكها؟ فقال: عندي، والذى نفس علىّ بيده إنها لحطيمة ما ثمنها أربع مئة درهم. قال: قد زوّجتك فابعث بها. فإنها كانت صداق فاطمة بنت رسول اللّه.

زوّج النبى صلى اللّه عليه وسلم الأسطورة أحبّ بناته إليه؛ سيدة نساء العالمين السيدة الزهراء فاطمة رضى اللّه عنها وحَثّ المسلمين على مَحبّته، وأمرهم بمُوالاته، ولما نزلت هذه الآية: {ندعُ أبناءنا وأبناءكم}[آل عمران: 61] دعا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم عليًّا، وفاطمة، وحسنًا، حسينًا فقال: «اللهم هؤلاء أهلي» [أخرجه مسلم فضائل الصحابة]. حتى سموا بـ«العترة»، و«أهل العباءة»، وفى ليلة العرس قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم لعليّ: لا تحدثنّ شيئا حتّى تلقاني، فدعا رسول اللّه بماء فتوضأ منه، ثم أفرغه على علىّ وقال: اللّهمّ بارك فيهما، وبارك عليهما، وبارك لهما فى نسلهما، حتى غبطه عمر بن الخطاب: لقد أعطى علىّ ثلاث خصال لأن تكون لى خصلة منها أحب إلىّ من أن أعطى حمر النعم، فسئل وما هن؟ قال: تزوجه ابنته فاطمة، وسكناه المسجد لا يحلّ لى فيه ما يحلّ له، وإعطاؤه الراية يوم خيبر.

ولا يظنّ أن حياة –هذا الأسطورة- سيدنا على رضى اللّه عنه وفاطمة رضى اللّه عنهما كانت تخلو من العقبات والصعوبات، وأنّه لم يحصل بينهما ما يحصل بين أى زوجين عاديين من كدر الحياة وصعوبتها، ولكنّ الأمر كان خلاف ذلك، فقد كان علىّ يتّصف بالجدّة والصرامة، وهذا لا يناسب طبائع النساء، إلّا أن الرحمة والمودة كانت تملأ حياتهما الزوجية؛ إذ كانت صفات المؤمنين تتجلى فى العلاقة بينهما بأفضل صورها كالألفة والصبر والحلم وحسن المعاشرة والخلق، فأكرمه اللّه من السيدة فاطمة رضى اللّه عنها الحسن، والحسين، ومحسن، وأم كلثوم، وزينب رضى اللّه عنهم وعن آل البيت أجمعين. وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد وآله والحمد للّه رب العالمين.



الأسطورة فدائى يفدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه، فلما هاجر صلى الله عليه وسلم إلى المدينة أمره أن يقيم بعده بمكة أياما يؤدى عنه أمانة الودائع والوصايا التى كانت عند النبي، ثم يلحقه بأهله، وهى إحدى قصصه فى الفداء للنبى





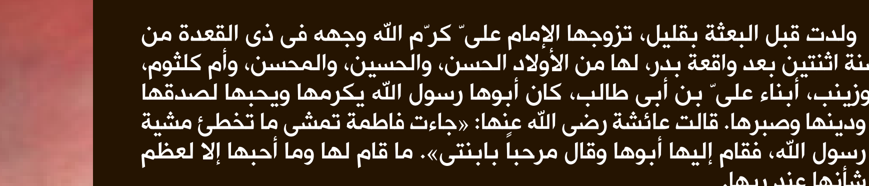






فاطمة بنت رسول الله

الزاهدة والصادقة والصابرة



بقلم:
د. إلهام محمد شاهين
مساعد الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية لشئون الواعظات

فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، أمُّها خديجة أمُّ المؤمنين، كانت أصغر بنات النبى صلى الله عليه وسلم، وكانت سيدة النساء فى زمنها، وقد ذكر النبى عليه الصلاة والسلام أنه كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا أربع، والسيدة فاطمة رضى الله عنها إحدى هؤلاء الأربع، وعن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون» [أخرجه الترمذى فى سننه].

ولدت قبل البعثة بقليل، تزوجها الإمام علىّ كرّم الله وجهه فى ذى القعدة من سنة اثنتين بعد واقعة بدر، لها من الأولاد الحسن، والحسين، والمحسن، وأم كلثوم، وزينب، أبناء علىّ بن أبى طالب، كان أبوها رسول الله يكرمها ويحبها لصدقها ودينها وصبرها. قالت عائشة رضى الله عنها: «جاءت فاطمة تمشى ما تخطئ مشية رسول الله، فقام إليها أبوها وقال مرحباً بابنتى». ما قام لها وما أحبها إلا لعظم شأنها عند ربها.

لم تكن فتاة ككل الفتيات، ولم تكن امرأة ككل النساء، لم تفخر على النساء والقرينات بأبيها، ولم تتعالَ على زوجها بمنزلة أبيها، بل كانت رضى الله عنها نعم الزوجة لزوجها، تقوم على خدمته، وتسعى فى رضاه، وتأتمر بأمره وتقف عند نهيه. مثال رائع لكل زوجة لزوجها.. جاءت تشكو إلى رسول الله ما تلقى فى يديها من الرحى إذا طحنت، وفى نحرها إذا حملت القربة، حتى أصابها الضر، والجهد، وتسأله خادما، فجاءها رسول الله وعلىّ معها وقد دخلا فى فراش إذا غطيا رؤوسهما تكشفت أقدامهما وإذا غطيا أقدامهما تكشفت رؤوسهما، فقال لهما رسول الله: «ألا أدلكما على خير مما سألتماني، إذا أخذتما مضجعكما أو آويتما إلى فراشكما، فسبحا ثلاثاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين، وكبرا أربعاً وثلاثين، فهو خير لكما من خادم» [رواه أحمد، انظر صحيح الجامع 2619].

فرضيت وقنعت وصبرت على الفقر والشدة، رضى الله عنها، وهى بذلك ترسل رسالة حية إلى كل امرأة تعانى مع زوجها ضائقة مادية أن تصبر وتلجأ إلى الله بالتسبيح والتحميد والذكر فعنده مفاتيح الفرج وأبواب الرزق والرضا، وتعلّم كل امرأة تتخذ خادمة فى بيتها أن تسبيحها وتحميدها وتكبيرها لله تعالى هى وزوجها خير من خادم، وأعون على قضاء حوائج البيت وأعماله، لو كانوا يعلمون.

أما عن طاعتها لزوجها، فقد كانت تعلم وهى التى تربت فى بيت النبوة والدين أن طاعة الزوج من موجبات دخول الجنة «إذا صلّت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها، دخلت الجنة بإذن ربها» [رواه ابن حبان، انظر صحيح الجامع 660].

وما تزوج عليها حال حياتها، فترك علىّ الخطبة رعاية لها، فما تزوج عليها ولا تسرى حتى ماتت.. وقد كره رسول الله أن تجتمع ابنته وابنة عدو الله أبو جهل تحت رجل واحد، لما فى ذلك من الأذى والعار لفاطمة رضى الله عنها، ولأنها أصيبت فى أمها ثم أخواتها واحدة بعد واحدة فلم يبق لها من تستأنس به ممن يخفف عليها الأمر إذا تزوج عليها، فلذا كرهت ولأجلها كره رسول الله ذلك.

وقد كانت رضى الله عنها تحب الحشمة والستر وتكره التبرج والخلاعة والسفور، قالت: لأسماء بنت عميس: (إنى أستقبح ما يصنع النساء، يطرح على المرأة الثوب، فيصفها!) تقصد إذا ماتت ووضعت فى نعشها، قالت: (يا ابنة رسول الله، ألا أريك شيئاً رأيته بالحبشة؟) فدعت بجرائد رطبة فحنتها، ثم طرحت عليها ثوباً، فقالت فاطمة: (ما أحسن هذا وأجمله، إذا مت فغسلينى أنت وعلي، ولا يدخل علىّ أحد) هذه الطاهرة النقية تشعر بقلق خشية أن يبدو شيئاً من وصف جسدها وهى ميتة، فكيف بها وهى حية؟، وهذه رسالة بليغة لكل مسلمة رضيت أن تظهر زينتها ووصف جسدها لكل ناظر، وسارت أمام الرجال متبرجة سافرة. رضى الله عنها، ولم يصب أحد بمثل مصابها. ماتت خديجة رضى الله عنها، ثم أخواتها جميعاً ولم يبق لها من أهلها إلا أبوها.

وفى يوم جاءت إليه فأسر لها بقرب رحيله، فبكت بكاءً مراً، تخيلت نفسها وقد فقدت أعز الناس، وصارت وحيدة من أهلها، فلما رأى رسول الله حزنها وبكاءها، أسر لها بأنها أول من يتبعه من أهله، فزال حزنها وكربتها، وداخلها السرور، فضحكت.

وقد ذكر ابن حجر أن من أسباب فضلها على غيرها من النساء صبرها على وفاة أبيها. فإن كل بنات رسول الله متن فى حياته فكن فى صحيفته، إلا هى فقد مات فى حياتها فكان فى صحيفتها، يدل على ذلك أنه لما رأى حزنها وبكاءها على قرب وفاته بشرها فقال: «أما ترضين أن تكونى سيدة نساء العالمين» يعنى إن صبرت واحتسبت، وفى رواية عند الطبرى أنه قال لها: (أحسب أنى ميت فى عامى هذا، وأنه لم ترزأ - تصب - امرأة من نساء العالمين مثل ما رزئت، فلا تكونى دون امرأة منهن صبرا، فبكيت، فقال: أنت سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم، فضحكت).

ومن مناقب السيدة فاطمة رضى الله عنها أنه لما ثقل بالنبى جعل يتغشاه الكرب، فقالت: واكرب أبتاه، فقال: «ليس على أبيك كربٌ بعد اليوم»، فلما مات حزنت عليه، وبكته، وقالت: يا أبتاه، إلى جبريل ننعاه، يا أبتاه أجاب رباً دعاه، يا أبتاه، جنة الفردوس مأواه. وقالت بعد دفنه: (يا أنس، كيف طابت نفسكم أن تحثوا التراب على رسول الله) وعاشت بعده حزينة مكروبة مريضة سبعين ليلة ثم ماتت بشهرين، أو ثلاثة.. كانت زاهدة رضى الله عنها، ماتت وعمرها ثمان وعشرون، رضى الله عنها، فهى أسوة حسنة لكل مسلمة فى أخلاقها وصبرها وطاعتها وحشمتها وعفتها، هدى الله النساء للسير على سنتها.



إن الإسلام قد وضع للمرأة مكانة خاصة فى المجتمع، وقد سمى القرآن الكريم سورة فى القرآن باسم النساء، وأطلق اسم السيدة مريم على سورة من سور القرآن الكريم، وقد اشتمل القرآن الكريم على العديد من الأحكام الشرعية التى تحفظ للمرأة كرامتها وتصون حقها وتحفظه لها، وخاصة فى بعض القضايا التى يكثر الجدل فيها الآن أن الإسلام أجحف فيها المرأة ومنها على سبيل المثال، قضية الميراث، فأكبر نصيب ذكر فى آيات هو المواريث الثلثان، ولم يأخذه أحد إلا المرأة عندما تكونان اثنتين منفردتين من أبناء المورث، والنصيب الذى يليه أيضًا وهو النصف تأخذه الابنة إذا كانت منفردة، كذلك حرّم وأد البَنات، وحرّم كل ما من شأنه أن يهدر كرامتها.

بقلم:
د. هدى درويش
أستاذ الأديان المقارنة بجامعة الزقازيق

مكانة خاصة عند النبى.. وفى القرآن الكريم

ومن هنا فقد كرّم الله تعالى المرأة، فضرب الله تعالى الأمثال فى القرآن الكريم بامرأة فرعون وامرأة عمران، وما قدماه من طاعة لله عز وجل، كما ذكر القرآن الكريم قصة خولة بنت ثعلبة التى افتتحت صورة المجادلة بقصتها فى قول الله تعالى «قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير......»، لتكون هذه المرأة سببًا فى تشريع دينى عظيم، وأحكام شرعية لولا شكاية هذه المرأة ومجادلتها للرسول صلى الله عليه وسلم، لانتهت حياة أسر بسبب كلمة، ليتم بعدها تشريع الظهار بأحكامه.

لقد تزوجت خولة بنت ثعلبة من أوس بن الصامت، وهو أخو الصحابى الجليل عبادة بن الصامت، وقد ظاهر منها أوس – أى قال لها: أنت علىّ كظهر أمي- فذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترفع شكواها إليه، فقالت له يا رسول الله إن أوسًا ظاهر مني، وإن لى منه عيالًا، إن ضممتهم إلى جاعوا، وإن تركتهم له ضاعوا، فقال لها الرسول صلى الله عليه وسلم: والله ما أراك إلا وقد حرمتِ عليه، فأخذت تناقش الرسول صلى الله عليه وسلم، ولكنه لم يجد لها حكمًا فى كتاب الله غير التحريم، فقالت له إن الله سيسمع شكواي، فسمع الله منها وأنزل آيات بأحكام الظهار، وهى كما ذكرنا فواتح سورة المجادلة.

كذلك فإن مواقف المرأة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى أخذ فيها برأى أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها، عندما رفض المسلمون ذبح هديهم بعد صلح الحديبية، فدخل خيمته حزينًا، فأشارت عليه أم المؤمنين السيدة أم سلمة بأن يخرج ويذبح هديه، وسوف يقتدى به الجميع، فخرج الرسول فى صمت فذبح هديه وتحلل، ودخل خيمته، ففعل جميع المسلمين مثله.

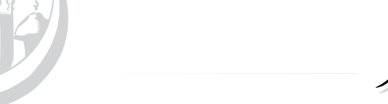
ومن المواقف التى سجلها التاريخ الإسلامى للمرأة، تلك المرأة التى ردت على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، عندما تولى الخلافة وخطب فى الناس، محددًا قيمة المهر باثنتى عشرة أوقية، ومن يدفع أكثر من ذلك فسوف يكون لبيت مال المسلمين، فقالت له المرأة، يعطيناً الله وتحرمنا يا عمرٍ، أليس الله هو القائل «وءاتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئًا»، فقال: أصابت امرأة وأخطأ عمر.

وكما كان للمرأة نصيب فى التشريع فقد كان لها نصيب فى العلم، فمن الفقيهات العالمات بأحكام الشرع والتى كانت مرجعًا فى الفتوى، أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها وأرضاها، والتى قال عنها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء»، كذلك فيما بعد أخذ الناس علمهم عن السيدة نفيسة رضى الله عنها والتى أطلق عليها بعد ذلك نفيسة العلوم، ومنها أخذ الشافعى رضى الله عنه.

من المواقف التى سجلها التاريخ الإسلامى للمرأة، تلك المرأة التى ردت على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، عندما تولى الخلافة وخطب فى الناس، محددٍا قيمة المهر باثنتى عشرة أوقية، ومن يدفع أكثر من ذلك فسوف يكون لبيت مال المسلمين، فقالت له المرأة، يعطينا الله وتحرمنا يا عمر، أليس الله هو القائل «وءاتيتم إحداهن قنطارٍا فلا تأخذوا منه شيئٍا»، فقال: أصابت امرأة وأخطأ عمر







الليث بن سعد (1)

معالم مكانته العلمية برزت فى شبابه

بقلم:
أ.د. عبد الحليم منصور
أستاذ الفقه المقارن بجامعتى الأزهر والجامعة القاسمية - الشارقة

من العلماء الذين أنجبتهم الأرض المصرية للعالم.. الفقيه والمحدث الليث بن سعد، الذى ملأ طباق الأرض علما، والذى عُرف بتقواه، وعبادته، وكرمه وسخائه، فكان مثلا يحتذى فى كل مناحى الحياة.

أولاً: نسبه ومولده.. هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، ولد فى بلدة قلقشندة وهى الآن تابعة لمركز طوخ محافظة القليوبية، وهى قرية تبعد عن القاهرة بنحوٍ اثنين وعشرين كيلو مترا، وكانت ولادته سنة 94 هـجرياً، حضر خلافة عمر بن عبد العزيز، ومات عمر وهو ابن سبع سنين، ويكنى أبا الحارث، والمشهور كما يقول الخطيب البغدادي، أنـه «فهمى» أمـا كونه فهمياً فـإن مما يؤيده ما ذكره القلقشندى قال: وقال القطاعى فى خططه فى الكلام على دار الليث بالفسطاط، وكان له دار بقلقشندة بالريف، بناها فهدمها ابن رفاعة أمير مصر، عنادا له وكان ابن عمه، فبناها الليث ثانيا فهدمها، فلما كانت الثالثة أتاه آت فى منامه فقال له: يا ليث: «نريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين»، فأصبح وقد فلج ابن رفاعه، فأوصى إليه ومات بعد ثلاث.

ثانيا: الفترة الزمنية التى عاشها الليث.. تقدم القول إن الليث ولد عام 94 هـجريا وتوفى فى عام 175 هـجريا وكانت ولادته إبان فترة الدولة الأموية، وفى خلافة الوليد بن عبد الملك الذى ولى الخلافة فى الفترة من (47 هـ إلى 87 هـ) وشهد خلافة الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز، وهو مازال طفلا لم يعقل بعد. ولم يحدثنا التاريخ عن أسرة الإمام الليث بن سعد، حيث لا نعرف كثيرا عن أبيه، ولكنه يظهر أن أباه كان من الرواة الثقات لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد روى عنه ابنه الليث بعضا منه فقد روى مسلم فى صحيحه، قال حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد، قال حدثنى أبى جدى قال: حدثنى عقيل بن خالد، قال: قال ابن شهاب: أخبرنى أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبى هريرة أنه قال: «لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن»، ولا نعرف شيئاً عن أمه، ولكننا نعرف أن له ولداً اسمه: الحارث، وهو أكبر أولاده ؛ وهو الذى يكنّى به؛ ولا نعرف له اشتغالاً بالعلم.

ثالثاً: طلبه للعلم.. طلب الليث بن سعد العلم فى مصر، ثم رحل إلى الحج سنة 113، وسمع من نافع مولى عبد الله بن عمر، رضى الله عنهما، وعطاء بن أبى رباح وابن أبى مليكة وابن شهاب الزهري. قال الليث: كتبت من علم محمد ابن شهاب الزهرى علماً كثيراً، وطلبت ركوب البريد إليه إلى الرصافة، فخفت ألا يكون ذلك لله تعالى فتركته. وكان معه فى هذه الحجة زميله المحدث الإمام عبد الله بن لَهيعة بن عقبة بن فرعان الحضرمى المصري، المولود سنة 97 والمتوفى سنة 174، وجرت فيها طرفةٌ من عمل المحدّثين، قال الليث: حججت أنا وابن لهيعة فرأيت نافعاً مولى ابن عمر فدخلت معه إلى دكان علاف، فقال: من أين؟ قلت: من أهل مصر، قال: ممن؟ قلت: من قيس. قال: ابن كم؟ قلت: ابن عشرين، قال: أما لحيتك فلحية ابن أربعين! وحدثني. فمر بنا ابن لهيعة، فقال: من هذا؟ قلت: مولى لنا. فلما رجعنا إلى مصر، جعلت أحدث عن نافع فأنكر ذلك ابن لهيعة وقال: أين لقيته؟ قلت: أما رأيت العبد الذى كان فى دكان العلاف؟ هو ذاك!، واتضحت معالم مكانته العلمية وهو فى أول شبابه، قال شرحبيل بن جميل بن يزيد مولى شرحبيل بن حسنة: أدركتُ الناس أيام هشام بن عبد الملك بن مروان، وكان الليث بن سعد حدث السن، وكان بمصر عبيد الله بن جعفر وجعفر بن ربيعة والحارث بن يزيد ويزيد بن أبى حبيب وابن هبيرة وغيرهم من أهل مصر، ومن يقدم علينا من فقهاء المدينة، وإنهم ليعرفون لليث فضله وورعه وحسن إسلامه على حداثة سنّه.

رابعاً: أقوال العلماء عنه.. قال عنه الإمام الشافعي: «الليث أفقه من مالك إلا أن أصحابه ضيعوه». وقال القاضى عياض: «كان الليث بن سعد زميلا وصديقا للإمام مالك، جمع بين آراء أهل المدينة والعراق والكوفة على الأخص، وكانت مصر فى عهده منطقة تغلب عليها آراء أهل المدينة، فما إن رجع إلى مصر حتى أخذ يعلم ويفتى بما يخالف عمل أهل المدينة مجتهدا ومقتنعا فى ذلك بصحة رأيه». وقال عنه ابن حبان: «كان من سادات أهل زمانه فقها وعلما وفضلا وكرما»، ذلك ما وصفه ابن حبان فى الثقات، قال: كان الليث من سادات أهل زمانه فقهاً وورعاً وعلماً وفضلاً وسخاءً؛ وقال ابن أبى مريم: ما رأيت أحداً من خلق الله أفضل من ليث «وما كانت خصلة أتقرب بها إلى الله إلا كانت تلك الخصلة فى الليث». وقال عنه كاتبه عبد الله بن صالح: «صحبت الليث عشرين سنة لا يتغدى ولا يتعشى إلا مع الناس».

خامساً: ثراؤه.. اتفقت كلمة المؤرخين الذين أرخوا للإمام الليث بن سعد على أنه كان ثرياً له حدائق وجنان وارفة الظلال كثيرة الخيرات مرَّ بها وأكل منها أشهب بن عبد العزيز وجماعة عندما خرجوا مرابطين إلى الإسكندرية، قال أشهب خرجنا مرابطين إلى الإسكندرية فمررنا بجنان الليث بن سعد، فدخلنا فأكلنا من الثمر ولا يبعد أن يكون قد السفن التى تمخر البخار، وقد كان يبلغ عدد ضيوفه الذين يرافقونه فى سفره حمل سفينه، ترافقها سفينة أخرى تحمل المطبخ، وثالثة يحمل بها عياله؛ ولا يتأتى ذلك إلا لثرى بالغ الثراء، قال أبو رجاء قتيبة بن سعيد: قفلنا مع الليث بن سعد من الإسكندرية وكان معه ثلاث سفائن: سفينة فيها مطبخه، وسفينة فيها عياله، وسفينة فيها أضيافه، وهذا يبين لنا حجم ثراء الليث رحمه الله تعالى.

سادساً: وصله العلماء.. كان الليث بن سعد كثير الصلة للعلماء، ومن ذلك وصله الإمام مالك، والإمام مالك إمام دار الهجرة فى الفقه الحديث، وقد كان بين الليث بن سعد والإمام مالك بن أنس؛ وكان الليث دائم الود والوصل للإمام مالك؛ وقد تمت بينهما الصّلات خاصة عندما قدم الليث بن سعد إلى الحج ونزل فى المدينة المنورة فبعث إليه الإمام مالك بطبق رطب، قال: «فجعل على الطبق ألف دينار» ورده إليه، هذا إضافة إلى الصلة السنوية التى خصصها الليث رحمه لله تعالى للإمام مالك «وقدرها مائة دينار فى السنة، قال ابن وهكان: الليث يصل مالكاً كل سنة بمائة دينار!.

وكـان الإمـام مالك لا يرى غضاضة من إخبار الليث بن سعد بالضائقة المالية التى كان يرزح تحتها أحياناً؛ وكان الليث لا يتأخر فى التفريج عن الإمـام؛ فقد كتب إليه مرة: أن علىّ ديناً فبعث إليه بخمسمائة دينار وخطبت ابنة الإمام مالك؛ فاحتاج مالك إلى شيء من العصفر يصبغ بها ثياب العروس فكتب إلى الليث بن سعد: إنى أريد أن أدخل ابنتى على زوجها، فأحب أن تبعث لى بشيء من عصفر، فبعث إليه الليث ثلاثين حملا من عصفر». سابعاً: عبقريته.. تكمن العبقرية فى تعلم العلوم وهضمها «ثم إخراجها إبداعاً»، وهذا ما نجده وافراً عند الليث بن سعد رحمه الله تعالى، فقد حفظ الليث القرآن والحديث؛ واطلع على النتاج الفكرى لأهل العلم وبرع فى العربية التى هى أداة الفهم الدقيق، ثم صاغ ذلك كله صياغة فكرية جديدة كان فيها مبدعاً غير مقل، ولذلك كان نتاجه أكبر من حفظه، وأعظم مما جمع ودوّن فى الكتب؛ قال أبو محمد بن أبى القاسم، قلت لليث: أمتع الله بك يا أبا الحارث؛ إنا نسمع منك الحديث ليس فى كتبك قال: أو كل ما فى صدرى فى كتبي؛ لو كتبت ما فى صدرى ما وسعه هذا المركب، وروى أبو حفص عمر بن سلمة قال: تكلم الليث بن سعد فى مسألة، فقال له رجل: يا أبا الحارث، فى كتابك غير هذا، قال: فى كتابنا - أو فى كتبنا - ما إذا مرَّ بنا هذّبناه بعقولنا وألسنتنا.

ثامناً: قصته مع هارون الرشيد وزوجته.. ذات يوم أوقع هارون الرشيد يمين الطلاق على زوجته «زبيدة» التى هى ابنة عمه، وسرعان ما ندم على ذلك وأدرك أنه فى مأزق: هل مازالت زبيدة زوجة له.. أم أنها طالق؟، وكان يمين الطلاق الذى أوقعه هارون الرشيد فى سياق كلام جرى بينه وبين زوجته «زبيدة» هو قوله لها «أنت طالق إن لم أكن من أهل الجنة»، فلجأ هارون الرشيد إلى الفقهاء يستفتيهم للخروج من المأزق فجاءوا من مختلف بلدان العالم الإسلامى إلا أنهم اختلفوا.. إلا الليث بن سعد مفتى أغا مصر وإمامها آنذاك، طلب من هارون الرشيد أن يخلى مجلسه، فطلب «هارون» من الحاضرين الانصراف وبقى هو والإمام «الليث»، فطلب الإمام «الليث» مصحفاً وقدمه إلى هارون الرشيد، وطلب منه أن يقرأ سورة الرحمن إلى أن وصل إلى قوله تعالى: «ولمن خاف مقام ربه جنتان»، فقال الإمام «الليث» قل يا أمير المؤمنين وأقسم بالله العظيم.. فأقسم «هارون»، فقال الإمام «الليث» قل يا أمير المؤمنين: «إنى أخاف مقام ربي» فقال هارون الرشيد: «إنى أخاف مقام ربي»، فقال الإمام الليث: يا أمير المؤمنين لك جنتان، وليست جنة واحدة.. وهنا فرح هارون الرشيد واطمأن إلى أن «زبيدة» مازالت زوجته وليست طالقا، ثم أمر هارون الرشيد بإقطاع الإمام الليث خراج الجيزة، كما أمر بأن يكون أمره فوق أمر الولاة فـى مصر وأن يسرى حكمه على القضاء. ويقول المرحوم الشيخ مصطفى عبد الـرازق معلقًا على هذه القصة: أفتى الليث بن سعد هرون الرشيد فى رد طلاقه مراعيًا فى ذلك الناحية الروحية من قبل أن يراعى ظواهر الأحكام.

ثراؤه

اتفقت كلمة المؤرخين الذين أرخوا للإمام الليث بن سعد على أنه كان ثريا له حدائق وجنان وارفة الظلال كثيرة الخيرات مرَّ بها وأكل منها أشهب بن عبد العزيز وجماعة عندما خرجوا مرابطين إلى الإسكندرية









باب السماء



إسهامات كبيرة فى التنوير والتجديد

بقلم:
أ.د. محمد أحمد سرحان
أستاذ ورئيس قسم التفسير وعلوم القرآن كليه الدراسات الإسلامية والعربية للبنات جامعة الأزهر فرع بنى سويف

العالم الجليل المرحوم الدكتور القيعى أستاذ ورئيس قسم التفسير الأسبق بكلية أصول الدين بالقاهرة، جهبذ من جهابذة أهل النظر وأرباب الاجتهاد وعلم من أعلام التفسير وعلوم القرآن البارزين. له مساهماته غير المسبوقة فى تبصير القراء والمستمعين والمشاهدين برأى الدين فى القضايا الاسلامية المعاصرة. وقد أحسنت إذاعة القران الكريم بإذاعة بعض الحلقات المسجلة بصوته «فى رحاب آية» وفى تقديم سهرة خاصة عنه.

الدكتور محمد عبدالمنعم القيعى (رحمه اللّه) أحد أعلام الأزهر البارزين الذين كانت لهم جهود قيمة وإسهامات كبيرة فى مجال التنوير والتجديد ولا سيما فى مجال الدراسات القرآنية، يظهر ذلك من خلال كتبه ومحاضراته وأحاديثه المسموعة والمرئية، كان (رحمه اللّه) يركز (أكثر ما يركز) من خلال منهجه على ما يعرف بالتفسير المقاصدى للقرآن الكريم جامعا بين الأصالة والمعاصرة متصدياً لكل الأفكار المتطرفة أو المنحرفة بالأدلة العقلية، والبراهين القطعية، شأنه فى ذلك شأن كل أساتذة أصول الدين الكبار الذين تعلمنا على أيديهم ونهلنا من علومهم، وفى الوقت نفسه كان الشيخ (قدس سره) موسوعياً فى علومه جامعا بين العلوم العقلية والنقلية، يؤكد دائما أنه لا تعارض بين صحيح المنقول وصريح المعقول، وأن موقف الإسلام من العقل أنه يحاكمه ويحتكم إليه فى مجاله، فإذا انتهى العقل عند حدوده تولى قيادته الإيمان، ولكن بعض الناس قد أغلقوا عقولهم وارتدوا إلى الوراء ولم يعلموا أن الدين كالشمس هو للحى ما هو للميت، وأنه ثابت ثبوت الخالق متطور تطور المخلوق.

كان للدكتور القيعى (رحمه اللّه) الدور الكبير والصفحات المشرقة، والتأثير البالغ على طلابه ومريديه، فى داخل مصر وخارجها، وإذا كان لكل عالم سمته الخاصة وميزاته الفريدة وشمائله الرائعة، فقد كان لهذا العالم الجليل انطباع خاص يستقر فى مخيلتى منذ أن كنت فى مرحلة الشباب: وقارٌ يكسوه تواضع، وهيبةٌ مشوبةٌ بأنس، واتزان يخالطه انبساط، ونفس مطمئنة واثقة، وآداب رفيعة تحلى بها. خدم أمته بعلمه من خلال كتبه القيمة ومحاضراته ودروسه النافعة.

العالم الجليل المرحوم الدكتور القيعى أستاذ ورئيس قسم التفسير الأسبق بكلية أصول الدين بالقاهرة، جهبذ من جهابذة أهل النظر وأرباب الاجتهاد وعلم من أعلام التفسير وعلوم القرآن البارزين. له مساهماته غير المسبوقة فى تبصير القراء والمستمعين والمشاهدين برأى الدين فى القضايا الإسلامية المعاصرة. وقد أحسنت إذاعة القران الكريم بإذاعة بعض الحلقات المسجلة بصوته «فى رحاب آية» وفى تقديم سهرة خاصة عنه.

حياته فى سطور: الدكتور القيعى من مواليد السادس والعشرين من ربيع الثانى عام 1346 هجرية - 22 أكتوبر عام 1927 بقرية الدلجمون مركز كفر الزيات بمحافظة الغربية، تخرج فى كلية أصول الدين عام 1957، وعمل بوزارة الأوقاف فور تخرجه إلى أن حصل على الماجستير عام 1967 وكان موضوع رسالته «نظرة القرآن الكريم إلى الجرائم» بعدها عين مدرسًا مساعدًا بكلية أصول الدين بالقاهرة، وفى عام 1970 حصل على الدكتوراه فى موضوع «جريمة السرقة بين القرآن والفكر المعاصر». أرسى الدكتور القيعى منهجا متميزا فى التفسير والدراسات القرآنية لا زال الطلاب يدرسونه فى جامعات الأزهر وأم درمان بالسودان التى أعير إليها عامى 1974 و1975 وجامعة «أم القرى بمكة المكرمة» التى عمل بها فى عام 1978 حتى عام 1982 وساهم خلال رئاسته لقسم التفسير بكلية أصول الدين بالقاهرة فى مناقشة مئات رسائل الماجستير والدكتوراه، وظل يرأس هذا القسم من عام 1982 حتى وفاته. وكان للدكتور القيعى تسجيلاته العديدة فى برامج الإذاعة وخاصة برنامج «فى رحاب آية» الذى يضم تفسيرا صوتيا نادرا له لسورتى البقرة وآل عمران، وبرنامج «مقدمة التلاوة»، وبرنامج «ندوة للرأى».

مؤلفاته: للفقيد (رحمه اللّه) مؤلفات عدة تحفل بها المكتبة الإسلامية فى مقدمتها «الأصلان فى علوم القرآن»، و«عقائد المسلمين والعقائد الباطلة». من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية «قانون الفكر الإسلامى»، و«الإسلام تعقل واستنباط». وكذا كتابا «نظرة القرآن للجريمة والعقاب»، و«ثقافتنا الدينية».

موقف شخصي: كان له بالغ الأثر على حياتى العلمية هو أننى كنت بقسم العقيدة والفلسفة، وفوجئت بأنه قد أصر على نقلى إلى قسم التفسير وقربنى منه حتى كنت أحضر دروسه بمسجد منشية البكرى بمصر الجديدة، وقد ذهبت إلى بيته مرات عديدة، مما أتاح لى التعرف على جوانب عديدة من شخصيته.

«قانون الفكر الإسلامى»: لا شك أننا قد تتلمذنا على كتبه وفكره ومنهجه فى قسم التفسير بكلية أصول الدين بالقاهرة، فكان لذلك الأثر البالغ فى نشأتنا أنا وزملائى وكل من شرف بالتلمذة على يديه. وأكثر ما استوقفنى ولفت نظرى وأنا طالب بالفرقة الرابعة كتابه المهم والقيم «قانون الفكر الإسلامي» الذى يضم 400 مادة وشرحها، وهو عبارة عن المعلومات المتفق عليها فى علوم القرآن والعقيدة، وأصول الفقه، واللغة العربية، والمنطق، وأدب البحث والمناظرة الذى بسببه كتبت له هذه الأبيات وأنا طالب فى الفرقة الرابعة بكلية أصول الدين:

يا عالم التفسير يا أستاذنا
يا راسخا فى العلم أنت إمامنا
يا عالم التفسير والرجل الذي
قد ألف القانون يهدى فكرنا
فيه المبادئ والضوابط كلها
ويقرب الأشياء من أفهامنا
إن الكتاب ذخيرة لا تنفد
إن الكتاب مناهل لشيوخنا
للقاصدين إلى الكتاب وفسره
والقاصدين إلى حديث نبينا
هو فى الأصول وفى الفروع وغيرها
هو حجة فى كل علم بيننا
لكن برغمى أن أقول معاتبا
عفوا فقدر موقفى يا شيخنا
هلا قصدت إلى الكتابة فى الأدب
قد كادت الآداب تقضى بيننا
إن كنت تخشى من مقالة جاهل
يكفيك إنك فى المعارك ذو غنى
أو كنت تخشى أن يسيئوا ظنهم
فاللّه يعلم من أصاب ومن جنى
يا سيدى إن العداوة للأدب
هى علة الإخفاق فى أوطاننا

وصف الكتاب: ليس أبلغ من وصف الكتاب مما قدم به له الدكتور «القيعى» نفسه، حيث يقول: «فهذا تقنين لأصول الفكر الإسلامى حسب الاستطاعة جمعته فى مواد ليسهل ضبطه؛ وليكون خاصا لى أفرع عليه الفروع فمن رأى رأيى فذلك له وإلا فلكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات، وذلك المنهج خلاصة مطالعات متواصلة خمسة عشر عاما وضعته أما القارئ والخواص منهم بصفة خاصة لأنى أرى أن من يتصدى للحديث عن الإسلام يجب أن يكون له منهج محدد يبنى عليه فتاواه كما كان لأئمتنا السابقين أصولهم التى فرعوا عليها المسائل وكانوا بحق أئمه مجتهدين، وربما تختلف بعض المواد مع ما يراه بعض الأئمة أو الفرق ولا حرج علىّ فى ذلك، فللباحث أن يختار ما يقتنع به ولو لم يقل به سابق عليه». وفاته: توفى فى صباح يوم 19 ديسمبر 1990، وأنا أعلم أن فقد العالم ليس مجرد فقد لشخصه ولا لصورته، ولكنه فقد لجزء من ميراث النبوة وهو العلم، رحم اللّه شيخنا الجليل وأستاذنا الكبير الفقيه الأديب العلامة المفسر الدكتور «القيعى» رحمة واسعة وأسكنه الفردوس الأعلى.

الزمنُ خلقٌ من خلق اللّهِ سبحانه وتعالى جعلَه للإنسانِ متمثلًا فى عمره، وعمرُ الإنسانِ محسوبٌ عليه، يقضَيه إما فى خيرِ الطاعةِ أو فى شرِ المعصيةِ، والزمنُ بينَ أمريْن.. إما زَمَن يَفْنَى وإما زمن يَبْقَى، فالدنيا بزمانِها وما عليها إلى فناءٍ، والآخرةُ بنعيمِها وعذابِها إلى بقاء ودوام واستمراريةِ وخلود.

وديننُا الإسلام علَّمَنا أن نقفَ من الزمن موقفَ العلم والتبصُّر، ونهانا أن يمرَ بنا الزمنُ والوقتُ ونحن ظالمين أنفسَنا بعيدين كلّ البعدِ عنْ مراد اللّه الذى أراده منا.. «وما خلقت الجنَ والإنسَ إلا ليعبدون».

بقلم:
محمد يونس

الصيام بين العادة والعبادة

فمن الحُسْنِ أن يُحسِن المرءُ إلى ذاته، ومن الحب للنّفس أن يصونَ المرءُ نفسَه وذاته من أن يلقى يومَ الحساب فى نار جهنم فيعرضهما للعذاب الأليم، وهو من كان فى الدنيا معتزًا بنفسه وبذاته، ولا يقبل أن يتعرضا لأى أذىَ جسدى أو معنوى، فمن باب أولى أن يحفظهما يومَ القيامة من المذلةِ والهوان والعذاب والفضيحة.

والبركة رزق من اللّه للإنسانِ المسلم والذى يضع نفسه فى موضع التخلى عن الموبقات والتحلى بالفضائل والطاعات فيتقربُ بذلك إلى مقام التجلى من اللّه تَبَارك وتَعَالى، فتقع وتحصل البركةُ فى العمر والوقت والزمن، فيسعد فى الدنيا والآخرة.

وعلمنا نبينا صلى اللّهُ عليه وسلّم كيف نستقبل مظهراً من مظاهر الزمن وآية من آيات اللّه سبحانه وتعالى، فكان صلى اللّه عليه وسلم إذا رأى هلال أى شهر نظر إليه قائلاً: «اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام، ربى وربك اللّه، هلال رشيد وخير»، فالمعلم الأعظم صلوات ربي وسلامه عليه يعلمنا كيف نجدد العهد مع اللّه سبحانه وتعالى بأن نسأل ربنا أن يكون هذا الزمن المقبل علينا زمنَ أمن وإيمان وسلام وإسلام، وأن نعتقد تمام الاعتقاد بأنه لا أمن يتحقق إلا بكمال الإيمان، ولا سلامة للأمة إلا بصحيح الإسلام.

فالبداية عظيمةٌ يُعَلِّمُنا إيّاها حبيبُنا صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فمن منا يقول مثل هذه الكلمات المباركات عند رؤيته لهلال الشهر الهجرى، فو اللّه الذى لا إلهَ إلا هو لو ذُكِرَت هذه الكلمات بصدق وتوجهٍ إلى اللّهِ عَزَّ وجَلَّ، لتطهرت القلوبُ وصفت النفوسُ، وتخلصت من سلامةٍ مصطنعة فيها تكلفٌ، فالسلامةُ لا تكونُ إلا بدين اللّه، والأمنُ لا يكونُ إلا بدين اللّه، ولقد جُرِّبَت على مر الزمن أفكارُ ومذاهب ومعتقدات، فازداد الناسُ خوفا وشتاتًا حينًا بَعْدَ حينِ.

والنّبىُّ صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخاطبُ الهلال بقولِه ربّى وربّك اللّه، فإنكَ وإن علوتَ فى كبدِ السماء، فإنّك من خلق اللّهِ، فعندما يرددُ المسلمُ هذا القول الشريفَ فإنّ العزةَ تنبتُ فى قلبه ويجيشُ صدرُه بمعانى التوحيد والقدرة ويوقن بأن الأمرَ أمرُ رشدٍ لا يتحققُ إلا باتّباع ما أرشدَنا إليه اللّه سُبْحَانَه وَتَعَالى من اتّباع الحلال وهجر الحرام، فإذا حقّقَ المسلمون ذلك سيكون الزمنُ زمنَ خيرٍ عليهم.

ويأتى رمضانُ مقبلًا علينا ونقبلُ عليه، فالكلُ يتهيأُ له ويستعدُ، ولكن فى حقيقةِ الأمرِ هو تهيؤُ واستعدادُ العادةِ وليسَ العبادة، فالعادةُ شيءٌ والعبادةُ شيءٌ آخر. فَلَقد تعوَّدنا على مرِّ حياتِنا أنّ نستقبل هذا الشهرَ الفضيل استقبالًا روتينيًا لا يتفقُ ولا يتناسبُ مع عظيم قدره وجلال شأنه وما يحتويه من بركات ونفحات وفيوضات ربانيّة، فمن أمورنَا الروَتينيّة اَلتى اعتدنا عليها فى مثل هذه الأيام الاهتمامُ المبالغ فيه من أطعَمةِ مختلفةِ الألوانِ والأصنافِ، نعم لا يختلفُ اثنانَ على أنّ الأمرَ حلالٌ وتناول الطعام الذى أحلَّه اللّه لا خلافَ فيه، ولكن المقصدَ هنا هو المغالاةُ فى الاستعدادِ والتهيؤ، ويتبعُ ذلك ما يذهب إليه الصائمون فى نهار رمضان من مظاهر اللهو والمرح والتراويح «وليس التراويح هى الصلاة المعروفة»، هذه المظاهر التى تسيطر على تصرفاتهم وكأنهم كانوا فى سجن ومحبس، فبعد الإفطار يتبدلُ الوضعُ ويجلسُ الجالسون أمامَ أجهزتِهم المرئيةِ والإلكترونيةِ والمحمولِ وينصرفون انصرافا تامًّا إليهم وقد يؤجلون صلاتىْ المغرب والعشاء، وقد لا يُتِمون صَلَوَاتِهم.

ويتفننُ اللاهون وصانعو وسائلَ اللهو فى صرف الناس وابتعادهم عن معنى وحقيقة تشريع الصيام، فالحكمةُ من تشريعَ هذا الركن العظيم شأنه وباقى أركان الإسلام هي تحقيق التقوى فى النفوس، فالذىَ امتنع عماَ أحلّ اللّهَ من مطعم ومشرب وحليلة تحلّ له، وصبر على ذلك، حرىٌ به أن يستلهمَ معنى أن يمتنعَ عن الحلال فى نهار رمضان، بأن يطبّقه فى لياليه وفى زمنِ غير رمضان، هذه هى الثمرةُ المرادُ حصدها من هذا الشهر الفضيل.

إنَّ رمضانَ هو شهرُ الأمةِ، فكانت الأمة فى صدر الإسلام وما بعده لمدة ما يقرب من أربعمائة عام أو أزيد من ذلك، كانت بالقرآنِ فى رمضان، تَصُومُ نهارَه وتُحيى ليلَه، فهو شهرٌ تسموُ به الأرواحُ، وتزيدُ فيه الهممُ وتزكو به النفوس، إن السابقين قد خاضوا المعاركَ والحروبَ لرفعةِ شأنِ دينهم وهم صائمون عابدون متبتلون لربهم، فهذا الشهرُ الكريمُ هو فرصة حتى يُذَكّرَ الإنسان بنفسه، ويقفَ وقفةً صادقةً ويرىَ الأمرَ جليًا واضحًا ويتساءل أين أنا؟ هل أنا من الموفّقين لطاعة اللّه ولقربه؟! أم أنا من البعيدين عن طاعة اللّه وقربه؟! هى فرصة عظيمة لنتحول من العادةِ إلى حقيقةِ العبادةِ.

هذا شهرٌ فرصتُنا فيه كبيرةٌ أن نتغير من حال إلى أفضل حال مع اللّه، هذا شهرٌ يجب أن نجددَ فيه العهدَ مع اللّه، بالتطهر من كل ما يغضب اللّه، من سيئات أعمالِنا، ودنس أنفسِنا، وموبقات أفعالنا، وكل منا أدرى بنفسه وبحاله، والكلّ فى هذا الأمر سواسيةُ، الفقير والغنى، الضعيف والقوى، الحاكم والمحكوم، المرأة والرجل شبابًا كانوا أم كهولًا، فالإسلام شريعة جامعة ولا توجد استثناءات ولا محسوبيات، فالكلُ سواء.

ومما لا شك فيه أن السؤال الذى أتمنى أن تسألَه لنفسك بعدَ أن تسمع ليلَ نهارَ فى وسائل الإعلام المختلفة الشيخ الفلانى والعالم الجليل العلانى وهما يرددان حديث رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم «من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ له ما تَقدَّمَ من ذَنْبه» هذه بشرى عظيمة، ولكن هل يُغْفرُ الذنبُ مع الإصرار والعناد وعدم التوبة؟! بالطبع لا، فاغتنمْ الفرصة واجعلْ صومَك سبيلًا حقيقيًا لتنال درجةَ الغفرانِ.

واللّه سبحانه وتعالى منَّ على هذه الأمةِ بفضائلَ لا حصرَ لها فى هذا الشهر المبارك، فالمولى عَزَّ وجَلَّ ينقلُك إنّ تبت فى صيامِكَ إلى مغفرةٍ أخرى، تتحققُ عند قيامِك، فكما ورد فى حديثِ رسولِ اللّه صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «من قامَ رمضانَ إيمانًا واحتسابًا غفرَ له ما تَقدَّمَ من ذَنْبه» صدق رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، فهل نكتفى بذلك؟! لا واللّه، فالعطايا لا تنفد، والفرص متاحة للتغيير والتحويل من حالٍ إلى حال.

فكما ورد فى حديث رسول اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنّه قال: «من قامَ ليلةَ القدرِ إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ له ما تَقدَّمَ من ذَنْبِه» صدق رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم.

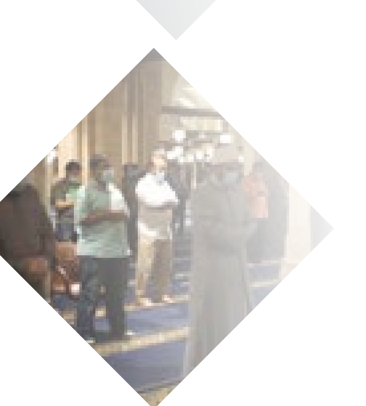
فلنقبلْ على شهرِ النفحاتِ والبركاتِ بقلوب عامرةٍ بالإيمانِ وعازمةٍ على الانشغالِ بالطاعةِ فىَ أوقاتِها المعهودةِ بما لاَ يتعارضُ مع أعمالِنا وأشغالِنا ومصالحَ الناسِ والتى يجبُ ألّا تعطل بحجةِ الصيام، فليكن شهرُك هذا شهرَ عبادةٍ وليس عَادة، واعلم يا أخى حفظك اللّه أن اللّه سبحانه وتعالى علَّمَنا الصومَ وشرعه لنا حتى نقوى به ويشتدَ أزرُنا ويمدَنا اللّه بمدده طوال حياتنا.

«وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداعِ إذا دعانِ فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون».

فلنفكرْ فِى هذه الآية المباركة، ولنستجبْ للّه فى شرعِه ودينِه حتى ننال شرفَ الاستجابةِ منه عَزَّ وجَلَّ إذا دعوناه.

وها هو الحبيب المصطفى يُبَشِّرُنا فى حديثِه العظيم «ثلاث دعوات مستجابة، دعوة الإمام العادل، والصائم حينَ يفطر، ودعوة المظلوم ليس بينها وبين اللّه حجاب» معنى الحديث، فقبل الإفطار الجأ إلى اللّهِ بخالص الدعاءِ واطلبُ ما شئت فى حالِك ومالِك وأهلِك وأولادِكَ، ودينك ودنياك، واطلب للأمةِ الفرجَ وأن يرفعَ عنا الوباءَ والبلَاءَ والغلاءَ، فعددُ المسلمين فى أنحاء الأرض أكثرُ من مليار مسلم، لو رفعوا أكفّهم بصدق سائلينَ اللّه صلاحَ الأمةِ وزوالَ الغمةِ، ولو طلبوا بحق لتغيُّر الحال قبل حلول العشاء.

فهيا بنا نَنطلق فى هذا الشهرِ العظيم انطلاقةً يغلفها الإخلاصُ حتى نعودَ كالسابقين أمةً عظيمةً يرضى اللّه عنها ويفتحُ لها المغاليقَ وتسود العالم، إن ذلك ليس على اللّه بعزيز، شريطة أن تخلصَ النوايا ونعبدَ اللّه كما أراد أن يعبدَ، وكلُ عام وأنتمٍ بخير.



هذا شهر فرصتِنا فيه كبيرةٌ أن نُتغير من حالِ إلى أفضل حال مع الله، هذا شهر يجب أن نجددِ فيه العهدِ مع الله، بالتطهر من كل ما يغضب الله، من سيئات أعمالِنا، ودنس أنفسِنا، وموبقات أفعالنا، وكل منا أدرى بنفسه وبحاله





يا رمضان أنت ابن القرى وأراك في ليل المدائن إن بدوت غريبًا

يرتبط رمضان في ذاكرتي بالقرية. فأول ما هل في حياتى كنت في قريتى الضهرية مركز إيتاي البارود محافظة البحيرة. ولرمضان في القرى حضورٌ مميز يختلف عن المدينة. صحيح أن المدينة فيها بهرجة التواجد. وألوان الأضواء، وكرنفال الحياة اليومية. لكن يبقى لرمضان القرى بكارته وتميزه الذي لا يختلف عليه أحد. خاصة من كان مثلى نشأ في القرية ثم عاش في المدينة. سواء كانت هذه المدينة هي دمنهور عاصمة محافظة البحيرة، أو قاهرة المعز لدين اللّه الفاطمى.
لأحمد شوقى بيت من الشعر يناجي فيه القمر. يقول له فيه ما معناه. فأنا أروى البيت من ذاكرتى:
يا بدر أنت ابن القرى وأراك في ليل المدائن إن بدوت غريبًا.

الكتابة بحبر القلب
يوسف القعيد

روحانية رمضان أهم ما يميزه سواء في القرية أو المدينة

مسحراتى القرية أكثر حضورا من مسحراتىَ المدينة

وباستعارة بيت شوقى الجميل يمكننى القول: يا رمضان أنت ابن القرى، وأراك في ليل المدائن إن بدوت غريبًا أو مخطوفًا. ما إن يهل رمضان على المصريين – مسلمين ومسيحيين – في قريتى. حتى يتحول إلى تحية بين المسلمين. يتقابل مسلمان يقول أحدهما للآخر: رمضان كريم. فيرد الثانى: اللّه أكرم.

هذا ما سمعته بأذنى في قريتى. ومازلت أذكر حب الناس للناس في رمضان. أصحاب البيوت في النواحى الأربع في قريتى: قبلى وبحرى وشرقى وغربى. إن وصل غريب إلى البلد لحظة الإفطار. بعد رفع أذان المغرب من فوق مئذنة سيدى عبد اللّه النشابى. "لم أعرف المدفع الذي يفطر عليه المسلمون إلا بعد الرحيل إلى القاهرة". هذا الغريب يصبح ضيفًا على أول بيت يصل إليه. يشارك أهله طعامهم أيًا كان. وطبلية رمضان أكرم طبلية على مدار أيام العام كله. لأن كرم رمضان في أيام الطفولة الخضراء الجميلة لا حدود له.

كنت أتصور أن رمضان إنسان عملاق. قدماه في الأرض وكتفاه تحملان سماء اللّه العالية. تبدأ عملقته الكبرى مع يومه الأول. ثم يصغر كلما ذهب يوم منه. العشرة أيام الأولى يكون في اكتماله. والعشرة الثانية يكون حائرًا بين البقاء والتفكير في احتمال الرحيل. ولكن في الأيام العشرة الأخيرة. تبدأ التواشيح ليلًا. تصل بين انتهاء صلاة التراويح والسحور. لأن رمضان يكون قد قرر "المرواح" أي المضى. ولكل أول آخر. ولكل بداية نهاية.

هكذا دورة الحياة. منذ بدء الكون وحتى لحظة النهاية. يتصور الطفل وخيال الطفولة يصنع المعجزات التي تعلو فوق الواقع وتصبح أقوى من كل معطياته. إن رمضان ذلك الكائن الفريد الذي يحيل ملل الحياة في القرية لحيوية وحبور وسعادة. يمكن أن يموت. وأن يرحل. ولكن لا نشيعه. كما نفعل مع كل من يموت وسبحانه من له وحده الدوام.

كنت أسمع أمى مبروكة إسماعيل حسانين حمادة يرحمها اللّه رحمة واسعة في قريتنا تقول: إن العشرة أيام الأولى من رمضان مرق. والعشرة الثانية خلق. والعشرة الثالثة حلق. وتفسير هذه الفزورة يعنى أن العشرة أيام الأولى تعنى العناية بالطعام. والعشرة أيام الثانية تكون ملابس العيد الجديدة هي قضية الأسرة الأولى والأخيرة. والعشرة أيام الأخيرة ينصرفون لصناعة كعك العيد. وهكذا تتوزع الاهتمامات وتتنوع بين أيام رمضان ولياليه.

أنظر حولى كلما جاء رمضان. وأتوقف أمام المظاهر التي أصبحت جزءًا من نسيج الشهر الكريم. أرى غلاء الأسعار في الأسواق. الذي يسبق مجيء رمضان. أصبح من حقائق حياتنا المؤكدة. ليست هناك وسيلة لفهم آلية رفع هذه الأسعار. التي ربما تضاعفت في رمضان. ربما يحلم الإنسان أن تعود الأسعار إلى سابق أرقامها بعد رمضان. درس أسواقنا الأول والأخير.

إنه لا عودة عن زيادة في سعر أي سلعة. مهما كانت المحاولات وجهود الدولة المهمة لمحاولة تثبيت الأسعار في رمضان. وحتى إن عادت الأسعار إلى حالتها القديمة لا يصدق الناس ذلك. يتصورون أن كمية المعبأ قلت عن الأول. كنوع من التحايل. الأسعار هي الأرقام الوحيدة التي تصعد وتستمر في الصعود دائمًا وأبدًا. لا تعرف حتى التوقف ولو من أجل التقاط الأنفاس.

من المفترض أن رمضان شهر الصيام. وبالتالى فإن ما يباع من المواد الغذائية. من المتوقع أن ينزل إلى أقل من النصف. ولذلك أتصور حالة من الركود في الأسواق. أليس هو شهر التفرغ للعبادات؟ وليس شهر الإقبال الجنونى على الشراء. ولكن الواقع يقول قولًا آخر. زحام في الأسواق. لا يوجد موضع لقدم.

أسواق رمضان

لا تعرف من أين أتت كل هذه الأموال التي لا أول لها ولا آخر. من معه يشترى حتى لو كان الشراء تعبيرًا عن حالة من الوجاهة الاجتماعية. ومن ليس معه يسلى صيامه بالفرجة على من يشترون. والزحام في جميع أنواع الأسواق. في كل مكان فيه بيع وشراء. أسواق الخضر. أسواق الفاكهة. أسواق الخبز. أسواق الدجاج. أسواق اللحوم. أسواق الأسماك. وهناك أسواق رمضانية مستحدثة. يباع فيها الطرشى والكنافة النية أو الجاهزة. والقطايف.

ولا ينافس زحام الأسواق السلبى سوى الزحام حول المساجد الإيجابى. أتجنب النزول لوسط البلد في رمضان. وفى مدينة نصر أبتعد عن الطرق الرئيسية. وأبحث طول الوقت عن طرق فرعية جانبية. لدرجة أن عقل الإنسان يتحول لخريطة من كثرة البحث عن مثل هذه الطرق. أراعى ألا تكون في هذه الطرق مدارس ولا أسواق ولا محلات كبرى. لأن الطرق تقفل تمامًا في هذه الأماكن ويستمر إغلاقها أحيانًا لساعات. ويغيب رجل المرور. ويتطوع أكثر من سائق أو عابر أو شخص يسلى صيامه. بأن يتطوع من تلقاء نفسه حتى ينظم المرور. وهو لا ينظم أي شيء. بل إنه يقوم وبكفاءة عالية. بعملية "لخبطة المرور" تصبح الشوارع الكبرى سجادة مفروشة بالسيارات. والشوارع الفرعية تراها كما لو كانت قد تحولت إلى جراجات في لحظات ذروة الركن بها.

وهكذا لا تنفعك كل الخرائط التي شغلت ذهنك برسمها. من أجل اكتشاف أقل الشوارع زحامًا. في ساعات ذروة المرور وهي ساعات مستمرة على مدار اليوم والليل. والأسواق مثل المرور مستمرة ليلًا ونهارًا. والزحام أمام المدارس يشتد لحظة الدخول إليها والخروج منها. والمحلات بعضها مفتوح على مدار 24 ساعة مستمرة. فأين المفر؟.

لا يملك الإنسان ترف البقاء في بيته شهرًا كاملًا. ويخاصم الشوارع. حتى لو كان ذلك باسم الاعتكاف الرمضانى. الذي نقله البعض من البيوت إلى المساجد. خاصة في قرى الريف المصري. أما عن العمل فأنصحك بألا تذهب إلى أية مصلحة لك فيها مصلحة. لأن نهار رمضان يمضى كأنه دقيقة. ينتهى قبل أن يبدأ.

أغانى رمضان والمسحراتى

الموظف إما صائما. يسبح على المسبحة من لحظة دخوله العمل حتى خروجه منه. أو أنه في وقت الصلاة ولا عمل فيه. يتأخر موعد بدء العمل من الثامنة إلى العاشرة. ويتقدم وقت الانتهاء من الثانية إلى الواحدة والنصف. فأين المفر إذن؟. أين رمضان الذي غنى له محمد عبد المطلب وأحمد عبد القادر أغنيات ما زالت بالغة الجمال. نسمعها من أول وجديد مع كل رمضان وكأن الإبداع الرمضانى قد توقف عندهما.

أؤمن أن القرى خلقها اللّه. لكن المدن بناها البشر. والمسحراتى صاحب الطبلة الكبيرة. الذي يلف شارع البلد الرئيسى. الذي نسميه داير الناحية. وحواريها وأزقتها الصغيرة. ينادي أفراد الأسرة كلا باسمه يبدأ بصغار السن. وينتهى بكبارهم. كانت المناسبة الوحيدة التي يتقدم الصغير على الكبير لمجرد أنه مازال طفلًا. نسعد عندما نسمع أسامينا على لسانه بصوته العالى الجهورى.

يعقب الاسم خبطة على طبلته. تقلع النوم من الجفون. وتسرق الأحلام من النيام. نفزع من نومنا جريًا وراءه. يبدأ من بحرى البلد ومعه طفل واحد. وينتهى قبلى البلد ومعه كل أطفال القرية. حفيدتى أمينة ابنة ابنتى رباب كانت تصر على أن رمضان إنسان. له دم ولحم. وشكل جميل. تسأل عنه في نور النهار الساطع. وبحر أنوار الليل التي تعوم فيها البلاد.

تطلب منا أن نذهب إليه. تريد أن تصافحه. أن تتكلم معه. ولا نستطيع أن نشرح لها أن رمضان شهر وليس إنسانًا. إدراكها العام لم يكن يصل إلى هذه التفاصيل الصغيرة. لكننا في كل مرة نكذب عليها. تلك الأكاذيب البيضاء. ونقول لها أنه نام. وعندما يستيقظ سنذهب إليه. أو نحضره إلى البيت. لتتكلم معه وتسمع منه. وتراه رؤية العين. مراهنين على أن ذاكرة الطفلة أضعف ما فيها. لكنها تفاجئنا بعد يوم وبعد ليلة بمعاودة السؤال عن رمضان. ونحن نضحك على أنفسنا قبل أن نضحك عليها. ونرد ردودًا تؤجل الأمر. نقول لأنفسنا ربما كانت الحياة معقولة ومقبولة كلما كثرت الأحلام المؤجلة فيها.

إنه رمضان صاحب الوقت العبقرى الذي لا يمكن نسيانه. شهر واحد في السنة وتبقى ظلاله طويلة مع النفس الإنسانية المسلمة. تحيا على مدار العام كله.

يطيب لى على مدى شهر رمضان الكريم أن أعرض على صفحات مجلة المصور لقاءات أجريتها مع أحد أبرز رجال الفكر والدين، المفكر البارع الفيلسوف المتصوف العالم الباحث الدكتور مصطفى محمود الذى تحل في نهاية أكتوبر القادم الذكرى الثالثة عشرة لرحيله عن دنيانا، إنه العالم الأديب الذى نازعته نفسه بين الشك واليقين، والعلم والدين، ظل يبحث عن الحقيقة، عن اليقين.

بقلم:
سناء السعيد

فى رحاب رمضان مع المفكر الدكتور مصطفى محمود

في البداية التمس العلم سبيلا للوصول إلى ما يريد ظنا منه بأن العلم يمكن الارتهان إليه في فهم كل ما استعصى عليه، بيد أنه لم يجد ضالته إلا في القرآن الكريم ففيه كل الحلول، ولهذا حلق في ملكوت اللّه يبحث عما يريد، فطرته حررته من سطوة العالم وقادته إلى محاولة سبر الحقيقة عبر معرفة اللّه، كشف عن ذلك في مؤلفاته التي تجاوزت تسعة وثمانين كتابا، تعمقت رؤيته من خلال رحلته من الشك إلى اليقين وهى الرحلة التي أوصلته إلى أن يحرز انتصارا على القلق الذى كان يغلف نفسه، وهو ما اعتبر أهم الانتصارات في حياته، كان رحمه اللّه يتعاطى الأمور بعقله ويعيها بوجدانه ويجسدها بقلمه الذى لم ينضب قط، تعطشه إلى إدراك حقائق الأمور كان غريزة وفطرة فيه، جاب رحلة العقيدة بكل أطوارها.

في حديثى معه تطرق إلى موضوعات إيمانية وعقائدية في الإسلام، تحدث عن المثاليات بتلقائية، تحدث عن المحبة فبها يكون الإنسان إنسانا، كما أنه بالإيمان بكلمة الحق يكون الإنسان غنيا وليس بالمال والأطيان والحطام، ولهذا حرى بالإنسان أن يفهم معنى التدين، ولن يكون متدينا إلا إذا أنكر ذاته وأصبح كل عمله من أجل الآخرين. ويعلق قائلا:(لتصبح حياتك محبة وعطاء وعملا متصلا بلا طمع في أجر وبلا حقد وبلا حسد وبلا كراهية وبلا تواكل، لن يكون المرء متدينا إلا بالعلم، فاللّه لا يعبد بالجهل، ولم يكن أينشتاين جاهلا حينما قال إن اللّه موجود)، وعندما ندلف إلى دائرة التعبد والمغزى من وراء الصيام وهو أحد شعائره؟ يذهب إلى أن الصيام من الشعائر القديمة المشتركة في جميع الأديان، إنه رحلة التعرف على اللّه والتي ستؤدى بنا إلى عبادته بالفطرة وبدون مجهود، فالصيام هو التمرين الأول في هذه الرحلة، ففي ركوب الفرس وتطويعه يتحمل المرء الجوع والمشقة وهو درس للانضباط والأدب والطاعة، ويردف الدكتور مصطفى قائلا: (الصيام هو ركوب لدابة الجسد لتكدح إلى اللّه بالعمل الصالح والقول الحسن والعبادة الحقة، وعليك أن تسأل نفسك عن حظك من كل هذا في رمضان)، يحذر الدكتور مصطفى محمود الصائم وينبه الجميع بأن الصيام الحقيقى ليس نوما بطول النهار، وليس سهرا بطول الليل أمام التلفاز، وليس قياما متكاسلا في الصباح للتوجه إلى العمل، وليس نرفزة وضيق صدر وتوتر مع الناس، فاللّه في غنى عن مثل هذا الصيام، ولذا فهو يرده عندئذ ولا يقبله، وبالتالى لا ينال المرء منه إلا الجوع والعطش.

لقد حركت الآيات القرآنية في كيان الدكتور مصطفى محمود معانى كثيرة جعلته منجذبا إليها بالفطرة، ولا أدل على ذلك من أنه سبر غور الآيات منذ الطفولة وتحديدا عندما كان في الرابعة من عمره، ويستدعى لى الآية التي انجذب إليها وقتئذ، ويحار في وصف الشعور الذى تملكه في أول لقاء له مع القرآن فيقول: (لم تكن الموسيقى الباطنية هي كل ما انفردت به العبارة القرآنية في الآية: «والضحى والليل إذا سجى» ـ سورة الضحى الآيتان 1 ، 2 ـ كان المقطع ينساب إلى سمعى، فهو أشبه بمقاطع سلم موسيقى، نغم وإيقاع يطرب الوجدان، اكتشفت ذلك منذ الطفولة البعيدة دون أن أدرى حكاية الموسيقى الداخلية الباطنة في العبارة القرآنية، وهذا سر من أعمق الأسرار في التركيب القرآنى، إنه ليس بالشعر ولا بالنثر ولا بالكلام المسجوع، وإنما هو معمار خاص من الألفاظ صفت بطريقة تكشف عن الموسيقى الباطنة فيها، وهذا ما جعلنى أسيرا للقرآن بمجرد الاستماع إليه).

كان الدكتور مصطفى محمود مسكونا بالتبحر في الدين الإسلامى، وعندما أسأله عن التابوهات التي لا يمكن للمسلم الاقتراب منها يتحدث عن (القدر)، ويشرح ذلك قائلا: (لقد أوصى النبى صلى اللّه عليه وسلم أصحابه بعدم الدخول في جدل حول القدر وقال لهم: «إذا جاء ذكر القدر فأمسكوا، فالجدل سينزلق بكم إلى متاهة تضيعون فيها، لذا أفضل الإيمان بالقلب على الثرثرة العقلية العقيمة»)، وأسأله على حين أن كل ما حولنا يتحرك وفق القانون إلا أن الفرد يظل النغمة النشاز الذى يمشى وفقا لما يراه، فهو الحر المتمرد الثائر دوما على طبيعته وظروفه، فهل ترى أنه يسير هنا وفق الحتمية التي يصورها علم النفس الطبقى؟ فيجيبنى الدكتور مصطفى محمود قائلا: (الحتمية هنا كلام غير دقيق وغير علمى وإلا كيف يمكن لنا أن نفسر سلوك رجل مثل «تولستوى» وهو من النبلاء الإقطاعيين بحكم الوراثة، لكنه لم يتصرف كنبيل ولا كإقطاعى بل تصرف كطليعة للفقراء والفلاحين محطما بذلك الحتمية التي تسمى بعلم النفس الطبقى).



وعندما أقاطعه قائلة:(ولكن ماذا عن الرغبة التي إذا سكنت الإنسان طوعته كلية لها فينساق وراءها؟)، فيعقب قائلا: (تظل حرة ما دامت كامنة في الضمير والنية، ولكن إذا بدأنا التنفيذ اصطدمنا بالقبول، وأول قيد نصطدم به هو جسدنا نفسه الذى يحيط بنا ويحاصرنا بالضرورات ويطالبنا بالطعام والشراب ليعيش ويستمر، ولا نجد مهربا من تلبية هذه المطالب فنجرى خلف اللقمة ونلهث خلف الوظيفة، ولا تنسى أن الكون كله وجاذبية الأرض والمياه والمحيطات والسماء بكواكبها كلها تحاصره وتحاصر حريته وتطالبه بنوع من الوفاق معها)، وعندما أسأله وماذا عن الرغبة التي تتملك الفرد لإشباع غرائزه فيندفع وراءها لتحقيق ما يريد؟ يقاطعنى قائلا: (لابد أن يكون هناك ضوابط لكبح الرغبة التي قد تقود إلى إهدار الحياة، فهذه ليست حريات وإنما درجات من الانتحار).

وهنا أسأله عن العاصم الذى يمنع المرء من أن ينساق وراء الحرية المطلقة؟ فيقول: (الإنسان حر حرية مطلقة في منطقة ضميره، فهو يستطيع أن يضمر ما يشاء، لتظل الحرية حرية نسبية في التنفيذ، ويبقى بعد ذلك اللغز الأزلى في علاقة الإنسان باللّه، وعلاقة حرية الإنسان بالإرادة الإلهية المطلقة، لقد رفض اللّه أن يكره الناس على الإيمان، لكنه أراد للإنسان أن يكون حرا مختارا يختار الإيمان أو الكفر كما يشاء، وأوضح ذلك في قوله تعالى «لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغى» ـ سورة البقرة الآية 256، ولقد عرض اللّه علينا هذه الأمانة وهى الحرية والمسؤولية لنقبلها أو نرفضها، وهى الأمانة التي رفضتها الجبال فحملها الإنسان وكان ظلوما جهولا)، وللحديث بقية...



كان الدكتور مصطفى محمود مسكونا بالتبحر في الدين الإسلامى، وعندما أسأله عن التابوهات التي لا يمكن للمسلم الاقتراب منها يتحدث عن (القدر)، ويشرح ذلك قائلا: (لقد أوصى النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه بعدم الدخول في جدل حول القدر وقال لهم: «إذا جاء ذكر القدر فأمسكوا، فالجدل سينزلق بكم إلى متاهة تضيعون فيها











رمضان.. والفضاء الأرحب للإبداع

بقلم:
مدحت بشاى
medhatbeshay9@gmail.com

مَولاى إنّى ببابكَ قَد
بَسطتُ يَدى
مَن لى ألوذُ به إلاك يا سَندي؟
أقُومُ بالليّل والأسّحار سَاهية
أدّعُو وهَمّسُ دعائي،
بالدُموعِ نَدى

اللّه.. اللّه.. إنها أبيات مُلهمات لابتهالات روحية بديعة تنطلق من محطات الإذاعة المصرية والعربية وقنوات التلفاز بصوت وأداء صوفى عبقرى نافذ للقلوب بخصوصية فريدة للشيخ سيد محمد النقشبندى لإعلان بداية فتح أبواب الفضاء السنوى الأرحب للإبداع الروحى مع غروب شمس اليوم المتمم لشهر شعبان وعقب إعلان دار الإفتاء أن الغد هو أول أيام شهر رمضان المبارك.. إنه النقشبندى كروان الإنشاد الدينى الذى وصفه الدكتور مصطفى محمود بأنه مثل النور الكريم الفريد الذى لم يصل إليه أحد.

والحقيقة لا أعلم سببًا حول خلو ذلك الفضاء السنوى الرمضانى الرحب من مساهمات أهل الشعر كما كان فى أزمنة سابقة، فكم كانت النسمات الرمضانية الروحية والصوفية لهذا الشهر تُلهم قرائح الشعراء ليكتبوا أبدع القصائد التى يتم تلحين بعضها أو يتم بثها عبر الأثير الإذاعى أو فى منتديات الثقافة.

كان شهر رمضان بكل طقوسه وانعكاساته على الناس حاضرًا فى قصائد الشعراء الكبار مثل أحمد شوقى وحافظ إبراهيم والبحترى وغيرهم، احتفاءً بقدوم شهر رمضان الكريم، فيقول الشاعر الجزائرى محمد الأخضر فى مدحه لهلال شهر رمضان:

املأ الدنيا شعاعًا أيها النور الحبيب
قد طغى الناس وهو كالليل رهيب
فترامت فى الدياجى ومضت لا تستجيب
ذكر الناس عهودا هى من خير العهود

وقال أحمد شوقى فى مدحه لشهر رمضان وما يتبعه من صوم وعبادة :

يا مديم الصوم فى الشهر الكريم
صم عن الغيبة يوما والنميمة

وفى لحظة الإفطار نسمع عميد الأدب العربى طه حسين يقول بخفة ظل:

فإذا دنا الغروب، وخفقت القلوب، وأصغت الآذان لاستماع الأذان وطاشت نكهة الطعام بالعقول والأحلام، فترى أشداقًا تنقلب وأحداقا تتقلب بين أطباق مصفوفة وأكواب مرصوفة تملك على الرجل قلبه وتسحر لبه بما ملئت من فاكهة وأترعت من شراب.

ويحكى الجدود للأحفاد أن أول من نادى بالتسحير هو «عنبسة بن إسحاق» سنة 228 هجرية وكان يسير على قدميه من مدينة العسكر فى الفسطاط حتى مسجد عمروبن العاص تطوعًا.. وكان ينادى عباد اللّه تسحروا فإن فى السحور بركة، ومنذ تلك الفترة أصبحت مهنة المسحراتى فى مصر تلقى احترامًا وتقديرًا بعد أن قام بها الوالى بنفسه، وأصبحت عادة أساسية فى العصر الفاطمى فكانوا يوقظون الناس بطرق العصا على أبواب المنازل، تطورت بعد ذلك ظاهرة التسحير على يد أهل مصر حيث ابتكروا الطبلة ليحملها المسحراتى ليدق عليها بدلا من استخدام العصا، كما ارتبطت بالسير والحكايات الشعبية التى يعشقها الكثير من المصريين مثل ألف ليلة وليلة وأبو زيد الهلالى وعلى الزيبق.

وقديما كان المسحّراتى لا يأخذ أجره، وكان ينتظر حتى أول أيام العيد فيمر بالمنازل منزلا منزلاً ومعه طبلته المعهودة، فيهب له النّاس المال والهدايا والحلويّات ويبادلونه عبارات التّهنئة بالعيد.

ومعلوم أن مهنة المسحراتى قد باتت مادة للإبداع الأدبى والموسيقى والغنائى عندما انطلق ثنائى الإبداع الفنى الشاعر فؤاد حداد والموسيقار سيد مكاوى وفى عام 1964 لإبداع «مسحراتى الإذاعة» وانتظره السميعة من أهل التذوق الشرقى والشعبى الأصيل حتى بات «مسحراتى الإذاعة» مادة بديعة ينتظرها المصريون فى ليالى رمضان، ومع ظهور التلفزيون أبدع مكاوى فى مزج فن التسحير بالوعظ والإنشاد فى حب الوطن وأضاف حداد بُعدًا سياسيًا اجتماعيًا إلى التسحير حينما قال: (وكل حتة من بلدى حتة من كبدي.. حتة من موال.. وأنا صنعتى مسحراتى فى البلد جوال).

ويذكر الكاتب الدكتور عماد عبد الراضى أن هناك الكثير من الروايات العربية التى تناولت فى أحداثها حياة المصريين فى رمضان، ورغم أن التناول النثرى كان أقل كثيرًا من التناول الشعرى، فقد كانت هناك أعمال روائية تمكنت بالفعل من التوغل فى الحياة الاجتماعية للمصريين والتعبير عن دقائق حياتهم فى رمضان، ومن الطبيعى أن يكون أديبنا الكبير نجيب محفوظ فى مقدمة هؤلاء الروائيين بما عرف عنه من براعة فى الحديث عن الحياة الاجتماعية للمصريين، لا سيما الطبقات الشعبية منهم.

وقد تناول «محفوظ» أيام شهر رمضان فى أكثر من عمل، مثل «الثلاثية» التى تحدث فيها عن عادات بعض أبناء الطبقة الأرستقراطية فى هذا العصر من الاحتفال الظاهرى بشهر رمضان دون الالتزام بتقاليده ولا عباداته، وذلك فى حوار يدور بين كمال «الابن الأصغر للسيد أحمد عبد الجواد» وصديقه الثرى حسين شداد وشقيقته عايدة:

ابتسم كمال فى حياء، ثم أشار إلى ما تبقى من السندويتشات والبيرة قائلا: بالرغم من هذا، فإن احتفالكم بشهر رمضان يفوق كل وصف، أنوار تُضاء، قرآن يُتلى فى بهو الاستقبال، المؤذنون يؤذنون فى السلاملك، هه؟..قالت عايدة باسمة: وأنا..فقال حسين بجد أريد به السخرية: عايدة تصوم يومًا واحدًا من الشهر، وربما أفلست قبيل العصر، فقالت عايدة على سبيل الانتقام : وحسين يأكل فى رمضان أربع وجبات يوميا، الوجبات الثلاث المعتادة ووجبة السحور.

وحول تفاعل أهل الفنون التشكيلية مع اليوم الرمضانى ومظاهره.. يمكن التذكير بإبداعات الفنان سيد عبدالرسول التى كثيرًا ما تناولت العديد من المظاهر والاحتفاليات الرمضانية بروعة وتوافق مع روح رمضان حتى وإن جسدها بشكل غير مباشر».

ويستشهد الفنان والناقد التشكيلى الرائد والمبدع «صلاح بيصار» بعدد من التشكيليين الذين قدموا أيقونات فنية عبّرت عن شهر رمضان ومنهم الفنان تاد «-1946 2007»، والذى رسم لوحة «كنافة وقطايف»، بخامة الزيت على القماش، وكان تاد رسامًا بمجلة صباح الخير، وتحمل أعماله فى التصوير روحا تلقائية مع الإسقاط الفوري، وقد صور الحياة اليومية للبسطاء بالقاهرة فى الأحياء الشعبية بلمسة تعبيرية تخاطب الوجدان، والفنان حسن سليمان الذى رسم قاهرة المعز وحيث إن مظاهر رمضان تتجسد بشكل حقيقى فى القاهرة الفاطمية.أما بالنسبة لفنان الباستيل محمد صبرى فقد قدم مائتى لوحة للقاهرة الفاطمة حيث نجده وقد رسم الأقمر والأزهر وأبو الدهب، فيما برع فنان الباتيك على دسوقى فى رسم الأطفال فى الحارة الشعبية، وبائع الفول، الزينة، والفانوس. ويؤكد بيصار: «كل فنان صور رمضان وفقًا لشخصيته، حيث نجد فنان التعبيرية الساخرة محسن أبو العزم قدم العديد من اللوحات فى هذا السياق منها؛ المسحراتى والمقهى والأسرة التى تتناول طعام الإفطار أمام التلفزيون بينما نجد بعض فنانى العصر الحالى وخاصة الشباب قد انشغلوا بشكل كبير بفنون الحداثة والتجريد ولكن أعمالهم التشخيصية قليلة مقارنة بالأجيال السابقة».

وعليه، فإن روعة الفن تتجلى فى فتح فرص التعامل مع كل الخيارات المفتوحة المتاحة للفنان الصادق الممتلك لأدواته الإبداعية لاختيار ما يوافق مشروعه الإبداعى الجديد ليبدأ عملية التجانس بين عناصر وتفاصيل مفردات البناء الفنى لإنشاء وجود جديد لحلم آن للمتلقى التعرف عليه.

وفى حال الإبداع فى مجال الروحانيات والمناسبات الدينية، يمثل الفن رؤية جمالية وبدائل لمن يعملون على فساد الروح.. ومسألة الفن فى تلك الحالة هى بحث روحى داخلى فى مكنونات النفس البشرية والطبيعة والأشياء المحيطة، وهو ما يأخذ الفنان باتجاه المجهول والتقصى عن كل ما هو غامض.

ولا شك أن روح الفن توحد بين الروحى والحسى حيث تبدو بصورة أكثر شفافية، فالفن يحرر من أسر الظرف الزمانى والمكانى.

وعليه، فإن روعة الفن تتجلى فى فتح فرص التعامل مع كل الخيارات المفتوحة المتاحة للفنان الصادق الممتلك لأدواته الإبداعية لاختيار ما يوافق مشروعه الإبداعى الجديد ليبدأ عملية التجانس بين عناصر وتفاصيل مفردات البناء الفنى لإنشاء وجود جديد لحلم آن للمتلقى التعرف عليه.

وكل عام والشهر الفضيل يتيح هذا الفضاء العبقرى لأهل الإبداع بتجليات تتطور وتطور الكثير من التقاليد الرمضانية الجميلة، وكل عام وقراء مجلتنا «المصور» بخير وبركة وسلام ونحن نعيش «دولة المواطنة» بحق، حتى بات الاحتفاء بقدوم شهر رمضان احتفالية مصرية بامتياز.

إنه النهج الذى قدّم له الشيخ «رفاعة رافع الطهطاوى»، أحد قادة النهضة العلمية فى مصرٍ صورة عن المساواة حين قال: «ليكن الوطن مَحلًا للسعادة المشتركة بيننا، نبنيه بالحرية والفكر والمصنع»، وهذا هو الفكر الذى أعلنته ثورة 1919 مبدأ «الدين للّه والوطن للجميع»، وهو التنظير الذى تحول إلى واقع عقب ثورة 30 يونيو ومطالبة الرئيس عبد الفتاح السيسى وهو يقود معركتنا ضد الإرهاب بتغيير الخطاب الدينى والثقافى والإعلامى.. وقرارات يصدرها لتصويب المسار على أرض الواقع للتأكيد على أنه لا توقف عن مواصلة تشييد دولة المساواة فى الحقوق والواجبات وبناء إنسان جديد لجمهورية جديدة...

النقشبندى

بليغ

لمسة

سكينة السادات

أغانى وتواشيح وأدعية شهر رمضان المعظم التى نسمعها كل عام من أجمل ما يحب الناس الاستماع إليه طوال الشهر الفضيل، وتهفو إليه القلوب والأفئدة، ومن أهم ما نشتاق إلى سماعه طوال الشهر الكريم أغذية «رمضان جانا وفرحنا



به بعد غيابه وبقاله زمان» التى يشدو بها المطرب الراحل (أبو نور) الفنان محمد عبد المطلب الذى كان زملاؤه ومحبوه ينادونه (بأبو نور) ونور هو نجله الكبير الذى كان الفنان يحب أن ينادوه باسمه!

منْ لى ألوذ به إلاك يا سندى؟

● ومن الأدعية البالغة الروعة ذلك الدعاء أو الأغنية أو التوشيح الذى برع فى أدائه الشيخ سيد النقشبندى والذى يعتبر الدعاء الوحيد الذى لحنه الفنان الراحل بليغ حمدى، ولهذا الدعاء قصة إذ يعرف الجميع أن الفنان بليغ حمدى لم يكن يقدم على تلحين الأغانى الدينية، ويعرف الجميع أيضًا أن رئيس مصر الراحل الرئيس السادات رحمة اللّه عليه كان من أشد المولعين بسماع صوت الشيخ النقشبندى حتى أنه فى جميع أفراح العائلة كان يطلب بأن يبدأ الحفل بسماع تلاوة قرآنية وتواشيح دينية من الشيخ النقشبندى، وفى إحدى المناسبات وكان موجودا بها الفنان بليغ حمدى والشيخ النقشبندى قال الرئيس السادات، لو يلحن بليغ تواشيح وأغنيات دينية يغنيها النقشبندى، فتعجب الشيخ وتعجب بليغ أيضًا إذ لم يكن قد قام بتلحين من قبل أى أدعية أو أغان دينية، لكنهما أرادا تحقيق رغبة الرئيس السادات وأبدعا أجمل وأرق أغنية أو دعاء أو توشيح (سمّه ما شئت)، وجاءت أجمل وأرق ما سمعنا وهو دعاء «مولاى إنى ببابك قد مددت يدى من لى ألوذ إلاك يا سندى» وأحسب أن الشيخ النقشبندى وبليغ حمدى قدما أروع ما لديهما وأجمل وأكثر ما تهفو إليه قلوب المسلمين فى الوطن العربى بأكمله! رحم اللّه الجميع وأدخلهم فسيح جناته، ومن هنا فإننى أطالب الإذاعة والتليفزيون ألا يحرموا الناس من الاستمتاع بهذه الروائع فى شهر رمضان المعظم وطوال السنة على الأقل فى أيام الجمعة وهذا أضعف الإيمان!

● وبالطبع فإن كل أغانى رمضان رائعة ويعشقها الناس لأنها مقترنة بالشهر الفضيل أعاده اللّه سبحانه وتعالى على مصر ورئيسها عبدالفتاح السيسى وأسرته وأهلها جميعا بالخير واليمن والبركات، وقد يكون من أهم فضائل رمضان هذا العام أنه أبعدنا ولو قليلا عن أخبار الكورونا والحرب والتدمير واللاجئين وغلاء الأسعار والتهديد بزيادة الفقر والمجاعات فى العالم كله!! شكرًا للشهر الفضيل الذى أدخلنا فى أجوائه الروحانية الرائعة وكنا ننتظر المزيد من الروحانيات الفنية، ولكن ظروف الحرب والغلاء واستمرار الكورونا لابد أن يكون لها أثر فى الإبداع! المهم أن شهر رمضان المعظم جذبنا بعض الشىء بعيدًا عن الاكتئاب والخوف من الآتى والله المستعان من قبل ومن بعد!

● أتساءل عن الشر والطمع الذى لا يتخلى عنه الأشرار حتى فى رمضان! فقد سمعت عبر التلفزيون عن اكتشاف سلطات الدولة أو حماتنا رجال وزارة الداخلية- أكرمهم اللّه وجزاهم خيرا عن أهل مصر الطيبين إذ اكتشفوا وجود مادة أو بودرة على وجه التحديد تحتوى على مواد كيماوية تضاف إلى الكنافة التى هى طبق الحلوى المعتاد وكذلك القطايف طوال شهر رمضان على معظم الموائد وتلك المادة اللعينة تزيد من ثقل وحجم الكنافة وتؤذى الآكلين!! ألا تستحون؟ ألا تذكرون قول الرسول عليه الصلاة والسلام (من غشّ أمتى فليس منى)؟ صدق رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، حتى فى رمضان وقد ألقى القبض عليهم وثبتت وجود تلك البودرة وقدم هؤلاء الأشرار إلى العدالة!

● الناس فى مصر يبحثون عن الربيع أو عيد الربيع كما كانوا يسمونه!! فقد انتقلنا فجأة من درجات حرارة أقصاها 23 درجة إلى 36 درجة فجأة وبدون سابق إنذار؟ مما يدل على أن التغيرات المناخية أصبحت واقعا فعليا وأمرا يحمل على التساؤل والحيرة!! ولا ينكر أحد فى مصر أو فى العالم كله أننا عشنا شتاء شديد البرودة لم نعرفه من قبل ونرجو ألا يعيده اللّه علينا مرة أخرى، والأمر فى يد اللّه سبحانه وتعالى أولا وأبحاث ودراسات والإعداد لمؤتمر المناخ العالمى الذى سوف ينعقد فى مدينة شرم الشيخ بجنوب سيناء فى شهر نوفمبر القادم بمشيئة اللّه سبحانه وتعالى، وتستعد له مصر بكل إمكانياتها!! هل يجدون حلا يمنع المعاناة التى عانينا منها خلال شهور الشتاء هذا العام؟ ألا يوجد حل لهذه المشكلة؟

● وكما اعتدنا على سماع الفنان الراحل عبدالمطلب يغنى «رمضان جانا وفرحنا به» عدة مرات فى اليوم، فإننا ننتظر بعد انتصاف رمضان أن نسمع أغنية الفنانة شريفة فاضل (واللّه لسه بدرى واللّه يا شهر الصيام) وأيضًا قبل عيد الفطر المبارك بأيام الأغنية المقررة علينا كل سنة للفنانة صفاء أبوالسعود وهى (أهلا بالعيد)، وكلها أغان جميلة لكننا نرحب بالجديد تماما وكل عام ونحن جميعا بخير وأمن واستقرار.

شريفة

صفاء





حديث النفس

من قسوة الأيام

سحر رشيد

نولد معلقين بطاحونة الحياة.. تسرقنا دوامة السنين.. نتسابق لنحتل مواقعنا.. نطمع في الخير.. يزداد الشوق.. تمتد دائرة الحلم.. يداعبنا الأمل.. نتعب من اللهاث وفرط المسير.. فنأوى لركن الراحة.. تهفو أنفسنا للحنان.. نصبو لفرح مخبأ يفاجئنا نتغلب به على غدر نفس الأيام.. يأتى أو لا يأتى.. مازلت أنتظر.. طال الانتظار.. توقفت وطال التوقف.. عاودت المسير.. عيناى على نهاية الطريق.. تغلبت على كل قسوة رغبة فى معرفة الطريق.. فقدت الكثير من نفسى مع كل ألم.. كابرت وتظاهرت بالقوة.. لكننى مازلت أسير.. الآن فقط أدركت أنى أشرفت على النهاية بعدما ضاع العمر فى انتظار تحقيق الأمل.

نسير فى طريقنا وأعيننا دائما على النهاية راجين تحقيق ما نصبو إليه.. فيكون لدى البعض منا الرغبة فى الوصول والآخر مضطر للمسير بقوة الرغبة فى البقاء مهما كانت العقبات.. قد تكون رغبتك فى تحقيق نهاية مختلفة عن مقدمات وبدايات لأمور وأحداث تعايشها ربما تصل إليها فتتسلح بالصبر.. فنسير نحو طرق مجهولة لا نعرف عنها الكثير عنوانها كلمة «ربما» بما تحويه من آمال فى تحقيق الأفضل قد تكون بلا عنوان أو بلا مكان.. قد تطرق ابواب سير وربما هرولة نحو سراب فى تآلف مع مصير محتوم تعقد على كلمة «ربما» آمال تجعلك ترفع يدك يوما معلنا النصر.

وقد نسير معلقين فى الهواء لا تستطيع أقدامنا ملامسة الطريق.. ومنا من يعافر ويكافح ويمتلك الطريق وآخر يضل عنه.. ومع ذلك الكل يعيش مع سنة الحياة لا تبديل لها فى تقلب بين عسر ويسر.

وفى رحلتنا مع الأيام دائما ما ينظر كل منا للحياة بحسرة وندم على إخفاقاته فى عدم تحقيق أحلامه.. فنقسو على أنفسنا ونحملها فوق طاقتها.. وقد نشجع أنفسنا إذا ما حكمنا عليها فى مجمل الأحداث والأمور لنقول لأنفسنا ليس بالإمكان أبدع مما كان فى ظل المعيقات والابتلاءات التى نمر بها، فنرسم الأمل لتستمر الحياة. ونتشابك معها فى تجارب وحكايات.. قد تستدرجنا فى أحداثها ما بين فرح عمره قصير ودموع وآهات وخوف من عدم مقدرتنا على خوضها فى كفاح طويل فى تجاذب واختبار لمواطئ القوة والضعف معها.. فنسأل أنفسنا باستمرار أكنا ضعفاء أم أقوياء فى حكايتنا مع الأيام؟!.. هى حكاية كل فرد منا ارتبط بطاحونتها التى تعلق بها فى دوائر الطمع واللهف مع أمانيه فى تحقيق المكاسب.. قد تكون رحلة اللاشىء التى تزيد فيها على نفسك من أعباء لتحقيق المزيد من المكاسب.. تجذبك الطاحونة وتدفعك رغبتك فى اللهث واللهف لمزيد من الحزن بأن تحكم على تجربتك بما حققته من ماديات الأشياء من مال وشهرة ومنصب وغيرها وتنسى ما حملته لروحك من أعباء قد تدفعها للهاوية بعدما بعدت عن الشبع والقناعة.

فكل يرى الحياة من منطلق أن العمر يمر والأحلام لا يتحقق منها الكثير وأن الأيام لا تمنحنا سوى اليسير أو حتى تعاندنا، على الرغم من أننا نستحق الأكثر.. وفى طريقنا نعبر أو نسقط من فوق جسر الامتحان والابتلاء من مرض وعلة وفقر وعوز ورغبة فى تحقيق الكثير والجميل.. نراقب غيرنا.. نتتبع خطوات بعضنا البعض.. نحسد.. نغار.. ربما نسعى لشماتة من شدة ما حملت أنفسنا من غل.. نبحث عن مقام يرضى ضعفنا ويشعرنا بالتفوق على من هم خير منا وأفضل.. ولا نتوقف عن المسير ولا تشبع أنفسنا!!.

وتستمر الحياة فى مشاهد لأناس مختلفة منهم من يتحرك بطيئا وآخر يعاند النوم.. وثالث يستسلم للراحة.. صور وأحداث نراها نلاحظها أو حتى نغفلها.. قد نتوقف للتأمل.. لتكون حكاية كل واحد منا فى الحياة بصراعها الظاهر والمستتر بكل ما حملت أنفسنا من حب وكره أو حتى مشاعر محايدة لعدم تكليف أنفسنا عناء المشاركة الوجدانية لتمر ولا تتوقف عند أحد فى صور لا ينشغل فيها أحد إلا بغيره.. يشاهد ويقارن بين نفسه وبين غيره فيخشى مصيره أو حتى يحسده لينال منه مما عجز أن يصل إليه.

وقد يدفعنا المسير أن نتوقف نحاور الأيام، سواء عن قناعة بأننا غير مقصرين أو حتى لاستئناسها لتحنو علينا وتعطينا ما عجزت أيدينا عن الوصول إليه، لأننا فى الغالب لا نحمل أنفسنا بأية أخطاء فيغيب عنا الحساب والمراجعة.. لكننا دائمو العتاب للأيام وللأقدار على الرغم من أن الحياة نعيشها فى أمسيات وصباحات تمر بنا وبغيرنا يتساوى معها الحضور والغياب.. الفرح والحزن.. تمتلك الحقيقة الصادمة بأنها السيف المسلط علينا جميعا فى امتلاكها لمواعيد المقادير التى لا ينفع معها أجندة تنظمها فكله يمر مهما بلغت قسوته.. فتستمر فى سيرها رغم آلامها وأفراحها علينا جميعا وأنت لا تملك سوى التسليم بالتحول المفاجئ أو حتى المتدرج لكل شىء حتى يصبح عاديا بمرور الوقت.

وماذا نمتلك لنواجه هذا التغيير؟! فى البداية علينا تقبل تقلب الأيام حتى ولو كان صادما وقد تستعين على التقبل بقرار الفرار إلى نفسك لاستعادة السكينة أو الهدوء حتى ولو كان لركن الذكريات الجميلة داخلنا ولو لبعض الوقت.. وبعدها تخرج من سكينتك محاولا أن تحاورها لكنها لا تنتظرك، فما كان حاضرا أصبح بالنسبة لها ماضيا فى تعاقب الدقائق والثوانى والأيام والليالى.. وإياك أن تجادلها لأنها ستهزمك.. فتحاول أن تعاود النهوض.. وتتصور أنها تطلبك لنزهة أو استراحة، ولكنها قد تكون خدعة تصيبك بالدموع أو حتى تأليب للذكريات.. فلا تأمن لها فالتغيير طبعها ولا تعرف طول الراحة!!

وفى مسيرنا تتوالى الضربات.. ومن شدة الضرب نصاب بالضعف والوهن حتى ولو تجاوزناه فكل ألم وجرح يترك الأثر الذى يرفض أن يغادر نفوسنا مهما تظاهرنا بالجلد والصمت والكبرياء، لأنه يختبئ ينتظر لحظة الظهور مع ضربات مماثلة ليخرج علينا بألم مضاعف.. وعندئذ يحلو لك مخاطبتها ولسان حالك آه لو تعلمين كم أريدك أن تحتوينى فى صمتى ومواساتى حتى ولو كنت متدربة على الكبرياء الذى أصابنى من طول الكفاح والشقاء دون أن أرتاح.. فأصبحت أخشى أن تحاصرينى بالاقتراب والاحتكاك.. أعلم أنه لابد لكى أن تمرى وعلىّ أن أفسح لكى الطريق لتذهبى لغيرى.. أو تمرى دوننا حتى ولو لم أقترب منك.. أعلم أن سيفك ينال منى ومن غيرى.. موهومة أنا متصورة أنك تعانديننى مخلوقة لأجلى وحدى تعشقين التفاصيل معى ونسيت أنى ما كنت سوى مجموع داخل مجموع سيفك يمر علينا اختبارا وابتلاء للحياة.. فإذا كان خطرا نحذر ونحتاط وإذا كان أذى نصبر ونحتسب فندعو لبعضنا البعض أن يكفينا الله شر الأيام.. أى شر وأنت قاطعة طريقك لا تلتفتين لأحد ولا تعادين أحدا.. وننسى أن ندعو أن يكفينا شر أنفسنا التى تتحد مع الأيام لتمر علينا فتحرك جروحنا.. والآن هل أقول لك اتركينى وحدى أو حتى تتناسى وجودى.. فكم أخشى جنونك وهبوب ريحك !!.. فتسخرين منى وتقولين لابد وأن أمر أنت من وقفت فى طريقى.. أنت من توهمت أنى جئت لأحيل حياتك لضعف ووهن وشيخوخة.. أنا أمر وأنت الذى تغتر وتضعف وتشيخ.. وماذا إن غبت أنت ورحلت هل ستتوقف رحلة الأيام؟! لا شىء سيحدث سأمر كما أنا قاطعة طريقى.. تحاول أن تستوقفنى وتطلب منى أن آتى بأحلامك وأحقق لك السعادة.. أنت تخشانى دائما.. حقا هذا جيد لكنك اكتفيت بدور المراقب ولم تفر من طريقى لإعلاء شأنك وتحقيق سعادتك.. فأصابك سهمى.. يا عزيزى الأيام دول لا ينفع معها أن تراقبها من وراء نافذة أو تنتظر أو حتى تتوقع.. سر مع الآخرين وإلا اصطدمت بى وحينها ترجونى ولسان حالك لا تخاصمينى أو مازحينى أو حتى ترفقى بى!!

الحياة صراع ومعركة بقاء نتشارك فيها سعيا وراء خزائن الأرزاق.. نأخذ بالأسباب وتمر مهما اشتدت واستحكمت حلقاتها.. ولكنها حتما تسير بنا كما اخترنا لأنفسنا أن تكون.. فما فعلته اليوم تحصده غدا.

واعلم أنه كلما تقدم بك الزمن فإن رحلة الأيام هى رحلة فقد للأشياء والأشخاص.. فتمر عليك أحداثها تتخطى بعضها وتمرر أخرى.. وأحيانا تصبر نفسك بأنك الأقوى فى هزائم ومآس كثيرة نزداد معها زهدا فى نعيم الحياة.

فى حكايات الألم والفرح كلنا متشابهون.. عنوانها النسيان وطرقها مختلفة ونهاياتها سريعة مهما طال الزمن، فسرعان ما تطوى الأيام صفحاتنا.. فتنتهى أعمارنا ونخرج جميعا من اللقاء بلا عودة بعد رحلة من التيه والبحث عن مفتاح الحياة وخارطة الطريق.

بقلم: محمد الحنفى

ما أصعب الكتابة عن «مأساة» إحدى فلذات كبدك، فليس على القلم أقسى من أن يخط كلمات أغرقتها دموع الحزن وأحرقتها آهات الألم، قلمٌ ينتحب وينتفض من هول فاجعة كسرت الظهر وقسمت الوسط وقلبٌ ينزف دمًا وحسرة وتحسرًا على فقدان الابنة الحبيبة الشابة اليافعة الطيبة المتدينة «داليا» ـ زوجة ابنى الأكبر ووالدة حفيدتى الوحيدة الطفلة البريئة «لارا» التى أكملت عامها الثالث قبل وفاة أمها بعشرة أيام ـ ضحية واقعة عيادة التخسيس الشهيرة.

إلى الخسيس صاحب عيادة التخسيس:

إعدامك وحده لا يكفى

وفاة «داليا» لم تكن طبيعية بل نتيجة حادث إجرامى بشع تسبب فيه مجرمون أعماهم الطمع والجشع أداروا عيادة للتخسيس فى منطقة حدائق الأهرام أغروا زبائنهم وبالأحرى ضحاياهم بصيغ إعلانية بارعة بـ «دراهم معدودة» على السوشيال ميديا من خلال صفحة أغلقوها فور وقوع الحادث وهم ليسوا أطباء بشريين بل خريجو «علاج طبيعي»! يعنى بالبلدى كده كبيرهم تدليك أو مساج! الكارثة أن هؤلاء المجرمين استخدموا مع ضحاياهم أجهزة طبية متطورة وخطيرة لإذابة وتفتيت الدهون بالتبريد دون دراسة أو دراية، علما أن أهم بند فى اشتراطات تشغيل تلك الأجهزة المعروفة بـالـ «كرايو» أن يكون القائمون عليها أخصائيي جراحة تجميل وليسوا مجرد أطباء عاديين، فما بالك بأخصائى تدليك وممرضة!، فضلًا عن وصفهم أدوية مجهولة المصدر تسد الشهية وتدمر عضلة القلب.

أعود إلى فلذة كبدى زوجة ابنى المرحومة «داليا» التى لقيت مصرعها أثناء جلسة التخسيس مأساتها بدأت منذ شهر تقريبا عندما حضرت إلى القاهرة بصحبة طفلتها قادمة من «السعودية «فى إجازة حيث يعمل ابنى مهندسا هناك، جذبها إعلانٌ ممول على الفيس بوك يروج لعيادة تخسيس اسمها «Slim & Fit» بمنطقة حدائق الأهرام، تقع تحديدًا على بعد أمتار من البوابة الرابعة القريبة من مسكنها ومسكن والدها، الأمر الذى شجعها على الذهاب إليهم، وكان من أهم أساليب الإغراء إذابة الدهون بالتبريد عبر جهاز الـ «كرايو» البديل عن الجراحة، علمًا أن «المرحومة « لم تكن بدينة أو تعانى سمنة مفرطة إطلاقًا، كان هدفها التخلص من بضعة كيلو جرامات زائدة فقط.

وبالفعل فقدت 10 كيلو جرامات فى أقل من شهر، لكنها فى المقابل بدأت تشعر بسرعة شديدة فى ضربات القلب، وتوتر عصبى حاد وما يشبه الإضراب عن الطعام بعد أن سُدت شهيتها تمامًا نتيجة تعاطيها أدوية تخسيس كانت ضمن بروتوكول العلاج.

المثير أن «داليا» أخفت أمر تلك الأدوية عن والدها ـ وهو طبيب بشرى كبير ـ فلم يعلم بذلك إلا عندما اصطحبها للكشف عليها عند استشارى قلب، وتبين أن تلك الأدوية مجهولة المصدر، تُباع فقط بمعرفة المجرمين المسئولين عن عيادة التخسيس، تأثيرها خطير ومدمر لعضلة القلب، فأمرها الاستشارى بالتوقف فورًا عن تعاطى تلك الأدوية مع إجراء مجموعة من التحاليل الطبية وفى اليوم التالى وبعد انتهائها من سحب عينة التحليل المطلوب، ذهبت المسكينة إلى قدرها المحتوم حين قررت عمل جلسة التخسيس السابعة والأخيرة، وبعدها تعود إلى السعودية قبل حلول شهر رمضان حتى تقضيه مع زوجها، وبعد قرابة الساعة من ذهابها حضر إلى بيت والدها سيدتان أبلغتاه أن ابنته «تعبت» أثناء الجلسة، لكن المفاجأة الصادمة كانت فى انتظار الأب المكلوم وجد «داليا» ميتة مسجاة على الأرض فى صالة استقبال العيادة، ورجال الشرطة ومباحث الهرم مسيطرون على المكان ومتحفظون على محتوياته وأهمها جهاز لاب توب و»الهارد ديسك» الخاص بتسجيلات كاميرات المراقبة، وكانت دليلا دامغا ضدهم بل فضحتهم بعد تفريغ محتواها بمعرفة نيابة الهرم.

رجال المباحث أبلغوا «صهري» الدكتور ممدوح شقرة بعض المعلومات الخطيرة، منها قيام مدير المركز بمحو اسم «داليا» من كشف الحضور وكذلك التخلص من كافة الأدوية غير المرخصة حتى يبعد الشبهات عنه، فما كان من الدكتور إلا أن وجه اتهامًا مباشرًا لمديرى العيادة أو المركز بقتل ابنته.

وفى نيابة الهرم تكشفت تفاصيل المأساة كاملة بعد أن تم تفريغ تسجيلات الكاميرات التى أثبتت وصول «داليا» للمقر فى الثانية والنصف ظهر يوم الأحد الموافق 20 من مارس الماضى وهى بكامل صحتها وحيويتها، ثم دلفت إلى الغرفة المخصصة للجلسة، وبعد 54 دقيقة حدثت حالة هرج ومرج وهلع وفزع بالمكان، وأطفئت أنوار العيادة ثم أضيئت مرة أخرى، لنرى مشهد خروج «داليا» متوفاة يحملها الجناة فوق كراسى الانتظار 3 «كراسى متشابكة» ثم ألقوا بها خارج العيادة، محاولين التخلص منها حتى يوحوا للناس بأنها توفيت قبل أن تدخل عندهم.

وتبين من الاعترافات أن مدير العيادة المقبوض عليه حاليا فى قسم الهرم، ويدعى «كريم» قد هداه تفكيره الشيطانى إلى إخفاء معالم الجريمة، فحاول التخلص من الضحية، وبدأت خطواته الإجرامية حين طلب من السكرتيرة مسح بياناتها من سجل الحضور فى ذلك اليوم وإطفاء أنوار المكان، والتخلص من الأدوية الموجودة فى الأدراج خاصة الدواء الذى كانت داليا تستخدمه، ثم إخراج الجثمان خارج المكان! يا لهم من مجرمين قتلة لكن الله فضحهم، ففى نفس اللحظة شاءت الأقدار أن تحضر إلى المكان إحدى الزبائن لتتشاجر معهم نتيجة تضررها من تأثير نفس الأدوية حتى ترى ذلك المشهد الإجرامى المروع، وتصادف أيضا وجود إحدى السيدات التى كانت هى الأخرى تخضع لجلسة تخسيس وشاهدت «داليا» داخل العيادة، فما كان منهما إلا أن أبلغتا الإسعاف والشرطة التى ألقت القبض على الجناة بعد أن حاولوا الهرب وهما أيضا من أبلغ صهرى بالحادث الأليم.

كما كشفت الاعترافات عن أن «داليا» أصيبت بتشنجات مصحوبة بزرقان وعدم قدرة على التنفس وتوقفٍ مفاجئ بعضلة القلب لتلقى مصرعها قبل نهاية الجلسة، وبدلًا من أن تحاول الممرضة التى تتولى تشغيل ذلك الجهاز الخطير إسعافها، تركتها وفرت هاربة!.

وعند حضور الإسعاف وجدوا زوجة ابنى متوفاة وملقاة فى الأرض فقام المسعفون بإدخالها مقر العيادة مرة أخرى، ثم تتوالى المفاجآت والمخالفات الكارثية التى كشفتها تحريات رجال المباحث المحترمين بقسم شرطة الهرم العيادة دون ترخيص لا من وزارة الصحة ولا من الحى بما يعنى غياب الرقابة تماما.. القائمون عليها شخصان حاصلان على بكالوريوس العلاج الطبيعى وليسا طبيبين بشريين وممرضة وسكرتيرة ومن ثم لا يحق لهم مزاولة مهنة الطب نهائيا أو فتح عيادة أو تشغيل أجهزة الـ «كرايو» التى يُشترط أن يقوم بها أخصائى جراحة تجميل وليس أخصائى تدليك أو مساج أو ممرضة، ناهيك عن أن الـ»كرايو « لم يحقق نجاحًا فى العالم رغم اكتشافه منذ عام 2010 وأجازته هيئة الغذاء والدواء الأمريكية عام 2011 واقتصرت إجادة تشغيله على 300 طبيب فقط على مستوى العالم، أما ما يمكن أن يسببه من مضاعفات سأتناوله بالشرح فيما بعد، كما أنه لا يحق لهؤلاء المجرمين وصف أدوية للمرضى، فضلا عن أن تلك الأدوية المضبوطة ثبت أنها مهربة من الخارج ومجهولة المصدر وبها نسبة عالية جدا من الكافين الضار بالقلب، وتفتقر العيادة لأدنى مقومات الإسعافات الأولية، ناهيك عن أنه ما كان يجب على هؤلاء المجرمين إخضاع زبائنهم أو مرضاهم لجلسات الإذابة بالتبريد أو التجميد قبل الفحص الطبى الشامل لإثبات خلوهم من أية متاعبٍ صحية.

الأمر المؤكد أن خطأً كارثيًا ارتُكب أثناء خضوع «داليا» لجلسة التخسيس بجهاز الـ»كرايو» على يد ممرضة، فطال القلب وأدى إلى مصرعها فى الحال بعد إصابتها بهبوط حاد فى الدورة الدموية.

هـذا الجهاز الخطير يعمل على تفتيت وإذابـة الدهون

أتمنى أن يصبح مقالى صوت تحذير حتى لا يقع ضحايا جدد من الباحثين عن الرشاقة والتخسيس فى مراكز أو عيادات غير مرخصة يديرها أشخاص غير مؤهلين أو متخصصين، وجرس إنذار للأجهزة الرقابية حتى تقوم بدورها وتؤدى واجبها وتحمى المواطنين من أمثال أولئك المجرمين

بالتبريد أو التجميد عند درجة حرارة سالب 10 تحت الصفر، ويتطلب دقة متناهية فى استخدامه بما يضمن عدم تعرضه إلا للخلايا الدهنية فقط ولا يضر بالجلد أو الأعضاء الداخلية للجسم، ولابد أن يتأكد الطبيب من أن صحة الشخص تتحمل الترددات الصوتية أو تسمح بذلك. ومن محاذير القيام بتكسير الدهون بالتبريد أيضًا ضرورة استشارة الطبيب المختص حول إمكانية استخدامه، واختيار الطريقة الأنسب، كما يجب تجنب القيام بتكسير الدهون فى حالات الأشخاص الذين يعانون مناعة منخفضة، والنساء الحوامل والمرضعات والأشخاص الذين لا يتحملون درجات الحرارة المنخفضة، ومن يعانون أمراضًا جلدية كالإكزيما أو الصدفية أو التهاب الجلد.

قطعًا كل تلك الاشتراطات لم تكن متوفرة فى ذلك الوكر المسمى زورًا وبهتانًا بعيادة تخسيس، حيث استغل القائمون عليه غياب الرقابة من قبل الأجهزة المختصة، وأشار إلى ذلك وهاجمه بشدة النائب المحترم محمد عبد الله زين الدين، عضو مجلس النواب، الذى أكد على ضرورة الرقابة الصارمة من الأجهزة المختصة، وفى مقدمتها وزارة الصحة والسكان، على ما يسمى "مراكز التخسيس والتجميل" التى انتشرت بصورة رهيبة وتستنزف أموال مَن يحلمون بالرشاقة والجمال وتهدد حياتهم.

«زين الدين» قال فى بيان عاجل تقدم به إلى المستشار الدكتور حنفى جبالى، رئيس مجلس النواب، لتوجيهه إلى الدكتور خالد عبد الغفار، وزير التعليم العالى والبحث العلمى والقائم بأعمال وزير الصحة والسكان، إنه يجب أن تكون هناك رقابة حقيقية على مثل هذه المراكز التى تقوم بنشر دعاية إعلامية موسعة لها بمختلف وسائل الإعلام، وتستقطب ضحاياها من الأبرياء الذين لا يعرفون أن غالبية هذه المراكز تعمل دون تراخيص.

وطالب الدكتور خالد عبد الغفار بكشف جميع الحقائق أمام الرأى العام حول مصرع «داليا» خلال إجراء جلسة تخسيس داخل مركز طبى للتجميل بالهرم.

النائب المحترم محمد عبد الله زين الدين وجه مجموعة من التساؤلات إلى الدكتور خالد عبد الغفار قائلًا: "هل يا معالى الوزير لدى سيادتكم أى علم بهذه الواقعة؟ كيف يتم السماح لهذا المركز بالعمل رغم أنه لم يحصل على ترخيص من وزارة الصحة والسكان؟ وهل من يعملون به من الأطباء المتخصصين فى التجميل والتخسيس؟ وما الوضع بالنسبة لباقى المراكز على مستوى الجمهورية؟ وهل هناك رقابة مفاجئة من الوزارة على مثل هذه المراكز؟ وما المخالفات التى رصدتها؟.

شكرًا للنائب محمد زين الدين، الذى طالب بإحالة طلب الإحاطة إلى لجنة الصحة، واستدعاء الدكتور خالد عبدالغفار إلى اللجنة للرد على تساؤلاته لمعرفة جميع الإجراءات التى تتخذها وزارة الصحة والسكان تجاه مثل هذه المخالفات الخطيرة التى يذهب ضحيتها آلاف المواطنين.

شكرًا لنقابة العلاج الطبيعى التى قدمت التعازى لنا، وأدانت الحادث الإجرامى، وأعلنت انضمامها للدعوى مطالبة بتوقيع أقسى العقوبة على المتهمين الذين ارتكبوا أخطاءً جسيمة أودت بحياة شابة بريئة.

أما أنتم أيها المجرمون يا من قتلتم شابة فى ريعان شبابها ويَتَّمْتُم «لارا» الطفلة البريئة ذات الثلاث سنوات وحرمتموها من حضن وحنان أمها إلى الأبد، والتى لم تكف عن النداء عليها والبحث عنها ولا تعرف أى مصير ينتظرها ولا نعرف نحن بأية أعذار أو إجابة نرد بها.. يا من كسرتم ظهر والدها المكلوم وثكلتم أمها، ورمَّلتم ابنى وهدمتم بيته وحطمتم مستقبله وأطفأتم نور حياته وحياتنا فى هذه الأيام المباركة.. أقول لكم ننتظر حكم القضاء العادل فى القصاص منكم واعلموا أن إعدامكم وحده لا يكفى.. حسبنا الله ونعم الوكيل فيكم.

وأنتِ يا «داليا» لا نملك إلا أن نقول لك كما قال سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام حين توفى ابنه إبراهيم «إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإنا على فراقك لمحزونون».. فى جنة الخلد إن شاء الله.

وفى الختام أتمنى أن يصبح مقالى صوت تحذير حتى لا يقع ضحايا جدد من الباحثين عن الرشاقة والتخسيس فى مراكز أو عيادات غير مرخصة يديرها أشخاص غير مؤهلين أو متخصصين، وجرس إنذار للأجهزة الرقابية حتى تقوم بدورها وتؤدى واجبها وتحمى المواطنين من أمثال أولئك المجرمين.



بقلم: نزار السيسى

العثور على نفسك ليسَ سهلًا.. إن نفسك الحقيقيّة موجودة هناك، مدفونة فى ظِلّ الظروف الثقافيّة وآراءِ الآخرين غير الدقيقة، فى الاستنتاجات التى رَسَمَتها وأصبَحت معتقداتك وقناعاتك. إن العثور على نفسك يَعود إلى مدى استعدادك، لذلك تَذكَّر مَن كنت قبل أن يَضعَك العالم بينَ يَدَيه. لا شيء أكثر حُريّة مِن مُخيّلة الإنسان، فهى على الرغم مِن أنّها لا تَقدِر على تَخطّى المخزون الأصلى مِن الأفكار التى زَوَّدَتنا بها الحَواس الباطنة والخارجية، تَتَمَتّع بقدرة غير مَحدودة على خَلط هذهِ الأفكار وتَركيبها وفَصلها وتقسيمها إلى كل أنواع التّوهُّم والرّؤى.

العثور على النفس



أحيانًا لا يكون لدينا سوى الصورة الذهنيّة لما افترضنا أنّه الصّواب. فى هذه الصورة التى قمنا بتكوينها لأنفسنا لا توجد سوى أفكار ورؤى متنوّعة تتكرّر، وتمتزج بشكل يومىّ مع بعض الافتراضات التى نظن أنها الحق والحقيقة، ومع بعض الأحكام من الماضي، والتى لا تتجدّد أبدًا. ستنتهى أغلب مشاكلك وصراعاتك النفسيّة حين تقتنع أن رؤيتك للواقع ليست الحقيقة. حين تؤمن أن تجربتك لما تسمّيه الواقع هى تجربة فرديّة شكلًا ومضمونًا. أنت ترى الواقع بذهنك، وذهنك هو من يوجّهك فى هذا الاتجاه أو ذاك هو الذى يتوقّف عند تصوّرات وقرارات وتفاصيل بعينها!. حين تتقبّل أن كل ما يحدث لك هو تجربة فرديّة لا تحدث سوى فى ذهنك فقط، ستقرّر إعادة ترتيب ذاتك من أجل فتح أكبر مساحة من الحرية لأن تكون حياتك مميّزة. ما أكثر السّجون، ولكن أقساها وأبشعها.. تلك السّجون الداخليّة التى تحرمك من أن تكون أنت، من أن تلتقى بنفسك الحقيقيّة.

مسامحة نفسك هى الخطوة الأولى لتكون شخصًا أفضل. عندما تقر باستحقاقك للمغفرة، فإنّك ترسل لنفسك رسالة مفادها أنّه على الرغم من قيامك بأشياء سيئة، فأنت لست مقدّرًا لك أن تكون سيئًا، وأنّه مسموحٌ لك أن تمضى قدمًا، وأن تفعل ما هو أفضل، وأن تكون أفضل.

أنت تستطيع أن تسامح الآخرين، إذا كنت تستطيع أن تسامح نفسك وتتعايش مع ما فعلت. وإذا كنت لا تستطيع التّعايش مع ما فعلته، فلا يمكنك التّعايش مع ما فعله الآخرون أيضًا.

يكفيك فى الحياة أن تكون مكتظًا بنفسك، محاطًا بعالمك الذى تحب، تعرف قيمتك جيدًا، تعرف الأماكن التى تستحق وجودك، أين تذهب ومع من تتحدث، من يستحق وقتك، وجهدك وعطاءك الذى ينهمر بلا سبب ولا طلب، يكفيك أن تكون منشغلا بنفسك وعالمك عن حياة الآخرين وتتبّعهم ومصيرهم، فى كل مكان عش عالمك الخاص، اكتب ما تحب وكن ما تريد، لا تعش عارضًا نفسك للناس منتظرًا من سيعجب بك، فإعجاب الآخرين بك لا يساوى شيئًا، إن لم تعجب أنت بنفسك.. قيمتك ليست فى الآخرين ولا تُقاس برأيهم، قيمتك بداخلك أنت.. الثقة بالذات تحييك ملكًا»!... لا تنظر إلى نفسك فى محضر النّاس ومشاهدتهم.. وليكن نظرك لها عندما تغلق الأبواب، وتطفأ الأنوار، ولا رقيب إلا ربّ الأرباب؛ فهنا تنكشف النّفوس، ويتجلّى ما فى القلوب!

الوعى يشبه الدّرج، كلّما تقدّم فيه الإنسان بلغ مرتبةً أعلى واتّسعت رؤيته لكل شيء. صحيح أن الأعلى مرتبة فى الوعى يعرف الأدنى منه، ولكن المشكلة أن الأدنى لا يعرف الأعلى، أو لا يرغب فى أن يعرف!



كيـــروش.. البقاء أم الرحيل؟!

أخطأ كيروش .. هذا أمر لا خلاف عليه.. لم يف بما وعد به ولم يحقق حلم الوصول لكأس العالم للمرة الثانية على التوالى.. هذه حقيقة يتحمل مسئوليتها بالتأكيد، لكن هل من مصلحة المنتخب وكرة القدم المصرية رحيل كيروش أم بقاؤه.. هل إذا رحل كيروش سنجد من يغير الحال ويستعيد الأمجاد الكروية المصرية.. هل إذا بقى كيروش سيعوض ما خسره ويحقق ما لم يحققه؟.
الخلاصة.. هل كيروش أفضل للمنتخب وبالتالى نقبل شروطه التى طلبها لتجديد عقده، أم الأفضل أن نبحث عن بديل؟.. فى الشارع المصرى لا أحد يتفق مع الآخر على إجابة واحدة الكل منقسم.. الجمهور غاضب من عدم الصعود للمونديال ولهذا يحملون كيروش المسئولية لأنه المدير الفنى.
لكن هل الجمهور هو من يحدد بقاء أو رحيل المدرب؟..
الإجابة بالطبع.. لو حدث هذا كارثة، الجمهور مهما كان واعياً يحكم بعواطفه، لكن الخبراء المتخصصين يحكمون بعقلانية وموضوعية ولهذا سألناهم..
عن بقاء كيروش ورحيله.. مستقبل كرة القدم ومنتخب مصر..
الأهم سألناهم.. من هو المسؤول الحقيقى..
كيروش الذى لم يحقق إنجازاً أو بطولة.. أم اتحاد الكرة الذى لم يستطع أن يتخذ قرارا وما زال يدرس.

تقرير:
أحمدالمندوه



كيروش جدد قوام المنتخب وغير مدان فى شيء

يرى أيمن منصور نجم الزمالك والمنتخب القومى السابق أن كيروش لابد أن يستمر خلال الفترة القادمة لأنه نجح بشكل كبير فى تجديد قوام المنتخب ولكن صادفه سوء اختيارات لدى بعض اللاعبين وهذا وارد، لكنه مدير فنى كبير يملك فكرا تكتيكيا عاليا فى ظل إمكانيات لاعبيه التى لم تكن فى مستواها الفنى منذ توليه المهمة التدريبية لمنتخبنا القومى، وأضاف منصور أنه من سوء حظنا أن نقع فى القرعة ضد المنتخب المصنف الأول فى إفريقيا، وهذا هو حال كرة القدم ولكن فى المجمل منتخبنا يملك مديرا فنيا جيدا وقادرا حال استمراره فى بناء جيل قوى قادر على حصد البطولات فى المرحلة القادمة، وأشار إلى أن قياس أى جيل للمنتخب مع الجيل التاريخى الذى كونه حسن شحاتة سيكون ظالما، لأن جيل المعلم كان يجمع بين الخبرة والشباب، وفى عالم كرة القدم أنت معرض للانتصار والإخفاق، ولكن قوام الفريق القومى تجدد بشكل كبير خلال فترة قصيرة وهذا إنجاز يحسب للبرتغالى كيروش، وفى عالم التدريب أهم شيء يذكر هو البناء وليس النتائج بالنسبة إلى المدربين الكبار وهذا ما اعتمده كيروش خلال فترة توليه تدريب منتخبنا، وهناك أشياء وقرارات يمكن مناقشتها ونلوم كيروش عليها مثل تعدد اختياراته بين اللاعبين وإشراك آخرين فى مباريات حاسمة وفى الأول والأخير هذه وجهة نظر، لكن حالة تم التجديد بشكل رسمى خلال المرحلة القادمة، فمن حق كيروش أن يعمل دون تدخل فى شغله، لكن أيضا على اتحاد الكرة ألا يلتزم الصمت بشكل دائم وإنما لا بد أن يناقش المدير الفنى ويتابعه ويسأله، فترك المدير الفنى دون متابعة ليفعل ما يريد خطأ كبير لا بد من مناقشته حتى فى التفاصيل، فتلك التفاصيل تصنع الفارق فى عالم كرة القدم، ولا ننكر أن كيروش واجهه عدم توفيق غير عادى فى نهائى كأس إفريقيا وحتى المباراة الحاسمة وكلاهما فى تسديد ضربات الجزاء فكان هناك سوء توفيق غير عادى لازم اللاعبين فى المباراتين.

صدقى

يوسف

صلاح

حمادة صدقى، نجم الأهلى ومدرب المنتخب القومى السابق، يرى أن كيروش مدرب كبير وبذل مجهودات كبيرة مع المنتخب، وأظهر خلال توليه المسئولية الفنية أنه يملك فكرا، وأضاف للمنتخب شكلا جيدا خلال فترة قصيرة منذ توليه التدريب، ويعمل بشكل ممنهج ويبنى منتخباً متكاملاً وهذا ما نريده، الهدف ليس مجرد مدير فنى يكسب بطولة أو مباراة وإنما بناء جيل كامل، كيروش غير مدان فى شيء، واجتهد خلال الفترة الماضية وقدم كل ما لديه ولن نجد منه أى تقصير، ولكن واجه كثيرا من الصعاب لم يتطرق إليها الكثيرون وهى كثرة الإصابات بين اللاعبين وعدم جاهزية البعض وهذا بطبيعة الحال أثر على تشكيلة المنتخب، وأوضح صدقى أن البرتغالى يملك مقومات المدير الفنى العصرى، ولكنه عند قدومه اصطدم بقوام فريق مهلهل ويعانى على صعيد النتائج، وتصحيح أخطاء حسام البدرى كلف كيروش الكثير مع كل التقدير للمدرب حسام البدرى، ولكن تلك الأخطاء أرهقت البرتغالى كثيرا، وأخذت وقتا كبيرا فى فترة ضيقة وحاسمة، وهذا المشهد لابد من الأخذ فى الاعتبار أنه يرهق ويكلف المدرب كثيرا ولكن الجمهور يشاهد اللاعبين من بعيد ولا يدرك تلك التفاصيل الفنية المهمة، ويطالب بالفوز فى مباراة قوية مثل التى قابل فيها الفراعنة أقوى منتخب فى إفريقيا ولا ينظر إلى كل تلك الأمور الداخلية التى يعمل عليها المدرب البرتغالى داخل الفريق، وأضاف صدقى أنه لابد لأعضاء اتحاد الجبلاية فى تمديد عقد كيروش، لأنه الأصلح خلال الفترة الحالية لما قدمه من إحلال وتجديد داخل منتخبنا القومى ومن الفشل أن نضيع كل ما تم مع كيروش لنبدأ مع مدرب جديد.

اختياراته تثير الكثير من الجدل

محمد صلاح مدرب الزمالك السابق يؤكد أن كيروش مدرب كبير ويملك من الرؤية الفنية ما يؤهله للاستمرار كمدير فنى لمنتخب الفراعنة، ويناشد صلاح أعضاء الجبلاية سرعة تجديد عقد البرتغالى للاستمرار فى قيادة الفراعنة، لأن ما حدث من تجديد ملامح الفريق يبشر بالخير بغض النظر عن النتائج الأخيرة، وأضاف صلاح أنه منذ تولى كيروش التدريب كان مطالبا بالكثير، فى حين أنه لا يملك عناصر من اللاعبين التى تساعده فى تحقيق ذلك، بداية من كأس العرب تدخل الكثير من أعضاء الجبلاية والكثير من الإعلام فى اختياراته أثناء رحلته لكأس العرب وتعرض لضغوط أثناء بداية تدريبه للمنتخب القومى أثرت عليه، ولكنه سرعان ما اتخذ قراراته باستبعاد وضم لاعبين جدد وغيّر فى قوام الفريق ولكنه للأسف لم يحصد ما بناه فى فترة قصيرة التى لم يمر عليها سوى بضعة أشهر، وأكد صلاح أن اختياراته هى التى جعلت الكثير يشك فى إمكانياته الفنية ولكن له العذر فى ذلك، وهناك بعض الأخطاء فى اختياراته من وجهة نظرى لبعض اللاعبين شيء غير منطقي، خاصة أنهما أفضل من بعض العناصر الموجودة بالقائمة فى الفترة الحالية فنيا مثل محمد شريف مهاجم النادى الأهلى وأيضا محمد مجدى أفشة صانع ألعاب الأهلى أيضا لا سيما قرار استبعادهما أثار علامات الحيرة، وأضاف أن القرار فى المقام الأول والأخير للمدير الفنى ولجهازه المعاون لأنه من يتحمل مسئولية النتائج والأداء فى النهاية، ولا يمكن لأحد أن يفرض رأيه عليهما، وأشار صلاح إلى أنه إذا كان كل فرد سيتدخل فى اختيارات كيروش فعليه المشاركة فى تحمل المسئولية معه، وهذا أمر متعارف عليه فى عالم التدريب، ولكن من الوارد أن تخونك بعض الاختيارات وهذا لا يقلل من قيمة كيروش الفنية، وأن كيروش تعامل بشكل ذكى مع النقد خلال فترة قيادة المنتخب وتأثر فى البداية بآراء من حوله ولكن سرعان ما تدارك الأمر بسرعة وفرض أسلوبه الفنى على المنتخب، وإن لم نشاهد الأداء الجيد حتى الآن، ولكن من المؤكد أنه يملك فكرا جيدا سينقل المنتخب خلال الفترة القادمة إلى التطوير والأداء وهذا ما نتمناه.

المنتخب فقد هيبته لهذا السبب

على الجانب الآخر هناك من يرون أن رحيل كيروش أصبح ضرورة مع البحث عن بديل وطنى قادر على البناء وإصلاح منظومة المنتخب.

يرى محمد يوسف، مدرب الأهلى الأسبق، أن الأداء كان السبب الرئيسى فى إقالة حسام البدرى من تدريب المنتخب الوطنى من قبل، وعند قدوم البرتغالى كيروش لم يقدم الإضافة المطلوبة وأداء الفريق كان سيئا خلال فترة توليه القيادة الفنية وليس النتائج، ومنتخب مصر افتقد هيبته التى كانت موجودة على مدار السنوات الماضية، ولكن يبقى اسم المنتخب على أنه الأفضل تاريخيًا فى إفريقيا، ويجب أن يدرك اللاعبون أنهم الأفضل فى القارة ويجب ترجمة هذا فى الملعب، كيروش كان لديه فى الجهاز الفنى لاعبون من الجيل الذهبى للكرة المصرية مثل الحضرى ومحمد شوقى ولم يستفد من وجودهما، ويرى يوسف أنه يجب على كيروش المغادرة وسرعة التعاقد مع مدرب وطنى يفهم ويدرك عقلية اللاعب المصري، وهناك أسماء عديدة فى مثل تلك المواقف مثل الكابتن حسام حسن وهو مؤهل لذلك لما يملكه من تاريخ حافل سواء كلاعب أو مدرب واعد، وأضاف أن اختيار كيروش من البداية كان خاطئا لأنه وجهة جديدة على الكرة المصرية فى وقت حساس ومهم، وخير دليل على ذلك تلك المرحلة التى وصل إليها المنتخب حاليا وهى أن يكون خالى الوفاض من جميع البطولات التى شارك فيها كيروش منذ توليه فلم يحقق شيئا فى البطولة العربية ولم يحصد شيئا فى كأس الأمم الإفريقية وأخفق فى الصعود إلى كأس العالم وهو الهدف الأساسى الذى جاء من أجله فى الأساس، والحديث عن بقاء كيروش فشل كبير ومن يتخذه عليه أن يقدم لنا التبريرات وأن يتحمل مسئولية أى إخفاق .

ومن جانبه أكد كابتن أحمد عبد الحليم مدرب نادى الزمالك السابق، أن كيروش لم يحقق نتائج مع المنتخب سواء على صعيد الأداء أو تحقيق أى بطولة ولم يصعد بمنتخبنا إلى كأس العالم، وأضاف أن البرتغالى لابد من رحيله وعدم تمسك اتحاد الكرة به والبحث خلال الفترة الحالية عن مدرب وطني، وهناك أسماء عديدة مثل حسام حسن أو إيهاب جلال أو غيرهما، وأكد عبد الحليم أن كيروش تلقى كل سبل الدعم والمساندة خلال فترة توليه القيادة الفنية ولكنه لم يضف إلى الكرة المصرية شيئا، وخلال فترته التدريبية فقدت الكرة المصرية هيبتها وروحها القتالية فى المباريات، ولكن يجب على اتحاد الكرة الفترة القادمة تصحيح الأخطاء سريعا وتدارك الموقف من أجل النهوض والعودة إلى منصات التتويج مرة أخرى وعودة المنتخب المصرى إلى مكانته الطبيعية فى مصاف المنتخبات الكبرى.


أحمد عبد الحليم
أيمن منصور

علاء محجوب يكتب:

كفانا عويلا.. حان وقت اتخاذ القرار!



كيروش ينتظر تحديد مصيره عقب جلسته مع اتحاد الكرة

من حق اتحاد الكرة أن يحصل على فرصته كاملة لاتخاذ القرار المناسب حول مصير البرتغالى كارلوس كيروش المدير الفنى للمنتخب الوطنى الكروى، إما بتجديد العقد أو البحث عن مدرب جديد وطنى أو أجنبى، ولا شك أن اختلاف الآراء حول تقييم كيروش ليس مقصورا على غير المتخصصين، وإنما يمتد ليشمل أعضاء مجلس إدارة اتحاد الكرة، وهناك مجموعة كبيرة تؤيد استمراره رغم عدم تحقيق المهمة التى تم التعاقد معه لتحقيقها..

والحقيقة أن كيروش منذ التعاقد معه وهو مثار اختلاف وانتقاد من الكثيرين، لأسباب عديدة فى مقدمتها اختياراته، وطريقة أداء المنتخب، وإصراره على أخطائه، ووضح هذا حينما اختار أول قائمة لكأس العرب فى الدوحة نهاية العام الماضى بعدما شملت لاعبين خارج دائرة الضوء، وفى نفس الوقت استبعد لاعبين مؤثرين، وتحولت أفكاره لافتكاسات، ولوغاريتمات صادمة، أصابت الخبراء والمتخصصين ورجل الشارع البسيط بحيرة، وريبة، ومن بين افتكاساته الأخيرة، اختياره لمدافع الأهلى رامى ربيعة غير الجاهز بعد إصابة محمد عبدالمنعم، ودفع به من بداية مباراة السنغال الحاسمة فى «داكار»، ثم أصيب رامى بسبب عدم جاهزيته، وخسر المنتخب تغييرا مبكرا، وجاء اختيار كيروش لرامى رغم أنه ليس من العناصر الأساسية فى الأهلى وكانت كل التوقعات تشير إلى إشراك مدافع بيراميدز على جبر بما يملك من مواصفات جسمانية قوية، وخبرة دولية..

وإذا كنا نؤيد رغبة اتحاد الكرة فى الحصول على فرصته الكاملة قبل اتخاذ القرار، فكان لا بد أن يكون اجتماع رجال الاتحاد مع كيروش فى جلسة واضحة المعالم، يتم مواجهته صراحة بأخطائه وعناده فى كثير من المواقف، لبحث ومناقشة الإيجابيات والسلبيات، وأن توضع خريطة طريق واضحة لعمله فى حالة استمراره، كالتخطيط لمستقبل اللعبة وعقد دورات تدريبية لمدربى الأندية والمنتخبات للاستفادة من خبراته، بالتعاون مع رابطة الأندية المحترفة، ومن الممكن أيضا مناقشة راتبه الكبير، والاتفاق على تخفيضه وكذلك تقليص عدد المساعدين الأجانب وإعطاء الفرصة للمدربين الوطنيين مع منحه الصلاحية الكاملة لإجراء ما يراه من تغيير قد يكون مفيدا، لكن الجلسة التى وصفها البعض بغير الواضحة، لا سيما أنهم لم يعلنوا كواليس ما تم داخل الغرف المغلقة واكتفوا بإعلان منح المدرب إجازة سلبية لحين البت فى أمره وإعلان القرار النهائى.

وبعد مرارة خسارة كأس العرب وكأس الأمم الإفريقية بالكاميرون وعدم التأهل للمونديال، من حق الكرة المصرية الحصول على بداية جديدة صحيحة، لضمان النجاح، وكفانا صراخا وعويلا بعد كل خروج من بطولة أو خسارة تصفيات، ثم ننسى كل شيء بمرور الوقت، وكأنها كانت فرصة لشق الجيوب والعويل، والغريب أنه بعد ذلك تعود الأمور إلى طبيعتها، ولكن لدينا ثقة فى مجلس إدارة اتحاد الكرة الحالى الذى يضم اثنين من نجوم اللعبة هما حازم إمام ومحمد بركات صاحبا الخبرة ويمكن تكليفهما بالملف لدراسته دراسة متأنية، رغم أن الأمور واضحة وضوح الشمس لكن يبقى اتخاذ القرار المناسب، ثم وقوف الجميع خلفه لتأييده ومساندته خاصة من جانب رجال الإعلام المنقسمين، الذين أصابوا الساحة بالارتباك والقلق..

ووفقا لبنود التعاقد الذى أبرمه كيروش مع اتحاد الكرة، فإن العقد يعتبر منتهيا تلقائيا حال عدم التأهل لمونديال 2022، وقد أعلن هذا البند أحمد مجاهد، رئيس اللجنة الثلاثية التى كانت تدير اتحاد الكرة، عند التعاقد مع كيروش فى أكتوبر الماضى، خلفا للمدرب المصرى حسام البدرى.

والغريب أنه خلال المؤتمر الصحفى الذى عقد عقب مباراة مصر والسنغال بداكار، أعلن كارلوس كيروش بشكل صريح رحيله عن منتخب مصر خلال، حيث قال: "سأترك الراية لمدرب آخر يتولى المهمة خلال الفترة المقبلة"، مهنئا أسود التيرانجا على التأهل للمونديال، وأضاف: "كنت أتمنى أن أصل بمصر إلى كأس العالم، لكن أليو سيسيه هو من قاد السنغال إلى البطولة، والآن علىّ أن أترك الراية لشخص آخر يتولى المهمة، كان الرجل صريحا فى تحمله المسئولية، ورفع بخبرته المعاناة، التى كان اتحاد الكرة، يحمل تبعاتها، لاتخاذ قرار إقالته، رغم كل الحجج والأسانيد التى تؤيد موقف الاتحاد فى قراره، ولكن اتحاد الكرة قرر دراسة الموقف للتفاوض مع كيروش من جديد للاستمرار فى مهمته والبقاء لفترة جديدة مع الفراعنة، ولم يصدر الاتحاد أى قرار رسمى فى وقت سابق مؤكدا على حصوله على فرصته لاتخاذ القرار، فيما شكر كيروش اللاعبين والجهاز المعاون، مؤكدا على تشرفه بالعمل معهم، زاعما أنه اكتسب صداقات جديدة، وأنه فخور بالطاقم الذى عمل معه، والغريب أنه أثناء مفاوضاته الأخيرة مع رجال الاتحاد اشترط إجراء تغييرات فى الجهاز الفنى والإدارى المعاون..

وطبقا لما يدور فى الغرف المغلقة بالاتحاد فإن كل شيء وارد بشأن رحيل كيروش من عدمه، فالاتحاد الإيطالى جدد الثقة فى مدربه مانشينى بعد يوم واحد فقط من خروجه من تصفيات المونديال أمام مقدونيا الشمالية، وكان يأمل الكثيرون أن يتم تصحيح الأخطاء والعيوب، ويتم وضع خطة للفترة القادمة، سواء بقى الجهاز الفنى أم لا، ولابد أن يكون العمل على تكوين فريق لا يتأهل فقط لكأس العالم، بل يؤدى بشكل جيد، ويتجاوز الدور الأول..

ومن زاوية أخرى، يرى بعض الخبراء أن معظم جمهور الكرة فى مصر يدرك أهمية ما يقوم به كيروش منذ توليه المهمة، وعلينا منحه الفرصة على غرار ما يحدث فى أوروبا، فمدرب المنتخبات لابد أن يحصل على فرصته كاملة، ولا يتم الاستغناء عنه لمجرد خسارة بطولة، وفى المقابل، يرى البعض أن كيروش قدم كل ما لديه، ولم ينجح فى تحقيق ما تم التعاقد معه من أجله، ولذا لابد من رحيله، واتخاذ قرار حاسم بشأن القيادة الجديدة للمنتخب..

على الرغم من اتجاه النية داخل أروقة الاتحاد المصرى لكرة القدم لتجديد الثقة فى الجهاز الفنى لمنتخب مصر الوطنى بقيادة البرتغالى كارلوس كيروش المدير الفنى، إلا أن وائل جمعة مدير المنتخب السابق رفض الانتظار إلى حين الإعلان الرسمى عن بقاء جهاز المنتخب فى منصبه، وأعلن استقالته مباشرة بعد انتهاء مشوار المنتخب الوطنى، بعدم التأهل إلى المونديال، ودارت العديد من علامات الاستفهام حول هذا القرار، فى هذا التوقيت بالذات، خصوصًا فى ظل الأنباء التى تؤكد وجود خلافات كبيرة داخل الجهاز الفنى المعاون لكيروش.. سألنا وائل جمعة ماذا حدث لمنتخب الفراعنة فى مباراتى السنغال، وكواليس الفشل فى الصعود إلى المونديال للمرة الثانية على التوالى؟.

حوار: محمد القاضى

نافيا وجود خلافات مع المدير الفنى..
وائل جمعة:
أديت مهمتى مع المنتخب الوطنى وحان وقت الراحة

بصراحة.. ما أسباب رحيلك عن منصبك مع منتخب مصر؟

أولًا أتمنى كل التوفيق لمنتخبنا الوطنى وكل الدعم للاعبين الرجال الذين قدموا كل ما لديهم خلال مشوار التصفيات بوجه عام، وأيضًا المباراتان أمام السنغال اللتان كانتا تضعان عليهم ضغطا كبيرا خاصة بعد خسارة نهائى إفريقيا، أما عن رحيلى عن منصبى فى جهاز منتخب مصر، بصراحة أشعر بأننى قدمت كل ما لدى فى تلك الفترة وأعتقد أنه حان الوقت لترك المساحة لتواجد أحد آخر يساعد فى عملية البناء للمنتخب للتحضير من الآن إذا كنا نريد الصعود لبطولة كأس العالم المقبلة، ففى الوقت الحالى أرى أننى من الأفضل العودة إلى عملى السابق كمحلل، كما أن الأمر يرتبط بأمور وظروف أسرية، وربما أعود مرة أخرى فى مرحلة جديدة للمنتخب ولابد من شكر الأستاذ جمال علام وكل زملائى فى المنتخب وعلى رأسهم كيروش على الثقة لكن هذا قرارى.

ولكن.. قيل إن سبب الاستقالة هو خلافات مع كيروش وتم تأجيل رحيلك لحين عبور المباراتين؟

للأسف هناك بعض الشائعات التى خرجت بعد إعلانى الرحيل عن المنتخب، وليس هذه المرة فقط فقد قيل إن هناك مشاكل بين أفراد الجهاز وتم نفى ذلك لأنه لم يحدث على الإطلاق، فمنذ تواجدنا معا كنا نعمل كأسرة واحدة من أجل تحقيق هدف المنتخب الوطنى والصعود إلى المونديال ولعل العمل كان واضحًا فى بطولة كأس العرب، وأيضا أمم إفريقيا والمباريات التى خضناها فى التصفيات ما قبل مباراتى السنغال، وحتى وإن كان هناك اختلاف فى وجهات النظر أؤكد لك أنه كان يتم وضعها على الطاولة ومناقشة كل أوجه النظر للوصول إلى أفضل قرار من أجل مصلحة المنتخب الوطني.



حالة من التفاهم الكبير بين جمعة وكيروش

ماذا بعد رحيلك عن المنتخب الوطنى؟

سوف أعود إلى عملى كمحلل فى القنوات الفضائية، وأتمنى أن تسير الأمور كما هو مخطط لها على المستويين المهنى والشخصى، وكذلك سوف أكون أول الداعمين لمنتخبنا كمشجع فى الفترة القادمة للتواجد بقوة والظهور بالشكل المميز فى أمم إفريقيا المقبلة.

من وجهة نظرك.. ما أسباب الإخفاق وعدم تأهل منتخب مصر للمونديال فى قطر؟

دعنا نتحدث عن تفاصيل المباراتين، مع الوضع فى الاعتبار أن اللاعبين الذين تم اختيارهم فى المنتخب كانوا يقاتلون ويبذلون قصارى جهدهم من أجل الوصول واللعب فى مونديال العالم، إضافة إلى أن السنغال خصم صعب ومنظم وقوى ويمتلك من الإمكانات الجماعية والفردية الكثير، والمنتخب نجح فى صد الخطورة فى أوقات كثيرة من المباراتين، لكن سوء الحظ كان عاملا مؤثرا فى المباراة الثانية، المباراة الأولى استطعنا خطف هدف مبكر وسيطرنا على بدايات الشوط الأول، لكن الخصم استعاد نفسه وكان علينا ضغط كبير لكننا نجحنا فى الخروج بهدف وفوز مهم دون أن يدرك الخصم أى شىء على ملعبنا، رغم الخطورة التى كانت تأتينا من الكرات الثابتة التى تواجدت بقوة بسبب نقص الخبرات لدى بعض اللاعبين، ومع تواجدنا فى السنغال بنقص عددى فى اللاعبين، كما تعلم بسبب عقوبات إدارية للإنذارات أو الإصابات من كأس الأمم، وأيضا خلال مباراة الذهاب، أثرت بالتأكيد علينا، على الرغم من إحراز السنغال هدف مبكر هناك إلا أننا كنا نقاتل من أجل تحقيق الفوز، لكن لم يكن التوفيق حليفا لنا والخسارة جاءت من خلال ركلات الترجيح، وهى تعتمد على عنصر الحظ الذى لم يبتسم لنا للمرة الثانية أمام السنغال.

البعض يحمل محمد صلاح مسؤولية الإخفاق وعدم التأهل إلى المونديال؟

أتفهم الغضب الذى عليه الجماهير المصرية، خاصة أننا كنا على بعد خطوة واحدة من الوصول إلى المونديال، لكن لابد أن نتذكر أن صلاح واحد من أفضل اللاعبين فى العالم وتواجده مع المنتخب الوطنى له دور مؤثر جدا فهو يمتلك دورا قياديا داخل وخارج أرض الملعب، ويتعامل باحترافية شديدة مع زملائه، لكن كرة القدم لها وجهان الفوز والخسارة ولا يمكن أن تلقى الخسارة على عاتقه، فما قدمه هو وباقى اللاعبين كان عن حب وإصرار من أجل إعلاء اسم مصر لكن ربما لم يكن كافيا للوصول إلى هدفنا فلا بد من مساندة صلاح وجميع اللاعبين ومساعدتهم على تدارك الأمر سريعًا للنهوض من جديد والمشاركة فى عملية تصحيح المسار والبناء على ما تم تقديمه.

لابد أن نتذكر أننا نمتلك صلاح الذى يعد واحدا من أفضل اللاعبين فى العالم وتواجده مع المنتخب الوطنى له دور مؤثر جدا فهو يمتلك دورا قياديا داخل وخارج أرض الملعب، ويتعامل باحترافية شديدة مع زملائه، لكن كرة القدم لها وجهان الفوز والخسارة

بماذا تحدثت مع اللاعبين بعد انتهاء المباراة الثانية فى «داكار» ؟

لا يمكن وصف مدى صعوبة تلك اللحظات خاصة فى غرفة الملابس فالجميع دخل فى بكاء شديد خاصة بعد المجهود الجبار الذى بذله هؤلاء اللاعبون لوضع المنتخب فى هذه المرحلة النهائية وعلى بعد خطوة واحدة نحو التواجد فى المونديال، فقلت لهم علينا تقبل الأمر فهذه هى كرة القدم والأهم هو تصحيح أخطائنا والعمل على تقويم هذه الأخطاء للوصول إلى المونديال المقبل، فالحزن شرعى ولا يمكن اللوم عليه، لكن المنتخب يحتاجكم للعمل والبناء للعودة بقوة لتحقيق ما بقى ناقصا سواء بطولة كأس الأمم الإفريقية أو كأس العالم فهذا الجيل يستحق التواجد على منصات التتويج قاريا والظهور فى المونديال أيضًا.

ما رؤيتك للمنتخب الوطنى فى القادم؟

منتخب مصر قوى ويمتلك عناصر جيدة قادرة على تطوير الأداء على المدى البعيد، فقط الآن نحتاج إلى العمل على معالجة الأخطاء والبناء على ما سبق فما حدث سوف يبقى درسا نتعلم منه، فإذا أردنا التتويج بأمم إفريقيا المقبلة والتواجد فى مونديال 2026 علينا من الآن البدء فى التطوير وإيجاد الحلول المناسبة التى تفيد المنتخب، إضافة إلى حتمية دعم اللاعبين صغار السن للتواجد فى الملاعب الأوربية للتعلم والاحتكاك مع هذه المستويات ليكون هناك عدد كبير من اللاعبين المحترفين فى صفوف المنتخب الوطني.

منتخب مصر قوى ويمتلك عناصر جيدة قادرة على تطوير الأداء وتحسينه على المدى البعيد فقط الآن نحتاج إلى العمل على معالجة الأخطاء والبناء على ما سبق فما حدث سوف يبقى فى الماضى درسا نتعلم منه، فإذا أردنا التتويج بأمم إفريقيا المقبلة والتواجد فى مونديال 2026 علينا من الآن البدء فى التطوير وإيجاد الحلول المناسبة التى تفيد المنتخب



الفنانة وفاء عامر:
مؤمنة بالسحر والأرواح.. وأراهن على نجاح «بيت الشدة»

«أربعة أعمال درامية وأربع شخصيات».. مشاركة متميزة تنفرد بها الفنانة وفاء عامر، فى الموسم الدرامى لشهر رمضان، لتضيف أدوارا وشخصيات جديدة إلى قائمة «أعمالها».
تشارك «وفاء» فى كل من «بيت الشدة»، و«راجعين يا هوى» و«السر»، وتظهر «ضيفة شرف» فى مسلسل «جزيرة غمام».
تكشف «وفاء» كواليس مشاركتها فى أعمالها الأربعة، وهل كانت تعرف مسبقًا بأن أعمالها الأربعة ستشارك فى موسم دراما «رمضان 2022»، كما تحدثت عن دورها الذى تقدمه فى «بيت الشدة»، وكيفية استعداداتها لتقديم شخصيتها المثيرة للجدل التى تظهر أبعادها خلال الأحداث.
الحوار مع «وفاء» امتد أيضا إلى مشاركتها فى عمل درامى من تأليف السيناريست والكاتب الراحل أسامة أنور عكاشة، وموقفها من المشاركة فى أعمال درامية تحت مسمى «ضيفة شرف»، وإن كانت ترى أن هذه النوعية من المشاركات يمكن أن تؤثر على تاريخها الفنى، فضلا عن التعرف على رؤيتها فى «المنصات الإلكترونية» والأعمال الدرامية «القصيرة» والمسلسلات الوطنية..

حوار: سما الشافعى

تشاركين فى الموسم الدرامى لشهر رمضان الحالى بأربعة أعمال، كيف استطعتِ التوفيق بينها أثناء مرحلة التصوير؟

المشاركة فى دراما رمضان بأربعة أعمال درامية لم تكن مرتبة؛ لأننى عندما تعاقدت على المسلسلات المعروضة حاليًا لم أكن أعلم أن توقيت عرضها سيكون فى موسم واحد، ومن الأساس لم يكن هناك تخطيط مسبق للحاق بموسم «رمضان 2022»، لكن ظروفا خاصة دفعت شركات الإنتاج إلى اختيار عرضها فى موسم واحد، مع الأخذ فى الاعتبار أننى أظهر فى أحد هذه الأعمال الأربعة «ضيفة شرف».

«بيت الشدة» الذى تقدمين فيه دور البطولة، تدور أحداثه حول الرعب والسحر والعالم الآخر، بشكل شخصى هل تؤمنين بأن هناك اتصالا بالعالم الآخر؟

أنا مؤمنة بالاتصال بالعالم الآخر لأنه علم، وهذه حقائق مفروغ منها وهناك عدة كتب تتحدث عن الاتصال بالعوالم القديمة، وفى هذا الإطار أرى أن «بيت الشدة»، سيعمل على توصيل معلومات معينة مهمة ومتعلقة بالعالم الآخر من الممكن أن تكون غائبة عن المشاهد.

كيف كانت استعداداتك لتقديم دور «فلك» فى «بيت الشدة»؟

صراحة.. لم أكن فى حاجة إلى فترة كبيرة حتى أتمكن من الاستعداد لتجسيد شخصية «فلك»، نظرا لأننى أحب الاطلاع وقرأت كتاب «أشباح وأرواح» للكاتب الراحل أنيس منصور، فضلا عن إيمانى بظاهرة الاتصال بالأشياء عن بـُعد سواء من خلال تعويذات أو غيرها مثل التركيز الشديد والتخاطر أو الاتصال غير المرئي.

بصراحة.. ألم تضعى فى حساباتك الهجمات التى تأتى من اللجان الإلكترونية على مواقع «السوشيال ميديا»؟

لا أهتم باللجان الإلكترونية، رغم اهتمامى برأى الجمهور على السوشيال ميديا فى أعمالى الفنية نظرا لأهميتها، لكن الذين يديرون ويعملون فى اللجان الإلكترونية يكون لهم هدف أو باحثون عن الشهرة ليس أكثر، وبالمناسبة أنا أتقبل الآراء السلبية بصدر رحب لكى أعلم إرادة الجمهور.

«بيت الشدة» سيعمل على توصيل معلومات معينة مهمة ومتعلقة بالعالم الآخر من الممكن أن تكون غائبة عن المشاهد

قدمتِ العام الماضى فيلم «خان تيولا» الذى كان يدور فى نفس أجواء «بيت الشدة».. ألم تخشى من فكرة تكرار الشخصيات والأفكار؟

لم أخشَ تكرار نفسى؛ لأن العملين مختلفان، واحد يتصل بالعالم الآخر والثانى رعب خيالي، فضلا عن اختلاف شخصيتى التى أقدمها فى كل عمل منهما، ففى «خان تيولا» كنت أقدم شخصية الـ«متضررة» من أعمال السحر، والفيلم جرى تصنيفه «رعب فلسفى اجتماعي» أكثر منه عمل فنى عن السحر، فى حين أن «بيت الشدة» يتحدث عن علم تحضير الأرواح والاتصال بالعالم الآخر بشكل واقعى وليس خيالا أو فانتازيا، والقصة هنا مختلفة عن «خان تيولا»، وهذا سيشعر به الجمهور بعد مشاهدة عدة حلقات من المسلسل.

كيف كانت كواليس انضمامك لفريق عمل مسلسل «جزيرة غمام»؟

أشارك «ضيفة شرف» فى «جزيرة غمام»، وتحدثت فيه اللغة الصعيدية بكل سهولة، لأننى سبق أن جسدت شخصية المرأة الصعيدية، ولا أخفى هنا فخرى واعتزازى بمشاركة فى هذا العمل مع قامات فنية كبيرة مثل حسين المنباوى مخرج العمل، والسيناريست عبد الرحيم كمال مؤلف العمل وباقى صناعه.

كيف ترين ظاهرة «التنوع الدرامي» التى يشهدها موسم رمضان الحالي فى ظل وجود أكثر من عمل وطنى واجتماعي؟

سعيدة بهذا الكم مـن المسلسلات وسعيدة بهذه المنافسة لأنها تخلق روحا قوية للنجاح والاجتهاد بشكل أكبر من المتوقع، والسر يرجع إلى وجود شركة كبيرة قادرة على الإنتاج المتميز وبشكل درامى محترم، ولهذا أراهن على نجاح مسلسل «بيت الشدة» فى وسط كل هذه المنافسة وهذا يعتبر نجاحا من نوع آخر لأن النجاح وسط القوة والناجحين بمثابة شهادة امتياز.

لكن الجمهور الآن أكثر انجذابا إلى الأعمال الدرامية التى توثق بطولات رجال الوطن مثل «الاختيار»؟

هذا أمر جيد، وأتمنى أن يبدع صناع الدراما فى عمل المزيد من الأعمال الوطنية والوثائقية؛ لأن الفن له دور وطنى فى معركة بناء الوعى لا يقل أهمية عن باقى الأدوار الوطنية؛ حتى نقطع الطريق على قوى الشر التى تحاول تزييف للأجيال الشابة، وشرف لأى فنان المشاركة فى عمل وطنى مثل «الاختيار».

«راجعين يا هـوى».. العمل الـدرامـى الثالث الذى تشاركين به فى «رمضان 2022».. ما هو رد فعلك بعد اختيارك ضمن فريق عمل مسلسل للكاتب الراحل أسامة أنور عكاشة؟

مشاركتى فى «راجعين يا هوي»، مختلفة كثيرًا عن الأدوار التى سبق أن قدمتها على الشاشة، ولهذا كنت أخشى عدم تقبل الجمهور لى فى دور «يسرية» ولكننى أحببتها وكنت سعيدة جدا عندما علمت بالمشاركة فى هذا العمل، فضلا عن أنها قصة الكاتب الكبير الراحل أسامة أنور عكاشة، وخالد النبوى نجم يحترم زملاءه وجمهوره وشعرت فعلا بأننى أشارك فى عمل برائحة الزمن الجميل، وأتوقع له النجاح مع نهاية الشهر الكريم.

دراما الملفات القصيرة، والمنصات الإلكترونية تناسب العصر الذى نعيشه وتتيح فرصة لمناقشة عدد أكبر من القضايا



ما بين «البطولة المطلقة» و«المشتركة» تنوعت مشاركاتك الدرامية.. هل أنت مع البطولات المشتركة أم المطلقة؟

الذى يشغلنى فى كل أعمالى الدور الجيد الذى سيعيش، وأعتقد أنى الوحيدة التى يقال عنها إنها متسقة مع ذاتها فى قبول الأعمال، حيث يمكن أن أعمل ضيف شرف وبطولة مشتركة وبطولة مطلقة فى نفس الوقت ولا يشغلنى ترتيب الأسماء مثلما يشغلنى أن أعمل مع زملاء محترمين وأصحاب تاريخ فنى محترم، ولا أجد أى مشكلة فى بطولة مشتركة من الممكن أن تساعد زميلا أو زميلة لى فى عمل لهم، بالعكس أرى أن الفنان الذى يقبل بأن يكون بطلا مشتركا أو دورا ثانيا بعدما قدم بطولة مطلقة هو فنان ذو أخلاق محب لزملائه ومتصالح مع ذاته.

أتمنى أن يبدع صـُناع الدراما فى عمل المزيد من الأعمال الوطنية لأن الفن له دور فى معركة بناء الوعى والمشاركة فى «الاختيار» شرف لأى فنان



دراما «الحلقات القصيرة» أصبحت نموذجاً وفرضت نفسها على الشاشة خلال الفترة الماضية؟

شيء رائع بالطبع، وهذه الحلقات تتماشى مع التطور التكنولوجى الهائل من حولنا ومع عصر السرعة، كما أنها تناقش عددا أكبر من المشاكل التى نتعرض لها يوميا، لكن أعمال الثلاثين والستين حلقة ستظل لها جمهورها ولها بريقها أيضا لأنها تناقش القضايا باستفاضة وتفاصيل لم تذكر فى دراما المسلسلات القصيرة.

وكيف تتعاملين مع المنصات الإلكترونية التى دخلت فى منافسة مع القنوات الفضائية لما توفره من خصوصية ومشاهدة دون فواصل إعلانية؟

من الطبيعى أن يتجه صناع الفن إلى المنصات الرقمية لمواكبة التطور الذى يشهده العالم من حولنا، لا سيما أنها تمتاز بعدة أمور، من بينها عدم وجود فواصل إعلانية، والحرية التى توفرها فى عرض بعض القضايا، كما أنها نجحت فى إنعاش الساحة الفنية وشجعت محبى الدراما والسينما على متابعة الأعمال التى تفوتهم على الشاشة الصغيرة، وأتاحت الفرصة للوجوه الجديدة لعمل حلقات درامية قصيرة من خلال تلك المنصات وأرى أنها ظاهرة إيجابية.

بعد تقديمك شخصية «الملكة نازلي» والراحلة «تحية كـاريـوكـا».. هل هناك شخصيات عامة أخـرى تحلمين بتجسديها على الشاشة؟

أتمنى تقديم شخصيات عظيمة وإنسانية حتى وإن كانت غير مشهورة، فهناك نماذج عديدة مكافحة تستحق أن يتم تسليط الضوء عليها، وأرى أنه لا بد أن يلتفت صناع السينما لشخصيات إنسانية عديدة مؤثرة فى مجتمعاتنا وخاصة نماذج المرأة المكافحة، أو النماذج الحالية مثل الدكتور محمد مشالى والدكتور مجدى يعقوب وغيرهما من الشخصيات العظيمة، الذين لا يقل دورهم عن أى جندى يحمى الأرض والعرض، كما أتمنى تقديم وجهة نظر المجتمع عن الفنان وأنه إنسان عادى من طبقة متوسطة.



ما أسباب تأجيل عرض مسلسل «السر»؟

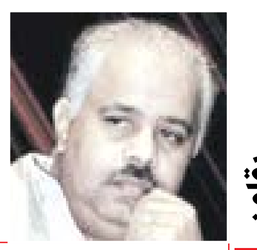
لأسباب إنتاجية لا علاقة لها بصناع العمل، وأجسد فى «السر» شخصية سيدة مكافحة تعمل بائعة كبدة، وأحببت الشخصية جدًا، هذا فضلا عن مشاركتى لفنانين كبار فى هذا العمل مثل الفنان حسين فهمى ونضال الشافعى ومايا نصرى وريم البارودى ومحمد سليمان ومازن السماحى ونور الكاديكى ومنة جلال وألفت عمر، ومن تأليف حسام موسى، للمنتج محمد فوزى، وإخراج محمد حمدى وأتنبأ لهذا المسلسل النجاح.

أخيرًا.. هل هناك رسالة ما ترغبين فى توجيهها إلى جمهورك عبر صفحات «المصور»؟

قبل أى شـيء، أريـد أن أشير إلـى أن مجلة «المصور» أعتبرها «صاحبة فضل عليّ»؛ لأنها دعمتنى وساندتنى كثيرًا فى بداياتى الفنية، ومن خلال صفحاتها أتوجه بالشكر إلى جمهورى الذى لا يكف يومًا عن دعمي، وأتمنى الخير والاستقرار لبلدنا الحبيب وأن يبعد عنها أهل الشر ومن يريدون بها السوء.

الاختيار 3

(والى عكا / خيرت الشاطر.. الخيانة طِبق الأصل)



بقلم: حمدى رزق

فى فيلم "الناصر" يخاطب" صلاح الدين (يقوم بدوره طيّب الذكر الفنان أحمد مظهر) والى عكا الخائن، (يقوم بدوره طيب الذكر توفيق الدقن) فى محاكمة تاريخية، باتهامات تعبر عن كلمات كالسهام المصوبة تصيب القلب مباشرة..

- فأصبح قلبك كمدينة بلا أسوار منذ نسيت الحب؛ كرهت بلدك وعروبتك فهان عليك أن تسلم عكا - ودفعه حقده إلى أن يرتمى بين أحضان الغزاة ونسى تقاليد الفروسية، ونسى تقاليدنا المجيدة أن أحبوا الناس يرحمكم الله - الحقد فى حياتك طرد الحب فلعنت - لا ولكنك لا تعلم أنه بقتلك للحب تودى بنفسك وبمن حولك إلى الهلاك - لا تحرر بغير الحب - ليمحى الحقد من العالم - من أجل ذلك يا عدو الله نرى أن تنال عقاب المفسدين، وما عقاب الذين يخونون الأمانات ويكيدون لإخوانهم ويفسدون فى الأرض إلا أن يقتّلوا.. اقتلوا الخائن (من فيلم: الناصر صلاح الدين - 1963 سيناريو: نجيب محفوظ، عبدالرحمن الشرقاوى، محمد عبدالجواد، إخراج: يوسف شاهين)

تذكرت هذه المحاكمة التاريخية مع توالى حلقات مسلسل (الاختيار / 3)، شاهدت الخيانة مجسدة فى رجل الإخوان الأخطر خيرت الشاطر (يقوم بدوره الفنان الكبير خالد الصاوى)، والكراهية تنضح من وجهه، مجسدا خيانة الإخوان للوطن، خيانة بكل معانى الكلمات، خيانة مسجلة بالصوت والصورة، خيانة لا تزال حية، ولا يزال ذيول الخونة رابضين فى الدغل.

الهجمة الإخوانية البشعة على المسلسل تكرار لهجمات العامين الماضيين، تأخذ شكلا مغايرا، خلاف تقبيح المسلسل وسلخ وجوه نجومه، ينفقون إنفاق من لا يخشى الفقر على هدم الرواية التى يعرضها المسلسل وثائقيا، وهذا صعب عليهم لأن وثائق الخيانة دامغة.

أعود مجددا إلى محاكمة والى عكا، تنسحب الأوصاف القبيحة جميعا على الخائن الشاطر، وعلى كل إخوانى من الخلايا الإخوانية النائمة بين ظهرانينا الآن، وتستيقظ كلما ألمّ بالوطن عرض عابر، يتحينون الفرص، ويتربصون بنا الدوائر، عليهم دائرة السوء..

كل إخوانى هو مشروع خاين، وكل إخوانى يتحين الفرصة للخيانة، وما من فرصة تسنح حتى يظاهرونا العداء، ويفحون فحيح الأفاعى، ويسممون الأجواء بحكى بغيض كوسخ الودان، يشعلونها نارا، وينفخون حتى يبين لها أوار، وينفثون سخاما من صدورهم المعتملة بالثأر.

تخيل هزيمة المنتخب الوطنى من السنغال، وتخلفه عن نهائيات كأس العالم فى قطر، تسعدهم والمصريون حزانى، تغبطهم والمصريون فى ميتم كروى، تخيل يرقصون فى جنازات المصريين، ويرفعون على حوائطهم الفيسبوكية علم السنغال، وكل الأعلام إلا علم مصر..

لا يفرق الإخـوان عن الأعـداء فى شـيء، هم ألـدّ الخصام، والتواصل معهم خيانة، والتعاطى معهم خيانة، هم على وصف طيب الذكر الأستاذ عباس محمود العقاد، خونة خوان ويقال عنهم فى الأدبيات القديمة، إخوان الشيطان، وعلى وصف الفقيه الدكتور على جمعة، مفتى الديار السابق "كلاب النار"، وعلى وصفنا "كلاب السكك" وهى كلاب عقورة تنهش الأقدام، وتصيب بالسعار.



شاهدت الخيانة مجسدة فى رجل الإخوان الأخطر خيرت الشاطر (يقوم بدوره الفنان الكبير خالد الصاوى)، والكراهية تنضح من وجهه، مجسدا خيانة الإخوان للوطن، خيانة بكل معانى الكلمات، خيانة مسجلة بالصوت والصورة، خيانة لا تزال حية، ولا يزال ذيول الخونة رابضين فى الدغل

خلاصته.. الشاطر هو والى عكا، وكل إخوانى هو صورة من والى عكا، بكل خسته ونذالته وقبحه وخيانته..

وبتصرف لفظى يؤدى المعنى، على هدى كلمات صلاح الدين فى الفيلم: "فأصبح قلبك كمدينة بلا أسوار منذ نسيت الحب؛ كرهت بلدك ومصريتك فهان عليك أن تسلم مصر للأعداء.

ودفعه حقده إلى أن يرتمى بين أحضان الإخوان ونسى تقاليد ولاد البلد، ونسى تقاليدنا المجيدة أن أحبوا الناس يرحمكم الله، الحقد فى حياتك طرد الحب فلعنت، ولكنك لا تعلم أنه بقتلك للحب تودى بنفسك وبمن حولك إلى الهلاك".

**

الأنكى من الإخـوان وأضـل سبيلا من الشاطر وإخوانه ما نسميهم دلاديل الإخوان، فاكرين جماعة الإفك السياسى، بتوع الاخوان فصيل وطنى، نفر من هؤلاء المرجفين ماشيين كالعمى وراء الإخـوان، الإخـوان يغردون ضد المسلسل وهم يفسفسون، وكأنهم شاربين سم هارى فى بطنهم من مصر، يتنشقوا على خبر مضروب للشماتة والضرب فى البلد التى تؤويهم، ويشمرون السواعد وهـات يا تشيير، وكومنتات وتعليقات وكومكسات، وكلام زى وسخ الودان، الغل أكل قلوبهم، ونضح على صفحاتهم، وسوّد حوائطهم، يا جدع أنت وهو دى مصر مش إسرائيل، مصر متستاهلش منكم كده.

تراه شمتان قوى، فى اشتعال الأسعار، وارتفاع سعر الدولار، فرحان قوى فى الخراب، ولما تخرب يا فالح، إن شاء الله تاكل وتشرب منين، وتعليمك وصحتك ومرتبك آخر الشهر منين، حاجة تحزن، يا جدع دى مصر مش إسرائيل.

والله لو كانت وقفت على الإخوان تتبلع وتتهضم.. أصل الإخوان لا ينتمون لوطن، ولا يهتفون لعلم، وليس لشرهم حدود، كما أن لهم "تار بايت" مع الشعب المصرى، ولو طالوا يولعوا فى البلد بجاز، طيب أنت مين ومصلحتك ايه فى الخراب، بجد إيه مشكلتك مع البلد، أنت آكل، شارب، نايم، قابض مرتبك بالعلاوة آخر الشهر، لا أنت مهجر ولا ولادك مرميين على الشواطئ، ولا طالب لجوء، أنت فى بلدك عايش معزز مكرم وتغرد وتفسفس طول النهار.

عندنا مشاكل لا حصر لها ولا أحد ينكرها، أزمات.. طبعا كوكتيل أزمات، ومعلومة للكافة، وسواق التاكسى يسمّعها للزبون أحسن منك.. لكن تبقى أنت والزمن علينا، يااااه ده البعيد خنيق قوى.

قاعدين على الفيس ع السقطة واللقطة، يخدمون علو خونة الإخوان، شغالين طابور خامس، إلحق روسيا، حوش أمريكا، ويخش على مواقع الإخوان وهات يا تشيير، وشيّر وأنا أشيّر، وولعها ولعها، شعللها شعللها، فيه إيه، أنتم جنسكم إيه، وعلى رأى الشاعر الجميل جمال بخيت "دين أبوكم اسمه إيه".

كل هذا الغل، كل هذا الحقد، كل هذه الغلاظة والفظاظة وتمنى الخراب، غرّد ولعلع يا وله، ولما تخرب هتعمل إيه، ولو خربت خد لك منها قالب، ولو وقعت من عل وسقطت من حالق، فوق دماغك أولا، أنت عايش معانا تحت سقف واحد، عايش معانا وبتاكل وتشرب معانا، مال البلد بأحقادك النفسية، وإحباطاتك وفشلك.

حد يكره الخير لأهله، حد يتمنى الشر لأهله، يا أخى الحاجة فى البيت تحوقل وتبسمل عليك وأنت خارج ويحرسك من العين، والشر بره وبعيد، وأنت البعيد تتمنى الشر وتترجاه من موقع شرير، موقع مأفون، موقع شكله مصرى وما هو بمصرى ولكنه أخطر على مصر من إسرائيل.

إياك فاكر أنها لما تخرب أنت الكسبان، الخسارة على الجميع، والخراب سيطول الجميع، وأولهم أنت، أنت مين، وبمناسبة إيه، وإيه اللى بتعمله فى البلد، متى هذا حصل، كيف حدث هذا التبدل، ومتى اختمرت فى عقلك هذه الأفكار الشريرة حول الخراب، وامتلأت نفسيتك بهذه الأحقاد الدفينة لتنضح على سطح نفسيتك المأزومة، لا أدرى كيف ترعرع فى وادينا الطيب هذا القدر من السفلة والأوغاد! (صلاح عبد الصبور من مسرحية ليلى والمجنون).

وعلى رأى صلاح الدين الأيوبى فى فيلم "الناصر" فأصبح قلبك كمدينة بلا أسوار منذ نسيت الحب؛ كرهت بلدك ومصريتك فهان عليك أن تسلم مصر للأعداء.

ودفعه حقده إلى أن يرتمى بين أحضان الإخوان ونسى تقاليد ولاد البلد، ونسى تقاليدنا المجيدة أن أحبوا الناس يرحمكم الله، الحقد فى حياتك طرد الحب فلعنت، ولكنك لا تعلم أنه بقتلك للحب تودى بنفسك وبمن حولك إلى الهلاك، لو مش عارف كده تبقى مصيبة، ولو عارف تبقى مصيبتين، المصاب جلل، فادح، مصيبتنا فى هؤلاء، فجيعتنا، صعب على النفس أن يرى شبابها يرميها بكل نقيصة، ويغرّد عليها، ويتمنى خرابها، ولا ينام قبل أن يطعنها فى قلبها، ويلوث سيرتها، فقط لأنه حاقد أو ناقم أو عنده تار بايت معاه فى السرير.